كتاب المفاحص
مجلد ٢٠





٤٣٨٠

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستفاد حرره الفقير احمد
لسمه الاداب اعظم الله شانه واعز اعوانه المفتش
شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين فی اتمامه وعليه نتوكل

الحمد لله الذی اعدّ عديد عباده لفهم كمال مراده بانزال اعداد بينات الكتاب وجعل العدة المعتدّ بها لمعرفة معاده يوم الحساب وابان بمعدودات اياته ميعاد اعياد قربه ونفى بعاده على نهج الصواب وبين بها مدارج عبيده فيه بحسب ما لها من الاحتساب والصلوة على محمد خير من اوتی الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وصحبه هداة شوارع الايقان القايدين الى مناهل ورد اولی الالباب اما بعد فان العلوم الالهية على اختلاف طرقها وتباعد مذاهبها اجلّ ما بعثت الهمة واقصى ما يسابق اليه جياد الطبايع اللهمة ولكن الذی تباينت فيه الرتب واستبقت فی ميادين تناضله وتفاضله نجايب الركب ما لا يتطرق فی طريقه وساوس الشبه المضلة ويهدی نحوه طوارق ثواقب النواميس المنزلة طالعة من افق الافصاح والبيان ساطعة من اقمار اقمارها انوار الايضاح والتبيان فايضة من سماء سموها وسناها سراير سابر السابرين بارزة من ارض دنوها ونماها خصايص جملة الصابرين

رايت سعودا من شعوب كثيرة ولم ار سعدا مثل سعد بن مالك

فان ذلك هو الذی بسط الله به فی دار سلامه سماط كلامه فانعم على عبيده فنون ما نبتت به وربته ارضی استعداداتهم فی ولايم لوايمه وغذاهم بما يقويهم ويعدهم الى بلوغ كمالهم من موحمات حمايم حواميمه ثم رواهم بما يحييهم حيوة سرمدية فی طاسات طواسينه من تسنيمه وكثيرا ما توجه نحو الاحتضاء به البارعون فی الكمال من كل همام نحل من عظماء هذه الامة ممن لا يسكن نهم همته بقدايد مخلفات الغابرين من كل احد بل يسعى طرايا الحقايق اليانعة على افنان احايين كل زمان الى الابد فمنهم من قصد نحو منار البسط والظهور وفاز باقتطاف يوانع الاثمار من اعالی شجرة ظهوره الكلامی فاصرّ عليه معتداه حاصرا فيه غاية مبتغاه ومنهم من انتحی صوب مغرب القبض والخفاء وسعد بالكنوز

ينابيع

ينابيع الدرر عن اسافل زواخر بروزه الكتابی ولعمری هم الفايزون بوراثة اختصاص الحضرة الختمية وما تركته للاقربين من تلاديها المتلوة التی ورثتها من ابائها الغر واطرافها الكرام اعنی الكلام القديم الذی علمه شديد القوی ذو مرة فاستوى ومن طرايفها المستطرفة التی عدّ ما من بوايع الجنان الختمية وهو الكتاب الحديث الذی قراه من لوح اوحی الى عبده ما اوحی جزاهم الله عنا احسن ما جزی مفيد عن مستفيده ولكن لما قصر واستبيل الاستفاضة على هذين الطرفين اللذين من كرايم اموالها على قارعة الطريق ذهلوا عن الثالث الذی هو الاطرف المعزز الذی عنه فتح باب عين الصواب لما انه فی مخازن عزها وحمی قربها من عقود
٩٩
زوايد الجواهر وسائر ما فی عداد عدتها مما جمعه وعدده لولده الذی هو خاتم الولاية ورافع الوية الدراية والهداية وتلك العقود هی العقود العددية التی هی الصورة المعنوية العقلية التی للكتاب المنزل من القلم الاعلى الى اللوح الكريم فان العدد هو العدة العظمى فی استحصال علوم جمة كثيرة الجدوی عديدة المحصی والثری فانه هو المعدن الاصلی للجواهر المخزونة من مجهرات العلوم وجلاياها المتلبسة فی مدارك ذوی الرسوم والاصطلاحات بحجب الاوصاف الوضعية والاسامی الجعلية التی سموها هم واباؤهم ما انزل بها من سلطان واما الايات الدالة على حلة امر العدد فكثيرة متعدية عن حد العد بقسميها فان منها ايات منزلة سماوية متلوة وايات بارزة ارضية تالية اما الاولى فما تراه من انه هو النعت المظهر
عطا ٨٥ — اعداد ٨٥ للعطاء الالهی باطلاقه فی قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا كما انه هو الذی انما يفتح باحصائه ابواب الجنان على ما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ونبه اليه حيث اكده بقوله مائة الا واحدة وذلك هو الذی على حوض وضوحه كوثر كثراته المكثرة وقف يفوق الخاتم فی الساعة
على ١١٥ — الف ١١٥ باكواب الفضة على يد علی من اهل بيته لذوی قربه ودنوه من كل اهل متعطش الاكباد شايق الفؤاد ماء لا يظماء ابدا من شرب منه شربة او اغترف غرفة تباعد ما بين السحاب وبينه فنايلها قطر ونايله غمر
هذا المناقب لا قعبان من لبن واما الثانية التالية منها فما شاهد من انه القرن

الذي جمع فيه سائر الصدور ولا مرمّا ترى الشرائع الشرعية المشعرة والاوضاع النبوية
المنبئة قد ابتنيت قواعد ظهورها على معاقد عقوده وانزلت صورها الكاشفة
عن كنه الكل مفرغة على قالب ضبطه وحدوده فانه لو عطل الصلوة او الزكوة
او غير ذلك من الشعائر المعظمة عن عقود العدد وجواهره المجبر بها للعامة ~~او غير ذلك~~
~~من الشعائر المعظمة عن عقود العدد~~ لما حصل لها في مجالي العيان عين ولا اثر ولا
روي منها ذكر ولا خبر بل لو استقرى سائر الصنائع الجزئية والحرف المدنية والمواضعات
الخطابية والمعاملات العرفية التي عليها مباني اتساق مناظم الاسواق
وبها مرابط جوامع الصوامع وسائر المجامع على الاطلاق لوجد الكل صور تنوعاته ومواطن
بسطه وفنون تقلباته اذ لم يوجد جمعية علمية خالية عن حل جمعه وتقسيمه ولا هيئة
عينية عارية عن ملابس نظمه وتفصيله واني من عنفوان الزمان وريعان الشباب
مشمر عن ساق السعي في طلب الكمال الاصلي والعلوم الحقيقية شاكرا عليه لا منتجا به
مفتش عنه في طي طرق البلاد ومطاوي قلوب العباد الى ان لفظني لطائف
التوفيقات الربانية والتاييدات الصمدانية في رفقة اخصهم اخي في الله شرف
الدين اليزدي الى مصر الولاية والهداية اعني السدة السنية السيدية سلام الله على
آبائه الكرام وعليه ووقعت منها في ظل نعمة لم يكن من قبل للهادي ولا للرشيد

كانا من بشاشتنا ظللنا • بيوم ليس من هذا الزمان

اذ قد افيض علي في طي اشاراته الكريمة ما زاد رشحات كماله سجال مستولي
واستفدت من مطيفي سرادق جلاله ما فاق افاويق مأمولي جزاهم الله عنا فوق
كل جزاء يرجى للمقربين من العبيد واذ قد كنت في غالب الاحيان مفتشا عن
تواليف السالفين من ائمة اهل الحق والتوحيد متنقلا عند انتظام مجالس الذوق
باطايب مكاشفاتهم ولطايف رموزاتهم على ما قيل

اذا ما ظمئت الى ريقه • جعلت المدامة منه بديلا •
واين المدامة من ريقه • ولكن اعلل قلبا عليلا •

ما رأيت فيما اشتهر بين الانام مثل مؤلفات الشيخين الخضيين قدس الله تعالى
سرهما محييا ما شرا الاصول الحكمة العلية بمباديها وغاياتها وسعدا طالعا عن
افق

افق التحقيق كاشفا عن آياته الكتابية وجوه رموزها واشاراتها ثم اذ صادفت
رفقائي كلما ابرزلهم من ذخاير نفايس هذا العقد ونظمه استطيروا شوقا الى ضبطه
وثبتة حداني قهرمان الزمان وما هو عليه من احكام بنيان الاظهار واظهار احكام
البنيان ان اشير الى اصول جامعة تهدي الى طرق الرشاد نحو مخازن اسرار
الكتاب بفنون مذاهبها وشعابها حتى يتفطن له اللبيب فيتمكن منه ان
ياتي البيوت من ابوابها ويتدرج في معارج ذلك المنهج ومراقي بطونه وفتح
ابوابها من لبها الى لبابها تمهيدا للطالبين من موائد حقائق الوقت وطرائف
خصائصه آتيا ببعض ما يجب عليه من الشكر ع والشكر من قبل الاحسان للغير لا
فعليهم اولا تخلية ذائقة اداركهم عن مالوفاتهم العادية مما نضجته نيران شوقهم
في قدور الظن والتخمين متوبلا بمخدرات ابازير تقليد العابرين ثم التوجه ثانيا
الى صوب صوابه وفتح عقوده وابوابه بجوامع الهمة وخلوص النية وانما اريد من
اولئك كل ذي دربة باساليب الاستدلالات مرتاض النظر بتمحض ظبار
الذوق في مراعي الصدق واليقين ونفض النفس من يدي الغالبين الباعثين
بفطانة القريحة دراك اللمحة وان دق شانها متنبها على الرمزة وان خفي مكانها
وقليل ما هم وبين ان ذهاب طريق التعليم والسلوك نحو مسالك الضبط والتفهيم
انما يوجب التزام ما تعاور بين المنتمين الى طلب الكمال الان من المشمرين عن
ساق جدهم لدى الارتقاء عن حضيض تقليدات العامة الى اوج الشروع في
الشعور العياني الايقاني وانهم وان تكاثرت شعوبهم بين الامم حسب تخالف
درجاتهم وتفاوت هممهم ونياتهم ولكن اجلاهم طريقا واقربهم نسبة الى استيناس
نفوس العامة هو طريق النظر العقلي والفكر الآلي ما لم تعتسف من شارع جمعيته
الدقيقة الى اطرافه التي هي مشتبك شوك الشكوك النظرية فتحرينا عند
ما جودنا تفهيمهم شوارد الحقائق وتمهيد المسترشدين من بدائع توابع الزمان
ما لم يستانس ذائقة مدارك الاكثرين منهم بها ان ناخذ بطرف من مصطلحاتهم
الناظمة وقواعدهم الضابطة فحص حكمي في نظم نظري لا يخفى ان النظم الثاني يعني الحكمي
انما يتكمل الصورة الجمعية اذا كان سوق الكلام فيه على نهج قويم يحكم بصحة قوائم الميزان

ويدل على استقامته قوانين صحيح البرهان اذ بها يقوم على انتصاب قامتها قواعد
الايقان وعليها ابتنى تعليم العلوم واظهارها لدى التبيان وذلك ان المزاج المعتدل
الذى به قوام بدن التدوين ومنه قيام نظامه انما يتحصل من اصول اربعة اى
بمنزلة الاركان الاربعة المكملة للكل الوجودى اولا وللكمال العلمى الشهودى ثانيا
وذلك التحميل هو المعد لذلك الكمال ان يبرز عن كنه كمونه بصورته المعقولة
وكسوته المكتوبة اولها الموضوع وهو الذى اسس عليه معالم بيان ذلك العلم ومنه
ينشعب فروع احكامه وفنون ابحاثه وذلك فى علمنا هذا هو الواحد من حيث
انه واحد باى صورة ظهر بها من فنون دلالاته وصنوف اشاراته واذ قد تبين
وجه شموله وفضل اشتماله على الوجود ظهر علوه المطلق بالنسبة الى ساير العلوم
وثانيها المسائل وهو الذى به ظهر وجه اثباته لدى التحصيل وعليه يقوم امر اظهاره
واستكشافه لدى الفحص والتفتيش وذلك فيما نحن بصدده عبارة عن
اظهار ما للواحد الحقيقى من الاسماء الكاشفة عن وجوه تنزلاته الوجودية وتنزيلاته
الحكمية العقلية وانزالاته الكتابية الذوقية وثالثها المبادى وهو الذى به يتحصل
تلك الصورة الجمعية المظهرة لتلك الوجوه من التصورات الموصلة الى حقايق تنوعات
الواحد والتصديقات المؤيدة لاثبات احكامه واقسامه الكاشفة عن خصايص الكل
واثاره وذلك فى هذا الفن هو تحقيق معنى الوحدة باقسامه وتبيين صورها الكاشفة
عنه بفنون انواعه واحكامها منها عقلية عددية طالعة عن ارض الاستعدادات
الاصلية ومنها حسية كتابية هابطة نازلة من سماء القدس والوهب وهاتان
الصورتان مما اشتمل عليه بعض معانى طه ويشهد على دلالة ذلك شهود المناسبات
منها ان ط تمام مراتب الطالع كما ان ه تمام مدارك الهابط واتم مجالى
ظهوره كما ستطلع على وجه تحقيقه ورابعها الغاية وهو الذى لاجله شرع
السالك وخاض فى مناهج طلب تلك الصورة الكمالية واليه ينتهى مراقى وجدانه
وذلك ههنا عبارة عن النقطة التمامية من الكلمة الكمالية التى اليها ينتهى مبلغ
مراقى المراد الحقيقى فى امر اظهاره على كافة البلاد وعامة العباد بقدر ما حكم به الوقت
ونفذه الزمان على مشاعر الايقان ومجالى العيان وذلك انما يتصور بظهور تمام
العلم

[illegible]

العلم وكمال القدرة فيما هو المراد من نظم سلسلة الظهور والاظهار وربطه بعقود
الشعور والاشعار اعنى الخاتم العربى محمد صلى الله عليه وسلم ومما احتوى عليه معانى
قل هو الاشارة الى تينك المرتبتين فان قاف اشارة الى القدرة ولام الى
العلم وستقف على وجوه تلك الاشارة وما افصحت عنه بفنون السنتها
بعد ضبط المبادى **فحص منه** اعلم ان العلم الحاصل للعبد كائنا من كان
لا يخلو ام ظهوره لديه عن قسمين فان اكتسابه وتحصيله مقصور على طريقين اثنين
احدهما هو الصور الكونية الحاجبة والمدارك البشرية المحاصرة بما لها من القوى النظرية
الاستعدادية وبما عندها من المقدمات اليقينية والشعرية والخطابية ومالك
ازمة هذه الطريق وصاحب الحل والعقد فيه هو العقل القدسى والمستحصل
من العلوم انما هو العقود الاعتقادية والحدود المحصورة الاعتيادية تحقيقا للنسبة
التى للفروع الى اصولها والمشابهة التى للولد بابويه وطريق اكتساب العلوم
الرسمية مطلقا والمعارف النظرية مقصور على هذا وفى لفظى العقل والعقد
ما يلوح على سره وحصل هذا الطريق هو الذى سلك فيه الملأ الاعلى باقدام التسبيح
والتقديس وبعض من يجرى مجراهم من اولاد آدم والثانى هى الصور الوجودية
الكاشفة والمشاعر الانسانية وسوارعها الواسعة بما لها من الاحدية الجمعية
الاطلاقية وبما عندها من الصور المنزلة السماوية والعقود الاصلية الاستعدادية
ومالك ازمة هذا الطريق هو القلب الانسانى الذى هو صورة الحقيقة الوجودية
الآدمية التى بها صار الانسان خليفة على الخليقة كلها ومنها فاق الملأ الاعلى
جلها والحاصل به انما هو انشراح علمى وانبساط وجودى كشفى تحقيقا للمناسبة
والمشابهة المذكورتين وهذا طريق ابناء آدم من الانبياء والاولياء ثم ان تلك
الصورة الوجودية الكاشفة متفاوتة لدى الافصاح عن المقصود والآداب
عن المراد حقه وصاحب التمام فى ذلك الامر انما هو الصور المنزلة المرسل بها
الخاتم العربى محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين وكذلك العقود الاصلية
الاستعدادية انما تتبين بتلك الصور حق التبيين والا فما كان للانسان
من حيث انه آدمى ان يكشف عن الامر كنهه فان الذى له من حيث هو كذلك

هو الوجه العقدی العقلی المستحصل من طریقه لا غیر وذلک بمعزل عن ان یوصل
به الی مزارع التحقیق ومنابع الایقان کما قال الله تعالی وما کنت تدری ما الکتاب
ولا الایمان **فحص فی فرعه یثمر من کرایم ینعه** واذ تقرر عندک ان ما حصل للعبد
من العلوم محصور فی هذین القسمین اللذین احدهما له من حیث انه ادمی فقط ای له
نسبة ما الیه بها یصلح لان یستحصل طرفا من کماله ویصیر ذا عقد عقلی والاخر له
من حیث انه ابن آدم له نسبة صحیحة الیه بها یصلح لان یحتظی بالحظ الاتم من کماله
الموروث من ابیه ویکون ذا شرح صدر حتی تیسر لک ان تحقق ان ما حصل له
من تلک الصور المرسل بها واستفهم عن مطاوی بیانها الخفی کذلک بعینه فانقسم
العباد فی الاحتظا من تلک الصور المرسل بها فان منهم من قصر معانیها علی موضوعات
لها عقدیة ومفهومات اعتقادیة محفوفة بلغیات رسوم اهل اللغات معروفة
فی عبارة ذوی الصرف والنحاة مصوغة فی قالب ما تخاطب به العامة بعضهم للبعض
عند سنوح مقتضیات الاحوال او تناظر به بخاصة عند القفول بارتکاب الموصلات
الی ما هو المعقود علیه عندهم فی عقیدتهم بالکمال ومنهم من لم یقصر علیها بل تصور
المعانی من مصادر بها الشارحة لما فی الصدور والمنشرحة فی طی ذلک جملة ما فی صدور
الصدور من الازل الی الابد بغایاتها الکمالیة من سائر الامور وتلک المعانی
هی المعراة عن الرسوم الحاصرة الاعتیادیة والعقود الحاجبة للمعنی المراد من تلک
الصور من المصافات اللغویة والمواضعات الاصطلاحیة والمعهودات العرفیة
طبیعیة کانت او وضعیة فان المستحصل من تلک الصور وعندث عرهم
الشاعرة انما حصل فیها محفوفا بتلک الحجب والرسوم والعقود الجبلیة الوضعیة
الاختلاقیة التی هی طرق البعد عن المراد وسبل الشیطان المرید القاطع طریق المعاد
ومن رام شاهدا صدقا لهذا المرام من الاشارات الختمیة فعلیه بالتدبر والتبصر
فیما ورد عن الرسول الخاتم صلی الله علیه وسلم انه خط خطا ثم قال هذا سبیل الله ثم خط عن
یمینه وعن شماله خطوطا ثم قال هذه سبل علی کل سبیل منها شیطان یدعو الیه
ثم تلا وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه وفیما وصل الینا من السید سلام الله علی آبائه
وعلیه فی وصایاه المنطوی علیها بعض معاسراته واشاراته الکریمة وعلیک بالتدبر

فی کل

5

فی کل حرف وکلمة تارکا المتعارفات من العلوم السائرة متشبثا بالتدبر یة
ففیها ما تشتهی الانفس وتلذ الاعین وقد امهد الرسول الصراط المستقیم لکل
صحیح وسقیم فی قوله صلی الله علیه وسلم بعد ما خط وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله فلا بد لمن اراد فهم المراد من الدلالات
والاشارات الحرفیة من تخلیه محل دراکه عن سائر متعارفاته من العامیة المأخوذة
فی طی مخاطباته مع بنی نوعه مطلقا والخاصیة المأخوذة فی طی اکتسابه ومقاولاته
مع من هو اعلی منه فی ذلک ویندرج فیه سائر المصطلحات الرسمیة والمقبولات الاعتقادیة
فالمتعارفات الثلث التی لا یفهم المعانی من الصور المذکورة الا بعد ان یختف بها هو
المشار الیه مع ما لها فی مراتبها من القرب والبعد ثم ان هذا المعنی انما یتنزل به
الی مدارک المسترشدین مما ساق النظم اللایق الیه فان فی طی هذه الاشارة
حکا حجة منها وجه ظاهر احصائی یفصح لسانه عن بیان ما ورد فی الصحیح
ان القرآن انزل علی سبعة احرف وذلک لو تدبر فی هذه الاشارة الظاهرة
من الارقام الختمیة التی انشقت بها اقمار الحقایق فی سماء المعانی الی غیر ذلک
من الحکم الجبلیة فلا تغفل **فحص احصائی فی نظم حکمی** کانک لا تتوقف بما عندک
من الاصول الحکمیة فی ان الصور التی ظهر الواحد بها عند تنزلاته الظهوریة وتنزیلاته
الاظهاریة کلما اختفی فیها حکم المقابل الذی انما یتعاکس الحجب الکونیة فی العوالم الامکانیة
من اشعة اثارة فهو الصالح لان اظهاره والمتفرد بان یکون مبدأ للشعور منه وشعاره
عند استیلاء معنی المراد له واسراره ولا یخفی علی المتصفح صور تنوعات الواحد جملة ادرس
بینها ما یصلح لذلک صلوح الثلثة ومن ثمه لا یتحقق التوالد حیث ما کان الا بها فلذلک
تری الصور المرسل بها انما تظهر عند تنزلها من سماء علوها واطلاقها بها لا غیر ثم
اذا حوسب الشعوریة منها مع الاشعاریة صارت ستة علی ما افصح عنه
لسان الاشارة المذکورة انفا واما وجه تحقیق الحصر فی الثلثة فان لها صورة کلامیة
فی الهواء عند تموجه فی المخارج الواقعة بین البطن والظهر انما یدرکها السمع
ولها صورة اخری کتابیة فی الضیاء عند تقلبات ارتساماتها بین السواد
والبیاض انما یدرکها البصر ولها ضرب اخر من الصورة وهی العقلیة المعنویة الظاهرة

١١١ | ١١١

فی حقایق الاشیا انفسها عند تنوعات ظهورها بین الوجود والعدم انما یدرکها
القلب المعبر عنه فی لسان الشریعة بالفواد ومن ثمه تری المشاعر الثلثة فی العبارة
الختمیة القرانیة منخرطا ذکرها فی سلک منفخما امرها فی طی ما انعم علی العباد من بدیع
فنون نعمه العظام والائه الجسام حیث استقل الشکر فی مقابلها وجعلها اعلی شانا
من ان یکون فعل من العبد بازائها یودی واجب ثنائها منها قوله تعالی وجعل
لکم السمع والابصار والافئدة قلیلا ما تشکرون وقوله وهو الذی انشا لکم
السمع والابصار والافئدة قلیلا ما تشکرون فان هذه المشاعر الثلثة هی
الکمال المترتب علی نفخ الروح الاضافی فی مستعده وذلک الکمال هو الذی
ابرزه من مستجن الغیب والبطون الی مستجلی الشهادة والظهور کما ظهر من
الآیة الاولی لمن تدبر فیها حیث قال تعالی ونفخ فیه من روحه وجعل لکم السمع
والابصار والافئدة قلیلا ما تشکرون وحیث جعلها بین النعم مسئولا عنه فی
قوله تعالی ان السمع والبصر والفواد کل اولئک کان عنه مسئولا فلذلک جعلنا
الکلام فی هذا الکتاب مقصورا علی ثلث صحایف مصدرا بمقدمة هی هذه ومختوما
بخاتمة هی الصحیفة الرابعة المعربة عن وجوه الثلثة بخصایص احکام کل منها کما سیجی الکلام
فیها انشاء الله تعالی. فص حکمی منهما فی نظم نظری اعلم ان موضوع
العلم الاعلی المسمی بالحکمة المطلقة والفلسفة الاولی عند المتاخرین هو الموجود المطلق
بما هو موجود وذلک لانه لیس عندهم من المعانی المتعاورة لدیهم ما یجمع شتات
المقولات جمعه فان الاعیان المبحوث عنها فی الحکمة المطلقة بعضها جواهر وبعضها
کمیات وبعضها مقولات اخری ولیس یمکن ان یعمها معنی محقق الحقیقة
معنی الوجود فهو الذی یصلح لان یوضع لمعاقد تلک الابحاث موضوعا مشترکا
یکون هی کلها حالاته وعوارضه ولکن لیس مما یحیط بمقابله احاطة جمعیة
وشمول بحیث یتساوی فی میزان جمعیته کفتا المتقابلین اللذین تحته فانه
لا یصدق علی المعدومات والممتنعات صدقه علی الموجودات وله انحراف عن
عن استقامة طریق الجمعیة واعوجاج عن قویم سننها فلا یصلح لموضوعیة
الحکمة المطلقة التی قد جردنا فی کتابنا هذا البحث عنها صلوح ماله تلک الاستقامة

وذلک

وذلک هو الحرف باطلاقه فانه هو الذی قد احاط بالمتقابلات من
الموجودات والمعدومات والممتنعات احاطة جمعیة واستوی علی الکل استواء
استقامة وجودیة وعلمیة بحیث لا یکون له میلا الی احد المتقابلین بوجه ولا
انحراف عن منهج الاعتدال اصلا ولا اعوجاج علی ما افصح عنه قوله تعالی الحمد لله
الذی انزل علی عبده الکتاب ولم یجعل له عوجا قیما لا یقال کیف یتصور عموم
الحرف وهو تحت مقولة الکیف علی احد نوعیه فان المراد بالحرف فی کلام العترة
المنزلة من سماء غیب الهویة الفاتحة لابواب الوجود مطلقا منطلع ظهوره الی
استواء اظهاره بکلمتها التامة المسماة فی عرف ذوی الرسوم فهو المبدء المستقر بالناقصة ص
القایم بذاته المقوم للموجودات کلها وفی نظرهم هو الفرع المستحیل الذی
یتقوم بمستحیل آخر مثله مندرجا تحت احد من جزئیات المقولات التی
هی فی طی الموجود فلا ینبغی للمتیقظ ان یلتفت الی تلک المصطلحات الرسمیة
والجعلیات الاعتباریة التی ما انزل الله بها من سلطان الا علی طریق المخالفة
ومسلک المجانبة

فعاد دواعی القیل والقال وانجی من • عوادی دعاوی صدقها قصد سمعة •
فتبین انه اذا نزهنا النظر عن المختلقات الرسمیة • والمجعولات الاعتیادیة •
وقصدنا نحو تحصیل ما یصلح لان یکون موضوعا للعلم الاعلی والحکمة المطلقة ما وجدنا
لذلک ماله صلوح الحرف ومبدئه اعنی النقطة وینبغی ان تعلم انها هاهنا
لیست الاطراف المتوهمة علی ما هو المتعارف عند اهل الرسوم بل هی الاصل
الفاتح والمبدء للکل من حیث هو کذلک مقدسا عن دلالة ما یدل علیه
او اشارة ما یشیر الیه علی ما افصح عنه جواب الامام علیه السلام لکمیل عند ما سال
عن الحقیقة انه کشف سبحات الجلال من غیر اشارة وتمام تخلیص هذا الکلام ان
الواحد الحقیقی هو المرجع الاصلی لهذا البحث ولکن لم تتبین احکام تنوعاته المعبر
عنها بالسبع المثانی والقرآن العظیم ولم یتمکن من ان یکون عرضة للابانة و
الاشعار • وعلقة للتدوین والتالیف الذی هو موطن البحث والاستفسار •
ما لم یتنزل الواحد هذا الی الصور الثلث • ذوات الاوضاع والاشکال فی هذه

الف والثلثة التي هي للانسان وذلك هو المسمى بالحرف الذي هو موضوع علمنا
هذا واذا تقرر هذا ظهر لك ان العلم الباحث عن هذا الموضوع هو الحكمة التي هي
افضل علم بافضل معلوم وذلك ايضا هو الذي يفيد معرفة الاسباب القصوى
للكل وله حد العلم الالهي الذي عند الحكماء الرسمية وهو انه علم بالامور المفارقة للمادة
في الحد والوجود فان الحرف والنقطة وما يتبعهما من الاحكام واللوازم المتنوعة
عنها ليس شيء منها كما اتضح الا متقدم الوجود على المادة وغير متعلق الوجود بوجودها
وان بحث في هذا العلم عما لا يتقدم المادة فانما يبحث فيه عن ذلك المعنى
من حيث انه غير محتاج الوجود الى المادة وذلك غير خفي على الواقف بما مهدناه
آنفا والذي يؤيد هذا ما حققه ربيب الامام الصادق في كتابه المسمى بالجنين
حيث قال ان الخط والنقطة من طريق جوهر ومن طريق عرض فانهما ان اخذت
من طريق انها موجودة للاطراف او اخذت من حدها معنى الاضافة كانت
عرضا وان اخذت بانها في ذاتها غير ذات بعد كانت جوهرا وان حملت من
الجواهر على ما لا بعد له ولا حد كانت نفسا او عقلا او لاتم او غير ذلك وايضا
قال فيه ان الكلام الاول لا يشبه هذا الكلام لان الكلام عند النفس اتم واوضح وابين
والنور واشرق على حسب ما هناك من تمام التمييز ووفور ادوات العلوم لانه
بالكل ولان الذي ههنا بالجزء ولان ذلك غير مشوب بشيء وهذا مشوب بالكون ولهذا
مخمس كتابي متمم كما ان الواحد عند الظهور في مرايا الحجب والنسب له وجهان
احدهما انه مبدأ الكل اعني الحقيقة من حيث هي هي وهو بهذا الاعتبار لا يصلح
لان يدل عليه بدلالة ولا يشار اليه باشارة كما عرفت وهو غاية البطون
والخفاء والآخر انها منتهى الكل اعني التعين الشخصي الذي به ظهر في الخارج ما ظهر
وذلك هو النهاية في الظهور والجلاء كذلك النقطة التي هي الدالة عليه لها
هذان الوجهان في طرف الاظهار احدهما انها مبدأ الحرف والخط كله فهي
بهذا الاعتبار بمعزل عن الدلالة عليها او الاشارة اليها كما اومي اليه وان عبر
كل حرف عن تنوع احكامها واعتباراتها بفنون العبارات وصنوف
الاشارات والآخر انها منتهى الكل اعني مبدأ التمييز الشخصي ومفيد العلم بكل حرف

اعلم ان المراد بالمبدأ به ههنا ان يكون في تلك المرتبة فوق طور الكل فلا بد وان يكون معراة عن سائر النسب واما التعبير عنها بالمبدأ فلتضيق لسان التبيان ههنا فلذلك فسر بقوله اعني الحقيقة من حيث هي هي منه

وخصوصيه

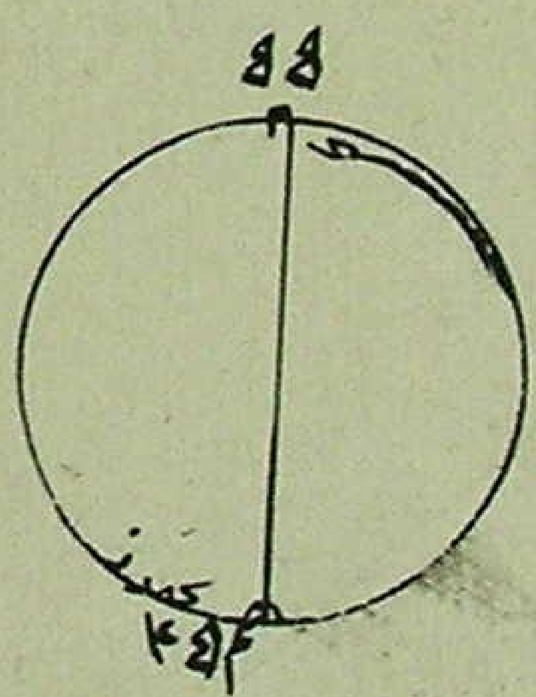
٧

وخصوصيته العينية الظاهر هو بها في الخارج كما هو المشاهد في ارقوم الكتابة
ثم اعلم ههنا ان التخالف والتمايز الذي للموضوعات التي للعلوم بحسب
المصطلحات والرسوم من احكام هذا الوجه وفروع اعتباراته والى ذينك الوجهين
باعتباراتهما اشير بقوله العلم نقطة كثرها جهل الجاهلين مخمس ذوقي منه
في نظم حكمي اعلم ان ذلك المبدأ الفاتح المذكور قد عبر كل من اهل التحقيق
بما يناسب مسلكه ويطابق مقصده ومدركه فان المتأخرين منهم من جعله العشق
الذي هو شدة الحب بناء على ان مبدأ ذلك السر الفاتح نحو التنزل الى
تنوعات المراتب والعوالم اذا اشتد وخرج من مكامن القوة الى مشاهد الفعل
وتدرج في الظهور بالمجالي والمنصات صار به محل احتفاء السالكين صوب
مسالك الكمال الانساني فكان من حيثية المذكورة موضوع اشاراتهم
ومدلول عباراتهم ومن ههنا ترى انهم يصل اليه جليا دا ذواقهم عند طي المقامات
الشهودية هو الحب فلهم في وضع ذلك الاصطلاح واطلاقهم عليه اشارة
الى تحقيق مبادي المعاد وتبيين المراد كما ستطلع عليه ثم انهم ايضا في اطلاق
ذلك اللفظ على طبقات متفاوتة حسب ما لهم من المراتب التي لاهل الذوق
عند بلوغهم اقصى ما قدر لهم في ذلك وتحقيق ذلك ان المبدأ الفاتح المذكور
اذا ظهر بتنوعاته المتباينة التي للمراتب والعوالم حصل له في كل منها طرفان
احدهما وهو الظاهر منهما هو متعلق الظهور والاظهار وعبر عنه عندهم بالمحبوبية
والمعشوقية والآخر وهو الباطن منهما هو متعلق الشعور والاشعار وذلك
هو المعبر عنه بالمحبية والعاشقية ثم ان كان من الكمل من عنده ان غاية المرتبة
الاولى هي عالم الشهادة بما اشتملت عليه من الحسن والبهاء والبهجة والصفاء
وغاية الثانية منها هو آدم بما له من الجوارح ذات الشعور لذلك والاشعار ومنهم
من عنده ان غاية الاولى منهما هي آدم بما له من الصور التامة الوجودية المعربة
عن الحقائق الصادرة عنه عند وضعه اياها وهي المسماة بالنبوة وغاية الثانية
منهما هي ذلك بما له من المدارك الشاعرة الشهودية التي من شأنها ان يتحقق عند
بلوغها بالحقائق الوجودية الكاشفة عن كنه الكل بما هو عليه وذلك هو المسمى بظرف

الولاية وتمام تحقيق هذا الكلام يحتاج الى بيان مقدمة اخرى كاشفة عن ذلك
وهى ان حب الحب المذكور اذا تحرك من تحت ارض القابلية الاولى متوجها نحو
اظهار كنه المراد لابد وان يعلم ان لتلك الحركة الحبية مقصدين احدهما نحو غاية
الاظهار وهو الذى ينتهى عند اتمام وضع الصورة والاخر نحو غاية الاشعار
وهو الذى ينتهى عند تمام كشف المعنى الذى لتلك الصورة وذلك هو صورة
ثمرة الحب المتحرك فى مكامن اراضى القوابل فهو عين ذلك الحب الظاهر المستوى
على عرش الشعور على ما افصح عنه احصاء ظاهره فذلك هى النقطة التى بها
اتصل القوسان وكملت بها الدائرة وتمت اذا تقرر هذا فاعلم انه اذا
تم قوس الظهور والاظهار من تلك الدائرة الكمالية ينعكس امر المحبية والمحبوبية
على ما كشف عنه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وذلك لان الغاية المقصودة
هى المحبوب المطلوب استحصاله كما ان القاصد اياه هو الطالب المحب استقباله
وبين ان الحركة الذى فى القوس الاولى من تلك الدائرة تمت عند ظهور الصورة
التامة واظهارها لكنه الكثرات الكامنة التى فى عين الحب المذكور على ما افصح عنه
قوله تعالى يحبهم الآية فالمحبوب فى هذه الحركة هى طرف الصورة التامة الجامعة
لساير الكثرات التفصيلية ثم اذا تمت الصورة بكمالها واختمت ابواب خزاين
حليتها وجمالها عادت الحركة القاصدة نحوها الى طرف بطونها متوجها صوب
الشعور بكنه معانيها ومدارجه المشتمل عليها مطاوى كونها فحينئذ تبدلت سمة
المحبية بالمحبوبية وصار المحبوب طرف الوحدة الجمعية والمحب طرف الكثرة
الامكانية على ما افصح عنه قوله تعالى يحبونه فعلم من هذا ان كمال المحبية هو الذى للخاتم الرسل
صلوات الله وسلامه عليه وكمال المحبوبية هو الذى لخاتم الولاية وعلى هذا المعرف بناء
كلام صاحب المحبوب واكثر الفايقين فى طريق التحقيق على ما ظهر من التلويحات
القرانية المعربة عن الدقايق فانه جعل الحب المدرجة فيه الحيوة والبقاء صورة
مفاتيح الغيب فلنمثل الدائرة بصورتها الحسية ليطلع بها المتفطن على بعض وجوه
تلك التلويحات •• ومما علم من هذه الدائرة ان الوحدة الجمعية الاطلاقية التى
صورتها الباء قد تنزلت من اجمال جمعيتها الى كمال تفاصيلها فتمام قوس المحبية

انما

عشر ١٥
٤٧٥



٨

انما هو بظهور آدم مع غاية الكمالية على ما افصح عنه هم ثم ان قوس المحبوبية لها هذه التنوعات
التى فى تلك التنزلات مع تمام التفصيلات الوجهية الجامعة للكل مستويا على عرش
العشر المشعر بتلك التفصيلات التى فى ضمن تلك الصورة الكمالية على ما افصح عنه
ته فظهر ان غاية ما ينساق اليه ابحاث الحكماء وآخر ما ينحل اليه مقاصد الكل انما هى
الحكم العلية التى فى طى الصور الحرفية سيما الاحصائية منها كما افصح عنه التنزيل
الختمى فهى التى يصلح لان يكون موضوعا لمعاقد قواعد هذه العلوم **الصحيفة**
الاولى فى الوجه الاحصائى من الحرف وصورته العددية المعدة
لتحقيق وجوهها كلها اعلم ان الوجه الذى يظهر به الشى اولا عند المشاعر
هو الذى يطلق عليه الاسم الظاهر منه وبين ان الاوصاف العامة من الشى
والاحكام المحمولة عليه حمل الشمول والكلية هى الجلية من وجوهه فكلما كانت
اعم واشمل والى المحيط على الاطلاق اقرب كانت اجلى واظهر وعند الانتاج
نحو استكشاف حقيقة ذلك الشى تجد ذلك هو اول الطريق واقوم
ولا تمارى المتوجهين صوب صوب التعريف والتحديد والطالبين سواء
سبيله القويم انما يتفحصون عند تصفح ما اختزن لديهم من تلك الاوصاف
بالحركات الاستعراضية عما هو اعمها واكثرها شمولا لما يتوسلون به فى ابتغاء
ذلك المرام ويبنون عليه قواعد ما يشرح عن تلك الحقيقة من القول او
العقد فالاعلى من تلك الاوصاف الكاشفة رتبة هو الاول بها فى الادراك
نسبة وقربة ومن هاهنا ترى السالكين نحو الاستطلاع عن المبدأ الاصل والمعرضين
على الارتقاء معارج عرفانه من المستطين جياد عقولهم فى طى مراحل التحقيقة
والايقان انما يفتحون ابواب التوجه الى جناب جلاله بمقاليد الامور العامة من الوجود
والوحدة والماهية وما يحذو حذوها من الاوصاف الكلية وليس عندهم منها فى
ذلك الباب انجح من الوجود لكمال كليته وتبين شموله والحق ان الوحدة فى
ذلك الميزان من الوجود ارجح ومنهجها اوضح اما الاول فلزيادة شمولها عليه
وفضل كليتها منه وذلك لانها رتبت سائر موصوفات الوجود ومقابله
اذ ما من مفهوم الا ويصدق عليه الوحدة باى اعتبار اخذ وعلى اى وجه فرض سواء

كان ذلك المفهوم من الاعدام المضافة او السلوب المحضة والاعدام المطلقة على ما لا يخفى وايضا فانه قد تقرر عند العقل ان لا شئ من تلك المفهومات الكلية مما يجمع بمقابله ويقومه ويحقق به الا الوحدة فانه يلزم الكثير وينعته كما يقال الكل كثرة انها كثرة واحدة بل يقومه ويحققه على ما بين في صناعة الحكمة وكفى بذلك آية على كمال كليته وشمول احاطته انه قد اعتنق مع ضده يقومه في التحقق العيني وينعته واما الثاني فلبداهة اولية مفهوم الوحدة وسائر مراتبها العددية بخلاف الوجود فان بداهته يحتاج الى بيان ينازع فيه ويبرهن عليه ومن ههنا ترى الآيات المنزلة السماوية والكتب المرسل بها من الله تعالى مشحونة بهذا الوصف الشريف مشعرة بانه هو الذي يبذل الجهد في تدبره والتوسل به كيف لا وسائر الامم مامورون بادي بدء في اثباته ومكلفون باعتقاده وتيقنه في مطلع التزام الاحكام الشرعية وصدر التزامهم العقود الدينية الواجبة فحري بالفاحص عن تلك الحقيقة ان يستكشف عن مفهوم ذلك الوصف ويتنبه على مواقع لبسه واشكاله اولا ثم يتدرج منه الى مراتب تنزلاته وصور تنوعاته اعني تحقيق امر العدد الذي هو ينبوع كلها ومعدن الحقائق جملها وتفاصيلها ومستقاض الحكم جليها واخفاها **فحص احصائي في نظم نظري** اعلم ان الوحدة لكمال احاطتها وسعة احكامها لها بين الانام معان متباعدة الجيوب متخالفة الاغصان والشعوب لا يجمعها عندهم جامع حتى ذهب الراغب منهم الى ان الاشتراك الواقع فيها بحسب اللفظ واطلاقه فقط والاخرون الى انه مقول بالتشكيك لما راوها مقولة على الواحد بالعدد كزيد والمتعدد به من المتفقين في الحقيقة كافراد الانسان والمختلفين بها كانواع الحيوانات وايضا على اخص ما في سلسلة التصادق والحمل بحيثية الخصوص كالشخص وعلى اعم ما فيها بحيثية العموم كالعوالي من الاجناس واعراضها هذا ما في العقل واما في الخارج فينطلق على ما لا يقبل القسمة اصلا بل الوضع ايضا الا بالتبع كالنقطة وعلى ما هو الحاوي لاقسام الخارجيات كفلك الافلاك والعالم وذلك لانهم كانوا غافلين عن الهوية الجمعية وما فيها من تعانق الاطراف وما لها من كمال الظهور لسرايتها

اثارها في الكل سيما في النسب خصوصا في الدلالة الحرفية التي يحيط عندها رجال ميل السير الاصلي والسراية الوجودية ومن ثمه ترى التعانق المذكور في الدلالة اللفظية والاشارة الحرفية اكثر منه في غيرها من المراتب كالقرء والجون وغير ذلك من الالفاظ المشتركة بين الضدين ثم اعلم ان هذا الانحراف الذي لسهام مداركهم عن هذا الاصل الجمعي والمستقر الوجودي الى فروعه الفرقية الكونية بحسب غلبة تلك القوة العدمية المفارقة فيهم وهي المسماة بالغفلة والذهول والكسل والجهل الى غير ذلك فلو لم تنحرف سهام ادراكهم عن ذلك الاصل الجمعي القراني وتدبروا فيه ما وقعوا في تلك التفرقة الاختلافية على ما افصح عنه قوله تعالى افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فان الواقفين على ذلك الاصل والمتدبرين في الصور الجمعية القرانية المنزلة المرسل بها عثروا منها في كل شئ على ما هو عليه في نفس الامر عند بذل التامل والتدبر وتخلية المحل عن معهودات التخييل والتفكر وبينوا ذلك بالبراهين القاطعة التي لا ياتيها الشبه من بين يديها ولا من خلفها فهم على كلمة واحدة في ان هذا الوصف الشريف المعبر عنه بالوحدة لا يمكن ان يعبر فيه بما يدل على ثنويته ما اصلا والا فلا يكون ذلك الوصف بحقيقته الا بضرب من الوجوه المتعسفة وذلك لانها قد نشاهد انه لا يستحق شئ من الموجودات لان يطلق عليه اسم الواحد الا بعد عروض تلك له بنفسها او بوقوع بعض اشعة اضوائها عليه فظهر من هذا ان نفس تلك الحقيقة لا بد وان يكون بذاتها مستغنية في امرها حتى يتمكن من الافاضة على غيرها ويمكن الاستفاضة عنها والذي يقضي منه العجب انهم قائلون بان وحدة الوحدة عين الوحدة ومؤدى قولهم هذا ليس غير ما نحن فيه ولكن ما وفقوا للتدبر فيه والتحقق به كما في بحث الوجود فانهم ذهبوا الى ان وجود الوجود عين الوجود ثم لما اضطربت الشكوك في طي مشاء لاتهم ومقاولاتهم التجاؤا الى انه من المعقولات الثانية التي ليست في الخارج منها عين ولا اثر ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **فحص آخر منه في نظمه النظري** اعلم ان الواحد له مراتب

فى الظهور متفاوتة النسب فى الجلا والخفا متخالفة الحكم عند ادراكها والشعور بها
منتهية الى ما لا يصل اليه العقول بمساعى قوتها النظرية وتحريك قدمى
مقدماتها فلا بد لنا فى هذا المساق ان نتعرض لذلك تبيينا لما نحن فيه
وتتميما لامره وهو ان الوحدة لها مدارج متسقة منتظمة عقلا وعينا وذلك
لان اول ما يدرك منها العقل هو الذى يصير به الشخص المشار اليه واحدا ثم الذى يتحد به
ما تعدد منه يعنى نفس حقيقته التى بها تحققت الاشخاص على ما تحققت به من المراتب
الوجودية والمدارك الكونية ثم جزءا ثم عارضا لها وجوديا ثم عدميا محمولا
ثم نسبة واضافة قريبة منها كالزمان والمكان بالنسبة الى زيد وعمرو ثم بعيدة
كالتدبير عند ما قيست نسبة النفس الى البدن ونسبة الملك الى المدينة فانه
غير عارض لهاتين النسبتين بل للنفس والملك هذا ما لها من المراتب الظاهرة
عند ما كانت فى العقل واما ما لها من المراتب المحققة فى الخارج فاولها الوحدة
التى ليس عندهم لها مفهوم سوى عدم الانقسام ومصدوقها العينى هو الذى
هو الذى يقال له المفارق فى عرفهم اى المفارق عن المادة ووضعها ثم النقطة
ثم الخط ثم السطح ثم الجسم التعليمى ثم الطبيعى ثم الواحد بالاتصال التلازمى ثم
بالاتصال فقط ثم بالاجتماع البحت ويجب ان يكون له جامع يحتوى على كله
وبه يصير مجموعا وذلك هو الذى قصد من مبدا طبيعى او وضعى او صناعى
نحو ذلك الاستجماع وتتميم صورته الواحدة ثم اعلم ان هذه المراتب من الوحدة
هى التى قد وصل اليها انظار ذوى النظر وخاضوا فيه باقدام مشاعرهم وبين
ان غاية ما انتهى اليه قوتهم المذكورة من معنى الواحد هو عدم الانقسام واثبات
مصدوقه العينى فانه لا يقتنص بجوارح مشاعرهم من حمى عزته غير هذا المفهوم
العدمى وما وجدوا له مما يصدق عليه فى نفس الامر وهو المفارق عند مثبتيه
منهم وعند نفاته هو الجوهر الفرد ولا يخفى على الفطن انه لا بد ههنا من اصل وجودى
لطفت منه رقايق كثايف النسب الكونية والكثرة الامكانية التى عليها تفرع
عليها اشعة المدارك البشرية فيعجز العقل عن ادراك ذلك الاصل الا بتلك
الوجوه الكونية والنسب العدمية كعدم الانقسام وما يجرى مجراه فانه ليس فى

وسع

وسع العقل بحسب قوته النظرية وطريقه الفكرى ان يتجاوز عند استكشاف
معنى الواحد عنه وانت عرفت ان لاستحصال العلوم طريقا آخر غير هذا العقد
العقلى وهو طريق الشرح الصدرى والكشف العلمى الحاصل من الصور المرسل بها
من عند الله تعالى وذلك هو الطريق الذى يعلم به كنه الاشيا وهو الوجه الذى
هى عليه فى نفس الامر ولكن سلوك ذلك الطريق مشروط بان يفطم الطالب
الفطن غاذية ذوقه عن لبان المألوفات الرسمية المحصورة فى ثدى المصطلحات الجعلية
اولا حتى يستانس ذايقة ذكائه بلطايف الاغذية المتنوعة القوية التى تقوم اعضاء
بدنه الشعورى تقويما به يقوم عن مقاعد الاطفال وعند ما تعود بذلك الغذاء
استعد للاستواء على مرتبة البلوغ واستاهل لان يكون ممن اليه البلاغ من الرجال
فانه حينئذ يتمكن من الاحتظاء عن تلك الاغذية الحقيقية بصنوف الوانها
واشكالها فان منها ما يتناول فى ظروف الاشارات الدقيقة المنطبخة فى
قدور الكنايات والتعريضات ومنها ما يجتنى عن شجرة الحروف وجذوع نخلاتها
الباسقة التى كلما نظر اليها وجد عندها رزقا ومنها ما يحصد عن اراضى الاستعدادات
من الحبوب المتعددة المتكثرة المعدة للاغتذاء بها البارزة من مكامن بطون
تلك المزارع والاراضى ثم ان ما نحن بصدد تبيينه من تلك الصور ههنا هى
الصور العددية التى هى محل استنباط الحقايق كلها فلنورد الواحد العددى ونتفحص
عماله من المعانى واللوازم وتتدرج فى ذلك من الاظهر الى الاخفى **فحص احصائى فى**
نظم حكمى وهو ان الواحد العددى هو شخص بادى بدء له ثانى وثالث الى ما لا نهاية له
من الاعداد وله فى العقل صور ظاهرة وهى المعبر عنه فى عرف النظر باللوازم
البينة وذلك هو الوجوه التى يدر بها عند العقل منها الاولية ويلزمها
نفى الشركة والتفرد بالسبق فى سلسلة المعدود وهو فيها والا فلا يكون
واحدا ومنها ان جميع وجوه الكثرة فيه بالقوة فان الكثير انما ظهر بالفعل اذا
تنزل الواحد نفسه فى المراتب حقيقية وجودية كانت او اعتبارية كونية
متلبسا فى كل منها بخصوصيته الامتيازية وان كان فى الحقيقة كلها اعتبارات
ليست الا كما ستطلع على ذلك فكما ان الواحد هو الاول فكذلك هو الاخر

وكما انه هو الظاهر في كل مرتبة كذلك هو الباطن ايضا الا انه سماه اعتبار المدرك
بالثالث والرابع وبعده عن الواحد فانه لو سمى الثالث اولا لكان فذلك
فوضح ان ذلك التسمية والتبعيد محض الاعتبار ليس له في الوجود الحقيقي ونفس
الامر اعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ومنها ان كل مرتبة من المراتب المذكورة
وجودية كانت وهمية او اعتبارية سمت الواحد باسم خاص كالنصف
والثلث والربع الذي سماه بها الثاني والثالث والرابع ومنها ان للواحد
في مدارج تنزلاته الى صور تعيناته مجالي كلية تشتمل كل منها على جملة الحقايق والاعيان
وينطوي على تمام ما في السعة الاحاطية منتسبا بصورتها الخاصة بها وتنشر
الجميع في صورة ذلك المجلي وهو بمنزلة المنصات الكلية التي هي الحضرات والعوالم وهي
المراتب العقدية كالعشرة والماية والالف بالغا ما بلغ واعيانا جزئية خاصة في طي
كل واحد من تلك المراتب تتحد بها الكل ويتميز كل احد بخصوصية الفارقة منطابقا
بعضها على البعض حسب تطابق اصول المراتب ومنها ان وجوه الكثرة كلها منطوية
فيه ومندمجة في مكامن قوته انما ظهر منها ما ظهر بعد ان توجه واخذ بيده زمام النسب المتسلسلة
الى غير النهاية فصدر منه ثاني وحصل حينئذ نسبة ضعفية نصفية مثلية وصورة
عدلية سوية حطبية ومما يلزم هذه النسبة عدم التغاير والتمايز ومنها انه قد احتوى
بعد التوجه على جميع النسب العددية التي اندمجت فيه الا ان النسبة النصفية
المثلية منها قد برزت والباقي مندمج اندماج الشجر بجميع اجزائه في النواة ثم ان هذه
الصورة البرزخية الجمعية وان كانت حاملة بطرفيها لما اشتمل عليه لكن لما كان
ظهرما من جلال الوحدة وحكمها الذي هي المثلية التي فيها اثار جمال الواحد غالبا
وما ظهر من كمال تفصيل جمعية الاسمائية وجه وهو قبلة توجهه ومقصد ميله وتحركه
صدر منه ثالث وسيجي تمام تحقيق ذلك عند الكلام في امر الترتيب الوجودي
ومنها ان مبدا التوجه المذكور ليس الا من قبل الكثرة العددية فانا لو قطعنا النظر
عن الكثير وجدنا الواحد منزها عن النسب المذكورة ومبدأ لها فهو في نفسه مستغني
عن الكثير ومن ههنا ترى الصدر الاول من الحكماء وهم الذين اقتبسوا انوار الحكمة الحقة
من مشكوة النبوة السليمانية يحكى عنهم انهم لم يعدوا الواحد من جانب الاعداد

بل جعلوا

بل جعلوا مبدا العدد من الاثنين فللواحد هذان الطرفان احدهما هو المعبر عنه
بالاحدية والاخر بالواحدية ومنها ان الواحد وان تكثرت وجوه الكثرة
منه الى غير النهاية في مدارج تنزلاته ولكن انحصرت في ثلثة انواع من التنوعات
الكلية وذلك لان المدارج المذكورة اما ان يكون مادة اصل الواحد ووحدانيته الذاتية
محفوظة وان تغيرت الصور الكلية التسعة التي لها في المدارج ونهاية ذلك التي
التسعة او يكون الصورة من الواحد هو المحفوظ ومادته تغيرت عن واحديتها
الكلية وتنزلت عن مرتبتها وهي العقود والثلثة ولم يكن شي منها محفوظا كما في
الصور ذوات الاصغار ومن ههنا ترى الوجه الاحصائي منه قد احصى سائر تلك
المراتب المذكورة بكمالها احصاء الوجود اياها اما الاولى والثانية فبنفسه واما
الثالثة منها فبعد ما اندرج في طي آلة الاظهار تامل فان فيه لطيفة غير خفية

فحص حكمي في نظم ذوقي ثم انك اذا وقفت على هذه اللوازم والوجوه
والصور الظاهرة للواحد العددي الذي هو ظل بين من ظلال جلال الواحد
الحقيقي فلا ينبغي للفطن ان يستوقف جواد قريحته في ميدان اثباته له على وجه
يليق بجناب جلاله وقدس تنزهه وتحقيق ذلك انه ظهر من اول ما يلزمه
يعني التفرد بالاولية والسبق انه لا يمكن ان يشوب صفاء وحدة الواحد
الحقيقي قتر الكثرة وقذر الثنوية اصلا والا فلا يكون له ذلك اللازم البين
فلا يكون واحدا هذا خلف ويلزم منه ان يكون منزها عن المبدائية وعن سائر
ما فيه معنى النسبة الاسمائية بهذا الوجه فلا يمكن ان يدل عليه بنوع من الدلالات
او يشار اليه بضرب من صنوف الاشارات ومن ههنا ترى امير الولاية الولائية قد
عبر عنه عند ما سئل بكشف سبحات الجلال من غير اشارة وصيغة جمع السبحات
مع الجلال يفيدك ما نحن فيه يعني التنزه عن الوحدة العددية وما يجد وحذوها فان
امر الوحدة في الواحد الحقيقي اتم واعلى من ان يقابله ثنوية الكثرة العددية على ما عرف
في غير هذا المجال وهذه الحضرة هي المسماة عند الصوفية بغيب الهوية واللاتعين
وبينها وبين حضرة الاسماء والصفات المسماة عندهم بالحضرة الواحدية ومنشأ
السوى والغير حضرة اخرى هي المسماة بالحضرة الاحدية التي لا يظهر فيها الا نسبة الواحدة

11

[illegible]

واحد ١٩

الوجود ٥٠

وهي انتفاء النسب والاضافات مطلقا وذلك لان الوحدة الحقيقية المعبر عنها
بكشف السبحات الجلالية الآبية عما يعتبر او يلاحظ فيه الثنوية بوجه حتى ابت عن الاشارة
لما يلزمها من الثنوية التي بين المشار اليه والمشير اول ما يلزمها هو انتفاء النسب
الاسمائية ثم اثبات الكل فان الوحدة الاطلاقية لا يخلو قط عن هذين اللازمين فانها
انما يدرك بهذين الوجهين الذين احدهما يسمى بالحضرة الاحدية والآخر بالواحدية ثم انه
لا بد وان يعلم ان معنى الانتفاء ههنا ليس انتزاع النسبة وسلبها اذ ليس فيها نسبة
اصلا حتى يرد عليها الانتزاع بل الكمون عن البروز عبر عنه به تنزلا الى مدارك المتعلمين
بما هو المتعارف لديهم وكذلك في طرف الاثبات فان كونه محيطا او جامعا ليس على
ما في المدارك من مفهومه وهو ان يكون ذا جزء او محاطا بل هو الظهور الشامل
وقد افصح عن هذه الحضرات الثلث بما هي عليه قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
حيث ان الصمد فيه اشارة الى الواحد بالمعنى المذكور فانه انما يطلق لغة على ما لا جوف
له فلا محاط فيه اصلا كما ان الاحد هو الله الجامع فتكرار الجلالة في الحضرتين اشارة الى
ان نسبة الجمعية فيهما على السوية انما يختلف بالظهور والكمون لا غيره على هذا
النهج سبيل سائر ما يلزم هذه الحضرات ويتصف بها المبدئية الحضرة الواحدية
للاسماء الالهية وتأخرها عن الحضرة الاحدية والهوية المطلقة ومقابلتها الشيء
منها فانه ليس شيء من ذلك على ما هو المعهود من تلك المفهومات في المدارك
البشرية الى ذلك نبه جل عز ذلك بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فانه ليس لتلك الحضرة الجلالية القدسية نسبة الى ما هو الخارج عنها بل النسب
كلها صور شئونها الذاتية لا غيرها واستيناف لفظ الاحد آخرا مما يفيد زيادة
بيان لهذا المعنى عند اللبيب ومن استصعب فهم شيء من هذه الحقايق
فعليه بالتدبر في الواحد العددي والتصفح لمراتبه بما له من الخصايص في كل مرتبة فانه
يفصح عن كثير من الحقايق ~~فعليه بالتدبر في الواحد العددي~~ التي ضاق نطاق التعبير
عن بيانها **فحص احصائي في حقايق حكمية** وهو ان ما تفرد به الاعيان
وتعين به اشخاص الاكوان لدى المشاعر المختصة بالانسان على ضربين
اثنين احدهما وجودي بحت يتفرد كل منها لدى الانصاف على السواء كما في

الاشخاص

الاشخاص الظاهرة في طي العوالم ذات الاضافات والنسب على ما هو المشاهد
من الاقران المتماثلة والاضداد المتقابلة والآخر عدمي يتفرد احدهما بالاتصاف
به والآخر بانتفائه عنه وهذا القسم ابسط من الاول واقدس ومن ههنا ترى الحضرات
القدسية الالهية انما يتمايز بهذا النوع من التعين وصورة هذا النوع فيما هو
المشاهد عندنا هي ما تفرد به اشخاص الملكات بالنسبة الى اعدامها والموجبات
بالقياس الى سوالبها ثم اذا تقرر لك هذا التشبيب الحكمي فاعلم ان تميز
افراد الاعداد وتمايز بعضها عن بعض بحسب الانفس والذوات انما هو من
الضرب الاخير وان لحقها النسب والاضافات ايضا ولكن بالعرض والاعتبار
الزائد على نفس الذوات وهذا مما وقف عليه اولو الحكمة الرسمية حيث صرحوا
بان التقابل الذي بين الواحد والكثير انما هو باعتبار ما عرض لهما من المكيالية
والمكيلية لا غير وذلك لان التمايز والتقابل الذي لهما بذاتهما هو التمايز
الذي للكل بالنسبة الى جزئه بالذات حيث ان الكل في نفسه ذو جزء ليس
بذي الجزء ذلك وبين انه من القسم الاخير الذي اختص به الحضرات القدسية فظهر
هناك وجه آخر من وجوه المطابقة التي هي الحضرات الالهية والعقود العددية
فلا تغفل عنها ثم ان الذي يدل على ان ما اختص به الحضرات الالهية هو هذا الضرب
فقط من الآيات القرآنية هو قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد حيث ترى النفي فيه متوجها الى كلا قسمي الاول من اقسام
التعين فتنبه **فحص احصائي في نظم حكمي وترتيب وجودي** الست قد
بان لك ان الواحد العددي اذا تنزل مرتبة واحدة انما حصل منه النسبة
المثلية ليست الا وبلوغها امور مثل الثنوية والشفعية والضعفية والنصفية
وغلبة قهرمان الوحدة في هذه النسبة بحيث لا تمايز هناك بين طرف الكثير
وهو الثاني وبين الواحد الاول الا بمحض الاعتبار فلا يفصل النسب الكامنة في
الواحد في هذا التنزل فضل تفصيل غير انه قد استحصل منه اصل النسب وهو النسبة
المحتوية على جملة النسب كما يومي اليه رقمه الانبساطي على ما يجيء تحقيقه في صحيفته
ثم اذا تنزل ثانيا واستبان النسبة الثلثية المستحصلة ههنا سكنت الوحدة هذه

عن تلك الغلبة وانفصل الذات عن الاسم وحصل التمايز بين الطرفين والتباين للقوسين وظهر منها سائر النسب اجمالا فان الثلثة اول صورة من صور التسعة المتسعة للكل لما انها اذا تحركت وانبعثت ودار على نفسها صارت تسعة فاول ما ظهر فيه سائر النسب بخصوصياتها هو النسبة الثلثية المستحصلة فى هذا التنزل فلو تاملت فيما نبهت عليه من خصائص الحضرات القدسية المذكورة بعد مشاهدة هذه الاحكام العددية اللازمة للعدد نفسه مجردا عن المواد المعدودة على ترتيب عقوده المنضودة لارشدت اليها بدلائلها فانك اذا عرفت ان الوحدة الحقيقية التى هى اول التعينات والتنزلات هى المسماة بالحقيقة المحمدية والتجلى الاول وتفطنت لما تلى عليك فى ام العدد ظهر لك وجه ختميته وشفاعته صلى الله عليه وسلم وما ورد عنه ان فى الجنة درجة واحدة لا ينبغى الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا وقوله ان من سال الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة الى غير ذلك من الخصائص الختمية كما ظهر لك وجه التنزل الثانى وتعينه المسمى بالحقيقة الادمية ولمية تمايز القوسين وتباين الطرفين بحيث ينفصل بها الاسماء وينشأ منها احكام الغير والسوى ويستبين فيها سائر الماهيات المسماة بالاعيان الثابتة خالية عن الوجود الى غير ذلك من الاحكام الجمعية التى لادم وفى الصورة الرقمية ما يلوح على ذلك تلويحا بينا كما سيجى تحقيقه فى صحيفته هذا كله فى الحضرات الاطلاقية التى ما تغيرت الوحدة الذاتية فيها عن وحدانيتها الاصلية وهى المسماة بالحضرات الجلالية وذلك قبل بروز الجمع العالمى وتنزل الواحد عن وحدته الذاتية وبلوغ كماله الاسمائى الرتبى العشرى وظهور عرشه المشعر واستوائه عليه فان هذه الامور فى التعينات الكثيرة التجلائية العالمية التى غلب فيها حكم الامكان والظهور على الوجوب والوجود وموطن تحقيقه الاشعارى وتبيينه فى التنزل الثالث من الواحد العددى الى الرابع المعرب عن استعلان النسبة الربعية التى عربت عن تمام الظهور وبرزت جلية الجملة الجمالية بدولة الشعور وكمالها المشهور المذكور فان اول ما ظهر فيه تلك الجلية وتنزل الواحد الاحد عن وحدته الاصلية الذاتية القاهرة هو العشرة المشعرة التى هى عرش استواء ظهوره الكمالى الرتبى الامكانى وذلك انما تحقق اولا فى الاربعة المعربة عن الكل البالغة

فى تأسيس

فى تاسيس امر الاظهار والافصاح لاختيارنا الوحدة الجمعية بكثرتها الكمالية وصورته الاظهارية الكتابية هو الدال على دوران الجمعية الاصلية ودولتها التى بها قامت الاعيان العالمية وعليها انتظمت الفوايد الامكانية وصورته الظهورية الوجودية هو العقل الاول وعالمه الروحانى الذى به فتح ابواب المنابع النورانية الكاشفة عن الكشايا انفسها المفيقة عن سكر جمال الاجمال ونشواته القاهرة فهو الدال على الكل بهذا الوجه ثم ان العقل وان كان هو الدال على الكل لكن لما كان نشاته القدسية آبية عن طرف الجسم وتطوراته الكونية وقعت نفسه فى احد الجانبين من الوجود وهو يمين الروحانيات فقط كما يشاهد فى الصورة الرقمية التى للدال الدال عليه فلا بد من تنزل آخر له الجمعية الاحاطية دلالة ووجودا علما وظهورا وبه تكمل قوس يمين الروح وعالم المعنى القوى بشمال الجسد وعالم الصورة البهى ويتم بها الدايرة وذلك كما فى التنزل الرابع من الواحد العددى الى الخامس المخمس لطلايع الظهور بميامنها ومياسرها المحرج لوجود جنود الكثرة بعددها وعددها فان الخامس هو نهاية هبوط الواحد الى مدارك الكثرة واقصى هاوية هوياتها فهو الصورة الاشعارية لهذه المرتبة الكاشفة عن فنون اوصافها واحكامها كما ستطلع على ذلك عند الكلام فى الدائرة الظهورية واما صورته الظهورية الوجودية فهى النفس الكلية وعالمها المثالى الذى ينشعب عنه جداول الخيال وهو البرزخ الواقع بين عالم الارواح وعالم الاجسام الجامع بينهما كما تبين ذلك فى صورتها الاظهارية الرقمية الدورية التى جمعت بين قوسى يمين الارواح ويسار الاجساد ثم ان جمعية هذا العالم ودورانه وان كانت تامة فى المدارك ولكن فى لطف وخفاء دون حجم وقوام له فى الخارج حتى ان عالما من اهل العلم جحدوا وجوده واخترعوا حججا على بطلانه كما سيجى تحقيقه فاقتضى الامر تنزلا آخر نحو جمعية هى اظهر واتم ذى وضع وضعى وقوام هيولانى قوى وحجم جسمانى فى الخارج عينى يترتب عليه الاثار المشهودة والخواص المعروفة وتضع فى زواياها وخبوها الحوامل ولا يدها التى هى الواح الخطوط والاشكال ومخارج الاصوات وفنون الايات

التي لايكون ذلك الا للحقايق المتحققة والاعيان المتجوهرة المستقرة في نفسها
فهي الغاية لهذه الحركة الانبساطية المستدعية لانتظام هذه الجمعية العالمية
وصورته الظهورية هو عالم الشهادة ومرتبة الجسمانيات التي فيها تحقق كل
تمام وكمال وبها ظهر على منصات الاعيان كل بهي ذي جمال ومنها تمكن على سرير
العز كل قهرمان ذي جلال وصورته الاشعارية هو التنزل الخامس للواحد العددي
الى السادس ذي الجمعية التامة ومظهر النسب العامة فانه اكمل عدد كلي له
اجزاء محمولة واحكام مفهومة معقولة واما صورته الاظهارية الرقمية فهي
وضحة الدلالة على تلك المرتبة بما لها من الدور الجمعي والصورة الاحاطية بوجه
اتم واظهر واكمل مما في الخامس منه ثم انه وان تم بهذه المرتبة امر الظهور ولكن
مالم يحصل له صلوح صدور الشعور وقابلية اظهار الاشعار لايكون غاية للحركة
الايجادية مطلقا ولم يتم به سلسلة الامر المنساق نحو كمال الاظهار فلذلك
توجه نحو تنزل آخر له زيادة ظهور على السابق اعني عالم الامتزاج الذي هو
صاحب زيادة من الخواص والاثار التي بها يدرك الظاهر وعليها يشتمل
عندما تزين بالملابس والحلى المظاهر وصورته الاشعارية هو التنزل السادس
للواحد العددي الى السابع صاحب الكمال الزايد على التام الناهض بنموه
الانبساطي على مصاعد القيام اذ به ظهر السبع المثاني وتمام الكلام فقبل
بهذه الزيادة الكمالية ذات النمو الجمعي فيضان صفة الحيوة عليه وبروز اثارها
منه وعند ذلك تحقق عالم الحيوان الذي عليه مباني ساير الكمالات وبه ظهر جملة
الحقايق الخفيات منها والجليات هذه صورته الظهورية وصورته الاشعارية
هو التنزل السابع للواحد العددي الى الثامن من حامل عرش الحيوة وحافظ لواء
الحمد وعظايم الآيات وصورته الاظهارية الرقمية دالة على حوايته الكلية وحياطته
الحكمية وحيازته الحكمية بما طابقت الصورة الاولى الجمعية العالمية فانه هو الذي
اذا بلغ الى كماله صلح لان يصدر منه الكلام ويتم به عقد الانتظام ويحيط بهيئته
جمعيته الكلية نطاق النطق طاويا به الكل تحت طوده العظيم وبحره الطامي
القديم وصورته الظهورية الوجودية هو آدم الذي تم به ظهور قوسي الوجوب

والامكان

والامكان وبنقطة نطقه كملت دائرة اليقظة التي عليها مباني ام الشعور
والاشعار وصنوف الآيات وبها يترتب على مبادي الظهور والاظهار
غاية الغايات والدال على ذلك من الصور الاشعارية هو التنزل الثامن من الواحد
العددي الى التاسع الواسع الذي اختتم به ابواب مراقي الواحد في مراتبه الوجودية
بقصه الطابع على ما دل عليه حرفه بصورته العددية الاظهارية الكتابية والاشعارية
اللبابية اما الاولى فلان الظاهر فيها مع كمال تنزله بصورة الدائرة وشمول
قطوره على ساير احكامها الاحاطية تراه طاهرا عن طريان احداث المظاهر
ومفاسدها طالعا قامة استقامته على افق سويته الاصلية بما هو عليه غير مختلط
بالانحرافات المزاجية والاحتياطات المظهرية اصلا واما الثانية منهما فبما
كشف عنه الصورة العددية التي ظهرت في هذه المرتبة على ما رأيت وجه
ذلك في الدائرة الحبية فان ذلك لايخفى على من له الوقوف على اساليب العدد
وموازات اهل الابد هذا ما للمراتب العددية انفسها من المناسبات الجلية
الدالة على ترتيب الحضرات والعوالم ونظام الامر على الوجه القايم والوضع
الدايم بماله ضرب من المطابقة الى الصور الحرفية التي لها فلا ينبغي للفطن ان يجهل
ذلك معنى تلك الصور فان وجوه دلالات الصورتين الاخيرين من الصور
الحرفية اعني الكتابية والكلامية بما عليه تانك الصورتان في نفس الامر على
معانيهما هي التي سنتكلم عليها في الصحيفة المختصة بكل منهما ان شاء الله تعالى
فحص منه متمم له اعلم ان اللبيب اذا فهم معنى آدم يعرف العدد الذي عليه
مباني لسان الاستعداد ولغته ينبغي له ان يسعى في فهم نهاية كماله الذي هو
هو المسمى بالختم فوزا بالاشتراك في جمعه والانخراط في نظمه فان ذلك هو السلم
الذي منه يتدرج على معارج قربه ووصاله وبه يترقى الى علو عزه وسماء جلاله
وهو انه قد عرفت ان الختم عبارة عن الغاية التي هي المراد بها من ادم وهو
بخروج تمام ما فيه من الكمالات الصورية والمعنوية عن مستجن غيبه الى مجالي
عينه او عن مستبهم اجماله الى مستوضح تفصيله وتبيينه وان العدد الواسع
قد انطوى على جملة ما يمكن ان يخرج من القوة الى الفعل انطواء آدم على الكمالات

المذكورة واحتوائه لها وبين ان لتلك المرتبة التي بسعتها انطوت على الكمال
المذكور وبوجودها استخرجت ما في مستجن القوة الى مجالي الفعل والظهور
في مراتب العدد دالة على تنوعات تلك الكمالات من مبدا تباشير النور
الى اقاصي الفعل والصدور فانك قد عرفت مما مهد لك ان العدد هو الصورة
المطابقة لما في الوجود وهو المرقاة الى ما ضاق لطاق المنطوقات بدلالاتها
الوضعية ان يحيط به ويدل عليه وتمام تلخيص الكلام ههنا ان العدد الدال على آدم
له مرتبتان هو ظهور العقد المذكور بكمال سعته في المرتبة الجمعية البرزخية العشرية
المشعرة بالحقايق المنبئة عن صور المعلومات بفنون ما فيها من الدقايق
اظهارا للكمال المعنوي بكنهه والثانية منهما هو ظهوره ايضا بكمال سعته المذكورة
في المرتبة الفرقية العلية القوية المائة ذات قدرة وقوة على الكل ابرازا
للصور المستجنة في القوابل انفسها فظهر ان العدد الواسع بهاتين المرتبتين
مشعر بانواع ذلك الكمال المختص بآدم لما فيهما من تفصيل تلك السعة في كل من
اعداده وكشف قناع اللبس عن وجوه مخدراتها فيه ذهنا وخارجا علما
وعينا وتمام اشاراتها اليه قوله تعالى **قل** بحرفيها ان المرتبتان في سائر
الفواتح القرآنية المختص بخطابها الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم فان مبدا
ذلك الذي في المرتبتين هو العلم والقدرة وكل من ذينك الحرفين اشارة
الى ما يناسبه منهما ثم انه لا بد ان تعلم ان لذلك الكمال جزئين بقسميه احدهما ما
يشترك فيه كمل نبي النوع منهما والآخر ما اختص به الفرد الختمي منهما وهو
الزيادة على كل الكمالات وكمالات الكل بصورها ومعانيها وبه الختم ابواب مراقي
التمام الى اقصى المرام على ما افصح عنه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فصاحب تلك الزيادة هو المحبوب الخاتم على ما وقف عليه صاحب المحبوب ونبه
اليه ثم انه لما كانت الثانية من المرتبتين الدالتين على الكمالات الادمية انما
نشات من الاولى وتفرعت عنها تفرع مدلولها عليها صار العدد الواسع بما دل
على الكمالات العلمية اعني التنوعات العشرية التي له هو الاصل فلذلك
ترى العبارة الختمية قد نظمها في سلك وقصر عليهما مراتب الاسماء الحسنى
التي

التي تترتب على احصائها دخول جنة المأوى ثم اعلم ان اول ما ظهرت منه تلك المرتبة
وتولدت عنه اجنة شخصها الصوري هو ١٤ فانه اذا حوسب فيه اعيان
العدد وبترتيبها الطبيعي الذي لها تولدت منه ١٠٥ فهي تلك المرتبة بزيادتها
المشعرة بتلك الخصوصية الختمية وذلك هو سنة صاحب الجمعية التامة
فاذن ١٤ هو اول صورة من ذلك الكمال الختمي الاظهاري ومن ثمة ترى
القمر الذي هو صورة الكون ومرآة الامكان قد كمل ظهوره وتم اظهاره في
اربعة عشر دورا فمن وقف على دورات ظهور الاكوان من الجماد والنبات والحيوان
باحوالها كلها له ان يستكشف بهذا الطريق صورة تمامها ويستحظ به الكل في
سلك نظامها وهو من معاني سبع المثاني التي هي صورة الختم وآية الظهور آثارها
في القاصي والداني **فحص احصائي منه** اعلم انه كما ان لكل حقيقة من الاعيان
المركبة اجزاء محمولة عليها بهو هو كاشفة عن تلك الحقيقة بما هي عليه الاول منها
بمنزلة المادة المتقومة بجميع ما يحتاج اليه تلك الحقيقة في نفسها من معداتها
وممهداتها الآتية اللازمة اياها في فضاء اطلاقها ووحدتها والثاني منها بمنزلة
الصورة المستجمعة لجميع ما يتصور به تلك الحقيقة في عينها من خصوصياتها
الامتيازية ومتمماتها اللازمة لها عند كمالها الوجودي العيني والثالث منها
هو الهيئة الجامعة بينهما الذي هو الكل والحقيقة المركبة كذلك المرتبة العددية
الكاشفة عن كمال آدم وختمه لها اجزاء محمولة عليها بهو هو كاشفة عنها اولها
الشئون فانه هو العاد لها ثلثا فالاولى منها هو المادة المؤسسة لبنيان تلك
الحقيقة الكمالية الحايزة لجميع ما يحتاج اليه تلك الحقيقة في نفسها من صنوف
الادوات وفنون المعدات بحيث لا يحتاج اصل تلك الحقيقة في وحدتها
الذاتية الاطلاقية الى ما هو خارج عنها اصلا وصورة ذلك هو اللام الذي له
الجمعية الكمالية نظرا باعتبار صورته الاجمالية التي له لذاته اولا دون غير ذلك من
من الصور التفصيلية التي تترتب عليها كما سيجيء بيانها عند انسياق النظم
اليها والثانية منها هو الصورة الاعتدالية المظهرة لتلك الكمالات المستجنة
في تلك الحقيقة من حيث هي هي عند ما انفصل عن مرتبة اطلاقها الوجودي

وتدرج الى مراتبها الظهورية التى تترتب عليها الصور الشهودية التى لها وذلك
هو السبين الذى له السوية الاعتدالية التى بها يظهر حلية الكمالات الوجودية من غياهب
الغيب ومسجن القوة الى نهار الشهادة ومستوضح الفعل والثالثة منها ليست
غير انتظام الاولى بالثانية عند التحقيق فان ذلك الانتظام هو الذى حصل به تلك
المرتبة الكمالية الختمية على ما لا يخفى على الفطن وجه ذلك مما ظهر من مطاوى هذه النسب
وفنون اشاراتها وجه انزال القران على الخاتم واختصاصه به كما تبين لمية قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم قلب القران يس الى غير ذلك فان هذه الفحص قد انطوى
من الدقايق الجليلة على ما لا يحيط ببعضها العبارات المتعادرة بدلالاتها المتعارفة
الوضعية فالتعويل كل التعويل فى ذلك على تدبر المتيقظ فى نفس هذه النسب واشاراتها
الكاشفة عن جلايل الحكم ومن جملة اثاره الكاشفة عن بعض احكامه فى مسلك
ما تسمعه من ائمة المنطق ان الجنس له منزلة المادة مع نوعه والفصل له منزلة الصورة
معه وان وراء هذه الصورة المدلول عليها بالفصل صورة اخرى للكل هى المدلول
عليها بالترتب الجبلى والصورة الصناعية التى للعقول الشارح وان الامتياز
بين الحد والمحدود ليس الا بمجرد الاجمال والتفصيل لا غير الى غير ذلك من الاثار الظاهرة
من ذلك الاصل **فحص احصائى منه** وهو ان العدد الواسع الذى هو عبارة
عن آدم بلسان الاستعداد العددى اذا استقصى الجزء المحمول عليه الكاشف له
العاد اياه هو الثلثة لا غير فانها هى التى اذا دارت على نفسها وتصورت بصورتها
الجمعية التى لها عند انبساطها بذاتها وتثلثت صارت تسعة ثم اذا حوسب
صورة هذا البسط جملة واحدة بحيث يعد ساير افرادها بالفعل ويظهر كل منها
بصورته الخاصة التى له عند العد والاحصاء ولم يبق شىء منها فى مكامن القوة
والخفاء صار ذلك المجموع ٤٥ عدد حروف آدم وهو صورة تثليث
١٥ على ما هو الظاهر فى مربع ٣ فى ٣ اذا علم هذا ظهر منه وجه استخراج حوا
حوا من آدم جنبه وغير ذلك من الحقايق **فحص احصائى فى معنى حكمى**
لا يخفى لدى الواقف على موقف الحقايق العلية التى كشف عنها النسب الحسابية
ان الوحدة الحقيقية ما لم تتنزل عن علو اطلاقها الذاتى ولم يخرج عن غيب كمونها

الاصلى

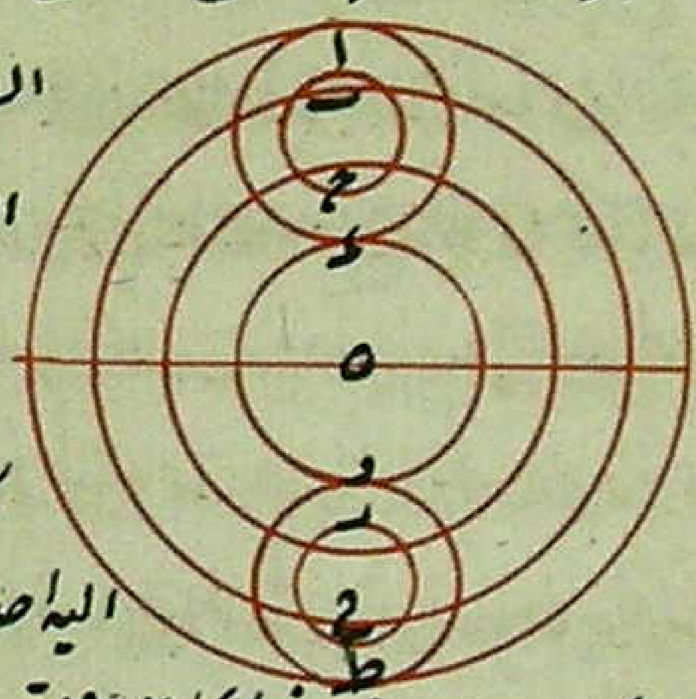
الاصلى لم يظهر لها حكم ولا اسم ومواطن تنزلها انما يظهر بهذه الصور المنزلة الحرفية
التى ابينها لذى الاشعار هى الصور اللبابية منها وتنزل الواحد العددى فى بلا كر
تعينا ته التى هى الوحدات العددية كما عرفت غير مرة ثم اعلم ان للواحد ذلك
عند تنزله فى ملابس تنوعاته باعتبار غلبة حكمى الوحدة والكثرة مدرجين فانه
فى كل من تلك الوحدات اوصافا خاصة هى مبادى اسامى واحكام جزئية لا تظهر
الا بها واوصافا عامة هى مبادى اسامى كلية واحكام جملية كذلك اما الاول
وهو الذى غلب فيه حكم الكثرة فظاهر لما مر من ان الواحد باعتبار كل من تلك
الوحدات المترتبة الى ما لا نهاية له اسامى كذلك لا يبلغها الاحصاء وقد
وقفت فى الفحص السابق على مراتب تركبه وتفاصيل اجزائه واما الثانى
الغالب فيه حكم الوحدة فهو ان لذلك الواحد عند التنزل المذكور لازمين غير
منفكين عنه اصلا احدهما هو الصورة الوحدانية الاصلية التى لا تختلف
فى تلك الوحدات وذلك هى العين الواحدة السارية فى الكل المنزلة من
المبدا الى المنتهى وهذا هو الذى بمنزلة المادة فى الحقايق العينية والجنس فى الماهيات
العقلية والثانى هى صورة الكثرة والجمعية التى يختلف بها كل من تلك الوحدات
المتسعة بالغة ما بلغت انما يحصل حقيقة واحدة ممتازة بتلك الجمعية الثابتة
فتلك الجمعية هى التى تخرج ذلك الواحد من مكامن بطونه ومستبهم غيبه الى مجالى
ظهوره ومستوضح عينه ويسميه باسمه المختص به ويحكم عليها بالحكم المتفرد به كالعشرة
مثلا فان منتهى سلسلتها هو الذى يقال لها العاشر وحصل حقيقته انما هو ذلك
الواحد السارى باطلاقه الا ان الجمعية السابقة اعنى التسعة التى تقدمت على الواحد
هى التى اخرجته عن مستبهم الاطلاق وغيبه وحصلته حقيقة عينية وسمته باسم
العشرة وخصته بالحكم الذى تفرد به وهذا بمنزلة الصورة فى الحقايق العينية والفصل
فى الماهيات العقلية وهذا الاصل الكلى مما عثر عليه صاحب فصوص الحكم والكشف
له فى طى الكلمة الادريسية بما لا مزيد عليه ولكن بصورته الاجمالية **فحص احصائى
فى حصر علمى ونظم نظرى** وهو ان المتوجه بالحركة الحبية نحو كمال الظهور والاظهار
وان تكثرت مدارج تنزلاته ومهابط تنوعاته الا انه قد انحصرت كلياته فى اربعة

كلاله النعاس المعرعف بالاطراف وانخفض انه يمكن عن
بملك الحركة فى ثمان مراتب كما نص عليه قدس سره
ويجمع [illegible] فوقهم [illegible] وبيان
[illegible] ان المتوجه نحو

مدارج لا غير اولها هو ظهور الواحد نفسه على نفسه كما في الحقيقة المحمدية والثاني
ظهوره بكمالاته ايضا على نفسه كما في الحقيقة الادمية والثالث اظهاره
نفسه على غيره كما في العقل الاول وعالمه الروحاني والرابع اظهاره بكمالاته
عليه كما في النفس الكلية وعالمها المثالي وكذلك المتوجه نحو الشعور والاشعار
اذا تم له سلسلة الظهور والاظهار وكمل امره فانعكس نظمه الذي لم يزل
متدرجا في الاحتجاب بالمظاهر واخذ في رفعه فان اول مراتبه هو شعوره نفسه
بنفسه وصورة ذلك هو المعدن وثانيها هو شعوره نفسه بكمالاتها على نفسه
وصورة ذلك هو النامي من الاجسام وثالثها اشعاره نفسه لغيره وهو الحيوان
والرابع اشعاره نفسه بسائر كمالاتها لغيره وهو الانسان ولا يخفى انه اذا
حوسب في هذا النظم الواحد المتوجه الجامع للكل اصار العدد الواسع بعينه ومن اراد
زيادة تبصرة لما في هذا الفحص فعليه بالتدبر في الدائرة المطوية كما سيجي تصويرها
فحص احصائي في نظم حكمي وهو ان الكثرة وان تم امرها في التسعة التي ١٢
وسعتها بمراتبها اجمع ولكن ثوران قوتها وقهرمان اثرها انما هو في الاثنين
فانهما من حيث هما هما محض الكثرة التي ليست فيها شائبة وحدانية لا حقيقية
ولا اضافية جامعة اذ لو امتزج بهما شيء من ذلك صار ابه ثلثة فكان غير
ما نحن فيه وخلاف ما فرضنا الكلام عليه ولا شيء من الاعداد بهذه المثابة اذ ما من
عدد الا وله وحدة نسبية جامعة وهيئة جمعية وحدانية فهو غاية البعد عن
المبدء الواحد المتصل بنهاية القرب منه ❁ هما وهما لم يبق شيء سواهما حديث
صديق او عتيق رحيق ❁ والباء هو الملوح فيهما وايضا مع انه موطن انتفاء النسب
ففيه اصل النسبة ومنبعها كما عرفت سابقا وهو الجامع ايضا بين الاولوية والزوجية
ففيه معتنق الاضداد والذي من الخصائص الختمية والموارد المختصة بالهما من اولي الالباب
والابصار ومن ههنا تراه قد انزل من سمائه ثاني اثنين اذ هما في الغار كما حقق
امره في الرسالة المحمدية فليمعن ههناك فليكن هذا الفحص على ذكر من الطالب فانه
تحتوي على دقايق جلية منها وجه لمية اباء ابليس اللعين لسجود آدم عليه السلام
والسلام على يد الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم ❁ ومنها وجه دلالة الباء على السببية والواسطة
الفارقة

الفارقة الجامعة الى غير ذلك **فحص احصائي كشفي** كانك قد اطلعت على ان
الواحد في صور تنوعاته وتنزلاته كلما اختفى فيه وجه التقابل الذي له الى الكثرة كان اقرب
صلوحا لمظهرية الوحدة الحقيقية واكثر قبولا لمرآتية الوجه الباقي واتم في امر اظهاره
والكمل وبين عند المتصفح صور تنوعات الواحد وصحف تنزلاته وتطوراته
انه ليس بينهما ما يختفي فيه ذلك الوجه اختفاءه في الثالث وذلك لانه بما فيه
من الوحدة الاطلاقية التي للحضرات الجلائية محتو على اول صورة من صور الكثرة
التامة ومنطو على تمام الكثرة التي في سعة التسعة الاحاطية لانك قد عرفت
ان الثلثة هي المادة القابلة التي اذا تحركت وتصورت بها صارت تسعة فالثالث
هو القابل لذلك سيما اذا وقع في المرتبة العشرية واستو سلطان ظهوره على عرش
الشعور منها فانه يكتسب حينئذ من ذلك زيادة جمعية لتلك الوحدة وكمال
برزخية لهيئاتها الاحاطية فلمن وقف على هذا الفحص وتدبر في موقف استشعاره
ظهر لمية خصوص مواده الفرقانية بالصدر في مطالع السور المنزلة القرآنية ووجه دلالة
صورته القرآنية على التعريف والاظهار حيث ما وقع تعريف آدم واظهاره للكل فهو
الافق المبين ❁ كما لا يخفى على المتامل في احصائهما ❁ ومن ثم ترى عند استقراء افق ١٨١ الف لام ١٨٢
الحروف نصفها الذي هو بمنزلة الظاهر من الاجرام النيرة العلوية لا يدغم اللام فيه
والصحيح لان تظهر به والنصف الاخر يدغم فيه وتظهر به ظهور الافق بما طلع من
النيرات وظهر ايضا للواقف وجه دلالته على العلية والاختصاص والتاكيد
وتوطئة القسم فان ذلك كله متضمن لام التعريف والاظهار ومؤسس
لترميم بنيانه **فحص آخر احصائي** اعلم انه لما كان صاحب نهاية البعد المجاوز
عن حده الى ضده هو الاثنان كما عرفت فصاحب اصل ذلك البعد الذي
يشتمل على حيلولة المسافة وتخلل الوسايط انما هو الخمسة فانها غاية الحركة
الهابطة التي من محيط الوحدة وعلو اطلاقها الى مركز الكثرة واسافل تقيدها
وذلك لانها اذا جاوزت عن الخمسة قربت الى الوحدة العشرية وقلت الوسائط
الحاجزة بينها وبين الواحد وكذلك في المراتب السابقة عليها ما لم يصل اليها
فعلم من هذا ان غاية ما بعد عن الواحد وطرف علوه القدسي الاباء عن وجوه

عن وجوه الكثرة ونقايصها بطريان ضروب المسافة التاسعة والاطوار
الوسايط القاطعة هو الخامس وعلم من هذا الفحص لمية ظهور عالم المثال ومعدل
الخيال الذي هو اصل الصور الحاصرة ذات الابعاد المتقاطعة والوجوه المتمانعة
في هذه المرتبة كما علم وجه صورتها الدورية ودلالتها على الذات الغائبة والهوية
المطلقة البعيدة عن النظر فيها والاشارة اليها **محصل حصائي في نظم تعليمي**
وهو انك قد عرفت ان التنزل من علو المحيط وقدس الوحدة هو المسمى بالحركة الازلية
التي ظهرت بها الصور الاشعارية الحرفية على الصحف الكلامية والصحايف الكتابية
وذلك لان المتحرك ما لم يتنزل عن محيط الاطلاق الذي هو موطن الوحدة الذاتية
التي لا تمايز فيها اصلا الى مركز التقييد ومنتهى البعد عن المحيط الذي هو مستقر الجمعية
وموطن تعاكس الاشعة الاظهارية لم يتمكن من الظهور ولا يتصور له الاظهار الذي
يترتب عليه الشعور وكانك قد نبهت على ان الخامس من مراتب العقود العددية
هو الذي له هذه المنزلة فانه هو غاية البعد عن محيط الوحدة الاطلاقية على ما لا يخفى ثم اعلم
ان تلك الحركة من مبدء نهوضها عن الحضرات الاسمائية الى منتهى استقرارها وظهورها
في العوالم الكيانية لها اربع مراتب هي مدارج تنزلها وملابس كتمها وخفائها الى ان بلغ
الى الخامس فيه تعاكس امرها وبه صارت مدارج تنزلها مراقي عروجها وملابس خفائها
مظاهر كشفها وانشراحها على ما ظهر من الدائرة الحائزة لجميع المراتب من الاعيان



الصايرة والحقايق السايرة والافلاك
الطايرة فان قيل اي اصل يدل على هذه
الدائرة وباي قاعدة من القواعد
يستند اثبات نظمها وترتيبها فانه ما ذهب
اليه احد من المحققين ولا اشار اليه قريب من ذلك
ساير السابقين في مضمار الكمال الفاتحين بمقاليد اذواقهم ومكاشفاتهم عن
ابواب التحقيق اقفال الاغلاق انها هي الا اختلاق قلنا اما الدلايل العقلية والمؤيدات
الذوقية قد اشير الى شيء منها سابقا ولاحقا في صورة ينبه اليها المتيقظ الفطن
واما الآيات المنزلة السماوية والصور الاصلية القرانية التي عليها مبنى امر هذه المكاشفة

المكاشفات وبها تمهد اصولها وتحقق موضوعات ابحاثها جمل عمومها وتفاصيل
خصوصها على ما عرفت فالمفصح منها عن هذه الدائرة بتفاصيلها والمشير اليها بمركزها
ومحيطها واصولها وفروعها هو قوله تعالى طه فلذلك سميت بالدائرة الطهوية
فانه لا يخفى على من له ادنى فطانة ان امتزاج هذين الحرفين وصورة تركبها لا بد وان يكون
منطوية على امر بديع من جلايل الحكم الناسخة لما سواه واصول المعارف الماسحة لما عداه
كما ستطلع عليه واما امر السابقين واشاراتهم المرموزة فلا يخفى على المؤمن الفطن انها بالنسبة
الى الكلام المرسل بيد الخاتم وما انطوى عليه من الحقايق كما قيل ومن ركب البحر استقل السواقيا
وذلك لان في كل زمان خصايص من العلوم الحكمية الخاصة بتلك الحضرة ما لا يفي بادراكه
والفحص عن تحقيقه واظهاره اذهان السابقين عليه ومما يؤيد ذلك ما قد ورد
عن الحضرة الختمية محمد صلوات الله وسلامه عليه انه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ولنكتف بهذه الاشارة واما تفصيل تلك الحكم والاصول المستنزلة منها فان هذين الحرفين
مشيران اولا الى القوسين الكماليين اللذين بهما تصورت الدائرة التمامية وبوجودهما
تحققت الحقيقة الآدمية وبشهود قربهما تمايزت كمل الانبياء والاولياء عن بني آدم
وبمشاهدة اقربيتهما بفضل الخاتم على الكل واختص بخصايصه الختمية وتلك الاقربية
هو المعبر عنه في الكلام المنزل بقاب قوسين واما ثانيا فيشيران الى خصوصية
ما لهما من كليات المراتب وابانة خصوصية الشعورية منهما والظهورية وتحقيق
مبدء الكل ومعاده اعني النهاية التي هي الختم وذلك لان القوسين المذكورين
الكاشفين عن كليات مراتب الكل من الظهورية والشعورية ما لم يبلغا الى الدائرة
الهائية تمايزا فلذلك تراهما مفصحين عن الشعرة المشعرة واما الهائية فمندمجة
فيها تلك العشرة مع كمال الظهور ومن هاهنا ظهرت ساير الموجودات الكونية
غير الثقلين لهم الشعور بالفعل من غير مزاولة اكتساب ومساولة فعل من حوادث
الاعمال بخلافهما هذا ما دل عليه الصورة الاجمالية من هذه الدائرة بكليتها واما بيان
خصوصيات ما في هذه الدواير على تفاصيلها والفحص عما في مطاوي قوسي فرقها اولا
وجمعها واحاطتها ثانيا فانها مشيرة الى ما في المراتب الوجودية بخصايصها واحكامها

من اول ظهور الهوية والذات الساذجة الى نهاية مرتبة الحس وعالم الشهادة
وهو ان الالف منها هو المشير الى الحضرة الاحدية التى هى اول التعينات الجامعة
لاحكام اللاتعين والتعين والباء منه الى الحضرة الواحدية التى بها البدء من سلسلة
الموجودات وهى المسماة بالنفس الرحمانى المنبسط على الكل وبارئه والجيم منه الى
اول التعينات الاستجلائية المسماة بعالم الامر وهو العقل الاول الجامع للكل العاقد
اياه بصور بروزه والقلم الاعلى الزابر اياه بمخازن كنوزه وذلك انما يتحقق
ايضا باعتبار انعكاس صورة البسط الاول فيه مع التنزلات التى له فى صورة القوس
الجمعى الى الانبساط الاخير المسمى عند المشائين بالعقل الفعال والدال منه هو الدال
على عالم المثال الذى هو عكس القوس الجمعى الذى لعالم الامر مع ماله من الميل الى
الكثافة التى يلزمها الانحراف عن الاد والجمعى الى التزوى بكثافة الزاوية و
جسديتها المثالية والهاء منه اشارة الى عالم الشهادة ومرتبة الجسم وصورتها هى الصورة
الجمعية الكمالية العرشية المشار اليها بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم الواو
فى القسى الطالعة منها يدل على الولد الاول من ازدواج الوالدين العلوى والسفلى
والسفلى اعنى المعدن والزاى يدل على الزائد فى الاقطار بالذات يعنى النبات
والحاء تدل على الحى الذى هو موسس تمام البنيان اى الحيوان والطاء على نقطة ذلك
وهو الانسان الذى تختتم بنقطة ابواب عقود ذلك النظام فلئن قيل هذا غير
مطابق لما سلف فى الكلام على الترتيب الاصلى والنظم الوجودى قلنا ان تنوع
المدلولات التى تحت الدلالات الوضعية غير مستبعد فى لسان اهل الظاهر
على ما انتهت اليه من تحقق التعانق الذى للاطراف والاضداد فيها ولا مضايقة
لهم فى ذلك مع توغلهم فى فنون المضايق الرسمية واقتحامهم صنوف عقبات
العقود المحصرة الاصطلاحية الجعلية فان لكل كلمة وحرف دلالات متنوعة
حسبما وقع طى التركيبات على المعانى التى تليق بكل جملة من القراين المقترنة
بتلك الكلمات فى فنون الترتيبات فلا يستبعد ذلك فى الاشارات
الذوقية الشرعية التى للصور الاصلية المنزلة من سماء القدس وفضاء اطلاقه
فانها هى ينبوع الحقايق والحكم بتفنن شجونها وتشعب اغصانها ومن ههنا ترى
المتيقظ

المتيقظ الفطن كلما امعن النظر فى هذه الدائرة زاد له من العلم ما لا يحيط به نطاق
المنطوقات بدلالتها المتعارفة ثم ان هذه الوجوه المنتظمة فى دلالتها المذكورة
انما يجلو منها على منصة الاشعار اذا وقع مسارح ادراك المستبصرين
على صوب الوجود ومراتبه المتحققة فى انفسها اما اذا كان مواقع ادراكهم طرف
الكون ومراتبه الظاهرة على المظاهر وجد واهذه الدائرة الكمالية بجامع
كلمتها مطابقة اياه فان فى هذه الدائرة بارقامها اشارة الى سائر المراتب
الكونية الظهورية ايضا بخصايصها الخاصة بكل منها فان الالف فى هذا
المسلك هو المشير الى البسيط المطلق الذى ليس له انحراف اصلا الى زوايا الكثافة
من قدس الوحدة الخطية وصفائها والباء فيه الى المعدن الذى هو صورة بسط
الجسم واظهاره والجيم الى النبات الذى له ذلك البسط مع القوس الجمعى الاحاطى
المفيد للتغذية والتنمية والتوليد المثل المنتهى الى بسط آخر والدال فيه الى الحيوان الذى
هو عكس ذلك القوس مع زيادة الظهور الذى له مع الشعور وهى المستفادة
من الزاوية ذات التقابل والتعادل والهاء فيه الى الانسان الذى له تمام
الجمعية وكمال الاحاطة هذا ما فى قسيها الهبوطية التنزلية واما ما فى قسيها
الطلوعية فان الواو حينئذ يدل على مرتبة الولاية التى هى كمال الانسان
والزاء على زيادة ذلك الكمال وهو المسماة بالنبوة والحاء على الحكم والخلافة
والطاء على طرف ذلك الكمال ونهايته وهو الختم هذا كله بحسب المراتب الظهورية
والوجودية فقط واما اذا وقع اشعة مدارك المتفطنين على المراتب الاظهارية
الاشعارية ففيها ايضا اشارة الى خصايصها واحكامها بما لا مزيد عليه فان
الكلام الذى هو مالك ازمة الاظهار والاشعار اول مراتبه انما هو النزول
من الحضرة الاسمائية وسماء اطلاقها الذاتى الى مجالى العوالم الامكانية ومحل انبساط
القلم واللوح وتسطيره عليه والمشير اليها هو الالف والباء ثم له تنزل آخر
من ذلك الانبساط الى صورة جمعية جبرئيل المشار اليها ههنا بالجيم لاختيار
وصنعة الكتابى فنونا من المناسبة بما له من الصورة الانبساطية التى هى
عكس الانبساط الاول المستفاد منه والمطابق له والقوس التنزلى المبتدى

بالزاوية الحادة المجاورة لحد اطلاقه الاصلي المجوزة لامتزاجه واختلاطه بما تحته
المنتهى الى بسط آخر ثالث محاذية به ليظهر للانبياء عليهم السلام ويعلمهم ما في ذلك
البسط الاول من الحقايق على ما هي عليه ثم الدال الدال على ما ازل على الانبياءُ
من الكلام الدال الى دعوة الحق الى دار سلامه ثم الهاء الهادي الى سبيل الصواب
من اقرب الابواب بقوانة الجمعي المنبه الى الكل من تامة علاة الماهيات الى هاوية
دناة الهويات ثم الواو الواصف طرف تمام ذلك الهادي باوضاعه ومواقعه
اعني وحدانه الفرقانية التي هي اولى وسيلة عند استفاضة واهل الوجد والوجود
من سماء الوهب والجود به يتولى ولاية الولاية ويتمكن في ممالك العلم والدراية
ثم الزاي الزاهر على صفايحه زاد السالكين الزاهر زواخر بحره بزواهر الزيادة
الكمالية التي للحي الختمي وورثته الفايزين ثم الحاء الذي هو حديث الخاتم وما
يستحدث في حدايق دولته من وضوح الحكم الحرفية التي فاحت نفحات تحقيقها
بروح وريحان ولاحت تباشير اصباح منايحها ومدايحها بما لا يقدر عليه ايدي
الحدثان ثم الطاء الذي هو طريقته الخاصة المنطوية على طرف الحكم والحقايق
التي هي طريفه لا تليده اعني بسط الكثرة العددية التي هي الطامة التي فوق
كل طامة اذا تقرر لك هذا ظهر عندك ان الهاء على جميع التقادير هو صاحب الجمعية
الكمالية ومهبط فيضان الانوار الوجودية ومنبع جريان المعارف الشهودية
ومن ثمه جعل صاحب المحبوب دائرتها دائرة الدوائر المحدقة بالعلاين والاسرار
فالمستيقظ حينئذ له ان يتمكن من الانباط عن بعض ما في طي اشارات الحضرة
الختمية وورثته من قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم
على صورته وقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وقولهم

اقول وروح القدس ينفث في النفس ● بان وجود الحق في العدد الخمس ●

ثم اعلم ان هذه الوجوه لمعة من لوامع انوار الحروف وقطرة من تيار بحره الزاخر
انما اشير اليها تشويقا للطالب وايقاظا له عن نومة الغالب لا تحقيقا
لما هو الاصل في هذه المآرب فان في طي كل حرف وكلمة وآية فنونا من الحكم
الالهية

التي لا يهتدي اليها الا بعد ضبط القوانين التي تكفل ببيان شيء منها تمام ابواب
هذا الكتاب وفقنا الله لذلك **فحص منه في نظم حكمي** وهو انك قد
عرفت من الاصول الحكمية ان البرزخ الواقع بين المتقابلين جامع لحكمتهما
مظهر لآثارهما كاشف عن مطويات اسرارهما وقد ظهر لك ان الوحدة
العشرية المتحصلة من الكثرة السابقة عليها مقابلة للوحدة الاصلية
الابتدائية التي لا كثرة فيها اصلا ولا تقدم لشيء عليها ابدا وان الخامس الواقع بينهما
هو ذلك البرزخ الجامع للحكمين فهو صاحب الوحدتين ولذلك ترى صورته
الكتابية ذات دائرتين في الرقمين كليهما اعني الهندية والعربية احديهما متسفلة
هابطة والاخرى مستصعدة طالعة وذلك تنبيه منهم الى ان مدارك الهبوط لها
دائرة جمعية تامة في نفسها وكذلك مدارج الطلوع اما الاول فلانك قد عرفت
ما في الاربعة من تلك الوحدة الجمعية واما الثاني فلاشتمالها على تلك الجمعية ظاهرة
بارتبة المثلثة الكمالية كما ستطلع على لميتها انفا **فحص آخر منه** وهو ان من
آيات الدائرة الطهوية ان لها اصلا وهي الدائرة المسماة بدائرة الدوائر وله
خصايص كمالية وهي ان هذه المرتبة الجمعية البرزخية قد وقعت مجمع البحرين لها
من العدد صورة كونية ظاهرة وهي التي عليها بادي الرأي وذلك هو المتحصل
عند تمام تنزل الواحد في مدارجه الهبوطية وصورة وجودية باطنة وهي التي
عليها عند بروز ما فيها من الكمالات المستجنة في غيب قوتها وذلك هو المتحصل
من ترقي الواحد في مدارجه الطلوعية فان تلك المدارج هي التي غلب فيها احكام
احكام الوجود وآثاره كما ان المدارج الهبوطية هي التي ظهر احكام الكون عليها واطواره
ثم اعلم ان الصورة الاولى هي خمسة ومن ثمه ترى كل درجة من المدارج الهبوطية
اذا اخذت مع ما يقابلها من تلك المدارج صارت خمسة والصورة الثانية
هي خمسة عشر فلذلك ترى الحاصل من الامتزاج المذكور في المدارج الطالعة هو ابدا ثابتا
على ما هو المشاهد فيما انطوت عليه دائرتها بضلعيها **فحص احصائي من حكم
الدائرة** وهو انه من الآيات الكريمة القرآنية التي انبتت لحسنها لطايف الروض
والزهر وغفر بكمالها للزمان ما تقدم من ذنبه وما تأخر هي التي افصحت عن المتكلمية

المتنوعة المؤدية الى نفى التشبيه واعربت بوساطتها فى طى الدلالات الوضعية
العرفية عن تمام التنزيه وهو العدد الخمس الذى هو مركز الدائرة قوله تعالى ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير وبين ان تلك العدد الخمس الذى هو مركز الدائرة هذه مع
جلال حكمه الكريمة ولكن بحسب دلالته الوضعية الحقيقية وذلك ان المثل له صورتان
احديهما النصف والاخرى هى الضعف ثم ان الجامع بين هاتين الصورتين هو المشار اليه
بالمثلية المتنوعة التى افصحت عنها الاية بما يناسبها وتمام تلخيص الكلام ان اول
صورة من هذه الجمعية الكمالية التنزيهية المشار اليها بين الصور الاشعارية هو الخمسة
فانها هى جمعت للاثنين الذى هو غاية الكثرة واحدى صورتى الاطلاق الحقيقى
واجلى مظاهره بين ضعفه ونصفه فبهذه الخصيصة النفيسة التى للخمسة صارت
مركز هذه الدائرة الحاوية للحكم الالهية بجلائلها ودقائقها فانه قد ظهر من وقوع تلك
الجمعية المذكورة مركزا انها اقصى غاية البعد عن المحيط الذى هو الظاهر من الواحد و
انهى مراتب اختلافه ومدارج انتقائه كما وضح من فنون اوضاعها انها الذى
صلح ان يكون موطن كمال الظهور والشعور وفى استرداف تلك الجملة بقوله وهو السميع
البصير افصاح عن ذلك واشارة الى بعض ما نبهنا اليه من الاصول فلا تغفل فحص
احصائى منها وهو ان آدم له ظاهر عليه صورة كونية وهو الحاصل من غاية
تنزله فى المهابط الامكانية وهى الاركان الاربعة مع المزاج الجامع لها المخمس اياها
وفى طيه غاية ظهور الصورة واظهارها كما هو المشاهد من الهيئة البدنية البشرية فانها
باجوابها واطرافها مصورة بالخمس واحكامها وله باطن عليه صورة وجودية وهو
الحاصل من صعوده فى المطالع الوجوبية وذلك هى المشاعر بامهات المبادى المولدة
لها والغايات المترتبة وفى ضمنها غاية تمامية شعور المعانى واشعارها وبين ان
الاول منها انما استحصل من تلك الكونية اذا كملت جمعيتها باحاطة الوحدة الجمعية
المشعرة اياها بعض تلك الكمالات ليتمكن من الاظهار الذى هو غاية تماميتها
وهذه الوحدة هى المستحصلة من التعاكس الذى بين الصورتين على مرائى تقابلهما
فلذلك ترى المشاعر لها جملتان احديهما ظاهرة والاخرى باطنة ثم اعلم ان
ما حصل للانسان بحسب فكره النظرى من العلوم والتعليم من هذه المرتبة والآثار

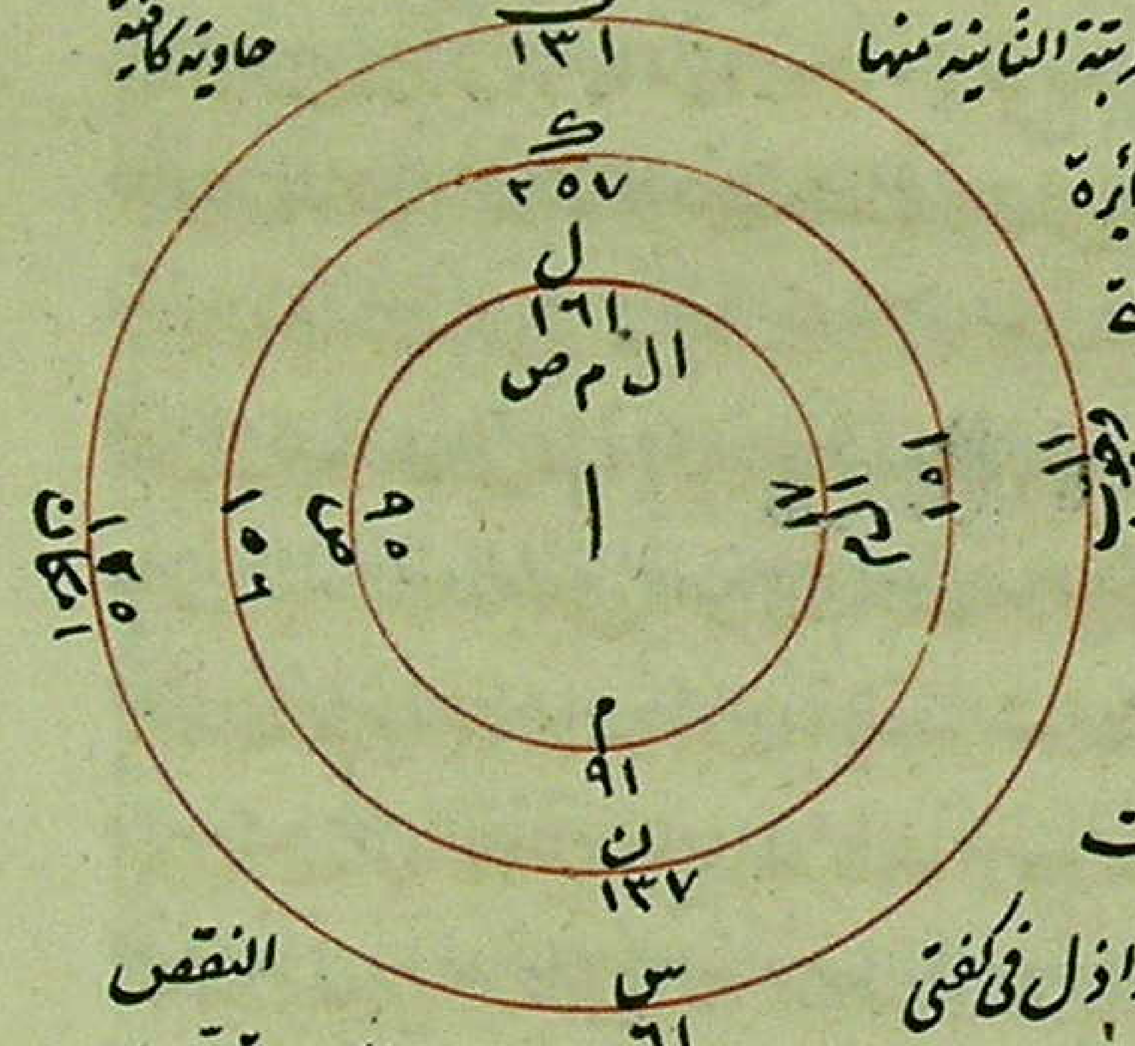
الانسان

الانسان فى قوس الهبوط مما اشار الى تينك المرتبتين ومن ههنا ترى صاحب
الفتوحات قد نبه فى طى مراسلة له الى بعض ائمة النظر معرضا به محرضا له بقوله
الرجل من ياكل من فوقه لا من تحت ارجله وان الثانى انما استحصل من تلك
الصورة الوجودية اذا تم كمالها وبلغ الى مرتبة التكميل وصلح بذلك لتوليد
المثل بالولادة الوجودية الحقيقية التى يترتب على البلوغ الانسانى الذى
وراء الحيوانى ويتفرع عليها الحيوة الابدية واللذات السرمدية وصورة ذلك
هو مثلثون لما عرفت من ان التثليث هو مادة النكاح المولد للكل ومما هو تحت
اشارات قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين هو ابانته عن
الكامل والدائرتان اللتان على قوس الطلوع مشيرتان اليه ومن اراد زيادة وضوح
لهذا الاصل وترتيب فروع عليه فعليه بالتدبر فى الثانية من الكاملة فانها
قد لوحت اليه بما لا مزيد عليه فحص احصائى فى نظم حكمى وهو ان المتقابلين
٢٠ من مبداء بدوهما من القابل الاول الى انهى مدارك تنزلهما اعتبارات
متناسبة متناسقة هى مبادى اساميها المدعوين بهما فى طى تلك المراتب
وذلك هو الدال عليهما بحسب مرتبة مرتبة كالواحد والاحد والوجود والعدم
والوجوب والامكان والنور والظلام الى غير ذلك وبين ان احدهما فى
اى مرتبة كانت هو العالى صاحب الوحدة الذاتية القاهرة لما عداه النافية
لما سواه وذلك بان يكون له الجمعية الاحاطية بالفعل والاخر منهما فيه
هو السافل ذو الكثرة الاسمائية الاثنينية بالكل اللطيفة به وذلك بان يكون
له تلك الجمعية الاحاطية بالقوة المندرجة من مبداء العدم والظلام الى اقاصى
غايات الوجود والنور ثم ان صورتهما فى الكتاب الكونى هو النيران فان
السافل منهما هو المتنوع فى مدارج الظهور على المشاعر الحسية متقلبا بما
ظهر فى تلك المراتب من العالى منهما وبين ان دائرة تمامه فى مدارج اطواره
وادواره اذا قدرت بالحركة اليومية المتقدرة بها سائر الحركات كانت ثمانية
وعشرين فالقوس الذى يتدرج فيه الى مراقى كمال الظهورى من التهلل الى التبدر
اربعة عشر درجة وكذلك القوس الذى يتدرج فيه الى مدارك نقصه الكمونى

اربعة عشرة وصورة ذينك المتقابلين في الكتاب الوجودي وصحايف
الالواح الحرفية الاظهارية الشعورية هما ح فالالف وها الظاهر في الرقم ومن
ههنا ترى صور تنوعات الرقم هي ثمانية وعشرين والطالع منها على افق الكمال
الظهوري والشرف الحسي هي الحروف المقطعة المصدر بها اوايل الصور القرانية
ومن هذا الفحص فهم وجه تركب لفظة الله من حروفها وفهم بعض دقايق دائرة الظهورية
فانه اذا حوسب صاحب تلك التنوعات الظاهر فيها معها صار خمسة عشر
وهو العدد الذي من الواحد الى الخمسة فحص من فرعه المثمر لينعه وكانك
قد عرفت مما انطوى عليه الدائرة الظهورية المرقومة ان الخمس نهاية تنزلات الواحد
واقصى غايات الحجب الساترة اياه من حيث انه انهى ما يتدرج به البعد الذي من الواحد
الى الكثير فانه اذا جاوزته الى الستة نقص ذلك البعد بعد بلوغه الى النهاية فالستة
هي التي طوت تلك المسافة الشاسعة طية واحدة فهي البرزخ الجامع بين طرفي
القرب والبعد ومن ههنا حصلت النسبة التي بها يقال لها العدد التام فعلم من
هذا ان الخمسة هي اقصى غاية الحجب ومنها ظهر الكمالي الاتم وفيها تراكم الحجاب وطم
على ما قيل ع بدت باحتجاب واختفت بمظاهر • فلذلك ترى الخمسة من
هذه المراتب المرتبة في الدائرة صاحب النسبة الشفعية الضعفية المثلية التي بها تم العلم
والاظهار ومنها الشعور والاشعار فلذلك تراها اول صورته من المثلية المتكررة
الجامعة بين صورتيها المتخالفين كما افصح عنه قوله تعالى ليس كمثله شي وقد بين صاحب
المحبوب في وصفه اياه ما يدل على ذلك حيث قال انه من وراء الصورة والعبارات
والقراين والعلامات والشواهد والآيات بسبعين الف حجاب اعطاه من حروف
الحجاب حرفين وتوقف اليه بالكلمتين وجاه واناه في بقية حرف الحجاب ليعلم انه
هو الحجاب والحجاب لا يحجب بغيره وانما اوردت كلامه ههنا بعبارته الشريفة لاحتوائه
على لطيفة جليلة في كيفية استخراج المعاني من الالفاظ ليكون عند المتفطن انموذجا ومقياسا
يتدرج به عند استنباط المقاصد الاصلية من الحروف بدون التوسل الى الوسايط
الجعلية الوضعية والاعتماد عليها بالكلية فحص احصائي في صفح كتابي ونظم
لبابي كانك قد وقفت بما مهد لك ان الافراد من العدد حيث انها هي الغالب

في حقايقها

في حقايقها ام التفرقة والتفاصيل هي التي تناسب مرتبة العلم والاشعار بما لها
من الصور الاحاطية باجزاء المعلوم احاطة الصورة الفردية المانعة لتلبس
اجزائها بملابس الجمع الساترة لها بفنون الاستار كان الازواج منه لما فيها
من غلبة احكام الجمع وجمال الاجمال يطابق درجة الظهور والاظهار بما لها من
القسمة الفارقة لاجزائها تفرقة اقسام الزوج الناعية اياه المظهرة له بفنون
الاثار ثم اذا عرفت هذا ظهر لك ان الحروف النورية التي صدرت بها ابواب
الكتاب الكريم وعنونت بها امهات سور ذلك النبا العظيم وان انسدت
بها تلك السدة السنية على وجوه اكثر المستفهمين وانغلقت باقفال الحجاب
ضبات تلك الابواب على عامة الامم من طوايف المقلدين والمحققين ولكن
قد اعربت في اول وجوهها الامتزاجية اعني الثنائية منها التي هي بحذاء الاولياء
التي جبل عليها اللسان وركب منها البرهان عن كلتا المرتبتين بافصح لسان
واتم تبيان من غير ان يعرف هذه اللغة الاحصائية التي عليها مباني اوضاع
هذا اللسان الا ترى الدائرة الظهورية قد عبرت عن المرتبة الاولى منها وافية
شافية بفردين منفردين بالعلوم الطرفين فانظر بعد ذلك الى الدائرة الثانية
التي قد اعربت عن المرتبة الثانية منها حاوية كافية
وذلك ان هذه الدائرة محيط
هي السوية العدلية التي
هي الميزان القويم عند
عند ما ثقلت
موازين الاعيان
والاكوان وانفصلت
الافاضل منها عن الاراذل في كفتي النقص



والرجحان على محيط الزمان الذي هو لسان ذلك الميزان فانك لو تعمقت
فيهما صادفت المحيط هذا هو الذي اذا تنزل عن تمام جمعية قوسية المشار اليه
بقاب قوسين مرتبة واحدة افصح بالكلمة التامة التي ارتبطت اخراج ح فيها

وانتظام طرفيها خروج ما في كن بطاين القوة من اجنة بطون الامكان فان في
اتصال الكاف بالنون ظهر ملأ الاكوان ولم شعث التفرقة التي منعت تحقق
لون من الاكوان على مجالي الاعيان وتمام تلخيص هذا الكلام ان لهذه الدائرة
ثلث مراتب على ما هو مقتضى امر الايجاد والتكوين من العقد الساير والنكاح
الساري اوليها هو المحيط الاقدم الذي صورته اليا صاحب الوحدة الجمعية ومادته
السين بالكلية تمام الكثرة اعني السوية العدلية وهذه هي المسماة في عرف الصوفية
بقاب قوسين واخريها هو المركز الذي صورته اللام الذي هو نهاية تنزل الصورة
ومادته الميم الذي هو تمام ترقي الهيئة المعنوية المادية كما قال صاحب المحبوب
بلسانه الجمعي العجمي المعرب عن المعجم

گر شكل بغايت برسد لام شود • چون وسوسه نفس كه الهام شود

ومن ههنا ترى المادة والصورة فيه قد اتصلتا اتصالا طبيعيا وامتزجتا
امتزاجا اصليا وثيقا يصلح لان يكون مظهرا وافيا ولباسا صافيا للالف
ككنجى تحقيقه واما البرزخ الجامع بين كل مادة من صنوف المواد التي من ازل
آزال المبدأ بصورتها التي هي مدارج ترقيها الى ابد آباد المعاد فهو الدائرة الوسطى
الجامعة بين لطائف المحيط وكثايف المركز بامتزاج كافيها الكافي في تمام الاحاطة
والدور بماله من الوحدتين الحاويتين على الطرفين مع نون وجه التعين وحجاب
بطنان المركز لما اختص به من الكثرة القائمة الغالبة ولهذا قال صاحب المحبوب
ان الكاف الذي في الكلمة هذه كاف الملك ونونها نون الشيطان ثم اعلم ان
بين هذه الدائرة والدائرة الطهوية وجوها من التقابل قد افصحت السنتها عن
فنون من الحكم منها ان اعيان هذه الدائرة قد تنزلت عن علو وحدتها مرتبة واحدة
وتلبست احكام المرتبة نفسها دون اعيان تلك الدائرة فانها كلها بصرافة
علوها الذاتي ووحدتها الاصلية ومنها ان الصورة الاولى منها وهي الدائرة
الاولى المحيطة على الكل فرد وصورة هذا زوج كما ان الامر في صاحبيها بالعكس
وذلك هو الظاهر في كل دائرة المختفي فيها فان صاحب الاولى عشرة
وصاحب الثانية هذه سبعة عقدا فلئن قيل فهذا انما يتجلج به لسان الكتابة

الذي

الذي هو المتكلم بلغتنا هذه قلنا نعم كذلك ولكن في بادي الرأي فانه لو امعنت
النظر الدقيق لرايته مما استفصح به اللسان المذكور وبلغ به غاية البلاغة
وذلك عندما تدبرت في الصور الشعورية العلمية ووقفت على خصوصيتها
الامتيازية التي بها تفارق الصور العينية الكائنة وذلك ان الصور العلمية
وان كانت بالذات ذات تفصيلات فرقية بها يتمكن المعلوم لان يتجلى على كل
عالم بوجه من متنوعات وجوهه فان من شان المعلوم ان يظهر للقريب
بوجهه الذاتي الكلي الذي هو كنه حقيقته وللبعيد منه بوجه آخر عرضية ولكن لها
هيئة وحدانية يتحد بها العالم مع المعلوم بخلاف الصور العينية الكائنة فان
الذي لها بالذات انما هو الاجمال الجمعي الساتر لتلك الوجوه ومن ههنا تسمع
ائمة النظر يقولون ان الجنس بساير اقرانه موجود مع النوع بوجود واحد وانما فصلت
تلك الاقران الجنسية بعضها عن البعض في العقل فقط ومع ذلك تراها مباينة
للمدرك مفارقة اياه واقعة منه على طرف من التباعد والتخالف فانك اذا
وقفت على هذه الجهات الامتيازية وتاملت في الجهة الفارقة التي للفرد بالنسبة
الى الزوج ههنا ما توقفت فيما نحن فيه من زيادة الافصاح للسان المناسبة
المذكورة عنه على ان كلامنا في اختصاص احدى الدائرتين بالعلم والاخرى
بالعين مبتني على العبارة العربية القرآنية حيث افصح عن الاولى بطه
وعن الثانية منها بيس فاذا نظر الى هذه الحيثية التي لها في العبارة المذكورة
ظهر الاختصاص من هذه الجهة ولو نظر اليهما بما لهما من الوجوه الاخر التي لهما في
ذاتهما صنوف لكل منهما لسان يتكلم عن الطرفين معا بدون اختصاص اصلا
كما وقفت في طي الدائرة الطهوية على وجوهها المطابقة لفنون من الاعيان
الكيانية والحقايق الالهية واصناف الموجودات والكائنات باسرها ثم اذا
تقرر لديك هذا الكلام ظهر لك ان اختصاص مرتبة العشرات بالاشعار
لا ينافي ما مهدناه من البيان فان صور الحروف كلها اشعارية ولكن دلالاتها
انما تتبين بحسب القراين المقترنة بها في جملة جملة فان الحرف الواحد قد يدل
على معنى في سياق وعلى ضده في الآخر ولا تمانع بينهما كما هو المشاهد في الوضع

واما الوضع الحقيقي الذي نحن بصدده فرحايب افضيته قد وسعت اطرافا
متباعدة الاقطار متباينة الاطوار فليكن المتفطن على تيقظ من ذلك غير
ملتفت الى العادات وما حكمت به من فنون المضايقات ومنها ان الاولى
خماسية بالطبع على وفق المشاعر واطراف الجوارح الشاعرة والثانية ثلاثية
وهي التي عليها بناء اركان التوليد والايجاد ومنها ان الكثير الذي هو
الحديث صار في الاولى عاليا ظاهرا علو الهيئة الاحاطية التي للمعلوم والقليل
الذي هو القديم صار سافلا مختفيا تحته اختفاء ذات المعلوم تحت الهيئة
المذكورة والامر في الدائرة الثانية على عكس ذلك فان القديم الذي بمنزلة الذات
له العلو ههنا والحديث له الدنو ودقايق هذه الحكمة مما لا يخفى على الفطن
ومنها ان الباطن من الاولى وهو الذي يقال له المركز صاحب صورة وحدانية
قد اندمج فيها الصور المثلثية التي له متحدة به اندماج المعلومات التي هي الصور المثليات
في باطن العلم واتحادها به وان الباطن من الثانية له صورة مركبة من المختلفين
متكثرة به تركب الكائنات من المتخالفات وتكثرها به ومن ههنا ترى الصورة
الكائنة من العلم ايضا اعني الكلمة هذه الدالة عليه في الخارج قد ظهرت بها الدائرة
بمركزها ومحيطها وذلك لان العلم هو صورة السبع المثاني في العشرة المعشرة اعني
تضعيف السبعة التي هي صاحب الدائرة هذه وصورة مثلثة على الوجهين الاجمالي
والتفصيلي كما هو المشاهد من مصدوق العلم وماله من ذينك الوجهين على ما هو المتبين
لدى الواقف باساليب النظر واهله فان مما وقع عليه اشعة مداركهم وانظارهم ان
العلم له هاتان الصورتان اعني الاجمال الذي عبر عنه عينه والتفصيل الذي لوح اليه
لمه وهذا من الايات الباهرة على تطابق الصور الكائنة الحرفية للحقايق الوجودية
الاصلية الكونية التي للعلم من بين فنون تلك الصور مطابقة لهذه الدائرة التي
هي محيطة بجملة ما في العالمين بكلا الطرفين تطابق سائر الصور العلمية لما في العين
ومنها ان الظاهر من الدائرة الاولى في الكتاب القراني والمفصح عنها فيه
هو المحيط والمركز اللذان هما الظاهر والباطن ظهورهما في الصور الشعورية
العلمية كما ان الظاهر من الثانية هذه فيه هو المحيط بطرفيها اعني الظاهر منهما مقتصرا

عليه

~~٢٣~~ ٢٤

عليه اقتصار الصور الكائنة بعينها على ذلك الطرف فحص احصائي في صفح
من حكم هذه الدائرة اليس قد تبين لديك ان الواحد الحقيقي الذي لا تقابل
فيه كلما تنزل رتبة من علو عزه الاطلاقي تلبس بضرب من النسب ذات الكثرة
مختفيا فيها وترى القابل في تلك المرتبة بعينها من دناءة ذلته العدمي متجليا بنوع
يقابل تلك النسبة من النسب الوحدانية ظاهرا به فانظر في هذه الدائرة التي قد
شافهتك بافصح لسان عن تلك الحكاية بعينها مع الابانة عن احكام كل من
تلك المراتب الجلالية الاطلاقية المسماة بالحضرات الالهية الى ان ينتهي الى
الاستجلائية المسماة بالعالم وذلك لان الياء الذي هو صورة ذلك الواحد
الجمعي الذي لا تقابل فيه بين الواحد والكثير وقع في الدائرة الاولى كما تراه
في مقابلة السين الذي هو صورة تمام الكثرة المتجاوزة كما هو سمة القابل
وشيمته فانه هو الذي له تمام الكثرة لا غير فلهذه الدائرة دلالة على التعين
الذي هناك تقابل القوسين الوحدة والكثرة وظاهرهما عند العقل هو الوجوب
والامكان ثم لما تنزل الى الدائرة الثانية تلبس الواحد فيها بصورة اخرى
متجددة من صورة الاطلاقية وهي التي عرفت انها نهاية الكثرة ~~الكيف~~ مختفيا
فيها وتجلى القابل في مقابله بما يناسبه ظاهرا به وهو الغاية العظمى التي ليست
وراءها غاية ومن ههنا ترى القابل في هذه الحضرة قد اختص بمزيد من الظهور
وبه انفلق صبح يوم الوجود عن الليل البهيم من العدم كما افصح عن ذلك فسحتها
التي على اطراف الدائرة ثم لما تنزل الى الثالثة من الدوائر اكتسى الواحد فيها
كسوة تليق بجمعية تلك المرتبة وامر ذلك متبين في هذه الدائرة وذلك لان
ما اكتسى به القابل في هذا التعين الثالث قد امتزج بما اكتسى به الواحد امتزاج
اتحاد كسائر المراتب السابقة ولكن هذا الامتزاج صاحب الجمعية التامة التي
لا فراغ في جوف تلك الجمعية لشيء اصلا بخلاف ما قبلها من الدوائر فان
الامتزاج الواقع بين القوسين من كل منهما ذو فراغ خال كما لا يخفى على الناظر فيها
وبهذا الضرب من الامتزاج الذي بين القابل والواحد تحقق امر المظهرية والظاهرية
وصح اطلاق الاسم العالمية والادمية وصدق عليه العين حقيقة فان المرتبتين

السابقتين هما التعينان كما لا يخفى وذلك لان القابل في هذه المرتبة ترقى
ودنى الى ان وصل الى ما تدلى فيه الواحد وتنزل وصولا امتزاجيا اتحاديا بحيث لا يسع
بينهما شئ من الوسائط اصلا وبهذا التطابق صار المظهر كاملا وخليفة للظاهر
مشاكلا اياه مشابها به كما قيل شعر رق الزجاج ورقت الخمر • فتشابها
وتشاكل الامر • فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر • هذا ما دل عليه الاحرف
الستة بزبرها فانه لو استكشف عما دلت عليه ببيناتها ونسخها الكاملة
كانت مجلدات من الحكم ثم انه قد رسمت على اطراف الدواير رقوم هندسية
يستنبط منها علوم غريبة فلا تغفل عنها فحص من هذا الصفح وهو ان
الدائرة الثالثة التي هي مركز الدواير صاحب المزاج العدلي الاتحادي
الذي يقتضي الظهور باحكام الواحد الساري في هذه المراتب وبهذا الاعتبار
يسمى بالعالم ثم ان الواحد ههنا ظهر بصورة اللام واحصاؤه مفصح عن
النصف الاول منه كما ان الدائرة مفصحة عن النصف الاخر واما القابل فظهر
بصورة الميم ومجموعهما مفصح عما يقوم الانسان فتبين ان هذا المزاج هو
المزاج الانساني لا غير ثم ان هذه الهيئة التركيبية التي لهذين الحرفين لهما صورتان
احديهما هي التي حصلت لها عند فتح الابواب خصايص اللام وهو الظاهر من الكون
ومقتضاه الاطلاق الصرف الذي هو مؤدى النفي كما انه اذا انكسر الطرف احكام
تلك الخصايص ينقلب امرها الى الطرف الباطن ويدل كلمتها على لمية تلك
الصور فاحدى الصورتين منها دالة على نهاية الظهور واحصى مراتبه والاخرى
منهما دالة على نهاية البطون واقصاه ثم ان العين التي هي مؤدى احصاء طرفي
الواحد اذا انضمت الى هذه الهيئة لها ما ان الحالتان ايضا بعينها فانها
اذا انفتح ابواب خصوصياتها العينية تراه علما على صحارى الاظهار كما انها
اذا انكسرت انقلب امره الى البطون فحص احصائي في نظم كلامي اذ قد عرفت
ان الرابع اول ما تيلألأ منه انوار الوحدة الجمعية الكمالية والذي انتهى فيه امر الكثرة
وانختمت به انوار ثوران حكمها انما هو الثالث اعلم ان الثالث له اعتباران
احدهما ان يكون ثالث الاثنين كما هو لمث هذه النسبة الجمعية بين الطرفين وهو وجه

جمعية

جمعية الوجودية والاخر ان يكون ثالث الثلثة وهو طرف كثرة ومحوضة امكانية
وكذلك لكل عدد بهذان الطرفان وجه وجودي جمعي واخر عدمي فرقي ثم اعلم
من هذا الفحص كفر القائلين بان ثالث ثلثة وتحقيق انه رابعها على ما افصح عنه
قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم ومنها وجه الجمعية الكمالية التي للام بين الصور الحرفية ودلالته على تعريف
الواحد الحقيقي واظهاره في ساير المعاني وعلى خصوصية اشعاره للكل كما سيجيء
تحقيقه ان شاء الله تعالى فحص احصائي لبابي في نظم علمي اعلم ان العشرة
عرش الشعور وعليها مباني الشعاير اللازمة على ذوي العقول والعشور وذلك ان
التسعة قد حوت جميع المراتب الهابطة والطالعة بتفاصيل احكامها واعيانها
واحاطت بكل من تلك التعينات احاطة آدم بجميع المراتب الكيانية والالهية
ثم ما بقي له عند العروج الى مراقي كمالها الا ان يتحد الكل تحت الوحدة الجمعية العلمية
فان العلم هو الذي يتحد به الصور المتكثرة التي عند العالم معه اتحادا كماليا وجوديا
فظهر من هذا ان العاشر هو الذي يبلغ به التاسع الى هذه المرتبة الجمعية وهو المراد من عرش
الشعور الذي استقر عليه صاحب العلم والعشور ولذلك ترى مراتب العشرات
ذات صور مثالية لما في طي مراتب الاحاد ذات احكام متشاركة وخصايص متمايزة
بجملها وتفاصيلها كما في الصور العلمية بالنسبة الى ذوات المعلومات ومن تأمل في الشجرة
السينية التي اثمرت فواكه ذات لبوب عند اولي الالباب ظهر له ذلك مع جلايل
من الدقايق التي ضاق نطاق الدلالات الوضعية عن الاحاطة بها والاشارة اليها •
ومما هو المثبت هذه تشعب ٦٠ افنان هذه الشجرة المباركة وجه
٣٠ ٣٠
التطابق بين الصور ٢٠ ٢٠ ٢٠ العلمية الازلية الاجمالية
١٥ ١٥ ١٥ ١٥
١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢
والصور العقلية ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ الابدية التفصيلية
٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦
مفصحا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ لسان اشعاره
٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤
٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣
٢ ٢
١ ١

عن التوحيد الحقيقي وانه هو الذي حكم في ابد الكثرات وعددها ان تظهر بصور ذات
اقدار متقابلة في ابعاد متمانعة لتكشف تلك الحجب المتنوعة عن وجه ذلك
الواحد الازلي الذي قيل فيه انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في
هو فسل عمن وصل ومن ذلك وجه لمية دلالة السين على الاستعداد التام
القريب من الوقوع فان الامكان الاستعدادي هو آخر مدارج الامكان المتصل
بالفعل والاطلاق وهذه المرتبة من العدد هي صورته المطابقة له الدالة على ضرورة
بروز سائر النسب فيه من مكان القوة الى مجالي الفعل بالصور الصحيحة العددية
المثبت امرها ذاتا ومرتبة واعلم ان تلك النسب في الخارج لها صور منها الارضية
الظاهر بها الكائنات باسرها ومن ذلك وجه وقوع السين بين ما وقع بما ترتب
عليه في قوله يس والقران الحكيم ومن ذلك قد ظهر فيه ما يدل على وجوب
مطابقة ما في الواقع له بابين دلالة فانه اذا احسب اجزاؤه الظاهرة في الشجرة
وجدت انها هو الحق الذي لم يتحقق في الواقع امر الا مطابقا اياه والميزان
القويم الذي لم يتكون في الخارج شي الا هو يعرب بلسانه عن تمام مغزاه الى
غير ذلك من الحقايق المترتبة عليه **فحص احصائي في نظم كتابي** البين قد
بان لك ان الكثرة التامة هي الصالحة لان يظهر فيها الوحدة الحقيقية ظهورا
جليا يكشف عنها باثارها وخصائص تفاصيلها كما افصحت عنه الشجرة وبين ان لها
بداية ظهرت فيها بالقوة وهي الثلثة ونهاية ظهرت فيها ذلك بالفعل وهي صورة
دورها وهو هوتيها اعني التسعة والجامع بين البداء والنهاية هو اثنى عشر ولذلك
ترى اغصان هذه الشجرة مقصورة عليها واصول العدد مطلقا منحصرة فيها ثم اعلم
ان الاربعة منها هي الواحد الذي حرم في حريم عزه ان يظهر حكم التقابل والتشاجر
والثلثة منها متتالية ومنتظمة في سلك الواحد منها منفرد وقع خارج ذلك النظم
مقابلا له فمن تدبر في هذا الفحص ظهر عنده شي مما في طي اشارات قوله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم فلئن قيل ان مراتب العدد على راي اكثر اهل الصناعة دورها
ثمانية لا رباعية قلنا ان الكلام فيما عليه الامر في نفسه مع اهله الذين تخلصوا عن

ربقة

ربقة الاصطلاحات الجعلية وصناعاتها وبين ان الالف من العقود المعتبرة بها
الذي عين لها بازائها من السبع المثاني صورة مستقلة كغيرها من المراتب ومن
12 الآيات الدالة على ان المراد من العقد المذكور في الآية هذه المراتب العددية انه قد
عدد ۷۸ ظهر منه ولو لد ۷۸ تولد الشجر من نواها كما سيرد عليك في طي الدائرة الكاملة
الجيمية ما تشاهد به ذلك رأي العين بما لا دخل للوهم في تشكيكه ولا مجال لشوائب
الشبه في طريقه فانه الصراط المستقيم والدين القويم **فحص احصائي في**
نظم تعليمي اعلم ان للعدد احكاما هي منابع عيون العلوم ومباني احكامها
وبين ان اول ما ظهر من تلك الاحكام وبينات الاوصاف الناعية لتلك
الحقيقة المظهرة لها هو ما تصور بالثنوية التقابلية فهذا اول الاوليات ومن
ههنا اشتق معنى القابل الذي من الفيض الاقدس وعليه اساس بناء الثناء والحمد
والمقام المحمود وتلك الثنوية التي ظهر بها العدد وتنطور بها اولا هي المعبر عنها
بالزوجية والفردية وهي التي عبر في غير هذا اللسان عنها بصنوف العبارات
عند لحوظ الاعتبارات كالتفرقة والجمع والقبض والبسط والوحدة والكثرة الى
غير ذلك ثم اعلم ان مقتضى الاولى استجماع الافراد ومتخالفات الاعداد في
صورة الاتفاق والاتحاد المستتبع للاتصاف بصنوف الاوصاف وحمل
متباينات اللواحق وجهات الكثرات عليها بما هي هي استتباع الوجود الكوني
واستجماع اشخاصه الخارجية شتات المقولات وفنون المتقابلات كذلك ومقتضى
الاخرى منها هو مقابلات تلك الوجوه اعني تفريق المتمازجات بنشر اثارها وتمييز
المتجانسات والمتحدات ببسط اطوارها ثم انقهار الكل تحت الوحدة الجمعية المانعة
للتمييز وذلك كما في الوجود العلمي والمزاج الولادي فظهر من هذا الفحص ان الزوج
صاحب الكتاب الكوني الظهوري كما ان الفرد صاحب الكتاب البطوني الشعوري
وقد يدل عليه اسمي الله والرب من الحروف ومن ههنا ترى الفرد عاد الاصل الطبيعي
الكامن في بطاين عينه كاشفا اياه دون الزوج ومن ثمه ايضا ترى اول الافراد
هو الثلثة صاحب الايات العلمية والامتزاجات الاتحادية التي بين الباطن
والظاهر مثل الغذائية والولادية وغيرها وثانيها هو الخمسة صاحب اصول الشعاير

المعشرة والمشاعرات الشاعرة والامزجة المتولدة بين الاركان المحققة هي فيها كما ان
اول الازواج هو الثنتان الذي تلبس الجديدان وتصور به الثقلان وثانيها هو الاربعة
التي ظهر بها الاركان وعليها بنيان جملة الاعيان **فحص احصائي محمدي** اعلم ان ٢٩
الوحدة لها صورتان احديهما هي الصورة البدئية التي لا تتحقق فيها جهات الكثرة
والنسب الاسمائية الا بمحض الاعتبار فاذا نظر الى ذاتها وما هي عليه في نفس الامر
بدون الاعتبارات الخارجة عنها فليس لها هذه الاحكام المميزة والصفات
المبينة سوى انتفاء النسبة واسقاطها جملة كما ظهر ذلك كله في الواحد الذي هو مبدء
الاعداد والاخرى هي الصورة الغائية العودية الاطلاقية التي تتحقق جهات الكثرة
فيها بالفعل بدون ان ينتفي بها حكم من احكام الوحدة او يسقط عنها اثر من اثارها
وينقص طرف من اطرافها بل انما يتم امر الوحدة الحقيقية فيها ويتحقق كمالها بها
ومظهر ذلك هو الواحد الذي في طي المراتب كما في العشرة والماية والالف والى
اشار قوله تعالى هو يبدئ ويعيد فللواحد اربع صور احديها هو الاحد الفرد والباقية
هو الواحد الجمع والثانية موطن جمعه وكماله كما ان الاولى مقام قدسه وشرفه
وستطلع على لمية ذلك كتابا وحكمة **فحص احصائي ينطوي على جملة من** ٣٠
الاصول الكتابية وهو ان الصورة الكاملة التي للوحدة الاطلاقية هي العشرة بين صورها المتنوعة
المعشرة كما دل عليه قوله تعالى ليس كمثله شيء عند الواقف على الاصول الاحصائية
ولسائر اهلها وبين انها اول ما ظهرت وتولدت من الاربعة فهذه المرتبة المعربة
لاشتمالها على العشرة الكاملة لا بد لها من الاحتواء على قوسين احدهما وجودي
له التأثير والفعل والتقدم والبدء والاخر شهودي له التأثر والقبول والتأخر
والعود وبين ان دائرة الاربعة اذا نصفت بتينك القوسين كان الاول
منهما هو المشتمل على جنبين الواحد والاثنين الذين هما الثلثة وذلك هو القوس
الوجودي اعني الذي له الفعل والتأثير والتقدم والبدء والاخر من تينك
القوسين هو المشتمل على الجنبين الاخرين الثلثة والاربعة اللذين هما السبعة وذلك
هو القوس الشهودي الذي له التأثر والتأخر والعود ثم انه من اراد زيادة
بيان لهذا الاصل واظهار شاهد سماوي وافصاح بينة عليه فليتأمل في هذه
الاية

الاية التي في طي هذه الدائرة التي حكت عنها كيف تريها مصححة عما بيناه ١ ٢ ٣



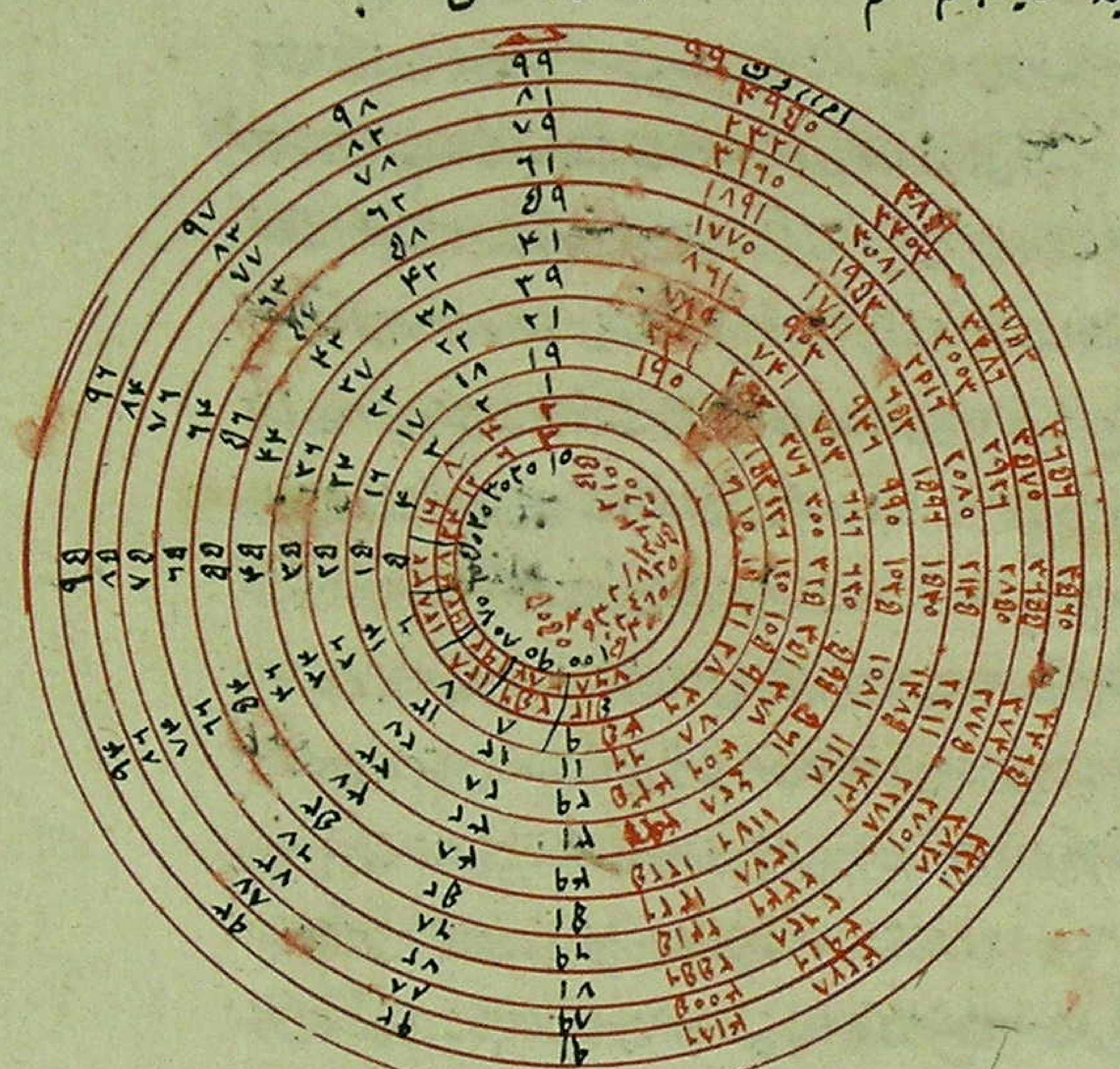
فظهر من هذا ان قوس التنزل هو طرف الوجود والتأثير
وقوس الترقي هو طرف القبول والتأثر ومن ههنا
ترى التأثير والفعل انما يترتب على ماله التثليث
وكل ما قبلت وتكونت من الاعالي الروحانية او
الاسافل الجسمانية انما ظهرت بالسبعة فتبين من هذا الكلام ان استحصال العلوم
بالافعال الفكرية مما لا يجدي بطائل يعتد به فان طريق العروج الى مراقي العلوم والشهود
هو ان يصفي للعقل مشارب قبوله وتجرده عما يعوقه عن لطافتها الاصلية حتى يتمكن
عن قبول الفيض العلمي بتفاصيله اذ لو تراكم تعلقاته وتنزل عن اللطافة الاصلية
التي له وكثف لم يقبل ذلك الفيض العلمي الا بضرب من الاجمال كما قيل ٩
للعقل نور وللايمان انوار ٥ ان البصاير للابصار ابصار ٥
ومن تأمل بعد ضبط هذا الفحص متدبرا في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن ظهر له ذلك الاصل مع دقايق جليلة لا يحيط بها الدلالات
في طرف اعالي الفواعل واللطايف والافصاح بالتأثير والخلق واجماله
واندماجه في اسافل القوابل والكثايف بما يكشف عن تفاصيل الحكم واسرارها
لدى الاهل على ما افصح عنه احصاء المثل من الاشارة الى عرش الشعور العشري وايمائه
الى طرف الجمعية الاصلية المشعرة وهي المتولدة عن تمام قوسيه على ما لوح اليه
ضمير مثلهن الى غير ذلك مما لا يليق الافصاح عنه في امثال هذه المواضع فليتدبر
المتفطن بفضل تدبر يستخرج علوما عزيزة من هذه الاية الكريمة **فحص احصائي** ٣١
في حقايق حكمية ودقايق تعليمية كانك قد اطلعت على ما هو
المراد من آدم في لسان العدد والمعدد لابانة الاشياء على ما هي عليه وقد وقفت
ايضا على انه هو الجامع لكمالات الكل والكاشف عن كنه كل الكمالات بخصوصيته
الاصلية التي له وهي الاصلية الاحدية الجمعية الاحاطية على ما اعطته الاصول
الحكمية والآيات الكتابية هذا ماله بحسب وجوده الاجمالي الذي استجنت تلك
الكمالات في خبايا قوته اولا وبالذات ثم انه انما يخرج من تلك الكمالات على مجاري

الفعل ومجالى الشعور والاشعار منه تانيا وبالتدريج فظهر ان آدم هو منبع ينابيع
عيون ذلك التدريج ثم انه يتفاوت مدارج ظهور ذلك الكمال فى المجالى
العينية حسب عروجها الى مراقى الشمول والكلية الى ان وصل الى نقطة تمام
الكمال وبها انختم ابواب الشمول والكلية وذلك هو الكمال الخاص الختمى كما فصح عنه
المثال الذى مثل به نفسه فى قوله صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الانبياء كقصر احسن
بنيانه وبقى موضع لبنة فضة وكنت تلك اللبنة على ما حقق امره فى الرسالة
المحمدية واذ قد عرفت ان آدم فى لغتنا هذه هو العدد الواسع المعبر عنه بالتسعة التى
صورتها التاسع فصنوف كمالاته المستجنة فى غيابة جب قوته وامكانه الاستعدادى
هو الذى ظهر عند استوائه على عرش العشرات واستقراره بكل فرد من افراد صور
تنوعاته المتكثرة على كل واحد من تلك العروش ولى الوحدات الجمعية بكليته وواحدية
جمعيته على ما قيل ❊ كل كلى بكل كلك مشغول ❊ فكلى اليك يهرب منكا ❊
فصورة كلية تلك الكمالات كلها هى تسعة وتسعون فانه انما يجتنى ثمار
الحقائق العلية الحكمية من افنان هذه الشجرة واغصان تعيناتها وتنوعاتها
على ما افصح عنه العبارة الختمية فيما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة وذلك ان العلوم الذوقية وان وقف عليها بعض
اولياء الله قبل زماننا هذا حسبما لهم من القوة الوهبية ومدارجها الكشفية والكسبية
وحصل لهم الشعور بجلايل اصولها الا انهم اصبحوا متقاعدين عن اظهارها
كما ينبغى فكانهم ما قدروا على ابلاغها للطالبين وايصالهم الى مستقر اشعارها
وانبائها وموطن تحقيقها والاطمينان بها بل انما احالوهم غالبا الى الذوق
وانتهاج طرق استحصاله مفصحا السنة احوال اكثرهم بما قيل ❊
اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها ❊ وابوابها عن قرع مثلك سدت ❊
الى ان سطع تباشير صبح الانوار الختمية عن افق زماننا هذا وتنبه اهله لما هو المقاليد
لاستفتاح طرق تلك العلوم بمباديها وغاياتها وذلك هو الحروف بوجوهها
الثلثة سيما الوجه المعنوى العددى فانه هو الذى عدده الله تعالى لاستفتاح ابواب
المراد واستنجاح المقاصد التى لكل شخص من العباد من ابتداء المبدء الى منتهى المعاد
فعند

فعند ما تنبه لتلك المقاليد ارشد لان يأتى بيوت تلك العلوم من ابوابها ويتمكن
لاستطلاع ما فى مرافق شعورها واستخراج ما فى مخازن اشعارها ومن تامل فى
الاية الكريمة المشيرة الى ما نحن فيه بعد تخلية مداركه عن الرسوم الملغات التى لزوى
اللغات والعادات المنحاة التى عند النحاة تفطن لذلك باتم بيان واكمل
تبيان وهو قوله تعالى ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من
اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون اذا تقرر لك هذا فاعلم
ان لكل مرتبة من المراتب العددية ظاهرا هو باب من ابواب العلم والشعور
وباطنا هو باب من ابواب اثبات ذلك العلم واشعاره وذلك هو الذى
يسميه الصوفية بعلم العلم ❊ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

اب واب ها

ان الله خلق آدم على صورته



وقد صورت فى هذه الدائرة الكاملة سائر تلك المراتب بقوسيها اما الاولى منها
اعنى المراتب الظهورية الشعورية قد اختص به القوس الايسر منهما فانه الدال على النظم

المرتب الذي عليه الوجود اولا واما الثانية منهما اعني المراتب الاظهارية الاشعارية
فقد اختص به القوس الايمن منهما فانه الحاوي على جميع حدود المراتب المخرجة لسائر
احكامها وخصايصها وبالجملة فانها منطوية بقوسيها على سائر ما يحتاج اليه الطالب
عند التوجه نحو استنباط المعاني الذوقية والحكم العلية عن الصور الحرفية والمراتب العددية
فليكن على ذكر منه ما في طي هذه الدوائر المحدقة بالعلاين والسرائر فان له مواضع نفع
في هذا العلم وتمام تفصيل هذا الكلام ان هذه الدائرة منطوية على مقاصد اولية هي اصول
قانونية للحكم العلية والحقائق الالهية المشار اليها في الصور الكتابية والرقوم العددية
وعلى مباحث جليلة يظهر لكل قادر على استخراج الرموز قوي بحسب ما له من الذوق الشهي
والذهن البهي فليتعرض لطرف من تلك المقاصد اراصا لما ابتني عليها من الحكم منها
بيان ما لآدم من الكمال الاسمائي المستجن فيه بحسب ذاته المستخرج منها على صحايف الشعور
والاشعار بتعليم الله تعالى اياه عند ارتقائه من مهاوي بعده الى معارج قربه ومنصات
اصطفائه فحينئذ استاهل لان ينزل عليه صور آياته ويتلقى من ربه صور كلماته فلذلك
تراها قد انتصرت طولا وعرضا على العدد الواسع ومنها ان الآيات المنزلة الكتابية
قسمان احديهما محكمات مفصلات هن ام الكتاب وهي هذه الصور التسع التي
هي اجزاء حقيقة آدم واخرى متشابهات مجملات متفرعة عنها انما يستخرج من اغصان
فوتها كصور العقود مثلا وذلك لان الوحدة في تلك الصور التي للعقود مثل العشرة
والعشرين الى المائة والالف لها الاجمال والتشابه بالذات وصورتها في الكتاب
الاشعاري والموطن الشعوري انما هو الكتم والخفا كما افصحت عنه الدائرة برمتها
فان كل دائرة منها مشيرة بنفسها الى عقد من العقود ومع ما يحاذيها الى آخر ومع
ما يقابلها الى آخر بحسب ما لكل من الاشارات الكاشفة لدى اللبيب عن
طرق الاشعارات واللطيفة ان الكل في طي هذه الصور التسع المفصحة عن آدم
فظهر من هذه الاشارة لدى الكيس ان التوحيد الحقيقي الذي عليه بناء حقيقة آدم
هو الذي ظهر جمعية اجماله في عين التفرقة التفصيلية التي هي امهات كتاب آدم
فليس له وراء ذلك صورة مستقلة على ما هو زعم اهل الزيغ الذين اظهروا
لذلك الاجمال المتشابه صورة مستقلة فذاجوابها وابتغوها في سلوكهم مسالك
الافعال

الافعال والاعمال ابتغاء الفتنة المفضية الى الالحاد تارة والزندقة اخرى بحجاب
المجالي الاظهارية واما بحسب المدارك الشعورية فمناط اوهامهم انما هو ابتغاء تاويل
ما افصح عنه الكتاب بخصوصه الجلية ومن هيهنا ترى الصادق سلام الله عليه قد افصح
عنه بما ورد منه ان التفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بلا تفرقة زندقة والجمع بينهما توحيد
ولاجل ما ترى الانبياء الذين هم هداة شوارع الحق والصواب ما اشاروا الى ذلك الطرف
الاجمالي الا بضرب من الرمز والايماء وما افصحوا عن اظهاره الا في عبارة الاخفاء
فان موطن خفاء كل شيء انما هو مقابله فلذلك ترى الكمل من الانبياء وورثتهم لا يعبرون
عن الوحدة الاجمالية الا في طي كثرة التفاصيل وكذلك انما يثبتون التنزيه في عين
التشبيه كما افصحت عنه الكلمة الختمية في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير على
ما بسط الكلام فيه عند ما جردنا لتحقيقه ثم ان من اصول الحكم المنطوية عليها هذه الدائرة
ان الصورة العددية التي للكتاب بحكم ما للعدد من الصورة الكمالية التي له وسراية
حكمها في امر جملتها وتفصيلها ظهر ترتيبه الطبيعي في اربعة نظم احدها هو الترتيب المعروف
الذي عليه القوس الايسر من الدائرة برقومها وذلك هو ظاهر العدد وعليه مباني احكامها
واما ما يكشف عن باطنه فله ثلث صور على ما هو مقتضى امر الكواشف الكتابية احدها
ذلك الترتيب الطبيعي الذي هو باطن الترتيب الاول وعليه القوس الايمن برقومه
وهو الذي افصح لسان تمامه عن آدم بكماله الخاص به وهو اللغة الختمية التي بها تمام الاشعار
وثانيها الترتيب الضعفي الذي له اولا في مرتبة الزوجية وهذا هو اجلى الترتيبات الكاشفة
عن اظهر النسب ومن هيهنا ترى لسان تمامه قد افصح عن النور الذي هو ظاهر
الوجود بكماله التام الذي هو البشير بالمراد وثالثها ذلك الترتيب الذي له ثانيا في
مرتبة الفردية وهو المشير على ان فكر الاعداد هو الدال على خاصية كل حد وعليهما
اشتمل الدائرتان اللتان في جوف دائرة الاصل واما الرقوم التي عليها الدائرة الاولى
التي على نقطة المركز معدن الوحدة والاجمال فهو صور العقود التي اشتمل على تفصيل
كل واحد منها دائرة دائرة من الدوائر المحيطة فحص احصائي في حكم كاشفة كتابية
اعلم ان مما انطوى عليه الدائرة الكمالية هذه ذينك الترتيبين اللذين يتدرج
العدد فيهما على مدارج التضعيف والتنصيف استحصالا للنسبة المثلية الكاشفة

والشبهية المبينة وبين ان احد الطريقين منهما وهو الذى ينتهى الى الثلثة اظهر
دلالة على المراد المطلق واقرب افادة الى المسلك الختمى ومورده الخاص به اعنى
اثبات الوحدة فى عين الكثرة والتنزيه فى نفس التشبيه على ما افصح عنه قوله صلى الله
عليه وسلم حبب اليكم من دنياكم ثلث ومن ههنا ترى ذلك الترتيب اذا
تربعت مدارج ترقيه وتكلمت اعداده ظهر ح م كما اذا تخمست وانتهت
النسبة الى المثلية المظهرة استسح بنيان مادة الصورة والصوت اللذين عليهما
مبانى امر الاظهار والاشعار ومن ههنا تراه مؤدى احصاء آدم واذا تسدست
وتمت ظهر منه اسم الخاتم فى طى المرتبة الاظهارية واما الطريق الآخر وهو الذى ينتهى
١٩٤
الى الواحد فانما يفصح عن مسلك العامة والحكمة النظرية المتعارفة اعنى اثبات الوحدة
التى مقابل الكثرة والتنزيه الذى ينافى التشبيه وبالجملة انما يدل ذلك على ما فى طى
احد المتقابلين من العوالم كما هو مسلك العقل الذى دون البلوغ ومن ههنا تراه
اذا تربعت مدارجه وتكلمت تأسس بنيان مادة اليوم الذى يظهر فى مقابلة
الليل واذا تجاوزت وتخمست ثم تسدست ظهر به اللب الذى بازاء القشر
والسبب الذى مع المسبب وقد قصر عليه مبانى فهم العقل رابط العوالم الكيانية بالاسماء
الالهية والصور الكونية الامكانية بالاصول الحقيقية والوجوبية ثم ان الطريق الاول
اذا عدت امهاتها الاصلية له شعب اربع لماله من الكمال فان منها ما انتهى الى الخمسة
ومنها ما انتهى الى السبعة ومنها ما انتهى الى التسعة ولكل منها خصايص واما الثانى
فمقصور على ما ذكر فالامر فيه كما اشتهر فى المثل السائر طريق العقل واحد **فحص**
احصائى فى صفح من الحكم تعليمى وهو ان القضايا المقررة على الاصول
ان الحركة التى يتوجه نحو تمام الظهور والاظهار والسفر القاصد الذى على صوب
تلك المدينة الفاضلة التى يحط عندها رجال التكوين والتلوين وبنيات
الآثار انما يبلغ الغاية اذا وصل الى المرتبة التى تم فيها ظهور الكثرات الحسية
باشخاصها واعيانها وذلك هو الذى يقال له فلك الثوابت والاجرام
النيرة التى لا يبلغها الاحصاء مع احاطة الحس بها واخذها بمجالب قواه
واشعة مداركه على ما بسط الكلام فى تحقيقه عند ما علق على فصوص الحكم

ما يكشف

ما يكشف عن وجوه اشاراتها ثم اذا تذكرت هذا وتنقش صورته على صحايف الاذهان
فاعلم ان الكثرة الكائية التى افصح عنها لسان العدد فى هذه الدائرة بصورة
التسعة والتسعين انما تصورت فى الخارج على عقد مخصوص وعبرت فى طى الصور
المرسل بها بنوع خاص من صور تنوعات الكثرة التى اشتمل عليها الكتاب المنزل
وهى ثمانية واربعون على ما دل عليه الحواميم المحمدية بظاهر نسختيهما وهذا من جملة الشواهد
الظاهرة والآيات الباهرة لدى اللبيب على الحكمة البالغة الختمية التى تطابق
اصول الحكم المتقنة التى للقدماء من الحكماء والهرامسة الذين هم تلامذة الانبياء
سلام الله عليهم وذلك لان ما قرره بطلميوس وقع عليه نظره وانظار اقرانه
من اصول تلك الصور المتكثرة التى هى نهاية الحركة الظهورية المذكورة انما هى
ثمانية واربعون صورة كما هو المتبين فى كتابه المسمى بالمجسطى وكتاب صور الكواكب
الذى لابى الحسين الصوفى من كتب الاسلاميين فلذلك قد يسمى الدائرة
الكاملة بالحاميمية ثم ان هذا التطابق الذى لا يشوبه التعلاب الجعلية ولا التعليمات
الكسبية مما يدل المتفطن على تمام الحكمة الختمية بين حكم الانبياء والحكماء ويهديه
الى منهج استكشافها عن هذه الحروف المقطعة القرآنية ففى تدبرها فليتنافس
المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون **فحص احصائى فى صفح علمى**
اليس قد ظهر لك مما مهد من البيان ان لكل حرف من الحروف العربية القرآنية
التى فى طى هذا السبع المثانى الختمى صورا مخصوصة من فنون الصور الاحصائية
التى هى العدد الذى عدده الله تعالى لتصوير الحقايق الخارجية وابانة المعانى العقلية
فاعلم حينئذ ان تلك الصور لها مراتب مستبطنة بعضها تحت بعض اوليها
هو الاصل الواقع فى المرتبة الاولى من مراتب التعمق والتدبر فى هذه الحروف
ثم ان لذلك الاصل صورة اجمالية واخرى تفصيلية ثم جامعة بين الثلثة
ثم الحاوية للاربعة المعربة الى غير ذلك من المراتب وتبين لدى الواقف بعرف
هذه اللغة ان فى طى كل من ذلك العقد من فنون الحكم العزيزة والعلوم العزيزة
ما لا يعبر عنه بالعبارة المتعارفة التى بين الناس وانها انما يفهم من السنة
هذه الصور الخاصة العددية ونظمها الكلامى القديم الذى بين مراتبها المتنوعة

جهط	ب أ					د		ج		ه	هد	جه	جه	جده
٣١٢	لف	ا	الف	لهالل		١٤٢	أحد	١٨	١٤١	١١١	١٩٣	١٥٥	٦٢	٢٥٦
٩٣٦	ا	ب	با	لهرادلعودن		٢٣٣	اثنان	٦٠٣	١١	٣	٣٣٥	٩٣٥	٦٠٤	٩٣٧
١٢٣٤	يم	ج	جيم	١١م١		٢٣	ثلث	١٠٤٥	١٤ى	١٥١	١٣٣	١٠٧٣	١١٣١	١١٧٤
٥٨٧	ال	د	دال	لهلان		١٧٢	اربع	٢٧٨	١٤ى١	١١١	١٨٣	٢٣٥	٣٨٣	٥٨٦
٨٤٢	ا	ه	ها	ابم ين		١١١	خمس	٧٠٠	ال	٣١	١٤٢	٨١١	٧٢١	٨٤٢
٥٨٩	او	و	واو	ن١		٦١	ست	٤٦٠	ن١	٦١	١٣٢	٥٢١	٥٢١	٥٨٢
٣٧٧	ا	ز	زا	ن١مى		١٢١	سبع	١٤٨	١م او	١٢٣	٢٤٤	٢٥٣	٢٥٥	٣٧٦
٩٢٨	ا	ح	حا	ابم لعودن		٢١٧	ثمان	٥٩١	لهاد١	١١٦	٢٣٣	٨٥٨	٧٥٧	٩٢٤
٦٩٣	ا	ط	طا	ان ين		١٣٦	تسع	٥٤٠	١م١	٤٣	١٩٣	٦٥١	٥٧٢	٦٩٣
٧٥٢	ا	ي	يا	ن ن١		١٢١	عشر	٥٧٠	١ن	٦١	١٨٢	٦٩١	٦٣١	٧٥٢
٩٨٠	اف	ك	كاف		كاى اودن	١٨٤	عشرون	٦٢٦	اودا	٨٩	٢٧٣	٨١٥	٧١٥	٨٩٩
١٢٠٥	ام	ل	لام		ابم اودن	١٠٦	ثلثون	١٠٨٦	اوان	٦٧	١٧٣	١١٩٣	١١٨٣	١٢٥٩
٧٥٦	يم	م	ميم		لهلمن اودن	٢٣٥	اربعون	٣٢٩	اودن	١٢٢	٣٧٧	٥٦٤	٤٧١	٧٠٦
١٠٨٥	ون	ن	نون		ابم ين اودن	١٧٤	خمسون	٧٥٦	اودن ا	٩٤	٢٩٨	٩٣٥	٨٥٥	١٠٢٤
٧٥٩	ين	س	سين		ن ا اودن	١٢٤	ستون	٥١٦	اوا١	٩	١٣٣	٦٤٥	٥٢٥	٦٤٩
٥١٥	ين	ع	عين		ن ان اودن	١٨٤	سبعون	١٨٨	١١او	٨٣	٢٦٧	٣٧٢	٢٧١	٤٥٥
٩٨٠	ا	ف	فا		ابم لعف ودن	٢٨٥	ثمانون	٦٤٧	١م١	٥٢	٣٣٢	٩٢٧	٨٩٩	٩٧٩
٧٨٤	اد	ص	صاد		ان ن اودن	١٨٤	تسعون	٥٨٦	اوا١	٩	١٩٣	٧٧٠	٥٩٥	٧٧٩
٢٦٢	اف	ق	قاف		٤ لعفا	١٩٢	مائة	٥٦	اودن	٦٣	٢٢٥	٢١٨	١١٩	٢٨١
٣٨٤	ا	ر	را		ن الف ا	٢٢٨	مائتان	٥٥٢	١١	٣	٣٣٥	٨٣٠	٥٥٢	٨٣٢
١٥٤٧	ين	ش	شين		ام ابم لعف	٢٠٤	ثلثمائة	١٠٨١	لعفان	١٩٢	٢٩٦	١٢٨٥	١٢٧٣	١٤٧٧
٣٤٠	ا	ت	تا		لعف ابم لعف	٣٣٣	اربعمائة	٣٢٤	الالفى	١٧٢	٥٥٥	٦٥٧	٤٩٦	٨٢٩
١٢٢١	ا	ث	ثا		ابم ين لعف	٢٧٢	خمسمائة	٧٥١	لعفودال	١٩٧	٢٩٩	١٠٢٣	٩٢٨	١٢٢٥
٣٨٦	ا	خ	خا		ن ابم لعف	٢٢٢	ستمائة	٥١١	لعفا	١١٢	٣٣٤	٧٣٣	٦٢٢	٨٤٥
٦٢٨	ال	ذ	ذال		ن ابن ابم لعف	٢٨٢	سبعمائة	١٨٤	١١اف	١٣٢	٤١٢	٢٦٥	٢١٥	٥٩٧
١٠٧٧	اد	ض	ضاد	لعف	ابم لعف ودن	٢٧٨	ثمانمائة	٦٤٣	١م١	٥٢	٤٣٥	١٠٢٥	٦٩٤	١٠٧٢
٩٧٦	ا	ظ	ظا	لعف ا	ان ابم لعف	٢٨٢	تسعمائة	٥٨١	لعفا	١١٢	٢٩٤	٨٦٣	٦٩٣	٩٧٥
٥١٥	ين	غ	غين		ابن لعف ا	١٥٢	الف	١١١	لعفاف	١٩٢	٣٤٤	٣٦٣	٣٠٢	٤٥٥

التي من اول اجمالها الى نهاية تفاصيلها وذلك لانه كما ان اصل الصور العددية مما لا دخل لفنون الجعليات التي من الجاعلين في كل زمان من الازمنة فيه ولا طريان للاكوان الحدثانية التي تختلف الوان هياكلها حسب اختلاف الوان تلك الازمنة والامكنة على صحايف قدسه وصفحات عزه فكذلك هذا النظم الزهري والسياق التايفي الذي نظمت هذه الحروف العربية المنزلة على الخاتم بذلك الترتيب فان لكل حرف ابطنا ذات بطاين لكل منها ترتيب ونظم ونضد خاص وعلى كل جملة من تلك الاجزاء التي هي مواد ذلك الترتيب هيئة وصورة خاصة ثم على كل جملة من طوايف تلك الجمل نسق تتفرد به ثم بين جمعية الكل ايضا اخرى وحدانية ولكل من مفرداتها ومركباتها اسماء من ا ب ج د ه و قد اشير الى تفاصيل ذلك الطريق القويم باصولها وشعبها المتفننة باساميها في جداول فوات العدد وبالارقام السيدية التي انفشقت باصابع اشاراتها الشريفة اكمام الانوار الختمية وكانت قد جمعت بعضها في الرسالة المسماة بجداول البحر وفقنا الله لاتمامها فلنوز وهناك ما يكون كالانموذج والدستور لجملة هذه المباحث يتوسل به اللبيب الذي طلب استنباط الحقايق الحكمية عن بواطن الصور الحرفية والاوضاع الشرعية التي بها اسلت الرسل وعلى هياكلها انزلت الكتب

اعلم ان هذه الاحرف ابجد يستخرج منها جداول كثيرة الجدوى عديد الحصى والثرى فان كل
جدول منها شرب لمزارع من مغارس الحكم الغريبة والعلوم العزيزة ومنابت اصولها
التى يثمر فنونا من اللطايف العلمية وصنوفا من الطرايف العملية لو وقف المستبصر
المتامل فيها الى اجزاء تلك الجداول الفياضة على الاراضى المستوية التى هى الكم باوضاعها
المتناسبة الموجبة لسريان احد المتناسبين الى الآخر وجريان نهر العلم من ذلك
المتناسب الاول المسمى فى عرف الصناعة بالملزوم الى تاليه المسمى باللازم فيجرى فى طى تلك
المسافة والابعاد العقلية مجرى الاستقامة والاعتدال الى ان ينصب ذلك الجدول
الكريم الذى تخلج من ذلك البحر العظيم الى مزارع الحكم العلمية ومغارس العلوم العملية فتنبت
بها وتنمو نموا اصليا طبيعيا لا جعليا فعليا او كسبيا تعمليا على قيل

فقل لعبيد الحكم وفيت حقه • وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل •

ثم ان هذه الجداول الكثيرة قد وقعت على الواح ثبتها وضبطها لملاحظة الالتفات
السيدى وتشرفت بارقامها الكريمة الحتمية ثم اذ قد كان هذه الحكم الغريبة التى
فى طى هذه المفاحص رشحة من تيار ذلك البحر الخضم فاد حكم تنسيق هذا النظم الى
ارتكاب التجاسر بادراج شئ من ذلك فى طى اجانه ذريعة لترويجها فى سوق القبول
من قلوب الطالبين واثارة لمواد شوقهم بين المتعلمين وابانة لاكثر المعهودات
من الاصول والمصطلحات التى اختصت بهذا العلم بين فنون العلوم ثم انه قد عرفت
ان مبنى بيان هذا العلم انما هو على لسان الاشارة والايماء فانه هو المفصح فيه عن
اكثر المقاصد ومن ههنا ترى من هذه الجداول سطورا حالية عن الرقوم العددية قد
افصح فيها لسان الايماء بوجه خاص عن مؤدى معناه ومقتضى مغزاه وسطورا حالية
بالعقود العددية ورقومها المفصحة عن الحكم بلسان الكم العدد واوضاع عقودها
القوية التى لم يكون فى المخارج شئ الا وهى تعرب عن تمام ماهيته وخصوص جدواه
فحص احصائى فى معنى حكمى ونظم نظرى تقسيمى وهو ان كل عدد اذا نسب
الى عدد آخر فامر ما بينهما لا يخلو عن ثلثة اوجه الاتحاد والامتزاج والتقابل لانهما
فانهما اما ان يكونا متفقين فى الحقيقة والوجود بحيث يتمازجان تمازجا وحدانيا
بان يصير عددا آخر له صورة وحدانية عليه حرف مستقل من السبع المثانى فهما متحدان

[illegible]	—	[illegible]	١٧١		[illegible]	—	[illegible]	١٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	—	[illegible]	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
—	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

كالستة بالنسبة الى الاربعة والثمانية بالقياس الى الاثنين الى غير ذلك فان لكل عدد
عدلا يطابقه ورديفا اليفا يوافقه على ما افصح كل دائرة من الدوائر الحاميمية عن تفصيل
عقد من عقودها او يكون حالهما ليست كذلك اى ليس لهما قبول تلك الصورة الوحدانية
لدى الامتزاج وذلك بان لم يتمازجا اصلا كالعددين اللذين لم يجمعهما مرتبة واحدة
او تمازجا ولكن ليس لهما صورة وحدانية كذلك فهما متخالفان الا ان الاول منهما
هما المتقابلان والثانى منهما الممتزجان **فحص احصائى فى حقيقة علمية ونظم
ربطى بين الكتاب والحكمة** وهو ان الاعداد المتحدة هى التى لها صلوح الامتزاج
الوحدانى والايتلاف الجمعى الاتحادى على ما صورت امرها فى حرفى الحب والود
فانهما قد اتحدا بالوحدة العشرية ذات الدرك والشعور وقد يمتزج ذلك الايتلاف
الاتحادى فى زيادة من الجمعية والكمال كما صورت فى حروف العقل والفكر والكشف
والشمس فانها قد اتحدت بالوحدة المائية الاظهارية مندرجة فى مراقى كمالها حسب
تدرج تلك الاعداد فى مراتب الاتحاد المذكور ثم اذا تقرر امر تلك الاعداد ذوات الاتحاد
على هذا الوجه فلها تقسيم آخر وقد حصل اقساما واخرجها حقايق ذوات احكام لها
كثير دخل عند تجرد الطالب لتحقيق التطبيق بين المدلولات الجعلية الوضعية
التى لصورتى الحروف اعنى الكتابية والكلامية وبين المدلولات التى لها فى نفسها
بدون التوسل الى خارج مما لها فى ذواتها من اللوازم القديمة والصور الاصلية
الابدية التى لم تختلط قط صفاء قدسها بدنس التعلقات الهيولانية والاوساط
الكثيفة الظلمانية التابعة لاطوار التقلبات والتحولات الزمانية والمكانية وبين
ان اقرب تلك اللوازم وابين ما لتلك الصور هى التى لها فى ذواتها من الاجزاء
المتقومة هى بها فان لكل عدد من الاعداد والكلم المنزلة بازائها احكاما خاصة هى
اجنحتها التى يطير بها فى فضاء اطلاقها وسماء علوها وسنائها بها يسلك مسالكها
المفيضة التى منها نحو ما قدر له من الكمال الذى به انطوى على سائر كليات المقاصد
المعادية عند الخاصة وعليها مبانى استحصال جزئيات المآرب المعاشية التى بين
العامة ثم ان تلك الاجزاء التى هى مبادى هذه الاحكام المذكورة لا تخلو عن ثلاثة
اوجه فانها اما ان تكون مثانى او مثالث او مرابع على ما اشير اليه فى قوله تعالى اولى

اجنحة

اجنحة مثنى وثلاث ورباع وتمام تلخيص الكلام فى هذا المقام ان الصور الحرفية الشرحية
اية كانت لها نسب امتزاجية عليها مبانى الاحكام الاشعارية قد اعربت
عن تفصيلها هذه الآية الكريمة وذلك ان لكل حرف نسبا فى نفسه واخرى مع
اقرانه التى له فى الترتيب القرآنى المنزل ثم اعلم ان امهات النسب هذه الثلثة
المذكورة فى الآية وهى الابواب التى هى المداخل على مخازن الحقايق فظهر ان لكل
حرف مع ثانيه دلالة ومع ثالثه اخرى ومع رابعه اخرى قرانية كانت تلك
النسبة او نفسانية منتشئة من الحرف نفسه كما علم من الجدول ثم ان لبيان
تمام هذه النسب اوضاعا رقمية كريمة واصولا مؤلفة عظيمة من ائمة اهل البيت
سلام الله تعالى عليهم اجمعين يسمى بالجفر من اراد الوقوف على هذه المداخل والاطلاع
على ما فى مدارج هذه المخازن من كليات الحضرات الالهية وجزئيات العوالم
الكيانية على ما اشار اليه قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين
فعليه باستكشاف تلك الاوضاع والتعمق فيها والتدبر لها ثم ان بيان
النسب النفسانية التى للصور الاحصائية من بين فنون هذه النسب لما كان
مبنى كثير من الاصول والحقايق وقلما يهتدى الى انباط الحكم العلية من الصور
الحرفية العددية المعدة لذلك احد بدون ان يضبط تلك الاصول فى سلك
الانتظام اولا ويحضرها بسائر صورها الجزئية استحضارا لا يحوم حوله طوارق الخلل
والانخرام ثانيا وضعنا لتحصيل ذلك الضبط ولتسهيله جدولا جامعا فيه امهات
تلك الاصول حاويا لسائر ما يستخرج عنها من الفروع

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ثنائی		١١	١٢	٢٢ ١٣	٣٢ ٤١	٥١ ٤٢ ٣٣	٦١ ٥٢ ٤٣	٧١ ٦٢ ٥٣ ٤٤	٨١ ٧٢ ٦٣ ٥٤	٩١ ٨٢ ٧٣ ٦٤ ٥٥
ثلاثی			١١١	١٢١	٢٢١ ٣١١	٣٢١ ١٤١ ٢٢٢	٤٢١ ٣١٣ ٢٢٣ ١٥١	٥٢١ ٤٣١ ١٦١ ٤٢٢ ٣٢٣	٦٢١ ٥٣١ ٤٤١ ١٧١ ٥٢٢ ٤٣٢ ٣٣٣	٧٢١ ٦٣١ ٥٤١ ٥٣٢ ١٨١ ٦٢٢ ٤٣٣ ٢٤٤
رباعی				١١١١	١١٢١	٢١٢١ ١١٣١	١٣٢١ ٢٢٢١ ١٤١١	٢٣٢١ ١٢٤١ ١١٥١ ١٢٣٢ ١٢٢١ ٢٢٢٢	٣٣٢١ ٣٤١١ ٢٢٤١ ١٢٥١ ١١٦١ ٣٢٢٢	٤٣٢١ ٦٢١١ ٥٣١١ ٥٢٢١ ٤٣٢٢ ٤٤١١ ٧١١١ ٤٢٢٢ ١٢٣٣

الصحيفة الثانية في الوجه الكتابي من الحرف وصورته الرقمية الشاكلة للمعاني المختفية في مكامن البصاير بقوة ايادي التأييد على صحايف الابصار

واذ قد استوفينا سنطرا صالحا من الاصول الاحصائية العددية المعدة لاثبات الحقايق الحكمية المؤسسة لبنيان اظهاره على مراهص البرهان بمحكم البيان فلننجرد لتحقيق الشواكل الرقمية التي صورت الحقايق بمبصرات العيان ولبستها بملابس الاشتهار على مجالي الاشعار في اتم معالم التبيان وابدع ما في عوالم الامكان اعلم ان الصور الرقمية هي اجلى ما يتحقق به الوجه الحرفي واتم ما استقر عليه اقدام ظهوره عندما توجه للقيام عن مقاعد الاخفاء والابهام واخذ في العروج على شواهق اعلام الافشاء واعالي قلل الاعلام والافهام فهي الصورة الكاملة للعين المتعينة للحرف والوجه الباقي منه فلئن قيل ان الصورة اللفظية التي لها بهذه الرتبة التامة اجدر واحرى فانها هي التي تفردت بين صورها بمزايا الاختصاص على منابر الاعلان حيث ارتفع صيت صحتها على اقطار الاصماخ والاذان وعلى شان عقيرتها في طي اصوات النداء على شرفات امكنة الاذان وبلغ امرها في صراخ الاشاعة والاشتهار الى ان عم صراخ دعوتها وسماط اشعارها ساير اصناف الحيوان مما جمعته حياطة اسوار القرى والبلدان فاين هذه من الصور الكتابية التي اختص بادراكها شرذمة خاصة من اصناف الانسان بعد التزام اعمال الكتابية وفنون من الرياضات المتعبة لها في برهة من الزمان ثم انهم بعد ذلك محتاجون عند استشعار تلك الصور الى تجشم عمل جديد وتوجه خاص لتحديق البصر وتدبر الفكر والنظر نحو تشخيص تلك الصور فظهر انه ليس لها في اقامة امر الاشعار والاظهار منزلة الصور الكلامية قلنا ان لنا ههنا مقامين احدهما امر الدعوة التي عليها السلام النبوة بعموم عبارة الوضعية التي يفهمها الامة كلهم ومقتضاها انما هو التأثير في قلوب العامة وقبولهم اياها بجوامع الهمة حيث يسري امرها في الاعمال البدنية فقط من الدلايل القولية والمؤيدات الفعلية وبين ان الكلام هو مالك ازمة هذا المقام فانه بحدوده الحادثة الغير القارة اصل المتجددة حسب تجدد الوقت له تأثير بالغ في باطن المخاطب وهذه هي المناسبة المصححة لاطلاق الكلام على هذا العرض لغة والاخر امر الهداية التي

عليها

عليها السلام الولاية بخصوص اشاراتها الكاملية التي اختص بنيلها اولو القرب والاهلية من الورثة الذين فازوا على مقتضى ما لهم من الدنو والقرابة المستتبعة للوراثة بضرب من الدرك والدراية به يفهمون اللسان ويتدرجون بحسب مراتب القرابة الى معارج بطونه المنتهية الى كنه المراد وبين ان اصحاب زمام هذا النظام انما هو الصور الكتابية التي هي ذوات اشارات متنوعة في طي تعينات الخطوط وتنوعات الزوايا والسطوح وتطورات الدواير والقسي فانها هي التي تقومت بها الصور الحرفية الكتابية جملة وفرادى وتثبت بها هذه الاوضاع الشريفة زمانا ودهورا وتلك الاشارات الباقية على صفحات الايام مدى الدهور والاعوام هي التي تصلح لان يستفهم عنها بالتدبر فيها والتطلع عليها والتنبه لها جملة كافية من الحقايق الكشفية التي انشرحت بها الصدور وتيسرت منها الامور مما خلت عنها الزبر والكتب ثم ان ههنا دقيقة جليلة تدل على وجه خصوصية الصور الكتابية بهذه الفوايد الكريمة وذلك ان الصور المذكورة انما تمتزج بمداركها امتزاج اتحاد دون غيرها من الصور الحسية وبيان تمام الكلام ان الحامل لهذه الصور انما هو الضياء الموصل لتلك الصور الى نور البصر وبين ان امتزاج الضوء بالضوء انما هو امتزاج اتحاد واتصال ومن ههنا ترى الوان المخالفة تستجمع في هذا المدرك بدون ان يفسد صورة كل من المتقابلين بالآخر كما يتفاسد غيرها من المحسوسات مثل الاصوات والروايح والملابس والمذوقات فانها تتفاسد اذا اختلفت وذلك لان حاملها هو الهواء او ما يجري مجراه من الاجسام وبين انها لا يؤدي جملها اذا كان تختلف الصورة الا واحدا بعد واحد بخلاف الضوء الذي هو حامل الصور الكتابية فانه ليس بجسم فلا يزدحم فيه المتخالفات فهو بين المحسوسات مختص بالتجرد عن المفاسد الهيولانية وقاذوراتها الظلمانية واما سبيل الاعراض الغير القارة والتموجات الهوائية المنصرمة في كل لمحة ولحظة بانصرام الزمان وآنانه فغير ذلك وايضا فان الصور كلما كانت ازل يكون اكمل واجمع للخصايص واشمل ولا يخفى ان الصور الرقمية دون اللفظية فانها وضعت بازائها كما ان الصور اللفظية هي بازاء الذهنية فهي التي تتنزل صاعدة وتهبط طالعة وتخدر

متفقية فهي ام الجمعية والحياطة لاطراف اشعارا بمنزلة القلب فيهما شعورا فانها
صورته في عالم الحس ومن اراد علية شاهدا عليه ان يستخرج من الكتاب بينات عدده
فانهما تفصح عن ذلك غاية الافصاح ولامر ما ترى التنزيل الختمي كلما حاول جلالة
شان الحرف مطلقا وبيان احكامه الكلية التي لا تختص بوجه منه دون آخر انما عبر
عنه بالكتاب ومن تامل صدر ما انزل على الخاتم ووقف على مفتتح ما ارسل به الى
اعني قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث صدر التنزيل المجيد بامره للقراءة
اولا ثم استردفه بما ينبئ عن اتضاع الانسان بحسب خلقته الاصلية ثانيا ثم
بتجلية تكرير الامر المذكور مؤيدا بذكر الرب الاكرم والقسم به ثالثا ثم وصف ذلك الرب
الرب بالتعليم الذي بوسيلة القلم رابعا ثم عظم الانسان المتضمع بذاته بذلك التعليم
القلمي وهو تعليمه ما لم يكن يعلم بدون تلك الوسيلة عرف علو شان هذا الوجه من
الحرف بما لا يخفى عليه خافية ومن ههنا تراه اذا اراد تسمية الحكمة او الايمان حاصرا
بجميع ما يقابله اورد الكتاب فان استحصال المعارف والحقايق العلمية على تفنن
اغصانها وتشعب فنونها لها طريقان اثنان احدهما اليقين الحاصل من صميم بطن
القلب وصفاء ذاته اما بوسيلة الانظار القاطعة البرهانية او الاذواق
اللامعة الوجدانية وكان ما حصل بهذا الطريق هو الذي عبر عن تفصيله بالحكمة
وعن اجماله بالايمان والآخر هو اليقين الحاصل له من ظواهر هذه الحروف الكاشفة
عن كنه الكل الشارحة صدر كل شيء وحده وكان ما انكشف له بهذا الوجه هو
الذي عبر عنه بالكتاب تعبيرا عن الكل بجزئه الاشهر الاتم ظهورا واظهارا
فحص كتابي في نظم حكمي فطري وهو انه قد وقفت من قبل ان موضوع
ما نحن فيه من العلم هو الواحد من حيث تنوعاته المظهرة له وتنزلاته التي بها
فصلت احكامه وتبين ان من امهات تلك التنوعات هي الصور الحرفية التي انزلها
الله تعالى على عباده المرسلين وقد عرفت ان اول ما يشار به اليها هو الكتاب
وما بازاء ذلك الواحد فيه انما هو النقطة فانها هي التي تنزلت من سماء بساطتها
القدسية الى اراضي تركيباتها المقدارية وتنوعاتها الرقمية المسماة بالحروف الكتابية
وكانك

وكانك قد اطلعت على ان الكثرات التركيبية ما لم تتربع لم تستعد للتوحد ولم تتنزل الوحدة
الكمالية من سماء قدسها عليها اذا تذكرت هذا فاعلم ان الصور المحصلة من تلك
الكثرات لا تتجاوز عن ٩٦ صورة ما لوح اليها لفظها ظهورا ولفظ الصوت اظهارا
ووجه حصرها في ذلك العدد لا يخفى على الواقف باصول تركيبات النقط المستندة الى
دانيال عليه السلام ثم ان الظاهر منها على صحايف الحروف العربية الختمية ٢٢ فما تبطن منها
فيما هو مادة العدد وكان ما ظهر منها عليها مشيرا فيها الى الوجهين الآخرين منها اعني الكلامي
والكتابي فحص كتابي في حقايق حكمية ودقايق اجمالية وهو انه قد تقرر ان الكل من حيث
هو جمعية الكمالية والحياطة التامة له ثلث مراتب احديها هي التي تحقق فيها الكل بحسب
ظهوره بجميع اجزائه وجزئياته في مظاهرها الخصيصة بكل منها مع ترتب اثارها عليها
وتفرع احكامها عنها وهو المسمى بالعالم والثانية هي التي تحقق فيها الكل بحسب شعوره
ايضا كذلك وهي بمنزلة بدو الثمرة للاولى وهي كالشجرة لها وذلك هو المسمى بآدم
والثالثة هي التي تحقق فيها الكل بحسب اشعاره ايضا لذلك فهي بمنزلة استواء الثمرة
لمستبعها من المراتب اي الثمرة المفيدة لخواصها المثمرة لاثارها التي من جملتها ظهور الشجرة
الاولى وهذه هي الحروف التي هي الثمرة اليانعة للدوحة الانسانية ورطب نخلاتها
الباسقة التي على صحاري التصريح والايضاح اذا عرفت هذا فاعلم ان مرتبة الاشعار
الحرفي وارائته للكل انما يتحقق في صورتين اثنتين احديهما الكلامية النفسية الظاهرة
من نفس المتنفس المتكلم فانها هي الواقعة فيها التابعة لها وجودا وبقاء والاخرى منهما
هي الكتابية الافاقية التي لها في الخارج عنها صورة مستقلة وجودا وبقاء وقد فصح
عنهما التنزيل الكريم عند اهله قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقد تبين لك
ان الصورة الكتابية منهما لها مزيد اختصاص في امر الاراءة والاشعار فلا بد ان يكون لها
بازاء كل ما اشتمل عليه العالم والآدم بجمليهما وتفصيلهما صورة مطابقة اياه بها يتمكن لان
يريه للعالمين من العالمين منهم ومن ههنا ترى الحروف الكتابية اذا حاولت ان تتنزل
من سماء قدسها وعلو اطلاقها الى اراضي تعلقها وتركبها واسافل تطوراتها الامكانية
الحدثانية لا بد لها من مظاهر عدة هي اربعة عشر صورة لا يمكن لها التنزل الا بعد ان تتلبس
بتلك الملابس متدرجة في تنوعات اطوارها وذلك لانها هي صور علاة الاجناس

والانواع التي لايتنزل حقيقة الحقايق من علو اطلاقها الى اسافل العوالم الامكانية الا بعد التلبس بها خمسة منها هي التي بمنزلة انواع الجواهر اعني الهيولى والصورة والجسم والعقل والنفس وتسعة منها هي التي بمنزلة اجناس الاعراض اما الاولى منها فهي النقطة والمقدار المتقوم بها المقوم اياها والصورة التعليمية الجامعة لهما وتبين ان تلك النقطة قد ظهرت في الحروف منفردة وهي التي بمنزلة العقل وقد ظهرت متعددة وهي التي بمنزلة النفس واما الثانية منها فهي الحركات الثلث منفردة ومثناة فهي ستة والمد والتشديد والهمزة فلئن قيل ان السكون واللام الف مما عدت في طي تلك الرقوم الكتابية فما مطابقهما في العوالم العيانية والمجالي الظهورية الامكانية قلنا ان السكون هو صورة التجرد عن تلك الحركات الظهورية المتنوعة لها فهو بازاء المرتبة نفسها من حيث تجردها وكليتها اعني مرتبة عالم الشهادة ومن ههنا تراه قد عينت له صورة الصفر الدالة على المرتبة واما لام الف فهو صورة جمعية الثمرة الى شجرتها كالادم للعالم والخاتم له فظهر من سر ما ورد عن الحضرة الختمية انه قد اشتد عليه وتغير بشرته صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن سبب اعتداده في سلك الحروف المقطعة واستقلاله لدى الاحصاء في طي اعدادها وغلظ الامر على السائل بما لا يرى مثل تلك الحالة منه صلى الله عليه وسلم وذلك لانه الدال على خصوصية الختمية على ما سبق في الكلام على الصورة التمثيلية التي مثل بها نفسه صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك ان الهيئة الاجتماعية من الكل هي الجزء الاخير من المركب كما لا يخفى على الواقف بصناعة النظر فذلك الجزء اذا اعتبر في اتمام بنيان النبوة هو المشير الى الخصوصية الختمية على ما افصح عنه المثال الذي في الحديث المذكور ثم بقي ههنا دقيقة جليلة لا بد من التنبيه عليها والاطلاع اليها وهي ان النفس على نوعين احدهما هي التي لها من الكثرة الامكانية جهتان متقابلتان فقط اعني التعلق والتجرد ولا بد فيها من سريان امر التقابل عند ترتب اثارها عليها من صنوف الافعال والاحوال على ما هو المشاهد من احوال المتصوفين المترهبين ومذاهب الحكماء المتفلسفين كالتزام التجرد الذي يقابل التعلق وينافيه جملة واثبات التنزيه الذي على طرف مقابل من التشبيه والاخرى هي التي لها من تلك الكثرة غاية بالغة الى حدها المنعكس الى ضدها وبذلك فازت بنيل المراتب السنية وادراك العلوم العلية وفاقت الملأ الاعلى واستأهلت للخلافة المثلى وذلك هو مسلك الورثة الختمية على ما تبين تمام في طي تعليقات فصوص الحكم اذا

تقرر

تقرر هذا فاعلم ان الحرف الذي تعدد عليه النقطة كذلك صنفان احدهما هو الذي له اثنتان منها فقط وهو بازاء النوع الاول من النفس ذات الجهتين فقط والاخر هو الذي له الثلثة التي هي اصل الكثرة ونهاية ثورانها المنعكس عنها امر الوحدة الحقيقية وهذا بازاء النوع الثاني منها اعني القلب الانسي صاحب الكمال النوعي الجمعي الاتمي ومظهر بنوع هذا الكمال هو الخاتمان اعني خاتم النبوة الذي هو كالشجرة لاصول ذلك الكمال اغصانها وفروعها والاخر خاتم الولاية الذي هو كالثمرة ولذلك ترى صاحب الثلثة هذين الحرفين اعني شين الشجرة وثاء الثمرة

فص كتابي في حكمة احصائية

وهو انه قد ظهر لك مما سلف من البيان ان الصور الكتابية منها ما كالاصل المتجوهر بذاته عندما كانت في موطن قدسها الاطلاقي وقدحها الذاتي ومنها ما هو كالمظاهر المتفرعة عنها وهي الحقايق الكونية المتجددة عليها حسب تجدد المراتب والاطوارها اما الاولى منها فهي خمسون صورة وذلك مقطعات الاحرف الكتابية ومفردات النقط بدون اعتبار تركب ولا انضمام امر زايد على ذواتها التي في قدس تجردها وموطن تنزهها وتفردها ومن وقف على هذا الكلام ثم تامل ما ورد في الصحيح انه قد فرض على محمد صلى الله عليه وسلم فيما فرض عليه اول ليلة الاسراء خمسون صلوه وما ورد ايضا فيه ان طعام اهل الجنة يوم القيمة من زائدة كبد النون ظهر له حقايق جمة كما انه اذا تامل قصة ذي النون المنادي في الظلمات وقف على دقايق عزيزة وانك قد عرفت ان هذه الصور انما تحققت للحروف عندما كانت في سماء قدسها فاما اذا تنزلت الى مظاهر التنوعات السافلة وحصل بينها الامتزاج التركيبي طرأ لها اربعة عشر صورة هي المظاهر الكونية التي لتلك الاصول وذلك هي المجالي التي تلبس بها عندما تعرضت للظهور والاظهار وتصدت للتدرج في مراقي الشعور والاشعار وقد عرفت ايضا ان لها عندما بلغت الى تمام ذلك المرام صورتين اخريين احديهما صورة الاجتماع الذي هو مقتضى الشعور والاشعار وهو اللام الف والاخرى صورة الافتراق الذي هو مقتضى الظهور والاظهار وهو السكون فيكون جميع الصور الرقمية اذا حوسبت على الانفراد ٦٦ وتبين ان لكل من تلك الصور الحرفية صورة اخرى غير ما كانت عليها في قدس تجردها وسماء اطلاقها وهي التي حصلت لها عندما تنزلت الى عوالمها

الكونية وامتزجت بمظاهرها الامكانية فان بعض الحروف وان لم يتغير صورها الاصلية
في هذه العوالم المتنزلة ولكن لا شك ان الامتزاج والتركب قد كسى كلا من الممتزجين
لبسا علي ما هو المشاهد من امتزاج الطاء بالالف كما ستطلع على تفاصيلها فاذا
حوسبت معها هذه الصور صارت ٩٢ فاذا عدت معها الصورة الجمعية للكل بلغت
٩٤ علي ما عليه مباني اصل الصور ومبداء تقومها وتحققها كما سلف هذا ما افصح عنه
لسان الاجمال من الحكم المنطوية في هذه الصور الكتابية واما ما اشار اليه لسان التفصيل
فسيجي جملة منه في طي المفاحص الاتية مما حكم الزمان الحاضر بافشائه وباح البيان بافصاحه
واشاعته **فحص كتابي في حكم قانونية كلية** اليس قد ظهر لك ان الاسم الجامع
الواسع الاحاطي المعبر عنه بآدم قد بينه لفظ الواحد الذي هو موضوع هذا العلم
مطلقا وصاحب الوجه المعنوي من الحرف في طي المرتبة العشرية الشعورية كما افصح
عنه عدده فكذلك مادة لفظي النطق والنقط اللذين هما صاحب الوجهين
الصوريين ومنصات الاشعار الا ان الاسم المذكور في الوجه الكلامي منه بقي
في طي حكم المرتبة الاظهارية مختفيا بذاته فيهما ظاهرا بها ظهور الكلام بالمتكلم واما
في الوجه الكتابي ليس كذلك فانه غالب فيه على المرتبة باقي بنفسه على صحايف
الاظهار والاشعار ظاهرا بهويته المستقلة في الخارج كما افصح عنه لفظ النقطة
باديا في كل من تينك الكلمتين بما يدل علي انهما نهاية التنزلات الاشعارية
تأمل فيه فانه انموذج استنباط الحقايق وفهرست استخراج الدقايق من الاحرف
انفسها عندما تخالفت النسب في ترتيبها الذي ظهر عند تركيبها **فحص كتابي في
حكم ذوقية** ينبغي ان لا يذهب على المستيقظ الفطن ان الصور الكتابية السماوية
المسماة بالحروف الرقمية محصورة فيما زبرت الاقلام العادية في الاقاليم البادية
على صحايف القراطيس الرسمية وصفايح الالواح الخشبية تنبيها للمستيقظين
وتعليما للمتفطنين فانه ما من موجود ظهر بين يدي الحس الا ولها عليه منها ارقام
بها يستعد للاستقلال في الوجود ومنها يستفيض الرحمة الخاصة به عن قهرمان
ديوان الجود اذ قد تقرر عند الحكيم ان الجنين ما لم يتصور عليه التخاطيط والاشكال
الرقمية وذلك عند ما بلغ اربعين يوما ما استقل بالغذاء وما ارتقى عن تنوعه لانه

وتطفله عليها

وتطفله عليها في امر التغذية والتقويم فاذا انتقش عليه تلك التخاطيط الرقمية استدعى بها الاستقلال
في الوجود وما يستتبعه من مقوماته الغذائية فاستجيب له وتفرد بذلك وترقى
به امره الى ان وصل الى ما وصل اليه اصله من الكمال في الصورة الظهورية والاظهارية
فتبين انه ما من عين من الاعيان سواء كان من انواع الجماد او النبات او الحيوان
الا وعليها من الصور القديمة الحرفية ارقام جلية وصور كاشفة عن كنهها عند اهله
بها تدرك ربه فتسبح بحمده ولكن لا يفقه اهل التفرقة الكونية تسبيحهم ذلك ثم اذ قد
عرفت ان آدم قد اختص من البرية بالصورة التمامية وجعله الله بذلك مصدرا لايات
الظهورية والاظهارية خلق صورته الشخصية الحسية جامعة لنوعين من تلك
الصور الحرفية حايزة للوجهين منها اما الاول فهو الذي عليه ظاهر بشريته الكونية
المحسوسة بالاضواء المنبسطة عليها لدى الابصار وهي الصور المتنوعة التي تصور
عليها اعضاء الوجه التي هي لوح القلم الاعلى كما سيجي تفصيله واما الثاني فهو الذي
عليه باطن هيكله الوجودي من الصور التي اخرجها الهواء المتنفس فظهر من هذا
ان الانسان هو تمام ذينك الصورتين اللتين للحروف حيث ابرزها بتمامها
وادركها بمعانيها وذلك لان كل عين من الاعيان وان كان مصدرا طبيعيا
للصوت الهوائي ولوحا حسيا للصورة الرقمية في الخارج لدى المشاعر ولكن
ليس لها تمام ذلك فانهم ما ادركوا معانيها على ما افصح عنه قوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم على قراءة صيغة الغايب وما قدروا على اظهار صورتيها بما هما عليه كما سيجي
تمام تحقيقه آنفا فان حق تينك الصورتين هو ان تعربا عما في مطاوي الضماير
وبطاين السراير **فحص كتابي في حقايق حكمية قانونية** كانك قد وقفت
مما نبهت عليه في طي الدائرة الظهورية على ان التنزل الى نحو كان وعلى اي صوب
تصور ما لم يتدرج خمس مدارج لم يتم امره ولم يحصل له الغاية الباعثة على النهوض له
من المتحرك ولم يصب سهام قصده من قسي تلك الحركة مرامي المرام والبغية
فكذلك الواحد بالوحدة الحقيقية الظاهر حكمه في الكثرات المتخالفة ما لم تتنزل
بتلك المدارج المعدودة لم يتبين له امر تلك الوحدة ولم يبلغ الى كمالها المختص بها
وبغيتها المأمولة منها وتلخيص هذا الكلام ان الواحد المطلق اذا اقتضى الحركة الحبية

وحصل له الطبع المحرك بجوهر ثم تكون له بعد تينك المرتبتين البعد واستعد لتحقق
الابعاد الثلثة المتقاطعة فيه وصار جسما معدا لاظهار الاثار والخواص ثم تكمل
ذلك بالنمو وانتهى امر تلك الحركة التي للوحدة الاطلاقية بالحيوان الذي هو خاتم
مدارج تنزلاته وانتهى بادية هوياته ومن ههنا ترى الوحدة الجنسية غاية القصوى
ورتبتها العليا كما بين تحقيق لميته في الرسالة المحمدية ومن ثمه صار مصدرا للصوت
الاختياري الذي به ظهر ما في الباطن اولا على مجالي الظاهر اخرا وصار مجمعا للطرفين
ومتعنقا للمتقابلين اعني الاول والآخر والظاهر والباطن ثم اذا تذكرت ما في هذه
المقدمة فاعلم انه وان كان كل مرتبة من المراتب العيانية والعوالم الكيانية حتى الحادث
بما انطوت عليه من صنوف اللطائف وفنون الكثائف كتابا فيه آيات وحروف
بصورتيها الكونيتين كما نبهت عليه ولكن لها مراتب متفاوتة النسب متباعدة
الرتب لدى الاعراب عن المعاني والافصاح بها وذلك لان الاحرف الظاهرة
بصورتيها على كتب الكائنات ومخارج الاعيان الخارجيات لها اربع مراتب
عند اعتبار ارتباطها بالمعاني ووجه دلالتها عليها اوليها هي التي على صفحات الاجرام
ومخارج قرع بعضها على البعض من الاصوات والارقام وهذا القسم وان عمت
صوراته فيها ساير ما في الخارج من الاعيان سواء كان من الجماد او النبات او الحيوان
ولكن اختص فهم المعنى منها والعثور على وجه دلالتها بنقاوة خلاصة خاصة الخاصة من
مكمل نوع الانسان واما الثانية منها فهي التي اختص بها بعض الاعيان من الصوت
الاختياري الذي ينعق به بعض الحيوان لدى الاضطرار الى ان ينفس عن كرب فقد ضرورات
تعيشه وطلب ما يحتاج اليه منها طبعا اعرابا لما في باطنه من النزاع الى معدات تقومه عند
مفارقتها لها ومعاوزتها اياها وهذا انما يفهم بنو نوعه الذين يقاربون له زمانا ومكانا
ورتبة واما الثالثة فهي التي تفرد بها نوع الانسان وتقومت بها حقيقته من النطق
المعرب عن تفاصيل ما يحتاج اليه بحسب تعيشه وتمدنه الطبيعيين اولا وبالاضطرار وعن
خصايص ما عليه الامر شهادة وغيبا عاجلا وآجلا وذلك انما يحتاج اليه الانسان بحسب توجهه
الى الاستكمال العقلي الذي قدر لنوعه ثانيا وبالاختيار ثم ان افراد الانسان منهم من ليس له
الحظ من الحرف الا الفائدة الاولى وليس لهم فضل امتياز في ذلك عن غيره من انواع الحيوان

سوى انهم بذلوا جواهر الاحرف القديمة السماوية لتحصيل المآرب الخسيسة الدنياوية وابتذلوا
نفايس ما ارسل به الرسل وانزل عليه الكتب بتداوله بين ايديهم عند طلب جزئيات الامور
المتضعة حيث استعملوه في الاكاذيب وجعلوه وسيلة للسخرية في مستهزءات الاوباش
ومستقبحات التماثيل ومن ههنا ورد فيهم قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
ومنهم من جمع بين الفائدتين واستحصل من الحروف ما هو مقوم حقيقته الاصلية غير مقتنع
في ذلك باستغذاء بدنه الجسماني او استبقاء قوته الطبيعية والحيوانية فقط بل سعى بها
في طلب اقواته الروحانية وابتغى منها تقوية قواه المجردة مطلعا فيها على حقايق
مشاهدات الملك ومغيبات الملكوت نائلا بها مراتب الملأ الاعلى المقربين الذين
الذين لهم الطهارة عن حدث الحدوث ودنس الناسوت ثم ان لهذه الطايفة
مراتب متفاوتة ومسالك متباينة متباعدة فان منهم من قصر طريق استحصال
ذلك المطلب على ما عينه اصل اللغة بوضعها الشخصي غير متجاوز عن ذلك اصلا حيث
ما اعتبر في استعمال الالفاظ الا مدلولاتها اللغوية التي يدل عليها بحسب الحقيقة فقط
ومنهم من ترقى عن تلك المرتبة وجعل ما يتفرع عن ذلك الاصل ويناسبه داخلا في
مفهوم تلك الالفاظ حيث ادخل فنون المجازات والكنايات وما هو المستفاد
من صور العبارات خواص التركيبات وبدايع الاستعارات تحت مدلولات تلك
الالفاظ فانهم وان عبروا عن الوضع الشخصي ووصلوا الى النوعي منه وعثروا عليه
ولكن لما حصروا وجوه تلك المناسبة فيما وصل اليهم من استعمالات العرب واعيان
بلغائهم حيث جعلوا تتبع تراكيبهم هو العمدة في تحصيل تلك الوجوه وقعوا مما عليه الامر
في طرف بما قلد كل خلف منهم لمن اعتقد فيه من السلف واما الرابعة فهي التي اختص
الكمل من افراد الانبياء وخلص الاولياء وذلك ايضا له مراتب فان منها ما للدلالة اللغوية
الوضعية فيها دخل ومنها ما ليس للخارج فيها دخل اصلا فان مباني امر الدلالة عندهم
انما هو الاشارات الرقمية او اللفظية او النسب العددية فانها هي الاوضاع اللازمة
للحروف عند ما انزلت على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وما دون ذلك من
الاوضاع الخارجية التي هي مراهص الدلالة التي تداولت عند العامة فمتنزل في
درجة الاعتبار عن ذلك كما ستطلع على بيانه ثم ان هذه الدلالة المبنية على الاشارات

الثلث اللازمة للحروف هي الدلالة الاصلية التي للحروف بذواتها بدون توسط جعل
ولا وسيلة وضع وهي التي تفرد بها الحي الختمي واتفقت على استعمالها كلمتهم واما القسم
الاول منها وهو الذي للوضع اللغوي فيها دخل ما فقد اشترك فيها غيرهم من محققي
الصوفية والحكماء الذين لهم شرب من عين الكمال الانساني وذلك كما فهموا امثال من
المشكوة الواردة في آية النور الروح الحساس فان بعضهم فهموا منها ذلك من حيث
ان نوره يخرج من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين كما عثر عليه الغزالي وبعضهم
فهموا منها القوة الاستعدادية التي للنفس نحو المعقولات المسماة عندهم بالعقل الهيولاني
الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور المستعدة لقبولها لا على التساوي لاختلاف
السطوح والثقب فيها كما وقف عليه ابن سينا وبعضهم فهموا منها هيئة البدن الانساني
الذي يحيط بالقلب من سائر الجوانب ويكون ذا ثقب ومنافذ ومجاري معينة يجري
منها الروح الحيواني ويستنير به الاعضاء الباطنة الشريفة اولا بنوره كسطوحها الباطنة
ويستنير به الاعضاء الظاهرة والاجرام البعيدة ثانيا كسطوحها الظاهرة كما حقق
به جدي وحققه في رسالة النورية ومنهم من فهم الغشاء الغليظ والقحف وسائر
الاعضاء المحيطة بالدماغ والروح النفساني المتكون هناك فان هيئتها بالنسبة اليه
كهيئة كرة مجوفة بالنسبة الى جرم الطف منه نير تحفظه في جوفها وهي ذات المنافذ
والثقب تجري فيها ذلك النير وينعكس ضوء منها الى الخارج كما هو حال النور الذي
في المشكوة فان الروح النفساني المتكون في تلك الكرة تجري في المنافذ اولا ثم ينعكس
ضوءه الى الاعضاء فحصل لها به الحس والحركة الارادية كما انكشف على اخي واستاذي
وبين في رسالته ومنهم من فهم منها عالم الشهادة من حيث ظلمته في ذاته وقبوله النور
الوجود غير متساوي الاجزاء بل متخالفها في مظهريته لذلك النور الواحد بالذات
المتكثر بحسب تكثر افراد المظاهر المشتمل عليها العالم بتكثر النور الناري المحسوس الواحد
بالذات حسب تكثر الثقب التي في الشبكة المشكوتية كما ذهب اليه السالكون مسالك
الحي الختمي الواقفون على حكمهم العربية التي افصحت عنها اللغة الاعرابية ومنهم من فهم منها
آدم وحوا والاولاد كما فهم من المصباح الحرف والنقطة والاعراب ومن الزجاجة
النبوة والرسالة والولاية كما اومى اليه صاحب المحبوب ويمكن ان يفهم منها المقادير

الرقمية

الرقمية او الصوتية التي يتقدر بها النقط او النطق اولا حيث انها اعراض كونية مظلمة
بالذات ثم اذا امدها المادة الوجودية في احدى تينك الصورتين واشرق على سطوحها المتماثلة
القابلة انوارها وتقومت المادة بمقاديرها تكونت الصورة الحرفية التي هي كالزجاجة لمصابيح
المعاني المنيرة المشعة والزجاجة هذه هي الكوكب الدري الموقد من الشجرة المباركة الآدمية التي
لا اختصاص لها بشرق الوجوب ولا بغرب الامكان وتكرار الزجاجة في الآية اشعار بما
للحرف من الصورتين كما ان قرب زيتها التي هي مادة النور من الاضاءة مشعر بما له من المعنى
العددي المبين بذاته بدون الاحتياج الى مساس نار الصور المنيرة له وانما بسط الكلام في
هذا القسم بحكاية وجوه الدلالات التي بهما يناط فهم كل احد من الذين يستنبطون الحكم
الا[illegible]ية من الصور المنزلة السماوية ليكون انموذجا للمستيقظ الفطن عندما اراد ان يستفهم
الحقايق العلية من العبارات الكاشفة الختمية ويستنبط ما في بطنان الكتاب بدلالة
المسبعات العددية ومعيارا للناظر المستبصر عندما حاول انتقاد القرايح الصافية
بما قدر لها من الترقي الى مدارج كمال الانسان حسب تقارب الزمان وسلما للمسترشد
الطالب عندما قصد الاستشراف الى مراقي بطون الآية وبها استعد للعروج على مدارج
حدودها ومطلعها وذلك لان هذه الوجوه كلها انما افصحت عنها السنة المناسبات
التي للاوضاع اللغوية فيها دخل واما الوجوه التي افصح عنها الحروف بحسب دلالاتها
الاصلية التي لا دخل للخارج عنها اصلا فيها وبهذا اللسان يتيسر بيان الكثر الحدود
والمطلع فانما يمكن من الكشف عنها بعد تحقيق الاصول التي هي له كالمراهص وقد قدم
لتمهيد بيان شطر منها هذه المفاحص وفقنا الله تعالى لاتمام المرام فانه هو الهادي سواء
السبيل بنور الختم الذي هو سراج مجامع التمام **مفحص كتابي في صفح حكمي** وهو انك
قد وقفت مما مهدت لك آنفا ان الحروف الاصلية التي هي مادة تحقق العوالم
ذوات التدوين والتسطير لا اختصاص لظهورها بحسب الصورتين الحسيتين
في عين من اعيان تلك العوالم بل كل ما ظهر فيها لا يتقوم قوائم تحققه الا بها ولا
يتم امر استقلاله في الكون واستقراره على صفائح العين الا بتمثل تلك الصورة
الحرفية فيه ومن ههنا ترى الاجنة ما لم تظهر فيها التخاطيط الحرفية ما استعدت للتفرد
بالغذاء والاستغذاء وما حصل لها الترقي عن تطفل الامهات عند استفاضة

الارزاق من المبداء الفياض الا انه لما كان الانسان هو الغاية لسلسلة الظهور
والاظهار لابد وان يكون هيئته الشخصية جامعة لسائر تلك الاحرف بصورتها
كما لايخفى لدى الواقف على كلها الاشارات بل لابد وان يكون في وجهه لوح سائر تلك
الاحرف ومخرج كلها بمفرداتها ومثانيها ومثالثها على ما هو الظاهر وجه تطبيقه على
المتيقظ وقد اوما نا الى لمية ذينك الطرفين في رسالة اسرار الصلوة ثم ان من آيات
خصوصية هذا الزمان بعلمنا هذا انه قد انكشف على احد من ابنائه ممن له فضل اعتناء بتنقيفه
الوقت ومزيد قبول بين الناس وجه اجمالي من هذه الرقوم الكتابية واقفا عليها وشئ
من الاصول الاحصائية ذاهلا عنها وتاقصر حيث بلغ امر زمانه سببا من خصايصه
الكريمة ولمنظ الطالبين من يوانع وقته سوى انه حصر عندما حاول تأليفه واراد
بيان تطبيقه للوجه الجمعي الانساني ببعض المواد الجزئية المشعرة التي اختص ببعض تلك
الافراد في شطر من الاحيان ولا غرو

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فحص كتابي في صفح حكمي وقانون نظري

وهو ان دلالة الاحرف على المعاني
حيث ما كانت انما تستند الى الوضع لا غير الا انه يطلق على المعنيين احدهما هو
الوضع الخارج عن الصور الاصلية التي للحروف انفسها وهو عبارة عن التخصيص
العهدي الذي بين طائفة معينة وذلك من جزئيات مقولة الفعل والاخر هو الوضع
الذي يلزم الحروف انفسها بصورها الاصلية التي انزلت عليها وارسلت بها اعني
الهيئة التي لزمتها بالقياس الى اجزائها الداخلة فيها واللواحق الخارجة عنها وذلك
هو احدى علاة الاجناس ولا اختصاص لطائفة بفهمها دون غيرها بخلاف
الوضع بالمعنى الاول المتعارف بين الجمهور وبين ان الخاتم صلى الله عليه وسلم
لما كان مبعوثا الى الكافة لابد وان يكون الوضع الذي يستند اليه دلالة كلامه المرسل
به هو الذي بالمعنى الثاني دون الاول فقط ولا ينبغي ان يخصص دلالة كلامه الكريم
بما يستند الى الوضع الخارجي الذي تفرد بفهمه طائفة من الامم ويجعل الوضع الذي يشترك
فيه كافة المبعوث اليهم معزولا عن ان يستند اليه دلالة من دلالات الكلام المرسل به
تعالى الحكيم عن ذلك لا يقال لو قصت آيات التنزيل على ان القرآن انما هو بلسان

عربي مبين فكيف يصح ان يقال لمعان خارجة عن اساليب لغة العرب وقوانين
تركيبها لانا لا ننكر الظاهر من معاني القرآن حتى يرد علينا ذلك بل نمكن معنى ظاهر اللغة
اولا في موطنه ونستلخص ثانيا في ابراز دقايق بطنه وحدوده ومطلعه حسبما اشار
اليه الحديث الختمي تتميما للفائدة ولا يخفى على الفطن ان جلالة قدر الكلام يقتضي ان
يكون له معان وفوايد غير محصورة بالنسبة الى طبقات المخاطبين الذين لهم مراتب
متفاوتة ومدارج متباعدة لدى الامعان في ذلك الكلام والفهم عنه على ان العربية
التي يستتبع ابانة كنه الكل انما يكون تماما لهذه الصور الكيانية وختما لهذا النوع
من الهيئة الاشعارية المنزلة على الانبياء والرسل اذا كانت منفصية لامر الاعراب
والابانة حقها ومعربة عن الحكم بما يربى على حكمة القدماء من الحكماء الذين هم تلامذة
الانبياء واذا جعل الوضع الذي هو مستند الدلالة بمعنى اصل المقولة ترى القرآن
معربا عن الحكم الحقة بما يربى على الكل فهو حينئذ يصدق عليه انه بلسان عربي مبين
كما لا يخفى على المتيقظ ع هذا المناقب لا قعبان من لبن

فحص كتابي في صفح من الاصول الحكمية والقواعد الاحصائية

وهو انه قد تقرر ان
الانسان بما له من الجمعية التامة التي لم يشذ منها شئ لابد وان يكون فيه من كل
مرتبة حضرة كانت او عالما من العوالم جزء مقوم له اثر معلوم فكل ما ظهر على صفايح
احواله او انتقش على صفحات اوصافه وافعاله من الاثار والخصايص فهو مستند
الى ما فيه من الجزء الذي هو اصل ذلك من الاجزاء المقومة التي معه من تلك العوالم
والمراتب استناد الفرع الى اصله اذا تذكرت هذا فاعلم ان الاثار والافعال الظاهرة
من المصادر الانسانية والجوارح الجسدانية على قسمين فان منها ما هو كوني حدثاني
متطفل في جمعيتنا هذه انما يتفرع من الاصول التي معه من العوالم الامكانية وذلك
كالافعال التي هي مقتضى القوى الهيولانية وهي التي يترتب عليها الحجب الكثيفة
والقاذورات الظلمانية التي امر بالكف عنها عندادا والعبادات ووجب الاجتناب
منها عند التزام اصناف الطاعات على ما افصحت عنه ألسنة الشنة بنصوصها
القاطعة واثارها الشارعة الظاهرة بصورة النهي ومنها ما هو وجودي صمداني
متاصل في ذاته انما تحصل من المراتب والحضرات الالهية التي هي منبع كل خير وتمام

وذلك هي الافعال الكمالية التي يترتب عليها الانوار الهادية التي امر بالتزامها عند التوجه
الى العبادة والتبتل نحو استحصال اسباب السعادة على ما افصحت عنه عباراتها
الكريمة بصورة الامر وبين ان القلب الذي للانسان من بين تلك الاجزاء هو الذي
بازاء تلك الحضرة مطلقا بحكم المناسبة التي بينهما من حيث الجمعية التامة التي لهما
سوى ان القلب يثني فيه نظم تلك الجمعية حيث انه الجامع بين الاسماء مطلقا واعيانها
القابلة لمظهرية الكل وبه صلح لان يكون مثنيا للحق حامدا له ومصدرا لامر الاشعار منهما اياه
ومن ههنا سمي حقيقة الانسان بقاب قوسين واما الاثار الظاهرة من هذا الجزء الكلي
المختصة به بين فنون الافعال الصادرة من الانسان فهو القول الذي لا يتم عبادة الا به
ولا ينتظم عقد جمعية كمالية الا بوجود رقيقة الامتزاجية التي فيه فان المرتبة الكلامية لها الجمعية
التامة والحياطة العامة التي من جملتها اختيار الاثار الظاهرة من الانسان بقواه والافعال
الصادرة من سائر جوارحه في دنياه وعقباه فهو المعرب عما في القلب من الحياطة الشاملة
والجمعية الكاملة ومن تأمل في هذه المواد الثلثة باحصاء اعدادها الاولية التي لها فقد
ظفر بدلائل ترشده الى تمام لمية هذه الابحاث بدقايق جليلة انيد قلب قول
١٣٦ ١٣٢ ٦٦
فحص كتابي في صفح حكمي تعليمي وهو ان الحركة الازالية التي بها ظهرت الحروف
على مجالي العيان وفيها تجلت عرايس المعاني وفيها تجلت عرايس المعاني على منصات
الالوان والاكوان انما يتصور معناها بعد تصور ما منه وما اليه وما فيه تلك الحركة اما
الاول منها فهو المبدأ المعبر عنه بالنقطة والوحدة والهوية الهوائية النفسية واما
الثاني فهو النهاية المسماة بالعبد واما الثالث اعني ما فيه تلك الحركة فله مزيد دخل
في تصور تلك الحركة وتبيين صورتها الجمعية الحاوية لجميع اجزائها وجزئياتها الواقعة
بين المبدأ والمنتهى ومن ههنا ترى العبارة المعربة القرانية قد خصصت ذلك
بينها بالبيان وفصلت امره بمزيد من التبيان كما هو المتبين عند اللبيب ذلك
في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى اخر السورة ولكن تمام توضيحه وابانته يحتاج
الى مزيد بسط للكلام وتمهيد مقدمة يستوضح بها لدى الاظهار والافهام وهو ان المبدأ
الذي هو ما منه تلك الحركة طرف النقطة الاطلاقية والوحدة الذاتية والهوية
الهوائية كما عرفت وبين ان لازمها الذي ظهرت لدى المدارك هو النور والضياء

وما يترتب

وما يترتب عليه من الشفة والصفاء ومبدأ انبساط النفس وتموج الهواء
كما ان المنتهى الذي هو ما اليه تلك الحركة طرف التركيبات والامتزاجات التي
لتلك النقطة وما يجري مجراها وهي المسماة بالطرف وصورة ذلك في الاعيان
الخارجية هي الهيئة الخطية او الصوتية الحاصلة بالحركات الكونية والافعال الظلمانية
التي للعبد ولازمها الذي به ظهرت على المشاعر هو السواد والظلام وما يلزمه من الكثافة
والانقباض والانكتام ومن اراد زيادة بسط لهذا الكلام فعليه برسالتنا المعمولة
في معنى الانزال والتنزيل اذا تقرر هذا ظهر ان ما فيه الانزالية هو ما يتدرج فيه ذلك
المتحرك من الملابس الكونية الظلمانية المتقدرة بالمقادير والابعاد الجسمانية
وما يجري مجراها وذلك لان المتحرك من اعالي الصفاء وكنه غايات العظمة
والنور متنزلا الى المدارك الظهورية والقوى الشعورية التي لا يتحقق الا بعد
تعاكس اشعة اضواء ذلك العين النورية من صفايح الكثايف الجسمانية وما يحذو
حذوها الى مرائي المشاعر اللطيفة الروحانية انما يتحرك في تلك الملابس الحاجبة
الظلمانية التي هي ذات مسافة بعيدة متقدرة بالمقادير المتماثلة التي لم تزل تحت
اقدام ذلك المتحرك وطي خطوات سيره الواقع في تلك المسافة المتقدرة بمقادير
الزمان مطابقا اياها فان لكل مرتبة من المراتب حضرة كانت او عالما بعدا مناسبا
لتلك المرتبة بين مبدأ ازلها الى نهاية ابدها وزمانا مطابقا لذلك البعد متقدرا
به شاغلا اياه بسائر اجزائه ثم انه اذا ظهرت للمتيقظ ما في هذا الفحص وفرغ مشاعره
الفكرية عن شواغلها الاعتقادية مجليا لها عن صداء الصور الرسمية الاعتيادية
فهم بعض ما انطوت عليه الاشارات الختمية التي تحت قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر فحص كتابي في صفح رقمي
حكمي اعلم ان الاقتضاء الاصلي والانبساط الوجودي المعبر عنه عند الصوفية بالحركة
الحبية لها الاحاطة بسائر المراتب بل هو السبب الجاعل لتنوع الاحكام الامتيازية
والاشتراكية التي عليها اسست مباني امر التفرقة والجمع وبها احكمت معاقد القبض
والبسط والوحدة والكثرة والصورة والمعنى الى غير ذلك اذا عرفت هذا فاعلم
ان الحركة المذكورة متنوعة حسب تنوع الكائنات وتطور جزئياتها التي في طي صنوف

الحركة الحبية

المتقابلات منها ما تمايز بحسب الجهات وتقابلاتها وهي اصولها ستة منها طالعة
من صوب المركز الى طرف المحيط او هابطة منه اليه وهما الوجوديتان الحقيقيتان والباقي
كونيات عدميات ومن ههنا ترى الشيطان اذا اخذ يعد مداخله ما جاوز على ما اخبر
عنه القران الكريم بقوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم وما قال عن فوقهم ولا عن تحتهم لانه لا دخل له في ذلك وهذا مما وقف عليه العقل
بقوته النظرية فانه قد تقرر في صناعة الحكمة ان تينك الجهتين بين الجهات المتكثرة هما الحقيقيتان
فقط والبهات وقوله تعالى طه على ما وقفت على شي من لطايف اشاراته في الدايرة الطهوية
ومنها انبساطية كونية ذات اليمين او ذات الشمال اي الحركة المذكورة اما من اليمين الى اليسار
او من اليسار الى اليمين ذات استقامة كما في الياآت التلك وصدور الجيمات الثلث
او ذات ميلان نحو الهبوط يمينيّ كما في وسط الكاف او يساري كما في صدره او نحو الطلوع يميني
كما في الصادين او يساري كما في مقاطع النونات والياآت فهذه ستة اقسام للحركات
المستقيمة وههنا حركة اخرى مستديرة كما في صدر الميم واذ قد ظهر ان الاحرف الكتابيات
انما يكون مركبات من هذه الحركات فالمستحصل منها عند امتزاج بعضها بالبعض
اما ان يكون قوسا او زاوية وهي اما قائمة او منفرجة او حادة فهذه اربع صور وكل
واحد منها اما ان يكون على صدر الحرف وازله او مقطع الحرف وابده او الوسط الذي
هو عالمه فهذه ١٢ في ٧ فيكون الكونيات اربعة وثمانين صنفا والوجودي صنفان
فاذا اعتبر الامتزاج والتركيب الذي بينهما وذلك في اربعة احرف لا غير الطائين والواو واللام
ولام الف حصل منها ٩٥ وهي التي عليها بناء الكثرات التي هي مبادي بناء المعدات
الشعورية اعني الصور الرقمية والهيئات الحرفية الكتابية هذا كله اذا كانت في سماء قدسها
وعلو اطلاقها واما اذا تنزلت في سطور التركيبات الآفلة والامتزاجات السافلة
فلها صور حينئذ غير محدودة وهيئات غير محصورة ولا معدودة وقد لا يوجد من تلك
الصور الكونيات المعدودة الا في طيها الحكمة تكشف عنها خصوص وضعها ثم اذا تمهد
هذا اعلم انه اذا نظم ما هو اصل هذه الشجرة الرقمية اعني النقطة باوضاعها الثلثة والجهات
بانواعها الستة حصل منه بحسب الاجمال الوجودي الشعوري عدد الاسماء الحسنى
اعني ٩٩ الذي هو عبارة عن شجرة الخلد التي منها يجتنى مواد الموايد وفنون النعم
التي

التي على سماط الكريم المنان واما بحسب التفصيل الكوني الظهوري فهو كل حب وميل
به ظهر على مجالي الكون سائر الاعيان والالوان ثم ههنا نكتة لا بد من الوقوف عليها
والتذكر لها وهي ان الحركة الوجوديتين قد اختصتا بالالف احديهما وهي الحركة
الانزالية الهابطة التي له عند ما كان في قدس التجرد والانقطاع والاخرى هي الحركة
الصاعدة التي له عند ما ظهر في المظاهر الكونية وامتزج في طي الملابسات
الامكانية التي بها استحصل مادة الاستعداد واسباب الاستعداد للعروج على
مراقي الصعود وفيه حكم غير خفية عند اللبيب وسيجي الكلام عليها في الصحيفة
الحرفية ان شاء الله تعالى **لخص كتابي في صفح اجمالي** وهو ان الرقوم الكتابية
وان كان لها بحسب ما بين من الاصول والاعتبارات المذكوره هيئات متنوعة
وصور ذات اعداد ولكنها اذا امكن النظر فيها حق الامعان واجمل في وجه تحقيقه الجميل
بعض الاجمال رجع ام تفصيلها الى سبعة عشر صورة والباقي انما حصل منها
بضرب من الامتزاج والتركيب وذلك هو ا ب ح د س ص ط ع ف
ك ل م ن هـ لا ى ثم اذا امعن النظر فيها ثانيا وتوغل نظر التأمل في وجه
اجماله وامعن في كنه جماله رجع في خمس صور وهي ا ب ح ن هـ ولا يخفى
على الفطن وجه التطابق بين هذه الصور وبين ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرى من صور الصلوة اعني صورة التخميس فانها هي التي اذا اجمل ام تفصيلها
اولا حصل ثمانية وعشرون عدد تمام ركعات صلوتي السفر والحضر ثم اذا اجمل ثانيا
حصل ١٧ عدد صلوة الحضر ثم اذا اجمل ثالثا حصل عدد اعيانها المفروضة في اوقات
وجوبها ولا يحسبن الفطن ان معنى هذه الاوضاع هو هذا التطبيق فقط وقصارى
قصدها مقصورة على الارتباط بين الصور الاشارية التي انما بعث الى وضعها
الانبياء سلام الله عليهم فان ما تحت هذه الصور المتطابقة حكم جليلة لا يمكن ان يدل
عليها بالدلالات الوضعيه والمعهودات الجعلية بل انما يسترشد اليها اللبيب
اذا تدبر في الاصول الاحصائية وفقه الله تعالى وايانا توفيقا وافيا ورزقه
رزقا شافيا كافيا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
لخص كتابي في صفح اصول حكمية قانونية وهو ان لكل من هذه الصور

فانه على الواضح تعنيها وتحققها الحركة النفح
خطوط واشكلة مطابقة تلك في المفاصل الحركات
والميلان كما بسط الكلام عليه في استقصاء هذه
ثم اعلم ان الباعث على استقراء الحكماء في
الحرفية والخطوط الرقمية واستقصاء على فصلها
جنبتها انما هو الاستطلاع على فصل الخاص وبيان كل
تحتها اعني الرقوم الكتابية التي على العام
الكل وتشخصات الاشخاص ٥

التفصيلية التي للرقوم الكتابية اشارات الى معاني حقيقية وتلويحات الى اصول حكمية
آلهية انما يتفطن اليه اللبيب اذا استفتح الله تعالى عيون قلبه وما جعله من العماة عند
ما نظر الى هذه الصور الكريمة المرسل بها سائر الرسل ولا ممن اقتصر على ما ادركه البصر الحسي منها
فقط بل براءه لاستنباط العلوم الحقيقية من عيون هذه الصور المنزلة السماوية
حيث يعد كل اشارة من تلك الاشارات الكتابية الرقمية بابا مفتوحا للنظر الفكري
مجالا وسيعا للعين القلبي ومسرحا فسيحا للبصيرة النضيرة التي بها يتمكن الانسان
لان يصل الى عالم الحقايق ويدرك فيها الامور على ما هي عليه ومن ههنا ترى السيد
سلام الله عليه كثيرا ما يكرر التمثيل في طي رسايله الكريمة بما حكي عن افلاطن الالهي انه قد
سال عنه بعض تلامذته ان الانسان اراه واعرفه واما الانسانية التي تحرض
على معرفتها فلست اعرفها فقال لانك تنظر بعين راسك ولو كنت نظرت بعين
قلبك لعرفتها ولعين واحد من عيون القلب خير من الف عين من عيون
الراس والى ذلك اشار قول امير المومنين علي عليه السلام قد طلع الصبح لذي عينين ثم اذا عرفت
هذا فاعلم ان في ضمن كل هيئة رقمية من الهيئات التنزيلية والانبساطية التي
هي ذات اليمين او ذات الشمال مقوسة كانت او ذا زاوية او دائرة كاملة
حقايق جمة من الحكم الالهية التي اختص بنيلها كمل الانبيا وتلامذتهم الاوليا سلام
الله تعالى عليهم اجمعين فانه ما فهم المنع من هذه الرقوم ولا فاز بادراك ما هو المراد
من وضع هذه الاشكال على النهج المعلوم الا من نظر اليها واعطى الحظ الحسي بحسب
للبصر الظاهر من اعطى لكل قوة من القوى الادراكية حظها المختص بها من تلك
الاشكال الى ان وصل الامر الى القوة العقلية القدسية المويدة بالجمعية الكمالية
فانها هي التي تفهم من ضروب هذه الاشكال البينة واقترانها المنتجة منطق
الطير السليماني الذي به يستحصل الطرق الموصلة الى التصورات الالهية الحقة والتصديقات
اليقينية التي لا ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وبهذا اللسان يسترشد
الى كنه الكل من الحكم العلية والعلوم العزيزة التي كانت مظنونا بها على اكثر الحكما
الى زماننا هذا

تمتع بهذا الايام القصير فانه • رهين بايام الشهور الاطاول

ومن ثم

ومن ثمة ترى النصوص التنزيلية قد نهت الكاتب والناظر عن الاهمال في زبر تلك
تلك الصور وابراز اجزائها كما هي وعن الاضرار منهما بهيئات اشخاصها في عدم
المبالات بتبيين زواياها وتسوية قسيها ودوايرها وتنوير عيونها وفي عدم
الاعطاء في كل منها حق الاعطاء وذلك كما في هذه الآية الكريمة المنطوية على المنبهات
الشريفة وهو قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم
واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم فحص كتابي في صفح من قوانين
حكمية لعلك قد بعثك الشوق الى تعلم شيء مما في طي اشارات تلك الصور
الحرفية والهيئات الكتابية فليتعرض لابانة جمل من ذلك تنبيها للمستيقظ
النبيه وتشويقا للطالب الذي يولي وجهه نحو ذلك المقصد الوجيه وذلك
يحتاج الى مقدمة حكمية يكشف اولا عن وجوه تلك الحركات والجهات المشخصة
لها اعلم ان الحركات القلمية على الالواح القدرية التي هي مبادي الهيئات الرقمية
اذا كانت في قدس تجردها وتنزهها منقسمة بالقسمة الاولية الى ثلثة اقسام انقسام
اصول الجسم التعليمي واجزائه اليها اوليها هي الحركة الانزالية الطولية والثانية الانبساطية
العرضية والثالثة الانهباطية العمقية ولكل واحد اقسام عدة على ما وقفت
عليها في الفحص السابق ثم ان الحركة الانزالية اشارة الى البروز من مكامن الاطلاق
الوجودي والهبوط عن علو قدسها الاحاطي الى مجالي العوالم الكونية وملابس الظهور
الحدثاني كما ان الحركة الثانية اشارة الى التعاكس الاظهاري الذي للانوار الوجودية
اما من لطايف بعض الاعيان الوجودية الى غلايظها ومنها الى آخر واما من كثايف
بعض اجرام المظاهر الكونية الى صقايل آخر ومنها الى آخر الطف فتارة نشات الحركة
هذه من يمين التروح والتبين الى يسار التجسد والتبطن وتارة من ذلك اليسار
الى يمينه وكذلك الحركة الثالثة العمقية انما تشير الى مراتب الشعور والادراك
ومدارج التعمقات التي الى درك الكنه من الشيء وعمق خصوصيته الذاتية وذلك
ايضا على نوعين فان الحركة المذكورة اما من ايمن صوب الظهور الى اعماق مدارج
الكمون كما هو الظاهر من انتزاع الكلي الذي بعد الكثرة او من ايسر اطراف البطون
الى نواحي مجالي الظهور وحوالي جوارح الشعور منتهيا الى ان تصور بمجارح الشعور وامح

الزبور وهذا الثاني هو المسمى بالاشعار وذلك كما في اطلاق اللفظ الدال على الكلي قبل
الكثرة او في تقييده بالصور الكتابية فلئن قيل هذا مما يشوش به نظام سلسلة المناسبات
التي بها ارتبطه عقد التخاطب في لغتنا هذه فان الصور الكونية في المراتب الظهورية
كانت سياسر وفي الشعورية هذه صارت ميامن قلنا انهما من الجهات التي تختلف
حسب اختلاف اوضاع المتوجه وبين ان اليمين هو اقوى الجهتين واكملهما في التصرف
ولا يخفى ان الشعور انما يتوجه نحو ادراك الصور المشعور بها فكلما كانت اظهر كانت اقوى
بخلاف الظهور فانه توجه نحو تحقيق امر الظاهر وابراز احكامه فكلما كان ابطن كان
اقوى واعلم ان لسان المناسبة كثير الاختلاف حسب اختلاف المنتسب ودقيق موارد
الانظار فليكن المستيقظ في ذلك على تدبر شاني ليتمكن في استكشاف المعاني
من تلك اللغة ثم انك قد عرفت ان الامر منحصر في هذه الاربع وان المراتب وجودية
وكونية على كثرة انواعها وتوفر اصنافها لا يخلو عن ان يكون مندرجة تحت احد منها
فتبين لديك ان في كل جزء من اجزاء الحرف دلالة على دقيقة جليلة من دقائق
امر الوجود ونظمه المضبوط المسرود فانه ما من موجود الا وعلى الواح تحققه وتقومه
امثلة من تلك الخطوط وهذا مما علم تحقيقه اجمالا واما بيان تفاصيل ذلك فسيرد
عليك ما يلوح الى شطر منها ان شاء الله تعالى **فحص كتابي في صحيح لبابي وحكم
احصائية** وهو انه مما قرره الاصول الحكمية ان الوحدة الحقيقية وان ظهر في سائر
متنوعات الافراد وذوات الاشكال والاعداد وتشارك الكل في كونه مظاهر لذاتها الا
ان الذي صلح لان يكون مجالي لها بسائر اسمائها الحسنى واوصافها العلى وكرايم افعالها
المثلى هو الذي من بينها ابانه لوجوه الكثرة وافصح لسانا في اظهار النسب الكاشفة لها
ومن ههنا ترى الكثرة الفعلية التي في اقاصي عوالم الامكان التي عينها الشارع لان يجعلها
العبد وسيلة لاداء العبادات وذخرا ليوم الفصل وميقات الوصول الى سائر المرادات
فاذا تقرر هذا ظهر ان الكثير هو الذي اختص بين افراد العالمين بمظهرية الوحدة مبينا
بسائر اسمائها وصفاتها فهان على المستبصر وجه ما انتظم عليه جواهر الحروف بحسب
ترتيبها الارذواجي الحديث المبين ههنا دون الافرادي العتيق الذي تكفل ببيان
شيء من ذلك الصحيفة الاولى ولكنه وجه اجمالي انما يفصح اولا عن لسان الهيئة

يعني الظهورية والاظهارية والشعورية والاشعارية

الجمعية

الجمعية والكلية الاحاطية لا غير ثم سندرج في تفاصيله ثانيا فان الاجمال من ممهدات
كمال التفصيل وتلخيص ذلك ان افراد تلك الجواهر المنخرطة في هذا النظم منحصرة في
ثلثة عقود مفردات ومثاني ومثالث ولا يخفى على الواقف بما مهدناه ان الالف
الذي هو صورة تلك الوحدة انما تقرب لها من الحروف وتناسب كمال مظهريتها
الاحرف التي هي المثالث ثم المثاني ثم المفردات وبين ان العيد والتام الذي
انخرط عليه تلك الجواهر وهو الذي في عقد العشر الشعوري انما حصل من تربيع السبعة
وتضعيف تثنيتها ومن ههنا ترى المثاني وقعت مثناة وصارت واسطة العقد
وقلب جمعيتها والكاشف عن تمام صورتها اعني صورة السبع المثاني وذلك لان
الالف الاصل انما استردف الى نفسه عقدين من المثالث وذلك هو السبع
الاولى واما الثانية منها والثالثة فهي التي ظهرت بصورة المثاني ابانة عن صورة
جمعيتها وهيئة كليتها واما الرابعة فهي المفردات التي لا تجد لاشخاصها مثالا
قط فظهر من هذا لدى اللبيب الذي يفهم لسان الاشارة ان العقد الاول
منها هو الدال على الصدر الاول من اعيان الموجودات ذوات الاطلاق والتجرد
فانه هو الذي ظهر بصورة التنزه والاطلاق وغلب على اعيانها الوجودية احكام
ما به الاتحاد ومن ههنا ترى التمايز بينها انما هو بحسب الاعتبارات الخارجة عن
انفسها فقط اعني النقط ثم ان العقد الاخير منها هو الدال على اقاصي مراتب
الكون الذي هو صاحب التفرقة الامكانية فان اعيانها انما ظهرت بالصور الامتيازية
والهيئات المشخصة التي لا دخل لضرب من الشركة والجمعية فيها اصلا وان العقدين الوسطانيين
هما الدالان على صاحب الجمعية والكمال فان اعيانها انما ظهرت بالصور المثالية الدالة
على الصور المطابقة لمعناها فله السعة الاحاطية والبرزخية التي هي ذات الاحتواء
على الطرفين والاحتياز بالخافقين وبين ان مباني امر الشعور والادراك انما
هو على هذه الصور المثالية فلهذين العقدين ضرب من الاختصاص بالمتماثلين من
ذوي العلم والشعور مطلقا وبه صلحا لان يكون فيهما الاشارة الى الثقلين يقفون
اطوارهما ومطاوي اسرارهما **فحص حكمي في صحيح كتابي واشارات تعليمية**
وهو انك قد وقفت مما مهد لك على ان الصور الجدانية التي للحروف والهيئات

التعليمية التي هي مباني هياكل تلك الصور ومراهص قوام اشخاصها الرقمية لها دلالات
على الحكم العلية بحسب اوضاعها اللازمة لها في ذواتها عند الخواص دون مالها عند العامة
بحسب الاوضاع الخارجة عن ذواتها وذلك هو الوضع المتعارف الذي مباني سائر
الدلالات عندهم وعلمت ايضا ان الحركات التي هي مباني تلك الهيئات ومبادي
تصور صورها لها بحسب اختلاف ضروبها اشارات الى فنون من المعاني الجليلة والحكم
الكريمة فحصل لك من هاتين المقدمتين علم اجمالي بما اشتمل عليه تلك الصور المنظومة
بعقودها الاربعة وما احتوت عليه وحان لك ان تشتهي ذايقة ذوقك اغتذاء
طرف من وجوه تفصيلها وعرفان شطر مما انطوى عليه تلك الاصول والمباني
من تنوعات اصناف الصور الكاشفة عن دقايق تلك المعاني وبيان ذلك يحتاج
الى تمهيد مقدمة معربة عن تقسيم يتميز فيه تلك الاصول الحرفية بخواصها وفصولها
ويستحصل بذلك مزيد علم بمداخل مسالك المعاني وابوابها فان التقسيمات بتنوع وجوهها
هي المعربة عن خصايص الاقسام فلذلك ارى سوق الكلام بضرب آخر من التقسيم وان
لم يقرب مما يتميز به طرق التعليم ويتنزل منه الى مدارك المسترشدين بمدارج التنبيه
والتفهيم وهو ان الصورة المذكورة اما ان يكون من الخطوط المتنزلة او السطوح المنبسطة
والاول منهما اما ان يكون محققه بالاستقامة والاستقلال فهو الاصل المسمى بالالف
او لا يكون على هذا الوجه فهو اما منحرفة الى يمين الوجوديات واعيانها او الى يسار
الكونيات واكوانها وكل واحد منهما اما ان يكون ذات زاوية او ذات قوس منفردة
او مركبة فهذه تسعة اقسام واما الثانية منهما فاما ان يكون انبساط سطوحها من اليمين الى
اليسار او بالعكس وكل منهما اما ان يكون مستلقية متوجهة الى فوق كالياآت او منبطحة
الى اسفل كرؤس الجيمات وكل منهما اما ان يكون ذا زاوية او ذا قوس منفردة او مركبة
فهذه ١٦ واذا ضرب في الاقسام الاول حصل ١٤٤ وذلك هو الذي به يقوم سائر
عن مقاعد القوة والخفاء ويستوي على مقام الفعل والظهور ثم ان من هذه الصور
ماله ظهور عند ما كان الحرف في قدس تجرده واطلاقه وذلك هو الذي يقال له انه
وجودي ومنها ما ليس له فيه وجود بل انما يوجد عند ما كان في ملابس التركيب والامتزاج
ذلك هو الذي يقال له انه الصورة الكونية ثم ان من الموجودات ما كانت مادة تقومه
وتحققه

وتحققه هي الاولى ومنها ما كانت هي الثانية فلك معتبر ان يستفتح بهذه المقاليد الرقمية
ابواب استعلام خصايص الاشياء ويدخل منه الى المقصد الاقصى تفحص كتابي في صحف
تعليمي مما دل عليه هذه الاوضاع بلسان الاشارة المغنية عن
العبارة وذلك ان الوضع الخطي الالفي التي هو ابسط الاوضاع انما يدل على
احد المعنيين اما التنزل عن علو الاطلاق والقدس الى دنو التعلق والانس
او الترقي منه اليه اما الاول منهما فهو انما يكون عند انفصال الالف وتفرده بصورته
واما الثاني فهو عند اتصاله وامتزاجه ومن ههنا ترى الالف اذا وقع في صدر الكلمة
دل على الوحدة كما انه اذا وقع في الآخر يدل على نهاية الكثرة اعني الاثنين على ما سيجيء
تحقيق ذلك في الصحيفة الكلامية واما الوضع المسطح البائي فهو انما يدل على انبساط
المتنزل الواحد على الاعيان الوجودية والتعينات الكونية واما القوس فهو انما
يدل على اللطافة الوجودية وما يتبعها من التجرد والتروح المؤسس لبنيان التمام والبساطة
المستدعية للاستمرار والانتظام والزاوية على الكثافة الكونية وما يلحق بها من التعلق
والتجسد الحاجبين لرحايب صحاري الارواح والتركيب الداعي للتفرق والانزراح
ثم ان حدتها انما تدل على لطافة الحاصل وعلى ضيق مجال حكمه الخاصة وضبط امر التكون
المستدعي لخفاء حكمه وظهور الاثر المختص بالظاهر كما ان انفراجها انما يدل على السعة
الاحاطية التي تقابل ذلك الضيق بكمال كثافتها المفرقة لاجزاء لطافتها المانعة لظهور
حكمها وحياطتها ثم اعلم ان خصوص معانيها يختلف بوقوعها يمينا ويسارا فالمستقيط
ان يستكشف تلك المعاني بالاصول التي عليها مدارها واما قيامها فهو الدال على الهيئة
الاعتدالية التي هي مجال بروز اللطائف بصوره الكونية واحكامه الوجودية فيها ولها
قوة ضبط واختصاص لتلك الصورة الكائنة المحققة الوجود فانها هي الميزان القويم
الذي عادل فيها كفتا الوجود والكون عدلا فلم يغلب الحواجب الكونية على الصور
الوجودية اصلا ولا امر ما ظهر هناك في عين الانحراف الكوني الاستقامة الوجودية
وساوت ثنويتها الاطلاقية تمام زوايا المثلث بثلاثيتها العقدية فلا تغفل عما سمعت
في الزوايا حسبانا ثم ان الدايرة هي الدالة على الامر التمامية فان كانت مشتملة على الزاوية
فلها دلالة على تماميتها كونا ووجودا وفوقيتها على الكل فهما وشهودا ومن ههنا

ترى الكلمات المتركبة من ذوى الدوائر انما يدل على الادراك الذى هو عبارة عن الوصول الى نقطة البدء كالفهم والفقه والوقوف الى غير ذلك ثم اعلم ان القوس الايمن من الدائرة هو سهم التجرد والروح كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية كما ان الايسر منها سهم التعلق والتجسد على ما وقفت عليه مرارا فلئن قيل ان قسى الجيمات التى فى عقد القدس والتجرد وكلها ايسريات ولو كان الامر على ما ذكرتم كانت ايمنيات؛ قلنا لو امعنت النظر فيها لصادفتها ايمنيات فى ذاته المظهرة للظاهر الكاشفة عنه بسائر السرائر وذلك لان المرقوم له صورة شخصية مواجهة للراقم وبين ان يمين احد المواجهين هو الذى على يسار الآخر فظهر من هذا ان القسى كلها ايمنيات الارقام انفسها ولا شئ من القسى فى طرف الايسر بظاهرة فى الارقام الكتابية اصلا سوى ما فى طى صغار الدوائر فان الايسر طرف التجسد والتعلق وهو انما اقتضى الكثافة والتركب الذى هو مؤدى امر الزاوية دون اللطافة والبساطة التى هى مدلول صورة الدائرة ثم انه لكمال سعة هذه الدلالات التى للحروف فى انفسها وقرب تطابقها بطرف المعانى وخصوصا اطلاقها اقتضى ان يكون فنون الاوضاع التى تحقق بها الاحرف معتبرة عند ما اريد بها هذه الدلالة فانه قد يعتبر الايمنية والايسرية اللتان للارقام بانفسها كما فى بحثنا هذا وقد يعتبران لها بالقياس الى الراقم ولكل وجه لسان يتكلم فيه على معناه ومعيار تمييزه انما هو انما هو اعتبار وجهى الظهور والشعور كما نبهت اليه آنفا فلا ينبغى للفطن ان يحجب باحد الوجهين عن الآخر ولا ان يتحير عند سماع ما تكلم به لسان احدهما فيما افصح عنه لسان الآخر فان فيه كل شئ فيه معنى كل شئ؛ فتفطن واصرف الذهن الى؛

ع

فحص كتابى فى صيغ وضعى ومعنى خطابى

وهو انك قد عرفت ان لهيآت الحروف وفنون رقمها المشهور المعروف دلالات بحسب اوضاعها التى هى عليها لا بد للمستبصر من التيقظ لها والتدبر فيها امتثالا لما رسم فى قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وبيان ذلك ان الاوضاع الشخص دلالات على ما هو عليه من اصناف الاحوال كالقوة والضعف والحركة والسكون والسعى والسلو والاقبال والاعراض الى غير ذلك فان اوضاعه المناسبة لتلك الاحوال دلالة عليها كالقيام والقعود والركوع والسجود والاضطجاع والاستلقاء وما يترتب عليه من

التوجه

التوجه الى السماء اذا تقرر لك هذا فاعلم ان للحروف هذه الاوضاع فلا بد لها من الاعتبار بنظر التفكر والاستبصار على ما نص عليه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار؛ فان منها ما له هيئة القيام خالصة كالالف او ممتزجة بغيره من الاوضاع كاللطائف واللام ومنها ما له هيئة الركوع مواجهة للراقم كالدالين او لما يقابله كالجيمات والعينين ومنها ما له هيئة القعود متوجهة منبسطة كالرائين وجاثية متركبة كالكاف او غير متوجهة الى غيره كالواو والهاء ومنها ما له هيئة السجود خالصة كالياء او ممتزجة وذلك اما بالحركة الهبوطية او الحركة الانزالية الالفية كاللطائين دائرتهما ومنها ما له هيئة الاستلقاء كذلك اما خالصة كاليائات والنون او ممتزجة كالقافين ومنها ما له هيئة الاضطجاع كالجنوب كالسينين والصادين ثم اعلم ان اجمع الاوضاع اكملها هو هذا الوضع كما دل عليه الاية الكريمة بناء على ما تقرر من ان ازدياد الكلمات دليل على ازدياد المعانى فان المضطجعين على جنوبهم من السالكين هم الذين يناسبون الكمال الانسانى باوضاعهم فان المضطجع هو المربع بهذه الحركة سماء الفيض وما يقابل من الارض خالصا عن شوائب الامتزاج فلذلك ترى الاية قد اضافت هذا الوضع بين فنون الاوضاع اليهم انفسهم اولى الجمعية دون غيرها من الاوضاع وهذا من آيات دلالة هذه الحروف على طرف الجمعية كالمتوسطة وتمامية الفصل فى الاولين فالسين هو صاحب الجمعية الكمالية فى هذا القسم ونظمه القويم لاستجماع تلك الخصائص فيه مع تمامية نفسه

فحص آخر حكمى خطابى فى صيغ اصلى كتابى افصح عن لسان التفصيل الذى على وجوه رقومه المعربة عن كنه علومه

وهو ان ما تقدم لك من الابحاث انما افادك اجمالا من العلم وما كشف عن وجوه تفاصيل هذه الرقوم الكتابية المحتجبة بجلابيب الملابس الاشتراكية المستجفة بضرب من ستائر الخفاء والابهام فى بيوت عزها الاصلى ومكامن الكتمان فلنتعرض لتحقيق ما قصدنا من العلم الى فحص آخر يفصح عن اوضاع تلك الرقوم بخصوصياتها ويمعن فى الابانة عن ذلك كاشفا عن وجوه تفاصيلها مفصل المعانى وذلك ان الصورة الاولى منها هى الوضع الالفى المستحصل من الحركة التنزيلية التى للنقطة الاطلاقية عند ما توجه من علو عزها وسماء سناها الى دنو الانس وارض عينها

وما دية هيولانية ثم ان لهذا الوضع في العقد الاول الذي هو موطن التنزه والتقدس وموقف
الروح والتجرد اربع هيئات هي للواحد الحقيقي جرم جلاله ومنصات عرايس جماله
واحد فرد وثلثه سرد اما الاول فهو الذي على استقامته فانه اطلاقه واستواء هويته
وحدته على عرش صورته الالفية التي بها تألف متفرقات الاعيان ويصير بها كلا
وواحدا واما الثانية المسرودة فهي التي لها ميلان على استقامته هويته الاطلاقية وانثناء
عنها نحو الثنوية التجاذبية التي تحت الكثافة الكونية في طي اعيانها واكوانها والوانها
كما ستقف على تمام الكلام عليها انفا واما الهيئة الثانية فهي الوضع البائي الذي حصل من
الحركة الانبساطية للنقطة المذكورة بعد تنزلها عن موطن اطلاقها وتبرزها لفتح باب
الابانة ونصب بواب التعينات وخلعها عليه ثياب الجواهر الحاليات العاليات
ولها ثلاث صور انبساطية ذوات قوايم اطلاقية مستلقية الى سماء قدسها وعلو عزها
لا تمايز بينها بذواتها بل بحسب الامور الخارجة عن انفسها والاعتبارات اللاحقة اياها
ثم ههنا دقيقة كاشفة عما نحن فيه تتضمن حكما كريمة وهي ان اول الحضرات الانبساطية
التي هي موطن النسب الاسمائية هي التي تحققت فيها نسبة المبدائية اذ بها بداء كل
بادى وبين ان النقطة في الصور الكتابية الرقمية هي المبدء وظهورها اولا انما هو في البا
منخفضا تحت قهرمان جلاله وذلك لان امر المبدئية وساير النسب القاضية بالثنوية
انما يتحقق ههنا بسبب اعتبار المعلوم فيه لا غير وبين ان اول ما ظهر العلم في الحضرة الجلائية
المسماة عند القوم بالحضرة الواحدية ظهر على وجه لا يثبت المعلوم ولا يتحقق به تفرقة
اصلا فضلا عن اثبات غير وسوى يسمى بالمعلوم ثم بعد ما ظهر قهرمان العلم وفاق
امره وقابل الوجود حصلت التفرقة الامتيازية بينهما وتعادل القوسان بعنوان
التقابل والتماثل كالكثرة والوحدة والاتصال والانفصال فلذلك ترى النقطة
ظاهرة على التاء بصورة الكثرة وهذا هي الثالثة من الهيئات الدالة على الحضرات وذلك
هو المسمى بحضرة قاب قوسين ثم لما ظهر سلطان العلم وبرز قواده واجناده بعدها
وعدها خلع على اعيان دولته وحواشي متعلقاته اعني المعلومات ثياب الثبوت وهي
المسماة بالاعيان وحضرتها هي حضرة الجمع فلذلك ترى النقطة الظاهرة على الثاء
في صورة الكثرة الكمالية وهي الرابعة من الهيئات الدالة على الحضرات بها جازت الوحدة

الجمعية

الجمعية واليها انتهت مراتبها فذلك تمام الحضرات الجلائية وعين الثمرة التي عليها معاد
ام الشجرة عند كمال استوائها وبلوغها ثم لما تم امر الحضرات حان ان يظهر العوالم الاستجلائية
فلذلك ترى الصور الانبساطية باعينها الثلاثة قد ظهرت فيها ولكن على ضرب
من التعاكس المثالي كما هو مقتضى حقيقة العالمية ومبتنى امر المظهرية فان الصور الانبساطية
الاول بمثابة مستلقية متوجهة نحو علو الاطلاق والوجود والانبساطية الاخرى السارية
منبطحة متوجهة نحو اسافل التعلق والكون فلذلك تراها منفصما معها القوس الامكاني
الوجودي التام ظاهر مع الزاوية الايسرية الكونية ولكن في خفاء ولطف من الامر وضيق
وحصر من الحكم والاثر ثم ان المراتب الثلث التي للحضرات قد انعكست اعيانها بالترتيب
الذي عليها في هذه العوالم الا ان الحضرات لما كان الغالب عليها هو الاطلاق ما قدر
لخصوصياتها حد معين فانها متخالفة الخصائص متنوعة التعينات كما هو مقتضى حكمه
ولذلك ترى اعيانها الرقمية التي على الالواح الحسية اولى كثرات متفننة متدرجة مثنى
وثلث ورباع منتهية الى حدها واما العوالم فلما كان مقتضى حقيقتها انما هو التعلق والتقيد
وما يتفرع عنه من الكثرة والتكون فقد عينت خصوصيتها التي استازت بها في حد
معين لاحظ للجمعية الوحدانية فيها اصلا وهو انها ثانى ومن ههنا ترى امر التقابل
والتعاند قد غلب على اعيان هذه العوالم بما لا يخفى فمنهم من غلب فيه حكم الجمعية الوجودية
على الكثرة الكونية بان فاقت عينه على صورة تلك الكثرة اعني النقطة واحاطت بها
وعقلتها فلذلك دخل في جمعية الاعيان الوجودية عندما امروا بالسجود للآدم ومنهم
من غلب فيه امر الكثرة وخفي عنه حكم الجمعية الوجودية بان فاقت عليه الصورة المذكورة
وحكمت عليها فخرج عن الجمعية المذكورة وخرق النظم الامرى وبعد عنه ومنهم من وقع في الوسط
الذي هو البرزخ الجامع بين الصفتين الحائز للخصوصيتين من الاولى طرفا ومن الاخرى آخر
وذلك هو الروح الانساني الذي هو مبدء الحيوة الحقيقية والحركة الحسية هذا تمام ما انطوى
عليه العقد الاول باشاراتها الكاشفة عن وجوه الحضرات الاطلاقية والعوالم الجبروتية واما
العقد الثاني والثالث فهما المشيران الى العوالم التعليمية والمثل الصورية مطلقا عن الجسدانية
والجسمانية ثم انه لما كان امر الصورة الكونية في هذه العوالم بلغت غايتها واستوى سلطان
التمام منها على عرش نهايتها ظهرت اعيان ارقام ما في وسط هذا النظم الذي صورته السبع المثاني

فانه وقع في مقابلة بكل من تلك الحضرات الثلث ما يماثله
العوالم صورة الكثرة فان الجمعية في مقابلة البادى وطي ما يقابله
فاما على صورة الكثرة حسب ان الثنوية منعدمة واما الثاء
نفعانية الجامع لكن يبلغ حيث انه الجمعية عنه نبى واما الباء
والمانشاء صاحب الوحدة والحقيقة الحقيقية فهو في مقابلته
الذي هو صاحب الكثرة ونفوقها عليه
اي لغلبة امر الكثرة

اعلم ان صور النقطة صورة الكثرة بما على ما هو في ان النقطة
خارجة عن الحضرات صورة تعيناته وتشخصاته وهي مقتضى
مراتب الحضرات وبه امتيازات علوها
انها جامعة لطرفين

من العقدين الكريمين بما هو مقتضى تلك الصورة المذكورة اعنى الشنوية المظهرة فى سبع مراتب
المثنية الدالة على ما فى الاربعة وذلك هو الذى تصور على هيئة وصنعة احتوت على
الزاوية الايسرية الكونية مندرجة من الحدة الاختفائية واللطافة الذرية الى القوام الظهوري
والاعتدال البروزي المنتهى الى الاستواء الاتم الذى تشكلت فيه الحقايق كلها القديمى
والحدثاني اولا بالصور التامة صاحب الصوت المضى للاكوان بما فى الرقم المشتمل على الدائرة
التامة المنضمة الى نون الكون الذى يتعين به ساير الاعيان وثانيا باللطيفة الكاملة منها وهى
النطق المظهر لام الوجود الطاوى لما فى صدد الصدور والورود والناظم كل ذلك فى سلك
بينات العقود بما فى الوضع المنطوى على الدائرة التامية المنبسطة طولا وطولاً الممتدة على
الكائنات فيئاً وظلاً المتنزل عليها الالف بكتابه الكامل العين الظاهر عن طريان الميل
والمين ومما يدل على ان الالف بنزوله هذا اليفيض الحكم العلية بفنون العلوم هو استحصال
الزاوية الايمنية منها فيه بين الرقوم ثم ههنا لطيفة ظاهرة لابد من التنبيه اليها وهى انه قد
تبين من نزول الكتاب الالفى هذا اوتيان بمبينتان احديهما حادة ظاهرة كونية ميتة وبه
فى ادراكها ساير اولى المشاعر والاخرى قائمة باطنة حقيقية انما تختص بادراكها المتيقظ
المتعمق ليكون اشارة الى ما للكلام المنزل من المعنيين حسب المنزلين والذى يقضى منه
العجب فى هذه الاشارة الكريمة ان الثانية من الزاويتين الدالة على الوجه الحقيقى للكلام
المنزل هو قلب اللام كتابا يعنى ان الوجه انما يظهر من قلب هذه الاحرف الثلثة وتقلبات
بواطنها ثنية ولذلك ترى الهيئة الرقمية قد ظهرت حينئذ بصور اعيانها الحية التى فى
العوالم الروحانية الابدية مشيرة فى ذلك الى نوعى الحيوة التى لتلك الافراد احديهما
كونية ظاهرة متفوقة صورتها اصغر قوسى العين الفايق وهو العاقل العادل العلى
والقابل الغادى الغبى والاخرى وجودية باطنة مستقلة صورتها اكبر قوسى العين
السافل وهو العاقل العالم العظيم الغافل العام الغليظ ثم نبه مومياً بالوضع الآتى
بعد ذلك الى ما لتلك الاعيان من المراتب الكمالية اعنى الفهم الشعورى والقوة
الاشعارية الاظهارية بما له من الدائرة التامة صاحب الانبساط الاستلقائى
الاطلاقى الفايق على الاقران الرقمية به اما الاول فهو انبساط البالما فى مرتبة من الاحباج
الى سبب البدو والابانة والبيان واما الثانى فهو انبساط النوال لما فى مرتبة من ضرورة
التوسل

التوسل بالنمط الاكتنائى من الحجب التى للاكوان وبذلك تم امر العقدين اللذين هما العقد
الوسط بما فى طى ارقامهما من الاشارات الكاشفة عن العالمين المعبر عنهما بالثقلين .
واما العقد الرابع الذى هو المعرب عن كنه الكل فهو المشير الى مرتبة الكون الكامل المسماة
بالكلام وذلك ايضا له مراتب اوليها وهو الصورة الكائنة الكلامية الكاشفة عن
كنه ما فى ضمير المتكلم وتلك الصورة عبارة عما تصور عن الانبساطات الثلث اوليها يمينية
وهى التى من الكثايف الكونية الخارجية الى لطايف ما فى مخزونات وهمه وخياله وعقله
من الصور الايمنية المعنوية والثانية منها يسارية من تلك اللطايف المعنوية الى الصور
الحسية الحرفية التى تكشف عنها والثالثة منها يمينية وهى التى من الكثايف الحسية
الحرفية التى تلفظ بمسموعها المتكلم او نمق بمبصرها الراقم الى لطايف ما عند المخاطب بها
او الناظر اليها من الحقايق الايمنية المعنوية التى هى مخزونات قواهما الباطنة ثم انه لابد
وان يكون هذا الانبساط مطابقا للانبساط الثانى لان منتهى فهم المخاطب هو بعينه
مبتداء قصد المتكلم وما فى دقايق اشكال هذا الرقم من تخالف اوضاع الزوايا والسطوح
التى فيه لا يخفى على المتامل بعد ضبط ما مهد ما له هذا هو احدى الصور الظاهرة للحرف وهى
الصورة الكلامية التى لها واما الصورة الاخرى لها اعنى الرقمية الشكلية فهى التى لوح اليها
الصورة المنزلة للالف بتمامه مستلقيا منتشرا على اراضى الاظهار والاعلان قايماً
على البسيط المنبسط على جملة الاعيان والاكوان كما فى الحضرات الجلائية بعينها سوى
ان الالف ما تنزل هنالك بتمامه وليس له مجال ذلك التنزل التام المظهر لامره جملة
الا فى هذا المظهر الذى هو الكمل المظاهر الحرفية التى للالف كما سيجى بيانه هذا الجب صورته
المحسوسة التى للحرف قبل ان ينظم قوس الصورة منه بمعناه ويتم دائرة الفهم منه وفقهه
ثم اذا تم ذلك وعاد الالف بحركته التنزلية الى نقطة بدئه اخذ يبدء حركة اخرى فى صورة
تعمقه وتبطنه وكشف عما فى بطاين تطوراته وبواطن تشكلاته متمما لامره المعد له
وهو اظهار المراد بكنهه تشكل ميم التمام ففى الوضع الميمى اشارتان هامتان احديهما تمام الحركة
الانزالية الابلاغية التى يترتب عليها مجرد امر الانفهام وهى المشار اليها بالدائرة والاخرى
هى الحركة التدبرية التعمقية التى امر بها الامم ممن اليه بلاغ الكلام وهو الذى يترتب
عليه التحقق بمراتب الحدود والمطلع والمشير اليه هو بقية رقمه فهذه الاحرف الثلثة

التي افصحت عنها الكلم هي المشيرة الى الوجوه الثلثة التي للحرف ثم ان الحرف بوجوهه انما ظهر
على كمل بني نوع الانسان وخلص اصفيائه اعني صاحبي النبوة والولاية فالحرفان اللذان
عليهما بناء دينك الاسمين مفصحان عنهما واما الحرفان الاخران اللذان بهما انتظام سلسلة
العقود الكمالية فهما المشيران الى الختمين فان احدهما صاحب تمام الدور صورة والاخر
صاحب تمام ذلك الدور معنى ورتبة ومن ههنا ترى الاول دالا على البعد والغيبة
والثاني على القرب والحضور ثم انه بقي ههنا كلام لابد من التعرض له وهو ان الكتاب المنزل
الذي ارسل به الخاتم العربي صلوات الله وسلامه عليه على ضربين اثنين المقطعات المشار اليها
بالسبع المثاني كما عرفت بعض وجوهه والموصلات المشار اليها بالقرآن العظيم
ثم ان الترتيب الازدواجي هذا لما كان مما اختص بالرسول الخاتم لابد وان يكون فيه
ما يدل على القسمين واذ قد اتى بما يدل على احصاء الاول لتناهيه لزمه ان يشير الى الثاني
فلذلك استردف الحرف الذي يدل على خصوص مرتبته الكريمة بوضع يناسبه من مزيد
من العلو والعظمة وستطلع على وجه خصوص الحرفين اللذين جعلا مادة لهذه الصورة
القرآنية ان شاء الله تعالى هذا ما فتح لنا وقتنا هذا في بيان الترتيب الحديث الازدواجي
الذي للحروف المقطعة انفسها ويمكن ان يفتح الله في وقت وجوها اخر اعلى من ذلك
واتم فلصاحب الهمة ان يجعل هذا وسيلة الى العروج على المراقي العلية والعلوم الالهية
التي تحت الصور المنزلة الحرفية شاكرا انعم الله تعالى ولطفه العميم فانه هو المنان بفضله العظيم
والهادي الى صراطه المستقيم **فحص كتابي في صفح تفصيلي للعلوم يفصح عن الجهات**
الامتيازية التي للرقوم وهو ان الصور المقدسة التي للحروف المنزلة السماوية
لما كانت هي التي قدرها الله تعالى بقدرته القديمة لان يكون مجالي لخفيات الحقائق
لابد وان يكون كلها مشاركة في ان يظهر فيه غيره ويمتزج به في عوالم الكون والامكان
ما سواه منخلعة عن صورتها القدسية متلبسة بالملابس الكونية الا ان الاصل الذي
عليه الحرف من الاعراب قد قسمه قسمة مربعة فان منها ما لا يصلح لان يظهر بالغير ويمتزج
بما يتعرى به صور قدسه وان امتزج به الغير ذلك الامتزاج وذلك هي حروف النهايات
الدالة على الاطراف والغايات من اقاصي الجهات التي بها يتحقق امر الظهور والشعور
والشعور وهي ستة احرف الف ودال وذال وراء وزاء وواو ومن ههنا ترى
الكلمات

الكلمات الدالة على الظهور ونهاية امره في عوالم البروز والوجود وما يترتب عليه
من الوضوح والحضور مشتملة عليها البتة ومنها ما يقابل هذا القسم حيث تمازج
بالغير متعريا عن الصورة القديمة التي له في موطن قدسه متلبسا بما تجدد له في طي
تعلقه وانسه حيث انخلع عن صورته الاصلية التي له بالكلية انخلاعا وانصبغ
حليته بلون المظهر وكونه انصباغا كالعينين وهذا القسم له هذان الحرفان فقط
ومنها ما ليس بقابليته تلك القوة بل انما انخلع عنها بعض الانخلاع والتصور
بصورته التي لمظهره الابجد لامتزاجه معه وانخلاعه عن بعض ما عليه من اذناب
تلك الصور الاصلية الباقية بعد وردها ورؤسها وهي خمسة عشر حرفا الباآت
والجيمات والسينات والصادات والفاآت واللام والميم والنون وهذا
القسم لما فيه من الجمعية البرزخية التي تناسب امر الاعراب ترى اكثر الحروف
متلبسة بصورته ومنها ما كان صورته الاصلية بوضع لا يتطرق اليه التغير
بوجه عند التنزل في معارج تعلقه وتلبسه وان كان منغمسا في التمازج وهي اربعة
احرف الطائين مطلقا والكاف والهاء من وجه **فحص اخر كتابي في صفح**
تفصيلي يكشف عن تقسيم وتمييز وهو ان الحروف هذه لتركبها من
الخطوط والزوايا لها جهات اشتراكية وجهات اخر امتيازية ضرورة ثم اذا نسبت
الحروف بعضها الى البعض لا يخلو امرها عن ثلاثة اوجه طبق ما لها في صورها اللبابية على
ما حقق امره في الصحيفة الاولى وذلك لان كل حرف كتابي اذا اضيف الى الاخر منه
فاما ان يكون بينهما الاتحاد بحيث ان لا تمايز بينهما الا بالعوارض الخارجية كما في الثلاث
الواقعة في الصدر المقدم من الترتيب الازدواجي الحديث اذا قيس كل منها الى اخويه
الثنائيات التي بحذاها وهي المتحدات او الاشتراك في بعض اجزاء تلك الصور وقد
انقسم هذا الصنف الى قسمين فانه اما ان تحقق لكل من المشتركين ما به الامتياز
وما به الاتحاد حيث يكون لكل منها صورة جامعة لهما مركبة منهما كالانواع المتخالفات
والاشخاص المتماثلات وذلك كما في الجيمات بالقياس الى العينين والكاف بالقياس
الى الباء وهي المتماثلات او يكون لاحدهما ما به الامتياز فقط دون الاخر حيث
يكون بينهما ما بين الكل وجزئه والمركب مع بسيطه وذلك هو المشهود فيما بين الالف

والطاء وكذلك بين الالف واللام وبين النون وذويه اعني السينين والصادين
وهي المتصادقات بالعموم والخصوص ثم ان هذا القسم قد انقسم اقساما اخر فان كلا
من ذينك الجزئين المذكورين اللذين ركب منهما الحرف اما ان يكون صاحب
صورة بين الصور الاصلية التي للحروف كالميم والواو فان كلا من جزئيهما ذو صورة
من الصور الاصلية وهي الهاء والالف والهاء والراء وهذا القسم من بين هذه الانواع
هو الحقيق بان يسمى مركبات حقيقية او لا يكون لكل منها صورة كذلك اصلية وذلك
ايضا قسمان فان منها ما لاحد من جزئيه صورة من تلك الصور دون الاخر كما في
الصادين والطائين وذلك هو المركب الاعتباري ومنه ما ليس كذلك كما في الخط
المخمس اذا قسمت الى اجزائها فهذه ثلثة اقسام واما الثالث من القسمة الاولى
فهو ان يكون بينهما الاختلاف والتباين بحيث لا يكون فيهما صورة اشتراكية
اصلا من الخطوط الرقمية كما هو المشاهد بين الالف والهاء وبين النون والميم وهي المسماة
بالمتباينات فظهر ان هذه القسمة ثلاثية اولا وسداسية ثانيا وسباعية ثالثا فحص

كتابي في صيغ تفصيلي كشف عنه حكم تنزيلي وهو ان الانزال الذي منه
ظهر الكتاب بين يدي العباد عبارة عن الحركة من علو المحيط وسعة سماء الاطلاق
الذاتي نحو دنو المركز ومضيق اراضي القيود العقلية ثم ان تلك الحركة اما ان تكون
بسيطة ساذجة من العلو الى السفل غير منحرفة عن منهج باطنه ولا ممتزجة بشيء
اصلا او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون ذلك الانحراف والامتزاج فيه على
اقصى ما يمكن ان يكون او لا فهذه ثلثة اقسام حاصرة لا رابع لها عقلا ولا خارج عنها
اصلا هي اصل الصور الكتابية وامهاتها التنزيلية كما اشار اليه قوله تعالى الف لام ميم
ذلك الكتاب وتمام تلخيص هذا الكلام ان الصورة عبارة عن الحد المحيط بالشيء الذي
بوصول اثار المدرك اليه يدرك ذلك الشيء وذلك هي المسماة في لسان الحكمة بالابعاد
التعليمية والهيئات الوضعية وهي اما ان يكون خطا او سطحا او جسما على ما
بين في صناعة الحكمة وحقق مبادي اثباتها والاول بعد بسيط ذو طول فقط
ينتهي الى نقطتين يحده بهما وصورته ا والثاني بعد مركب ذو طول وعرض ينتهي الى
خطين يحده بهما صورته ـــ والثالث بعد جامع بين الطول والعرض والعمق

ينتهي

ينتهي اليه السطح صورته ٥ ثم ان القسم الثالث الذي هو نهاية الشكل وغايته
انما يتم كماله اذا توجه نحو المركز بحركة اخرى تنزلية من ظاهر اراضي الظهور والكون
الى كنه بواطن الشعور والوجود الذي هو صوب الاطلاق ايضا وصورة ذلك
في الخارج هو الخط المنزل من تلك الدائرة التامة التي هي عبارة عن تمام السورة
والصورة المشار اليهما بلفظي الاسم والجسم نحو اعماق الاسرار وبواطن مواطن الاشعار
اذا تقرر هذا فاعلم ان اصل الصور الكتابية هو هذه الثلثة المذكورة فان غيرها فروع
متشعبة وجزئيات متنوعة مستحصلة من الامتزاج او من ضروب الانحراف
والاعوجاج فسائر الحروف ذوات الخطوط من فروع الاول وسائر الحروف ذوات
الزوايا من فروع الثاني وسائر الحروف ذوات القسي والدوائر من فروع الثالث
ليس وراءها صورة حرفية اصلا وكانك قد وقفت على جزئيات ما تركب منه الاحرف
كلها بتميات كيفياتها في المفاحص السالفة فلا نعيده وكذلك على كليات الاحرف
انفسها فلنتذكر هناك ذلك لينكشف وجه من وجوه هذه الاحرف المصدر بها
سور الكتاب الكريم وانها الكاشف عن الامر كله بانفسها بحسب الدلالة الاصلية
التي لها دون الوضعية الجعلية التي يتداولها العامة وكان الوجه في تصدر السور
الكريمة المنزلة من عند الله الحكيم العليم باسماء هذه الاحرف انفسها وعدها مثاني
ومثالث وغير ذلك انما هو التنبيه للعامة او لا بتلك الدلالة التي لها بدون
هذه الاوضاع المتعارفة بين طائفة مخصوصة من الطوائف المبعوث اليهم
الرسول الاتي بها فقط والعجب ان من المستكشفين لوجوه معاني التنزيل من
وقف على ان تصدير الحروف في التنزيل للايقاظ وقرع العصا ثم نزله الى معنى
لا يليق بجلالة قدر الكلام المنزل السماوي فكانهم نهوا وما فهموا وذلك لان الذي
يناسب علو شان مثل هذا التنزيل الختمي الذي ليس من جنس كلام البشر بل من بدايع
كلام خالق القوى والقدر ان يكون بحسب حروفه ونظمها البديع كاشفا عن
الحكم الالهية العلية بفروعها واصولها منفتحا للبارعين فيها في سوابق الاحقاب
ولواحقها ولا يخفى على الواقف باساليب هذه المفاحص ان تلك الدلالة المشار اليها
هي التي بها يفهم كل ما كان وما يكون من المعارف الالهية والاعيان الكونية صح

هذه الصور المرسل بها الخاتم طبق ما نص عليه قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فلا ينبغي للفطن المتيقظ ان يكب على ما ضى هو المدلولات بالوضع العام فقط ويترك
المدلولات بالوضع الخاص وراء ظهره نسيا منسيا فيحجم عن ادراك الحقايق الحكمية والمعارف
الالهية من الصور السماوية التي ارسل بها الرسل الى عباد الله المؤمنين حرما كليا عياذا بالله الرحمن
الرحيم **الصحيفة الثالثة في الوجه الكلامي من الحرف وصورته اللفظية**
التي كست المعاني الخفية لباس الاعلان من نوال الاصوات المقطعة
التي اقطعت من نسايج بيانها ما لاق قد خصوصيته كا افراد تلك
المعاني وقال بها مفصحا عن اوصافها الكاشفة كنه حقيقتها الذي الاسمع
ثم ان وجه الكتابة من الحرف وان كان جز الآيات لياقة على صفحات الايام
مر الدهور والاحقاب ويشترك في الاحتظاء عنها امم القرون والاعصار من الاخلاف
والاعقاب وبذلك يتلاحق ما لكل منهم من بدايع الافكار وجلايل الآثار المدونة في
طي العلوم من سائر الاقوام والاضراب ولكن الوجه الكلامي هذا هو الذي صعد ذرى
شواهق الاظهار وعم امره الناهق والناطق عندما عن ابراز مكنونات اكنة ضمايره
على منصات جوارح الاشعار بين فنون الاشارات الدالة عليها من مقولة الافعال
واصناف الاسباب وذلك لان آخر ما انتهى اليه تنزل الوحدة الوجودية التي هي ظل
الوحدة الحقيقية بسيرها المختص بها في السلسلة المنتظمة طبعا الحايزة للكل قطعا هو
الذي اكتنهت الوحدة المذكورة كنهها وذلك هو الذي يسمى بين المصطلحات الرسمية
بالوحدة الجنسية ثم ان لها في نفسها تنزلا آخر الى مراتبها لاتمام امرها وذلك هو
الذي انتهى الجنس السافل الذي هو الجنس منها وذلك هو النفس فان غاية ما انتهى
اليه التنزل من الوحدة هو المرتبة النحاسية على ما مهد لك في الدائرة الظهورية ومن ههنا
ترى الوحدة هناك تكاد تنعكس الى ضرب آخر منها اعني الوحدة النوعية التي هي صاحب
الكون الجامع ثم انه لما تم ههنا امر الوحدة المذكورة واستقر سلطانها على عرش البلوغ
واستوى عليه صاحب المرتبة به موطن ايالة الاسم الحي ومظهر انفاذ احكامه بجملة قواده
واعوانه من بقية الاسماء الالهية التابعة اياه ثم انه اول من تولد بهذه الجمعية المباركة
هي صورة وجودية تامة كاشفة عما في اكنة البواطن وسراير الضماير وهي المسماة بالصوت

[illegible]

الاختياري الذي ظهر من الحيوان اول ما ظهر منه وكان في الدائرة الجحيمية ما يدلك على المبينة
بحسب القواعد الاحصائية فلئن قيل كيف يتصف الصوت بانها وجودية وقد تقرر
انها من الاعراض الغير القارة والاكوان المستحيلة السريعة الزوال قلنا ان المبحث
انما الصوت الاختياري من الحيوان وبين انه من حيث هو حقيقة معربة عما في بعض
المراتب المستبطنة الوجودية يكون منسوبا الى الوجود بالضرورة كما انه من حيث هو حالة
متعاكسة تحصل لتلك الحقيقة عند ملاقات الهواء المتموج قيل انها من الاعراض الكونية
ولا تنافي بين هذين الحكمين عند ظهور مبدئيهما اعني الحيثيتين المتخالفتين هذا ما يقال
فيه بلسان اهل النظر واما الوجه الحكمي فيه فلسانه يفصح بان الصوت من الصور
الجسدانية المثالية القائمة بانفسها وجودا وان قامت بالهواء المستعد لظهورها
كالضوء بعينه على ما وقفت عليه في الصحيفة الكتابية ولذلك ترى اهل النظر
فيها مضطربا حيث ذهب بعضهم الى انها جسمان وبين ان الفطن الذي له استعمال
المقدمات الذوقية والحدسية لا يرضى بان يكون جسما ذو سيلان ورطوبة
يتكيف بكيفية قسرية غير طبيعية ثم يحفظ تلك الصورة بعينها زمانا في مسافة
ذات مقدار صالح ولا ينخرم نظم هيأت تلك الصورة بلطافتها مع ورودها
على الاجرام الحايلة بين المتكلم والسامع من الرياح العاصفة والهياكل الكثيفة
والجدران الصم اللهم الا ان يكون تلك الصورة متمثلة في اجزاء ذلك الجسم بضرب
من التعاكس الاصلي فيكون صورة جسدانية مثالية على ما حقق امره ثم اذا تذكرت
هذه المقدمة فاعلم ان الوجه الكلامي من الحرف هو الهيئة العارضة للصوت وهي
المركبة من اجزاء ومقاطع تتميز بعضها من بعض بحسب اوضاعها لا غير وتحقيق
ذلك ان الهواء بوسيلة هويته الاعتدالية ولطافته الذاتية التي له اذا فاز بنيل
اقترانه بجواز الدخول في حريم هذه المملكة الانسانية واستعد به لان يصير مطية خاصة
للطيفة القدسية التي هي الخليفة فيها خلعت عليه عندما اذنت بالخروج عنها
بالاكسية النورانية التي في خزاين استعدادها الذاتية من نسايج عالمها الاصلي
الذي هو منبع كل خير ومبدأ كل فيض ومشهد كل حضور ومقتبس كل نور ومن
ههنا ترى سائر الاندية والمجالس بهذه الصور الكلامية واصواتها ظاهرها منورة

مانوسة وبدونها معطلة مدروسة وان شحنت تلك المجامع بصنوف الامتعة
والحلى ونورت بضروب من النيرات العلى والذى يشير الى هذا المعنى من الايات القرانية
هو قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فان من تدبر فيه
بعض التدبر صادفه مفصحا بان من الحسنات الوجودية التى تذهب بسيئات ظلمات
الاكوان العدمية والحنادس الحسية الطبيعية هو النور الساطع الوجودى الذى اماطت
لمعات سناه سائر سيئات الوحشات الكونية والظلمات الهيولانية الحاجبة وذلك
هو الذكرى الحاصلة للذاكرين من المتكلمين باسماء الحق والقائلين بها فظهر من هذا ان الوجه
الكلامى من الحرف من حيث انه كلام وذكر هو صاحب الانوار القدسية النافية لظلمات
العوالم الهيولانية والغياهب ومن ههنا ترى الجزء الاعظم من سائر العبادات والهيئات
الجمعية المركبة الواجبة من عند الله تعالى على العباد هو هذا الوجه من الحرف اذ ما من
عقد شرعى يحكم بحلية الانتفاعات المحرمة الا به ينعقد وما من هيئة عبادية صلوة
كانت او غيرها الا وانتظام امرها بهذا الوجه يتنضد وكفى بذلك شاهدا على عظم
شان الوجه الكلامى وجلالة قدره انه مقوم سائر العبادات ومناط جملة العقود
الشرعية والنواميس الدينية المنزلة على الرسل فى جملة الاوقات **فحص كلامى فى
صفح حكمى** وهو انه لا يخفى على الواقف اساليب التحقيق ان الاثر الخاص بالحيوة الكاملة
هو الصوت المعتمد على مخارج التنفس الذى عليه اساس بنائها فى سائر مبانيها
ثم ان الحيوة وان ظهرت باثارها فى نهاية سر الوحدة الوجودية الاصلية ولكن
ما لم ينعكس امر تلك الوحدة الى وحدة اخرى كونية وجمعية كمالية هى الوحدة النوعية
الانسانية لم يتم سلطان امر الحيوة فى اظهار اسرارها ولم يمكن لاستجماع قواد دولتها
واجناد اجنادها من العلم والقدرة والارادة وابراز مقتضيات كل منها
وفق ما هو المراد فان الحيوة اذا ظهرت فى طى هذه الوحدة الكونية الكمالية تمكنت
لانفاذ احكامها المتعلقة بتلك القواد فان العلم حينئذ يمكن عن اظهار ما استجن
فيه من المعلومات وكذلك القدرة والارادة وكل ذلك انما يتيسر لها بواسطة الصوت
المعتمد على المخارج التنفس الذى هو صورة الحيوة فانه قد استحصل فى طى تقطيعاته
الشاكلة اياه عند مامر على تلك المخارج المتنوعة صورا غير محصورة لها دلالة
على

على الاعيان كلها خارجية وذهنية وعلى ما للاعيان لها اصلا تارة بحسب الاوضاع
الخارجية المتعارفة بين عامة الامم وتارة بحسب اوضاعها الذاتية لتلك الصورة
وهيئاتها اللازمة اياها فظهر من هذا ان مرتبة الصوت الاختيارى من مراتب التنزلات
الوجودية التى تنورت اركانها بالاوضاع السماوية والخلع النورية وهو المسمى بالحرف الظاهر
بالصور الثلث كلاما وكتابا ولبابا هى المملكة التى استقرت عليها سلطنة الاسم الحى فان
فيها نفذت احكامه الخاصة ومنها تيسرت مقترحات عموم اعوانه ومشتهيات سدنته وخدامه
وتبين من هذا ان مرتبة الحرف بين هذه المراتب التى تصلح لان تكون منسوبة الى
الحيوان وعالمه كيف لا وان الحرف هو الذى قد حل فى هداية من قصد نحو مآربه من المآرب
محل الضوء من الباصرة وقد جرى فى ارشاد من انتحى صوب المراد مجرى الهواء
فى تغذية الروح عند انتقاض قوته القاصرة فكيف يسع نفسا لم تكن خفاشية
ان تتقاعد عن الاستضاءة بانواره وطبعا لم يكن عنينا ناقصا ان ينكص عن
الاستمتاع بابكار افكاره من عثر عليه انتعش ومن تلقاه بجلابيبه الكلامية والكتابية
واللبابية فبجلية الحق انتعش فالمحروم كل المحروم فى الازل المرحوم كل المرحوم فيما لم
يزل من صادف هذا العهد فنكص على عقبى اليأس والحرمان ولم يسعد باجنحة
الطيران الى عالم الحيوان فان القاعدين عن طلبه والقانعين من الاغذية الكمالية
الانسانية بدونه لا يسمنهم ولا يغنيهم ذلك مما يستحصلون من حق وان
الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون فالمتيقظ الفطن لابد له ان يشمر عن ساق
الجد فى ذلك الطلب ولا يتوانى فى السعى عند ما نظر الى القاعدين من المخالفين
والمتقاعدين من الخوالف ٩

منى ان تكن حقا تكن احسن المنى ۞ والا فقد عشنا بها زمانا رغدا

فحص كلامى فى صفح حكمى وهو انك قد عرفت ان هذه الصورة اللفظية هى
الاكسية التى خلع اللطيفة القدسية الانسية من طرائف ما عندها ونتائج
عالمها الاعلى على الهواء الوارد اليها من المخارج لما اهدى اليها من تحف الترويحات
المريحة لها عن كرب احتياج ما يضطر اليه من ضرورات اعوانها ومقومات نظام
تلك الدولة وامزجة اعيانها جزاء لخالص عمله وجوازا لصالح قصده وسفره

وبنا لما عليه باطن مملكتها من الاعتياز بضرورات تعيشه وتمدنه الى بنى نوعه اعنى
جلب المنافع اليها او دفع المفاسد عنها الى غير ذلك من المآرب العامة والخاصة
التى فى طيه وبين ان لكل منها موطنا فيه يتلبس تلك الخلعة الشريفة لا مشاركة
لغيرها فيه به يتفاوت مدارج رتبة تلك الصورة فى امرهم الذى خلقوا له اعلاها
منزلة هو الذى له صدر تلك المخارج اعنى قصبة الرية والحجاب الذى هو مبدأ انبساط
النفس الحيوانى ومصدر بروز هذه المادة الهوائية التى هى المشرف اولا ببيان حكم
الحيوة فيها ثم ظهر منها ثانيا فيضان تلك الآثار الكرية على اعيان تلك البنية واركانها
وذلك لان الذى فاز بنيل رتبة الحيوة التى جعلت العضلات والاعصاب مبدأ
الحس والحركة اللتين بهما قامت بنية الشعور والاشعار هو هذا الهواء الذى صار
مادة الصور الحرفية بعينه لما فيه مما استعده لان يكون مطية للروح القدسى وموطئ
اقدامه عند تنزله من سماء علوه وسناه وذلك هو اللطافة التى للهيكل مع قوة
قوايم اعتداله ثم ان الذكى اذا تذكر ههنا حديث العماء الذى ما فوقه هواء ثم ضم الى ذلك ما ورد
ايضا عن الحضرة الختمية صلى الله عليه وسلم ان الرحم قامت فاخذت بحقوى الرحمن وقف
من حقايق الحكم التى للحروف الكلامية على دقايق جليلة ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان صاحب الصدارة
والمنزلة المذكورة هو المد الالفى وذلك هو المد المنبعث من الفتحة التى بها انفتح ابواب
ساير الصور اللفظية وهو المسمى بالالف وله صورتان احديهما المد المذكور الساذج الذى
لا يمكن ان يتلفظ به الا فى ضمن آخر وهو الذى بازاء المدات وتم ههنا تراه دالا عليها كما
كان فى ضرب وضارب والاخرى هى المعروض للاوضاع الكونية التى هى الحركات والسكون
وذلك امر خارج عن مقتضى حقيقة الالف فلذلك ترى الهمزة فى الصورة الرقمية
قد عينت لها وهى خارجة عن الصورة المعدودة من السبع المثانى ثم ههنا دقيقة
اخرى جلية لا يخلو الوقوف عليها عن فوايد وهى ان الالف الذى هو صورة الذات
بوحدتها واطلاقها الاصلى له صورتان كلاميتان احديهما هى التى تحت الملابس الكونية
اعنى الهيئات الاربع العارضة لها من الحركات والسكون والاخرى هى المعراة عن
هذه الملابس وذلك هو المد الساذج ثم انه ما جعلت بازاء تينك الصورتين فى
الرقوم الكتابية الا صورة واحدة ذلك هو الخط المستقيم واما الهمزة فانما جعلت

لدفع

لدفع الالتباس فقط وما هى بازاء تينك الصورتين من شئ ومن ههنا ترى ما احتيج
اليها عند ما وقعت الصورة المتلبسة فى اول الكلمة ولم يورد فيه لانه ليس هناك
موقع الاشتباه فظهر ان دلالة الخط المستقيم على تينك الصورتين جميعا على
السواء محض كلامى فى صيغ لغوى وهو ان المد له صور ثلث اوليها هى
المنبعثة عن الفتح الذى به انفتح ابواب الظهور والاظهار وهى المسماة بالالف المؤلف
بين اشتات الكثرات العدمية وله دلالة بحسب وضعها الحقيقى لا الخارجى فقط
على الذات وطرف اطلاقها الاصلى ومما يدل على ذلك ما عرفت فى طى الاصول الكلية
ان للاطلاق طرفين احدهما هو الوحدة التى لا يخالطها كثرة اصلا ومظهرها هو الواحد
العددى والاخر هو الكثرة التى لا يمازجها شئ من الوحدة اصلا ومظهرها انما هو الاثنان
كما سلف لك تحقيقه فى الصحيفة الاولى وتبين ان الالف اذا وقع فى اول
الكلمة يدل على الطرف الاخر منه كما فى صيغة التثنية واما اذا وقع فى وسط الكلمة فلا دلالة
له على خصوصية ذينك الطرفين بل له الدلالة حينئذ على الذات مطلقا فى ساير احوالها
وتنزلاتها كما فى صيغة اسم الفاعل وثانيتها هى المنبعثة عن الضمة التى بها الجمع ويضم تلك
الافراد المتشتتة ذات الفرق الوحدانى وهى المسماة بالواو الذى ولى امر الجمع ونظم النسبة
التامة الامتزاجية الكاشفة عن مطلق التأليف الكونى الواقع فى تنزلات المراتب
والعوالم الامكانية موطن الابعاد الحاجزة والحجب الحايلة فان مبدأ ذلك كله هى الجهات
التى دل الواو على تفصيلها سواء كان فى اول الكلمة او فى آخرها او فى وسطها وذلك لما فيه
من الدلالة على الكثرة التامة وثالثتها هى المنبعثة عن الكسرة والخفض الذى المنكسر ثورة
تلك الكثرات الامكانية فيه وانخفض امر الفرقان الكونى بظهور القرآن الوجودى وهى
المسماة بالياء الذى يحكم بين اليقين بتحقيق النسبة الاضافية الاصلية التى هى مادة
تقوم كل احد وصورة وحدته الشخصية فلذلك تراه اذا صدرت الكلمة الجامعة
يفيد مناداة المخاطب وتمايزه بين الاشخاص الذين فى مطمورة الغيب وكنه
الكنه الخفاء بمزيد اختصاص من الحضور والشعور وكمال الجمعية التى فيها تحقق النور
وكذلك اذا ختمت به الكلمة تدل على النسبة الكاشفة لها او الاضافة المعرفة
اياها كل ذلك بناء على ما للياء من الدلالة على العشرة المعشرة التى هى صاحب الوحدة

لجمعية اولا **فص من هذا الصقع** اليس قد بان لك ان المد الذي هو كالمادة لهذه
الصورة اللفظية له ثلثة احرف متمايزة بحسب مباديها المنبعثة هي منها اعني
الحركات الثلث فاعلم ان لكل منها صورة تامة ودائرة كاملة يظهر بها اولها الواو
فانه صورة المد الالفي اذ ابدا من الشفتين عند مبدأ فتحها وقربها دون مماستها
امتدادا صوتيا يمر على سائر المخارج ويستمد منها الى ان وصل الى اقصاها ثم يرجع كذلك
ويعود الى ما بدأ منه من النقطة النطقية التي لثت ذلك الامتداد اولا منها
وثانيتها النون الذي ظهر فيه المد الواوي كذلك دائرة تامة وصورة كاملة
على الوجه المذكور سوى انها لسانية كما ان الاولى شفوية على ما لا يخفى وثالثتها الميم
الذي هو صورة المد اليائي كذلك على الوجه التام والنظم الكامل فان المد ههنا
قد بدء من تقارع الشفتين وتقالعهما ثم دار على الكل وعاد اليه وبين ان ذلك
من اظهر المجالي والوضع الذي صدر منها هذا المد الميمي من اتم اسباب جهر الصوت واعلانها
فالدائرة الميمية اتم الدوائر بيانا واجهرها اعلانا كما ان الواوية منها اشملها جمعية
واعمها سعة واعظمها شانا واما النونية منها فهو اكثر الكل اعرابا وافصحها تبيانا
وتحقيق ذلك ان الواو صورة الالف الذي يسع الكل ولا يسعه شيء كما ان النون
صورة الواو فالواو بين هذه الحروف ذو وجهين مظهر وظاهر فقد تضاعفت به جهات
سعته البرزخية التي له في مخرجه الكلامي ومن ههنا ترى صاحب المحبوب جعله دالا على الختم
وذلك لان الاصل الممهد في الحكمة العلية قد افصح ان بواطن الحروف هي بينات
ظواهرها كما ستطلع على وجوه تفاصيلها انفا وبين انه كما ان الواو اول بطون
النون واظهر بيناته كذلك الميم بالنسبة الى الواو من بينات بطنانه فظهر وجه
ما ذكرنا من ان الدائرة الميمية اتم الدوائر بيانا واجهرها اعلانا على ما هو مقتضى الاصل
الممهد من ان الباطن كلما كان اوغل في التبطن كان ابلغ في الكشف والتبيين
وظهر ايضا وجه ما ورد في الصحيح من ان غالب ادام اهل الجنة من زيادة كبد
النون فان مرجع الكل انما هو الى النون وباطنه **فص كلامي في صقع لغوي**
كانك قد تحققت ان حروف المد لها دلالة على الذوات بانفسها وذواتها بدون
ان يتوسل فيها ان ضرب من الوضع والجعل وما يجري مجراه من النسب المجوزة القاضية

بانضمام

بانضمام ما يشاكل الموضوع له اليه فلا بد وان لا يتوقف حينئذ في ان صورها التامة
التي لكل واحد منها على ما عرفت يكون لها دلالة على تلك الذوات بعقد جمعيتها
وانتظام ترتيبها الذي ينخرط به كل منها في سلك الامتزاج بما يقابلها لا تمام اظلالها
والاشعار لتطابق الزيادة التي في المعنى زيادة اللفظ وذلك لان الذات من
حيث هي هي انما يتم ظهورها لدى المشاعر والمدارك اذا كانت في مجمع من الاضداد
والانداد على ما قيل ع فبضدها تتبين الاشياء ومن ههنا ترى المنعطفات الثلث
التي هي الصور التامة لحروف المد الدالة على الذوات وهي الواو والنون والميم
دالة بحسب العرف الظاهر على صورة جمعية الذوات وهيئة انعطافها التي هي
المدارك وتلك الهيئة هي مادة تمامها ضرورة ان الصور الاشعارية هي الغاية التمامية
الاظهارية منها ثم انه لما ظهر لك ان حروف المد هي مادة سائر الاحرف فانه ما من
حرف كلامي الا وتقوم ظهوره بالمد تقوم الحروف الكتابية بالخط وتحقق لها صورا
ثمة تبين اصالة هذه الاحرف التامة الدور على سائر الحروف ولهذا قال صاحب
المحبوب علامة لجمع جمع العلامات ثم اذا احدق النظر فيها تحديقا ثانيا تبين ان هذه الصور
الثلث مرجعها الى واحدة وهي النون فيكون مرجع الحروف كلها بهذا الاعتبار هو
النون فهو طرف اجمال الجملة وجمالها ومن ههنا اشار صاحب فصوص الحكم ان النون
اشارة الى علم الاجمال وبهذا الاعتبار دلالته انما يتحقق على ما ارتكمت عليه الحجب الكونية
في وجنة الامكان **فص كلامي في صقع احصائي** ان من الآيات الدالة على تحقيق
هذا الكلام ما تكلم به الوجه الاحصائي من هذه الاحرف بلسان الحساب والعدد
الذي عده الله تعالى لايضاح المعاني واظهار الحقايق الذوقية والمعارف العقلية
العلية وهو انها اذا حسبت الصور الثلث انفسها ظهرت منها ٩٦ وقد عرفت
ما فيه من الاحاطة والشمول لكل الصور سيما الاشعارية منها واذا حسبت
مادتها المدية تقوم سائر الابنية التامة والاعيان الكاملة التي خرجت فيها سائر
الاوصاف الوجودية الى مجاليها بالفعل وما بقي شيء منها في مكامن القوة الا ما شاء
الله على ما حقق امره ربيب امام المحققين الذي هو اعلم اهل البيت من علمه الاتم
في سائر كتبه عند ما حاول ام المزاج الفاضل وتركيبها التام وفقنا الله وسائر الطالبين

الطالبين الى تحقيق ما هو المراد من الكلام المتحدّى الختمي الذي هو ينبوع هذه الكمالات
كلها صلى الله عليه وآله اجمعين **تخص كلامي في صيغ علمي** وذلك ان الصور
الكلامية من الحرف هي المختصة بمنصب النبوة لظهور امرها وعموم انتفاع العامة
بها واما الصورتان الاخريان منه فهما مما يتعلق بطرف الولاية اما الكتابية منهما
فلخواص اهاليها واما اللبابية منها فلخاتمه واهله وورثته والذي يدل على ذلك
ما هو المشاهد من امر الخاتم للنبوة حيث انه صلى الله عليه وسلم ما تحدى الا بتلك الصور
انفسها غير ملتفت الى اخويها الا بضرب من الايماء والاشارة ومن ههنا ترى
العبارة المعربة القرآنية دالة على ان تلك الصور هي التي تمت بها خاتم النبوة من
الجهتين اللتين هما بمنزلة اليدين لمن تصدى لهذا المنصب اعني العلم والقدرة
على ما هو المشار اليه في الفواتح كما وقفت عليه في الصحيفة السابقة وتلك العبارة
هي التي افصح عنها قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع العليم فانها كاشفة عن ان تمام الكلمة الختمية من هاتين الجهتين من
حيث انها كلمة ذات افراد غير صالحة لان يبدل بها غيرها بناء على ان التبديل انما
يتصور بالامثل عند الحكيم وبين ان التام من شانه ان لا يكون له في مقابلته من تلك
الجهة مثل فضلا عن الامثل واما الجهتان المذكورتان اللتان بهما تمت الكلمة الختمية
فاحديهما هو المعبر عنها بالصدق وهو عبارة عن الصور الاظهارية المطابقة
للواقع قولية كانت او فعلية او عقدية وذلك هو العلم الحق الذي يترتب على
السمع والاخرى هي المعبر عنها بالعدل وهو عبارة عن الصور الفعلية الموافقة
للحكمة بان يكون ذات غاية شريفة سواء كانت مختصة بالفاعل فقط او سارية
سارية منه الى العامة وذلك هي القدرة الشاملة التي تترتب على العلم البالغ
الى غايته فهما ان الجهتان هما اللتان بهما تمت الكلمة الختمية وكفى بذلك
مناديا على جلالة قدر هذه الصور الكلامية انه قد تمت بقدوم الحضرة الختمية من
تينك الحيثيتين الصدقية العلمية والعدلية الفعلية هذه الصورة الكلمية فظهر
بمصداق هذه الاية الكريمة انه ما من صورة علمية عامة غير مختصة بمرتبة او فعلية
خارجية خاصة بمرتبة عالم الملك والشهادة من الاعيان الكائنة فيها

من

من الازل الى الابد الا وقد كشف هذه الصورة الكلامية عنها صدقا بحسب الاشعار
القولي وعدلا بحسب الاظهار القدري هذا اما هو المستفاد من ظاهر هذه الاية
على ما لا يخفى على الفطن واما ما هو المنطوي تحت اشاراته البطنية والحدية فيحتاج
الى مجال يسع ابانة مقدماته وفقنا الله تعالى لذلك **تخص كلامي في صيغ لغوي**
وهو انك قد عرفت مما مهدنا لك ان حروف المد هي الدالة على الذات بذواتها
بدون ان يتوسل في ذلك الى وضع سابق وجعل خارجي ثم اعلم ان المد الالفي
منها هو الدال على الذات باطلاقها وعلوها وجلالة قدرها كما ان المد اليائي منها هو
الدال عليها باعتبار تنزلها في المراتب وتجليها بها وتلطفها معها فلكل من المدين
طرف واما المد الواوي منها فهو كالبرزخ الجامع فله صلوح الدلالة على ظهور تلك
الذات في مظاهرها الواقعة تحت احكام اسمائها الظاهرة منها ذلك وهو بين
مباني ٥ عندما تأمل الفطن في موارد دلالاتها اللغوية المتعارفة بين الناس فان تلك الدلالة
تلك الدلالة ايضا مستندة الى هذه الاصول التي نتكلم عليها سوى ان ذوي الرسوم
منهم قد دخلوا فيها وجعلوا لها بحسب مداركهم الجزئية خصايص قد بعدتها عن الصورة
الاصلية التي لها فاختفى وجه تلك الدلالة الاصلية تحت هذه الحجب الرسمية
والاصطلاحات الجعلية فالتبس على الناظر بادي الراي ثم لو امعن النظر في ذلك
وقف في اكثر المواد على جهات التطابق وطرق ارتباطها بذلك الاصل وذلك كما
في المسئلة التي نحن نتكلم عليها فانه لو تأمل في هذه المواد المعدودة مثلا لصادف
ما قلنا وهي نار ونير ونور راح وريح ومن اشتهى ذوق هذا الاصل فليرجع الى الاصول
الاحصائية وليمعن فيها ادنى امعان فانه سيظهر له ذلك الوجه الذي يفهم
لمية دلالات كل من المدات الثلث على معانيها المذكورة **تخص من هذه الصيغ**
وهو ان الحروف منها ما له دلالة بحسب الوضع المتعارف على معانيها في نفسها
بدون ان يدخل في التركيب وتتقوم بها الكلم كالباء والسين مثلا ومنها ما ليس له
دلالة بحسب ذلك الوضع الا بعد ان وقع التمازج بينها وتقوم بها الكلم فيكون
الدلالة هذه للكلمة التي تقومت بها وليس لتلك الحروف المقومة دلالة بانفسها
عندهم والاول يسمونه بحروف المباني وهي ستة عشر حرفا ثم ان القسم الاول منها

ماكانت الدلالة المذكورة ذاتية له يلزمه حيث ما وقع سواء كان في اول الكلمة او
في وسطها او في اخرها كالالف مثلا فان له دلالة على الذات الواحدة باطلاقها ومن
ههنا تراه اذا وقع في اول الكلمة دل على الاولى من صورتيها اعني الوحدة المطلقة التي
صورتها الواحد واذا وقع في اخر الكلمة دل على الاخرى من صورتيها اعني الكثرة المطلقة
التي اظهرها اثنان كما سبق التنبيه اليه واذا وقع في وسط الكلمة دل عليهما مطلقا ودلالة
جمعية برزخية كما وقفت عليه فلئن قيل لو كانت تلك الدلالة ذاتية للالف لما
انفكت عنه في صورة وبين ان الالف اذا استقلت كلمة لم تدل على الذات اصلا
قلنا ان المستقل من الالف اعني صورته المقطعة بدون ان يتنزل بالامتزاج ويظهر
في التركيب لما كان في قدس تجرده واطلاقه انما يدل على الذات بتلك الاعتبار واذ
لم يكن لها بذلك الاعتبار بين يدي العامة التي عندهم هذه الدلالة المبحوث عنها
عين سوى في طي بعض اوصافها التي اقدمها واقربها الى قدسها هو الاقتضاء الحبي
والطلب العشقي نحو الشعور العلمي او الحضور العيني كما سبق بيانه الحضرت ودلالة
المذكورة فيهما اذ لا يخفى على الفطن ان الالف لا يخلو عند ما استقلت كلمة عن الدلالة
على ذينك المعنيين فانه عند استقلاله اما استفهامي وهو الدال على طلب الشعور
العلمي واما ندائي وهو الدال على طلب الحضور العيني وكذلك المدان الاخران لهما هذه
الدلالة اللازمة الذاتية كما لا يخفى على المتيقظ عند تصفح مواردها والتدبر فيها وهذا من
جملة خصائص حروف المد ولذلك وجد ارباب الخواص الروحانيات لها اثارا قوية
لدى المقابلات والمماثلات ومنها ما كان الدلالة المذكورة لها غير لازمة لها لنفسها
بل تختص ببعض مواردها عند ما كانت من ابعاض الكلمة واجزائها كالسين مثلا فانه
عند ما كان في اول الكلمة له دلالة على سرعة وقوعها وبلوغ استعداد ذلك المعنى
لان يخرج من مكامن القوة الى مباشرة الفعل كما وقفت على ما يكشف عن لمية ذلك
في الصحيفة الاولى عند ما تكلمنا على الشجرة السينية وما تحتها من الحكم ثم ان هذا
القسم على ضروب منها ما تختص دلالته باول الكلمة كالسين ومنها ما يختص بالاخر
كالهاء ومنها ما لا اختصاص له باحدهما بل ذلك له في كلا الطرفين ثم ان هذا القسم على
ضربين اثنين احدهما هو الذي لا يختلف دلالته في الطرفين كالتاء مثلا والاخر هو الذي

يختلف

يختلف ذلك كالنون والكاف وهذا القسم صاحب الجمعية في هذا التقسيم وسيجيء
لبيان هذا الكلام مزيد بسط ان شاء الله تعالى في القسم المشترك ثم ان الغرض من هذه
التقسيمات انما هو ابانة خصائص الحروف بحسب كل صورة من هذه الصور الثلث
واما بيان احكامها وتحقيق الحكم التي في طي كل منها فيحتاج الى مقدمات يتعرض لشيء
منها بعد هذا ان وفقنا الله تعالى لذلك **محض كلامي في صيغ اعلامي** اعلم ان للوجه
الكلامي من الحرف تقسيما آخر جليل الجدوى ومصطلحات عزيزة المغزى فيها الابواب
من الحكم والحقايق ومداخل الى العلوم الغريبة بما لها من النكت والدقايق وذلك
ان كل حرف اذا تلفظ باسمه حصل ثلثة احرف او حرفان وعلى التقديرين فاحدها
وهو المقدم منها يسمى الحرف بعينه وهو الذي يقال له الزبر فان المكتوب من ذلك
الحرف ليس غيره والباقي منه سواء كان حرفين او حرفا واحدا هو الذي يقال له البينات
على ما افصح عنه قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر
ثم ان الحروف قد تنقسم باعتبار البينات هذه وجوها من التقسيم لا بد من التعرض
لاكثرها لابانة خواص كل منها وتمييز الحقيقة الممتازة عن غيرها من الافراد منها ان الحرف
نفسه اما ان يكون جزءا من الاسم الذي لحرف آخر او لا يكون كذلك والثاني هو
الزبر واما الاول وهو المسمى بالبينات فثمانية احرف الالف واللام والميم والواو
والنون والياء والفاء والدال وكل ذلك حروف المعاني ضرورة انها هي الصالحة لان
يكون بينات كاشفة عن الاصول سوى الدال منها وذلك لان البينات منه
هي الالف واللام اللذان بيديهما زمام امر الاظهار والاشعار ومن ههنا تراه قد
يتبع الصادين اللذين هما من اقاصي صوب الصورة فلذلك قد بعد عن طرف
المعنى واختفى وجه دلالتها على العامة حيث لم يفهموا له عند استقلاله معنى كما في
غيره من البينات على ان دلالته عند التحقيق اكثر وضوحا من الكل كما ستطلع
عليه ومن ههنا سمي بالدال ثم ان الباقي من الحروف هو الزبر فقط وذلك هي
المسميات التي لا دخل لها في اسماء الحروف اصلا وذلك اخفى من الاول واكثر
تشابها عند العقل **محض من هذا الصيغ** وهو ان الحروف باعتبار بيناتها التي
هي الكاشفة عن حقيقة صاحبها قد انقسمت الى البسيط والمركب فان البينات

منها اما ان يكون حرفين او حرفا واحدا ولا يكون ذلك الا الالف فذلك بسيط
فلئن قيل انما يكون كذلك لو لم يكن تلك الحروف ممدودات كما ذهب اليه صاحب
الفتوحات واكثر من تكلم في الحروف من المغاربة فانه حينئذ تكون البينات ثنائية
لا غير قلنا ان لكل علم اصولا يؤسس عليها بنيانه ومبادي يتركب عنها حجته وربما
من تصورات راجعة الى ما تعاور بين قوم من معهودات تخاطبهم ومصطلحاتهم وتصديقات
موردة فيها من علم اعلى مما هو موضوع بحثهم ومقاولاتهم وقد عرفت ان المصطلحات
الجعلية والمواضعات العقلية النظرية بمعزل عما نحن فيه من العلم فان اصوله ومصطلحاته
مقصورة على الصورة المنزلة المرسل بها من كل شيء على ما بلغنا ووصل الينا من متقني
حفاظها وثقات رواتها وبين ان الحروف المذكورة حسبما اسمعونا في طي قوله تعالى
حم ويس والم وغير ذلك انما هي ثنائيات كما ذهبنا اليه على ان الهمزة التي
زادوها غير متاصلة في الحروف ولا معدودة في السبع المثاني بل هي من تعينات
صورة الالف كما وقفت عليه ثم اعلم ان البسايط هي اثنا عشر حرفا اثنان من
الاحاد وخمسة من المثاني وخمسة من المثالث وهي ه ى د ذ ط ظ ف
ب ث ح خ ولها في ترتب الخواص وتاثيرات الغرايب شان عند اهلها
وذلك لقوة روحانياتها فان المد الالفي قد عرفت ما فيه من لزوم الدلالة على الذات
بصرافة اطلاقها وقهرمان جلالها واما المركبات منها فهي التي كانت بيناتها حرفين ولها
ضرب من التقسيم فان منها ما هو صاحب المد الالفي وهي ثمانية خمسة من المثاني وثلثة
من الآحاد د ذ ص ض ق ك ل ن فيكون ذو الالف من الحروف عشرين قوله تعالى
وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين والاسما المشتمل عليها لها قوة في التاثير
كالصبور واللطيف ومنها ما هو صاحب المد اليائي وهي اربعة احدها من المثالث
واثنان من المثاني والواحد الآخر من الآحاد وهي ج س ش م ولها في كمال الاظهار
وسرعة التاثير خاصية ومنها ما هو صاحب المد الواوي وذلك واحد من الآحاد وهو
النون الذي قد تفرد بالاجمال والجمعية ومنها ما ليس فيه مد اصلا وذلك ثلثة احدها
من الآحاد واثنان من المثاني وهي ا ع غ فهذه قسمة مربعة معربة عن كثير من الخصايص
الكريمة ثم انه قد بقي للقسم الاخير منه تقسيم آخر فان منه ما ليس في بيناته مد اصلا

لا صورة ولا مادة كالاول منها ومنها ما في بيناته مادة المد وان لم يكن لها صورته كالآخرين
فظهر من مطاوي هذه التقسيمات ان الالف له النهاية في التركب كما هو الغاية في
البسايط فهي المادة الممدة للحروف بوجه وهي الغاية من الصورة المبينة لها باخر
كما قيل ٭ ظاهر لا يكاد يبدو ٭ وباطن لا يكاد يخفى ٭ فلذلك ترى من خصايصه حركة
حرف البينات منه وهي من جملة ما تفرد به بين الحروف فخص كلامي في صفح
اعلامي اعلم ان المركبات من الحروف قد انقسمت باعتبار بيناتها قسمة مثمنة
يفيد كثيرا من الخصايص والاحكام فان منها ما هو ذو النون وهو خمسة السينان
والعينان والنون ثم اعلم ان من الحروف ما هو ذو النون كتابا فقط كالصادين
ومنها ما هو ذو النون كلاما فقط كالعينين ومنها ما هو ذو النون كلاما وكتابا وهو
الكامل منها كالسينين فبهذه الجمعية ترى للسين من افاضة العلوم الغريبة ما ليس
لغيره من الحروف فان للنون قهرمانا على ممالك البطون والعلوم من محصولاتها
ومنها ما هو ذو الميم وهي ثلثة الجيم واللام والميم ولها في الارتباط بين الامور برقايق
جمال الاجمال المفيد للجمعية الكمالية والنظم الفاضل جهات خصوصية جمة ومنها ما هو ذو الفاء
وهي ايضا ثلثة الالف والقاف والكاف ولها في افادة خصوصيات القوابل والانباء
عن كنه هوياتها المتكثرة قوة كافية ومنها ذو اللام وهي ايضا ثلثة احرف الالف
والدال والذال ولها في الابانة عن خصايص الاشيا والاعراب عن جلايل احوالها
دلالة ذات الف بالمدارك فهذه خمسة احرف مشاركة مع الالف في ابانة
ما في القوابل لكن الداليين لهما التوضيح في الدلالة والاجمال في المدلول والكافين في
ذلك بالعكس والالف فيهما هو ذو الفضل المولف والتفصيل المحصل المقرب فلذلك
ترى اللام في فضله متحركة بالخفض وهذا من خصايصه ومنها ذو الواو وذلك اثنان
الواو والنون ولهما في افادة بدايع العلوم وغرايب المعارف فنون عن تطرق
مدارك العامة مصون كما عرفت وجهه ومنها ذو اليا وذلك ستة السينان
والعينان والجيم والميم ولها في ابانة النسبة المزاجية وجه جامع ولسان كاشف
ومنها ذو الدال وهما الصادان وقد عرفت ما لهما من الدلالة على الصورة المضيئة
ومنها ذو الالف وهي عشرون اثنا عشر من البسايط وثمانية من المركبات ولها

خصوصية فی الدلالة علی الذات وابانة خصایصها التی کشف عنها ضمایم البینات والزبر
فمجموع المواد التی للبینات اربعة واربعون علی ما هو المادة المقومة لآدم ثم ان
لهذه المباحث مقدمات ممدودة الاذناب طویلة الاذیال الاعقاب وعزة هذا
العلم قد ابت عن ابانة ذلک اکثر من هذا علی ما هو المعهود فی العلوم الرسمیة فلمینقط
ان لایمر علیها مرورا بل یکب علیها ویعض علیها بالنواجذ عسی الله ان یفتح علیه
من غوامضه ویصل منها الی مقاصده وصولا میمورا فخص کلامی فی صیغ اعلامی
وهو ان البینات من الحروف لما کانت هی الکاشفة عن حقایقها فالمتصدی لابانة
ماهیات الحروف لابد له ان یجد اولا نحو تحقیق تلک البینات انفسها ویعلمها بوجه
اجمالی ثم یفصلها بوجوه التقسیمات الجامعة الممیزة المخرجة لحدودها کلها لیتمکن حینئذ
من استکشاف تلک الحقایق الخفیة والاستطلاع لما لها من الخصایص الکریمة الکشفیة
اعلم ان البینات التی لهذه الحروف العربیة لاتزید قبایلها علی عشرة کاملة منها ما تعدد اشخاصها
وتکرر فی ابانة الحرف ومنها ما تفرد ولم یتکرر وهذه اربعة احرف جمعها کلمة النوال وهو
لف ام ون او ٢١٤ ثم ان المتکرر له مراتب منها ثنائیة وهی اربعة یم ال اد
اف ١٦٧ فیکون زبرها ثمانیة احرف ج د ذ ص ض ک ق م ومنها رباعیة
وهی واحدة فقط وهو ین ٦٥ فیکون له اربعة احرف السینان والعینان فهذه سبعة
قبایل واما الواحد الاخر فهو الالف الذی تکرر فی بسایط الحروف اثنا عشر مرة فیکون
١٢ فهذه اربعة اصناف لتلک القبایل العشر فالبینات بهذه تصورت بعشرة المتنوعة
بکلتا صورتیها الاجمالیة والتفصیلیة اذ اشخاص الکل ازواج فان المتفرد منها اربعة
والثنائی ثمانیة والرباعیات ایضا اربعة والباقی اثنی عشر وذلک لما فی مبداء
الابانة ومولدها من لزوم التزوج واقتضاء مواد التولید مطلقا ایاه حسبما هو سنة
النکاح الساری فی جمیع الذراری ولن تجد لسنة الله تبدیلا ومن ههنا تری اعداد
البینات علی ما فصلت کلها ازواجا ثم اذا جمعت ایضا کانت ثمانیة وفوقه اشار
الیه الحضرة الختمیة بقوله صلی الله علیه وسلم انا اول من تکلم بالضاد فظهر عند الفطن الذی
یفهم لسان الاشارة الذی فی طی الاولیة من هذه العبارة ان هذه لغة مختصة
بالحضرة الختمیة واهل البیت کما صرح به الامام الاعظم جعفر الصادق علیه السلام ان
اللغة

فان التقسیمات السابقة انما کانت باعتبار اجزاء البینات وموادها فقط لا انفسها

٣٣٤

٢٤٥

وهو ان الاولیة لیست زمانیة کما لا یخفی فیکون رتبیة مرتبة علی التقدم الاصلی الذی له علیه الصلوة والسلام فی نفسه وصاحب تلک المرتبة هو المشار الیه بالانسان العظیم

اللغة التی نتکلم بها لغة اخری والذی یستخرجها انسان عظیم فخص من هذا الصیغ
وهو انک قد عرفت ان البینات منها ما هی بسایط کما فی المدات الاثنا عشریة
ومنها ما هی مرکبات وهی ستة عشر حرفا فاعلم ان الاول منها لیس فیها اختلاف
بهذا الاعتبار واما الثانی فله ضروب من التقسیمات فان منها ما هو بسیط المعنی مرکب
الصورة کما فی بینات الصادین والرباعیة مطلقا والجیم والمیم والواو فذلک تسعة
احرف هی کالبرازخ بالنسبة الی بسایط البینات ومرکباتها ومنها ما هو مرکب الصورة
والمعنی وهو المرکب التام ثم ان المرکبات ایضا قسمان فان منها ما خالف الجزان
اللذان لمعناه الجزئین اللذین لصورته کالالف لان معنا بینانه مرکب مخالف
بجزئیه لما هو صورتها فان ذلک قاف ویاء والصورة منها لام وفاء وهذا نهایة الترکب
والتکثر وذلک من جملة ما تفرد به الالف بین الحروف ومنها ما اتفق بین جزئی صورتها
ومعناها وذلک ستة احرف جمعها ترکیب ذلک نقد ثم للمرکب هذا تقسیمان
اخران بهذا الاعتبار وذلک ان البینات المرکبة اما ان یکون مع ترکبه ما تجاوز
المرتبة الاولی الاحصائیة وهی الوجودیة منها کالصادین والواو وهذا مما تفردت به
بین الحروف ومن ههنا القوة التی تری لها فی الوجود والظهور حتی سرت الی مرتبتی
الاظهار والاشعار کما تشاهده فی الصورة والصوء وغیر ذلک او جاوز عن المرتبة
الاولی وذلک قسمان فان منها ما لا یتجاوز المرتبة الثانیة کباقی المرکبات ومنها
ما تجاوز عنها وبلغ الثالث من المراتب الاحصائیة وذلک هو الالف وحده فهو
من جملة الخصایص التی له بین الحروف فظهر من هذا التفصیل الذی افصح عنه لسان
التقسیم ان ما تفرد به الالف فههنا ههنا هو الترکب التام والاحصاء البالغ
واما الوجه الثانی من التقسیمین فهو ان منها ما کان احد جزئی بینانه الواحد او ما
یجری مجراه اعنی الیاء وذلک اکثر المرکبات بل الحروف ومنها ما لیس للواحد مطلقا
دخل فی اجزائه مطلقا فی اجزائه وذلک حرفان الالف والنون وهذا هو الغایة
فی امر الترکب والتکثر ومن ههنا تری المرکب منها والدال علی النفس المتکلم کیف ما رتب
کما سیجئ الکلام المستقصی علیه فی الصحیفة الحرفیة وفقنا الله تعالی لذلک ولکن للالف
جهة امتیازیة تفرد بها ههنا وذلک خلو بینانه عن الوحدة الذاتیة وعما یدل علیها من

الحروف المدية فان النون غير خالی عن الثانی **فحص کلامی فی صفح احصائی**
وهو ان البینات من الحروف اذا قیست الی زبرها لا یخلو من ان یکون بینهما التوافق
والتساوی او التخالف والتراجح اما الاول منهما فهو السین وحده وهو مما تفرد به
بین الحروف فهو المیزان القویم الدال علی الصراط المستقیم ومن ههنا تری السید سلام الله
علی آبائه الکرام وعلیه کثیرا ما یشیر فی طی رسالته الکریمة حکایة عن الامام المطلق جعفر الصادق
علیه السلام انه قال من اراد علوما تغنیه عن المکاسب العادیة وترقیه الی اعلی المنازل
العالیة فعلیه بنسبة السین لحالة فی او اسطاسمة عیسی واما الثانی فاما ان یکون
صاحب التراجح کفة البینات او الزبر والاول منهما ثمانیة احرف وهو الالف والجیم
والدال والکاف واللام والمیم والنون والواو والثانی تسعة عشر حرفا وهو البسایط
کلها والذال والعینان والصادان والقاف والشین ثم ان کلا منهما اما ان یکون له
ان یمتزج ببیناته الامتزاج الاتحادی کالباء والحاء من البسایط والواو والدال من المرکبات
وهی الممتزجات وذلک ثلثة عشر حرفا الباء والحاء والطاء والظاء والهاء والواو والسین
والعین والمیم والدال والکاف والنون واللام او لم یکن بینهما ذلک الامتزاج کالثاء
والخاء من البسایط والقاف والشین من المرکبات وهی المقترنات وذلک خمسة
عشر حرفا ما سوی المعدود فی الممتزجات ثم اعلم ان الممتزجات منها اما ان یکون تامة
الامتزاج بجزئی بیناتها کالمیم والواو وذلک تسعة احرف جمعها سطع حب وهزم
وغیر تامة الامتزاج کالدال والکاف وهی اربعة جمعها لدنک فانه فانه قد امتزج باحد
جزئیها فقط وهذا القسم کالبرزخ بین الممتزج التام والمقارن واعلم ان المدات
الالفیة من الحروف المرکبة لیس شیء منهما مما یمتزج بمده الا الواو فانه هما اللذان
امتزجا بالمد الالفی الذی فیه امتزاج الحاد وهذا من جملة الخصایص التی لهما فی الجهة الاتحادیة
ثم ان الممتزج ببیناته له تقسیم آخر وهو ان الصورة الحاصلة من امتزاجه بکل واحد من
البینات اما ان یکون منفردة مستقلة من السبع المثانی کالمیم وهذا من خصایصه
او کون الامتزاج مع احدهما له هذه المنزلة دون الآخر وذلک اما ان یکون هو المد کالواو
او الآخر کاللام والنون **فحص کلامی فی صفح هندسی اعلاقی** وهو ان الحروف
عند ترکبها بالبینات واقترانها معها اما ان یکون ذات صفر او مجردة عنها
والثانی

والثانی اما ان یکون الصورة الاصلیة التی للحرف باقیة محفوظة فی ذلک الاجتماع
کالالف والجیم او لم یکن باقیة کالیاء واللام والباقی المحفوظ اما ان یقترن بما
یناسبه ویألفه ائتلافا تاما کالالف او لا کغیره من الحروف وهذا من الخصایص الکریمة
الالفیة واما الاول فلا یخلو من ان یکون الحرف نفسه مجردا او صاحب صفر واحد
او اثنین او ثلثة وعلی التقادیر فالاقتران المذکور اما ان یملأ شیئا من ذلک او لم یملأ
اذا تقرر هذا فاعلم ان صاحب الصفر الواحد لابد وان یمتلئ بالاقتران اللهم الا ان
یکون الحرف من الممتزجات فان صاحب الواحد منها لا یمتلئ بالاقتران غیر اللام
کالکاف والنون والمیم واما المقترنات فلازم الامتلاء فان صاحب الواحد منها
ثلثة الثاء والفاء والضاد ویلزمها الامتلاء بالاقتران ثم ان صاحب الصفرین ایضا
لابد وان یمتلئ بالاقتران کلاهما او احدهما وذلک لان الصفر هو الستر واللبس والحجاب
ومن شان البینات رفع ذلک وکشفه من حیث هی بینات فاما الذی امتلأ
بالاقتران صفراهما فهو حرفان اثنان الذال والقاف واما الذی امتلأ به احدهما
فذلک ضربان فان الممتلی منهما اما ان یکون هو الاول وذلک خمسة احرف
التاء والثاء والخاء والزاء والضاد والثانی منهما هو الممتلی وذلک حرف واحد
لیس الا وهو الشین وهذا من خصایص الکاشفة واما صاحب الثلثة فلیس الا حرف
وهو الغین والاقتران المذکور قد امتلأ به الوسط منها لئلا تتراکم الحجب فیزید الظلام
ویتضاعف اللبس فلذلک تری البینات ما ترکت صفرین مقترنین اصلا فی حرف
ثم ان الممتزجات بهذا الاعتبار لها تقسیم خاص بها کاشف عنها وهو ان الحاصل
من الامتزاج المذکور اما ان یکون ذا صفر او لا والثانی ستة احرف جمعها ترکیب
بزوحده والاول له ضروب من الاقسام فان الصفر الذی فیه اما ان یکون مما تولد من
الامتزاج الذی للزبر ببیناته او کان قبل ذلک والاول حرف واحد وهو الطاء وذلک
من الخصایص الکاشفة له فان المعهود من امر البینات فی سائر الحروف ان ینفی الصفر
عنها وقد تولدته واثبتته فی الطاء وفیه حکمة جلیلة غیر خفیة علی الفطن الواقف علی
المفاحص الاحصائیة واصولها ممن جمع بین هذه الخصیصة وما سلف منها فی
الصحیفة الکتابیة وقف علی طرایف من لطایف حکم هذا الحرف ثم ان الثانی

وهو الذي كان صاحب صفر قبل الامتزاج له ثلثة اقسام فان الامتزاج اما ان يملأ صفوه وينفيه او يتركه ويبقيه والثاني اما ان يكون يحركه عن موضعه الذي كان فيه او لم يكن يحركه عنه اما القسم الاول فهو اللام وحده وهذا من خصايصه بين الممتزجات وهي الدالة على مبدائيته لفيضان العلوم وكشفه عنها واما الثاني فهو حرفان اثنان جمعهما كلمة كن وهو اكمل وجوه الامتزاج واجمعها واما الثالث فهو قسمان فانه اما ان يترك الامتزاج صفوه الذي فيه بحاله ولم يتغير وصفه فهو الميم وحده وهذا من خصايصه الكاشفة عما هو عليه من التمام او لم يتركه على حاله او غير وصفه بان حرك العدد عن موضعه كالعين والسين فظهر من هذا التقسيم ان المزاج الكلي الجامع بين العدد والصفر اعني الظاهر والمظهر له مرتبتان احديهما هي المقدم متحركة الصفر والاخرى غيرها تقدم كن على السمع الذي قد ترتب على ذلك القول الالهي من الكائنات ثم اعلم ان الحروف ذات الامتلا مطلقا له تقسيم آخر وهو ان امتلاءه اما ان يكون بالثلثة او ضعفها كالجيم والواو والعين والنون وما سوى ذلك فامتلاؤه بالواحد لا غير غير الصاد بن والدال فانها قد امتلأ احصاء بهذه الحروف الخمسة وهذا من جملة خصايصها وهي الكاشفة عند الامعان عن لمية دلالة الصورة والدولة على ضرب من الجمعية المميطة عن الاختفا وجودا ورتبة وعن لمية دلالة الضوء والرواء على ضرب آخر منها وهي المميطة عن الظلمة التي في تينك المرتبتين فيحفظ **محص كلامي في صفح انتظامي** لا ينبغي للمتمسك في استكشاف حقايق الحروف انفسها ان يسام عن تراكم هذه التقسيمات فان اقرب الطرق نحو تحصيل الحدود هو التقسيم المردد بين الجامع والفاصل الكاشف عن اجناس الاقسام وفصولها القريبة منها والبعيدة كما لا يخفى على الواقف باصول النظر وقواعده المبنية ثم انه بقي ههنا تقسيم آخر لا بد وان يتخلص به تصايد هذه المقاصد وهو ان الحاصل من البينات والزبر اما ان يكون مما يحرك الحرف ويرقيه عن مرتبته التي فيها او لم يكن يرقيه اصلا عن مرتبته كالهاء والصاد والاول منها اما ان يكون الترقي الحاصل من الحرف ذلك التركيب بمرتبة واحدة كالعين او بمرتبتين كالالف وهذا ايضا من خصايصه ولتعلم الفطن ان هذا سابع الخصايص الالفية التي افصح عنها الوجه الكلامي منه بتلك هذه التقسيمات الجامعة الفاصلة ولكل

خصيصة

خصيصة رقيقة ارتباطية بين الالف وبين طائفة خاصة من طوايف الحروف قد جمعها التقسيم وفرقها وبهذا ظهر عموم النسبة التي للالف في عين هذه الخصايص وكذلك لكل حرف الا ان الالف قد اختص بوفور هذه الخصايص وظهورها على كمال خفائها المشهور ثم ههنا تقسيم وهو ان الترقي الذي للحرف من الحاصل لا يخلو ان يكون مما يخرج عن حقيقته التي هو عليها في اصله وهي المرتبة الاصلية العقدية التي له او لم يخرج عن ذلك والثاني ما تفرد به حرفان وهو الكاف ٢٠ ١٥١ والقاف ١٠٠ ١٨١ واما الاول فاما ان يكون طالعا او هابطا والطالع اما ان يكون نسبة الزبر اليه نسبة التقويم وذلك في عشرة احرف ب ه ذ ح ى ف د ت ث خ او يكون النسبة التي لها اليه نسبة الجذر الى تمام الدور وذلك في الشين وحده وهو مما تفرد به او يكون ما بينهما هي نسبة النصف الى ما هو ضعفه وذلك مما اختص به الدال او نسبة الثلث الى ما هو ثلثاه وذلك من الخصايص الالفية اذ ليس له من تلك النسب شيء وذلك في خمسة احرف ج ل ن م غ والهابط ايضا اما ان يكون لها اليه نسبة من النسب الصحيحة كالنصفية والربعية او لم يكن والاول في حرفين السين والضاد والثاني ما تفرد به الذال كما ان الثالث مما تفرد به الواو وهذه الخصيصة فيه مما يدل على لمية اعرابه عن طرف الظهور واما الرابع وهو ما لم يكن له شيء من هذه النسب فاما ان يكون له نسبة النهاية الى المبدا واحد الطرفين الى الآخر وذلك في الطاء والنون او لم يكن تلك النسبة ايضا وذلك حرفان العين والصاد ثم ههنا تقسيم آخر وهو ان الزبر اذا قيست بهذا الاعتبار الى البينات انفسها اما ان تكون لها كالواو والالف لكن الالف له خصوصية في التقويم حيث ان تقويمه للبينات مرتبط بتقويمها للحاصل وهذا من جملة خصايصه او متقومة بها كالباء فان بيناته مقومة له كما انه مقوم للحاصل وهذا من خصايصه الكاشفة عن كمال ابانته وربط سببيته ثم لم يكن بينهما هذه النسبة لا يخلو من ان يكون نسبتها اليها نسبة الموضوع الى المحمول وذلك هو موافق البينات وهو خمسة حروف البسائط كلها والصاد والشين او لم يكن النسبة بينهما ذلك فاما ان يكون بينهما التوافق الذي يصلح به ان يحمل الزبر على البينات اولا والاول منهما قسمان فانه اما ان يساويها كالسين

على ما وقفت عليه والدال او ينقص منها ويعدها عدداً على عكس الاول وهو موافق
الزبر كالالف وهذا ايضا مما تفرد به بين الحروف والثاني هو متخالف البينات
والزبر وذلك ثمانية العين واللام والميم والنون والجيم والذال والواو
والغين ثم ان لهذه الجملة المخالفة تقسيما آخر وهو ان نسبة الزبر الى بيناتها اما ان يكون
نسبة التقويم كالواو والميم او ما يجري مجراه كالنون والذال او يكون الامر فيهما على عكس
ذلك كالعين وما يجري مجراه كالجيم واللام او لم يكن بينهما نسبة من تلك النسب كالغين
الا بوجه بعيد وهذا من خصايصه ثم اعلم ان هذه التخالف والتوافق والتقويم انما يتميز
بعد التحليل لاحصاء الحاصل الى اصوله الاولية التي عليها حقيقته فان هذا التقسيم انما ابتني
عليه وهو من الوجوه الدقيقة للحرف الا انه انما اوردناه ههنا تعويداً لذهن الطالب
ان يسلك نحو هذه المضايق ويقتحم هذه المغالق عسى ان ينفتح له المطابق فانه قد
بقي ههنا وجوه من التقسيم واضحة الاصول والاركان كثيرة الشعب والاغصان
لا يخفى على المستبصر طريق استنباطها بعد ضبطه ما مهد من رؤس الكلام وقيامه باستخراج
ما يترتب عليه اتم قيام وذلك كالتقسيمات الواردة على البينات انفسها من اشتمالها
على الصفو وخلوها عنه ثم على المركبات منها بالقياس الى اجزائها ثم على النسبة التي لها الى زبرها
جملة وفرادى في المراتب العددية انفسها كنسبة التوافق والتخالف والتباين والتساوي
الى غير ذلك من فنون النسب العددية الى غير ذلك من صنوف التقسيمات المتعددة
قد انعطف عنان القلم عن هذا المسلك اعتماداً على سرعة انتقال اذهان المسترشدين
وجياد قرائحهم **محض كلامي في صفح بياني** وهو ان الحروف منها ما هي متشاركة
البينات ومنها ما هي متخالفة البينات كالجيم والنون والاول منهما اما متشاركة
بالبعض كالالف والكاف واللام والدال او متشاركة بالكل كالجيم والميم والدالين
والصادين والبسايط كلها وذي النون الاربع والكاف مع القاف ثم اعلم
ان المتشارك بالبعض اصناف مترتبة اعلاها واشملها هو المتشارك في الالف
وهو ثمانية احرف الدالان والصادان والكافان واللام والواو ثم المتشارك
في الباء وهي ستة ج ميم ع غ س ش ثم المتشارك في النون وهي خمسة
ن س ع غ ش ثم المتشارك في اللام وهي ثلثة ا د ذ والمتشارك في الفاء ايضا
ثلثة

ثلثة آ ك ق والمتشارك في الميم ايضا ثلثة ل م ج ثم المتشارك في الواو اثنان
ن و وكذلك المتشارك في الدال وهما الصادان ثم اعلم انه لا شيء من المواد هذه
مما تفرد به الحروف فان المفردات انما تفردت بالصور منها كالصورة الحاصلة
من اجتماع اللام بالفاء والالف بالميم وهذا تناسب ما سمعته من ائمة النظر ان
المادة المشتركة بين الحقايق هي مدلول الجنس والصورة المميزة مدلول الفصل ثم
ههنا تقسيم آخر لا بد من التنبيه اليه وذلك ان الحروف منها ما هي متسقة منتظمة في
مترتب عليه
سلك اذا تعمق في طريق البينات نحو مراتب بطونها ومنها ما هي منتشرة في ذلك
كسائر حروف الزبر اذا قيس بعضها الى البعض اما الاول فله ضروب من الاقسام فان
منها ما هي ثنائية كالالف اذا لوحظ من بيناته اللام ثم من اللام الالف وثلاثية كالياء
بذلك الطريق واما رباعية كسلسلة الالف ايضا ولكن اذا لوحظ من بينات
لامه الميم ثم الياء وهذه السلسلة من الالف هي المشار اليها في التنزيل الكريم دون
الاول لكونها هي المعربة وذلك في قوله تعالى الف لام ميم ومنها ما هي خماسية
كالبسايط كلها اذا اعتبر في الفاتها السلسلة المعربة المنزلة ومنها ما هي سداسية
كسلسلة النون اذا اعتبر من بيناتها الواو ثم الالف بطريقة المعرب ومنها ما هي
سباعية وذلك نهاية صورة نظمها لا يتجاوز عن ذلك وهي سلسلتان احديهما
لتمام الصورة وهي التي من الصاد الى الدال الى اللام الى الميم الى الياء الى الالف الى
الفاء فالصاد حد الصورة والفاء نهاية بطونها ومن ههنا ترى السيد سلام الله على
ابائه الكرام وعليه قد صدر كلامه بقوله الحمد لله الذي هدانا بفاء الفه المرفوع الى حقيقة
هوية القوابل الى ههنا كلامه الشريف وذلك لان احصاء النسخة الجامعة كاشفة عن الدور
التام للمرتبة المستوعبة للكل من العدد والاخرى لتمام السورة وهي من السين الى النون
الى الواو الى الالف الى اللام الى الميم الى الباء فاحد حدي هذه السلسلة هو السين والاخرى
هي الباء وذلك مادة السين وفيه دقيقة غير خفية وهذا المعنى من جملة ما في طي اشارة
قوله صلى الله عليه وسلم قلب القران يس وقوله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة
احرف كلها كاف شاف **محض كلامي في صفح نظامي** وهو ان للحروف ترتيبا
خاصا بحسب هذه الصور اللفظية واعتمادها على المخارج وتقسيما يترتب عليه لا بد

مر التنبيه اليه فان لهذا الترتيب دخلا في استنباط الحقايق الحكمية والدقايق الذوقية لابتنائه على اصل الحقيقة ومحض الطبع وخلو اسباب نظمه عن شوايب الجعل والوضع ثم ان البارعين في العلوم العربية قد خاضوا في بيان هذا النظم وحققوا امره فاسسوا بنيانه على ثمانية مراتب وذلك مطابق للاصول الاحصائية بناء على ما تقرر ان مقتضى اعيان مرتبة الاظهار ومنتهى اعداد حاملي عرش الاشعار هي الثمانية ومن ههنا ترى البينات ما جاوزها اول هذه المراتب هو الحلقي وله ستة احرف مترتبة على هذا النسق الالف ثم الهاء ثم العين ثم الحاء ثم الغين ثم الخاء وثانيها اللهوي وله حرفان اثنان القاف والكاف وثالثها شجري وله اربعة احرف الجيم والشين والياء والضاد ورابعها الذولقي وله ثلثة احرف اللام والراء والنون وخامسها النطعي وله ثلثة احرف الطاء والدال والتاء وسادسها الاسلي وله ثلثة احرف الصاد والزاء والسين وسابعها اللثوي وله ايضا ثلثة احرف الظاء والذال والثاء وثامنها الشفوي وله اربعة احرف الفاء والباء والميم والواو وهذه مراتبها التي تقررت عند سيبويه وتبين ان له لو امعن في وجه اجمال هذا النظم ما وقع النظر على اكثر من خمسة مراتب وذلك لان مخارج الحروف اما ان تكون واقعة في منتهى مراتب البطون وذلك هو المرتبة الاولى الحلقية او في اقصى طرف الظهور وذلك هو المرتبة الثامنة الشفوية او ما في ما بينهما من الوسط وهو اللساني وذلك لسعته جامع لفنون من الحروف وقد قسمه لسان التفصيل في عرف ذوي الادب على اربعة اقسام وهي الثالث والرابع والخامس والسادس من الاقسام المذكورة ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان بين نهاية المرتبة الاولى واول الثانية اعني الحلقي واللساني لا بد من برزخ يجمعهما وهي المرتبة الثانية المسماة باللهوية ولذلك بين نهاية المرتبة الثانية اللسانية واول المرتبة الاخيرة الشفوية لا بد من ذلك وهي المرتبة السابعة المسماة باللثوية فحروف البرازخ خمسة اثنان للبرزخ الاول وهما القاف والكاف والثلثة للبرزخ الاخير وهي الظاء والثاء والذال وحروف الاطراف عشرة ستة منها لطرف البطون واربعة لطرف الظهور على مقتضى ما تمهد في الاصول الاحصائية والباقي حروف المدارج التي بينهما فخص من هذا الصفح وهو ان للحروف تقسيمات ذات عدد بحسب اعتبارها على المخارج واعتبار ما طرأ لها فيها لا بد من التعرض لها تتميما للبحث ثم ان بعض النكر

قد

قد جردوا التتبع المخارج وتبيين احكام ما عرض لكل طائفة من الحروف عند اعتمادها عليها ففصلوا تفصيلا وبنوا على ذلك وجوها من التقسيم منها ان الحروف اما ان يكون قوي الاعتماد على مخارجها واما ضعيف الاعتماد عليها فالاول هي المسماة بالمجهورة وهي ثمانية عشر حرفا جمعها قولهم ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع والثاني يسمى بالمهموسة وهي عشرة حصرها قوله حثه شخص فسكت ومنها ان الحروف اما مطبقة او منفتحة والاولى اربعة الصاد والضاد والطاء والظاء والثانية ما وراءها ويشبه ان يكون هذا من التقسيمات التي للصور الكتابية فيها دخل ومنها انها مستعلية او منخفضة والاولى سبعة الخاء والغين والقاف مع الاربعة المسماة بالمطبقة والثانية ما وراءها الى غير ذلك من التقسيمات الدائرة على السنة القراء والمجودين لمخارج الحروف ومقاطعها واذ ليس الاستقصاء في امثال تلك التقسيمات وتبيين احكامها مما يفيد لغرضنا فائدة يعتد بها فلنقتصر على هذا القدر ونشرع في القسم المشترك الذي عليه بناء المقاصد التي جردنا في هذا الكتاب لبيينها

الصحيفة الرابعة في الحرف نفسه اعني المادة التي لها هذه الصور الثلث التي فرغنا عن التكلم عليها

ثم اذ قد تبين لك لكل وجه من هذه الوجوه الثلثة التي للحرف ما اختص به من الاحكام والاثار المترتبة عليها والعوارض واللوازم اللاحقة اياها تمهيدا لبيان ما اثمرت شجرت الزمان على اعالي اغصانها وذري افنانها من نتايج الحكم العلية الالهية عن الحروف المنزلة السماوية وانفلاق اكمامها بكميائها عن جلايل اصول تلك الحكم ودقايق فروعها وتفرق جيوب تحقيقها عن تلك القشور المشرقة لكل ذي عينين من طلاب اولي الالباب الذين وفقهم الله تعالى عندما قصدوا بيوت الحقايق من صوب مداخل الشيطان فانصرفوا عن ظهورها راشدين نحو ما اعده الله لان يكون طريق ورودها من الابواب فان لنا ان نجرد نحو الحروف انفسها ونبين ما لها من النسبة التي بها تحققت بين ما في هذه العوالم المحسوسة من الاكوان وانه هو الطريق القويم والصراط المستقيم بحبل العناية الالهية ودليله قايد الهداية ورفيق التوفيق وبيان ذلك ان ما في هذه المرتبة المسماة بعالم الشهادة من الجواهر الثابتة والاعراض الدائرة على ضربين اثنين احدهما نوراني وهو الذي

ظهر بذاته واظهر باثاره غيره كالشمس في المحسوسات مثلا ومنها ظلماني وهو الذي خفي
بذاته واخفى في طيه غيره كالاجرام الكثيفة اذا تقرر هذا لا يخفى على من له مسكة من التمييز
ان الذي يصلح لان يجعل وسيلة لاستكشاف المجهولات هو الاول من القسمين
دون الثاني ثم ان للاول انواعا متباينة النسب وافرادا متفاوتة الرتب في
امر الابانة والاظهار فان منها ما لا يتجاوز حكمه ذلك عن المحسوسات التي تلاقيه كالنيران
المشتعلة ومنها ما عم حكمه سائر المحسوسات كالنيرين وهذان القسمان وان تفاوتا
بحسب عموم الحكم المذكور وخصوصه ولكن لهما الدرجة الاولى من النور لا مزية لاحدهما على الاخر
في اصل معناه وذلك لان كليهما يظهران الاشياء للمدرك الذي هو غيره وليس لهما
ان يدركا بانفسهما واما الدرجة الثانية من النور فهو الذي له ان يدرك بنفسه ويظهر له
الاشياء ثم يظهرها لغيره كنور الباصرة بالنسبة الى الالوان والاضواء وهذه الدرجة اعلى واتم
من الاولى ثم انها وان كانت لها مزية على الاولى فيما ذكر ولكن لها ايضا جهات
من النقص والقصور عن الاتيان بما هو مقتضى امر النور وحكمه وذلك لانه ليس له ان
يدرك نفسه ولا اكثر الموجودات المستبطنة عنه والغائبة من عنده بل كثيرا ما يتفق ان
يغلط عند الحكم المذكور كما يدرك المتحرك ساكنا والكبير صغيرا الى غير ذلك من المناقص
واما الدرجة الثالثة منه فهو الذي له ان يدرك نفسه وغيره من الموجودات محسوسة
كانت او غير محسوسة حاضرة كانت او غائبة باطنة كانت او ظاهرة فيظهره لغيره
محكوما عليه حكما يعتد به ويعول عليه وذلك هو العقل ثم ان له على كماله الذي جبل عليه في
امر الاظهار للشيء بما هو عليه جهات من القصور ويعوقه عن ان يقتضي عن تمام ذلك
الحكم بما هو مقتضى الاسم النور فان مقتضى شانه الذاتية انما هو طرف البطون وما يتبعه
من التقدس والتنزه والتخلية المعراة عن اللواحق الخارجة فاذا حاول حكما مما يتعلق
بطرف الظاهر الجمعية والتشبيه الذي تحت الملابس الكونية لا يتمكن عن ذلك الا
بمعاونة من قواه وسدنته وبين انه اذا كان الاستعانة منه بتلك القوى في ذلك
الحكم ضروريا لا يخلو امره حينئذ عن ضروب من التلبس والتشوش وفنون من التردد في
في الحكم المذكور والتذبذب وذلك بناء على ان لكل منها مقتضى يخالف بالاخر
فلا بد من التقابل والتعارض وايضا فانه اذا ظهر منه الاستمداد عندما اراد ان يحكم عن سدنته

المكسر قهرمان قوته وظهوره عليهم فيعارضونه في مأخذه الخاصة به ايضا ويشوشون
عليه في ذلك فلا يتم له حكم خالصا عن شوايب الشكوك وشبه الشبه الا نادرا
واما الدرجة الرابعة التي لها ان يعرب عن الامر المطلق بما هو عليه فهي التي للصورة
المنزلة السماوية التي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذلك هو المراد من الحرف
فانه هو الذي له العلو الاحاطي الذي فاق على المتقابلات كلها وبه استقام
ميزان حكمه سالما عن الميلان والاعوجاج الذي جبل للاكوان جبلها اذ ما من طبيعة الا
ولا بد ان يكون في طي احد من المتقابلين سوى الحرف نفسه فان نسبته في ذلك
الى سائر المتقابلات سواء قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا ومن ههنا ترى امر اعرابه واظهاره غير مختصة بمرتبة الموجودات فقط بل له ان
يعرب عن المعدومات والممتنعات ايضا اعرابه عن الموجودات وله ان يكشف
عن الاطلاق المنزه عن ان يعبر او يشار اليه كشفه عن المتعلق بعينه ولامر ما ترى
الحروف ترقى امرها في العزة الى حيث جعلها الله تعالى من النفائس الكريمة والجواهر العزيزة
التي اهدى بها على يدي انبيائه واولي العزم من رسله الى عباده المكرمين هدية يهديهم
الى عين السعادة ومنبع الهداية فانه هو الاكسير المنير الذي لو وضع قيراط منه على قناطير
من الاجساد الظلمانية التي في هذه العوالم الامكانية اماطت ظلمتها التي لها من
ذاتها وقلبت جوهرها من النوع المتضع الخسيس المبتذل الى المعز الشريف
المحترم وجعلت تلك الاجساد الكثيفة بظلمتها نورا يستضيء به خنادس العوالم
الحدثانية والدياجير المظلمة الهيولانية هذا ما هو الدال على جلالة قدر الحروف من القراين العقلية
والاقيسة البرهانية والخطابية والشعرية واما ما يدل على ذلك في طي الآيات المنزلة
والآثار المستندة الى الحضرة الختمية وذوي قربه من الصحابة والتابعين من النصوص القاطعة ٭ وينحصر بفصوله وابوابه احصاء لها وضبطها
فانها اكثر من ان يسع في مثل هذا الكتاب تتبعها منها ما ورد مؤيدا لما قلناه من انه النور
وهو قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اولئك هم المفلحون فان احصاء النور له دلالة ظاهرة على انه هو المقوم للحرف
فهو المفصح عن الصورة التي له في الخارج عند من ليس عن دائرة المسترشدين والمستقطنين
بخارج ومنها ما يدل على ذلك مع التعريض على القاصدين اقتناص شوارد العلوم

بجبايل الانظار ونخاخ الافكار معرضا عن الطريق المستقيم الذى هو مرتبة الكلام المتقضى
والحرف المستنير وهو قوله تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير وكذلك قوله تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ومنها ما يدل على ذلك فى صورة التمثيل وتصويره
فيما يشاهد به غزة قدره وغزارة نفعه عند اهله الذين جعلوه طريق الرشاد واما عند
الظالمين الذين جعلوه طريق الرشاد يستعملونه فى غير مواضعه متضيع الغدر افظع استعماله
طيبة ١١١ ٣ ٢٦ ٢٩
فامره عكس ذلك على ما ظهر فى المثال وهو قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة
الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ومنها ما يدل على تنبيه
الغافلين عن الحرف بلطايف بيانه وتقريع المشغولين عنه بقوارع تبيانه وهو
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون وقوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون الى غير ذلك من الآيات
التى شحنت بها سائر السور القرآنية الدالة على اطراء الحرف والتنبيه على نباهة شانه
معبرا عنه تارة بالكتاب واخرى بالقول والذكر والكلام الى غير ذلك من العبارات
والاشارات الداخلة فى هذا الباب واما الآثار الدالة على ذلك فهو قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم تعلموا اباجاد وتفسيرها ويل للعالم جهل اباجاد وتفسيرها وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اقرؤا القرآن فانكم تؤجرون عليه فلكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف
ولكن الالف عشر واللام عشر والميم عشر فذلك ثلثون وقد روى عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لما سأله عن آ ب ت ث الى آخر

الحروف فقال الالف من اسم الله الذى هو الله والباء من اسم الله الذى هو البارى
والتاء من اسم الله الذى هو المتكبر والثاء من اسم الله الذى هو الباعث والوارث
وقال على فى حديث لما سأله عن معنى ابجد هوز حطى الى آخره يا على ويل للعالم لا يعرف
تفسير اباجاد الالف من اسم الله الذى هو الله والباء من اسم الله الذى هو
البارى والجيم من اسم الله الذى هو الجليل وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان عليا رضى
الله تعالى عنه كان يعرف الفتن من حم عسق وذكر القشيرى والثعلبى رحمهما الله تعالى
فى تفسيرهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الآية عرفت الكآبة فى وجهه
فقيل يا رسول الله ما احزنك قال اخبرت ببلايا تنزل بامتى من خسف وقذف ونار
تحشرهم الى البر وريح تقذفهم فى البحر وآيات متتابعة عند نزول عيسى وخروج الدجال
وسئل الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما عن معنى قوله تعالى كهيعص فقال لو فسرت لك
لمشيت على الماء الى غير ذلك من الآثار والاخبار الدالة على انطواء الحروف المقطعة
على جلايل الحقايق من كليات العلوم وجزئيات ما فى العوالم بوضع مفهوم لديهم معلوم
واما ما ادركه السلف الاخيار من جلالة قدر الحروف ونباهة شانها فذلك كثير ايضا
منها ما نص عليه احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه فى رسالة له الى اهل نيسابور وجرجان
ومن قال ان حروف التهجى محدثة فهو كافر وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه لا تقولوا
بحدوث الحروف فان اليهود اول ما هلكت بهذا ومن قال بحدوث حرف من الحروف
فقد قال بحدوث القرآن وهذا امر لا يخفى على الصدر الاول من الصحابة والتابعين الذين
ادركوا الاحاديث والاخبار من الحضرة الختمية على طراوتها ويجتنون ثمار تلك الآثار
بنضارتها التى لها ثم اذ قد تداولت عليها الالسن وتداخلت فيها الافكار القاصرة
عن البلوغ الى مدارج الكمال من استنباط الحكم العلية عما هو العين النابعة لها صافية
خالصة عن الشوائب الامزاجية المشوشة للقابلين والطلبة والاذكياء وتعت عرائس
تلك المخدرة الكريمة تحت جلابيب الخفاء استعلت الافكار عن ذلك الوضع
المطبوع الكاشف عن الاصول والفروع الى ما لا يسمنهم ولا يغنى عن الجوع من
ثمرات اشجار انظارهم ومطبوخات قدور عقولهم وافكارهم والذى يقضى منه العجب
حال مستكشفى وجوه الآيات القرآنية فانهم اذا حالوا ذلك على لسان اللغة والادب

العربية اداهم قوانين صناعتهم الى فهمه فبالغوا في بيانه ثم اذا خلوا الى ما لهم من علومهم
المستحصلة لديهم من مشايخهم واساتذيهم نسوا ذلك وانكروه وذلك كما قاله
من الزمخشري حيث قال في تفسير قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته
وليتذكر اولوا الالباب تدبر الآيات التفكر فيها والتأمل الذي يؤدي الى معرفة ما يدبر
ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لان من اقنع بظاهر المتلو لم يحل منها
بكثير طائل وكان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها ومهرة نثور لا يستولدها وعن
الحسن قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا
حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرأت القرآن وما اسقطت منه حرفا وقد والله
قد اسقطه كله ما يرى للقرآن عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة
حدوده والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الورعة لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء اللهم اجعلنا
من العلماء المتدبرين واعذنا من القراء المتكبرين الى هنا كلامه وانما اوردت هذه
الحكايات ههنا على خلاف ما عليه وضع الكتاب هذا حجة على الغبي المعاند والزاما له
فيما هو عليه من ان العبور عن الظاهر وما دل عليه اللفظ بحسب اللغة خارج عن طريقة
السلف وسنن اهل السنة حاشاهم عن ذلك فصاحب الفطانة الساذجة لا ينبغي
ان يلتفت الى ذلك بعد وقوفه على ما حكينا عنهم وفهم ما اشرنا اليه واسند للنابه واما
المستيقظ صاحب النظر والتدبر فلا يضره ذلك ولا يحتاج الى هذا **فحص حرفي في صفح**
تنزيلي ومعنى عرفي وهو ان مما نبهت عليه في المفاحص السالفة اصلا قد افادك
ان لاقتناص العلوم والمعارف طريقين اثنين احدهما طريق العقد العقلي الذي هو
طرف الروح القدسي وذلك هو موطن الملائكة المقربين الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وثانيهما طريق الشرح الحرفي الذي هو طرف الكثيف الهيولاني
التي هي موطن جبابرة القوى الظلمانية ومركز عتاة اعوان الظلم وعصاتها وبين ان
الطرف الاول هو الذي كان منشأ الارواح القدسية مطلقا فهو مستقر النفوس
البشرية اولا ثم جاوزوا منه وترقوا عنه هابطين من مدارج تلك اللطايف
الوجودية الى مدارك هذه الكثافة الكونية التي منها تكونت الصور الحرفية والهياكل الرحمية
التي ارسلت بها الرسل وانزلت عليها الكتب اذا تقرر هذا فاعلم انه من معن هذا

الفحص ثم تدبر في الآية الكريمة التي سيأتي ذكرها قد صادف من اشاراتها الشريفة
ما يدل على ان من استحصل العلوم من طريق النظر العقلي واقتبس انوار المعارف من الروح
القدس الذي في عالمه الاول الاصلي مقتصرا عليه ذاهلا عما عداه الله تعالى لذلك غير
مؤمن بما انزل على عباده بوساطة الرسل والانبياء من الصور الكاشفة الحرفية التي بها
ينشرح لهم الصدور ومنها يتيسر لهم الامور وذلك هو المستحصل من اراضي استعداداتهم
المقدسة عن ثنوية التقابل اصلا المنزهة عن التغاير الذي بين القابض المفيض فرعا
واصلا فانه من المرتدين الخاسرين الذين ليس لهم في ذلك المقصد سوى الخسران
والانقلاب على عقبي الضلال والحرمان وذلك هو قوله تعالى حكاية عن كليمه موسى
انه قال لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ومما انطوى عليه هذه الآية الكريمة انه لا يدخل ارض
الاستعداد التي فيها ما يعد كل احد لفهم المراد قوم الكليم المدعو اليها بلسانه ما دامت
فيها القوى الجبارة القاهرة لاعيان المملكة المانعة لاهلها ان يذعنوا لمقتضيات
تلك الارض ويبصروا صورها المكتوبة لهم فيؤمنوا بها وبما انزل عليهم من نظمها الاصلي
الفائض على الرسل من سماء الوحي فانهم اذا دخلوها مذعنين مؤمنين لا بد ان
يبصروا تلك الصور ويتوجهوا الى ذلك النظم الذي يعدهم للفهم ففازوا بانشراح الصدور
المستتبع لتيسر الامور وذلك المانع بحسب الاغلب الاكثر انما هو الملكات الراسخة
التي مبداها العادات الردية والرسوم المبدعية الناشئة من القوى القاهرة الجسمانية
الخبيثة الآثار التي اشار الى نقضها عن اذيال الاعتبار قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **فحص ح في صفح خبري ومعنى**
كشفي وهو انه قد صح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من اراد ان يسمع القرآن
كما انزل غضا طريا فليسمع من ابن ام عبد اعلم ان خصوصية هذه العبارة الحتمية
قد اشارت فيما احاطت الى ما نحن بصدده ولكن بيانه يحتاج الى تمهيد مقدمة
حكمية تأسيسا لبناء نظمه كما ان دركه متوقف الى ما يكون الطالب واعيين
تسهيلا لطريق فهمه وذلك هو ان النسبة التي بين اشخاص منقسمة اولا الى قسمين

اختياري وغير اختياري اما الاختياري منهما فهي التي استحصلت بعمل من الشخص
نفسه عن روية منه واختيار فيها كنسبة الابوة والبنوة والامومة واما الثاني
منهما فهو الذي على خلاف ذلك وهو ما حصل النسبة التي بين بين لصاحبها بدون
روية للشخص واختيار منه كنسبة العبودة ثم ان الاختياري منه على قسمين احدهما
وهو ان يكون صاحب النسبة له صلاحية الخلفية للمنتسب اليه كالبنوة والاخر
ما لا يكون كذلك كنسبة الامومة ثم ان هذا الحديث مشتمل على ثلث نسب اثنان منهما
اختياري بقسميه المذكورين والثالث غير الاختياري وفيه البحث البليغ على ان
يكون سماع القرآن ينبغي ان يكون من الشخص الذي هو المنسوب الثلث المذكورة فانه
فانه حينئذ على طراوته وقدسه الذي هو عليه عند ما انزل على الخاتم ثم اذا انتقش منك
هذه المقدمة على صحايف ذهنك فاعلم ان الصور الثلث التي للحروف هي معروضة
هذه النسب المذكوره وملزومها فلتلك الكلمات دلالة على الصور الثلث اذا اعتبرت
فيها بعض الامعان حكمة وكتابا اما الاول فلان الصورة الكتابية هي الاختيارية التي
لها صلوح الخلفية والكلامية منهما هي الاختيارية التي لم يصلح لذلك واما الصورة
العددية فهي التي ليست من الشخص عن اختيار منه وروية هذا هو الوجه الحكمي في
بيان دلالة هذه الكلمات الثلث على الصور المذكورة واما الثاني منهما اعني التلويحات
الحرفية الشارحة لذلك فهي غير خفية على من له مدخل ما في طرقهم ووقوف على
اساليبهم فان لفظ العدد بعينه قايم في تلك الكلمة الدالة عليه بزيادة باء البيان
واما الكلام والكتاب فلكل منهما شاهدان في تلك الكلمة يدل على ذلك من الوجه
الظاهر منهما في العبارة سوى ان في الكتاب ما يدل على زيادة نون الدواة
والنقش واعلم ان هذه الابحاث انما يخاطب بها من هو يتفطن القريحة ريض
النفس عطشان الاكباد فانه هو الذي يواجهنا فيما نحن فيقبل هذه الحكم الغريبة
التي تحت هذه العبارة العربية الحمية قبول المتعطش من الزلال الصافي واما غير
هؤلاء الذين يتوجهون الانحاء المتخالفة حسبما لهم من الاهواء فهم لا يواجهون
لنا في هذا الكلام فلا يبعد منهم ان استبهموه واستعضلوا فهمه فتنفروا منه
واشمأزوا عنه فان للحروب رجالا وللثريد رجال وكل ميسر لما خلق له

فحص

فحص حرفي في صفح حكمي وهو ان الصور الثلث التي للحروف وان كانت متماثلة
في وجهها هذا ولكن متخالفة في الحقيقة متباعدة في الرتب عند ما استكشف عن
خصايصها المشخصة لهوياتها فان منها ما هي نورانية وجودية كالصور العددية
وذلك لانها عقلية قدسية ليس لها في وجهها الوجودي من الاظلال الكونية اثر
ولا لهويتها الخارجية بين الاجرام الهيولانية المظلمة عين واما في الخارج من الصور التي
اشتبهت على العامة انها هي الصور العددية فذلك انما هي معدودات فيه ومعروضات
له عند ما حصل في العقل بل لو صدق النظر ذو بصيرة وتأمل في امر العدد حق التأمل رآه
هي الصورة التي صور بها العقل فانه ما من صورة معنوية ظهرت في العقل الا ولا بد
لها ان تتلبس بتلك الاكسية الحاصرة العددية ثم استعدت بذلك لان يكون
محصورة فيها معقولة بها ومن ههنا ترى القدماء من الحكماء عند ما جاءوا لحد العقل
قالوا عدد متحرك لذاته ولو تدبر الفطن في احصاء بيناته لعثر على برهان يدل
على ذلك ثم انه كما ان هذه الصورة منها مايلة الى طرف الوجود والخير مستقرة
فيه قديمة نورانية سابقة حدثانية ظلمانية كما هو المشاهد واما الصور الكتابية
فهو البرزخ الواقع بينهما الجامع لما اخذت من هذه وصفا ومن الاخرى آخر فهو
المقتصد بينهما اذا تقرر هذه الحكم عند المتيقظ اللبيب ظهر له وجه من وجوه تلك
الآية الكريمة التي هي مداحض المتدبرين بحقايق التنزيل الكريم والقرآن الحكيم وهو
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن
يدخلونها ثم ان الحديث الوارد ههنا فيه اشارة الى ما قلنا حيث قال صلى الله تعالى
عليه ان منا السابق سابق والظالم ناج والمقتصد مغفور فحص حكمي يناسب
هذا الصفح وهو ان اقتناص شوارد العلوم والحقايق له طرق ثلثة احديها هي
تصفية المدارك وتخلية صفايحها الصقيلة برفع ما عليها من الرين التي اقتضتها
الطبيعة وتخلية حريم قدسها عن شواكل تلك الرسوم الراسخة فاهل هذا الطريق لم يزل
يسيرون في ظلمات تلك العدميات من الترك والتخلية والتجريد مترصدين لانار
ماء الحيوة الابدية الذي هو العلم الانشراحي الصدري وهذا الطريق هو الذي سماه

ع د د
٧٨

ع ق ل
٢٠٠

س ا ل ال
١٢٢

الحكماء بالحدس والذوق وذلك هو ان يتخلق اواسط المطالب بحدودها وهيأتها
في الذهن بدون سعي من الطالب وهذا طريق وسيع العرض فسيح الهواء والارض
بعيد الاطراف والجنبات كثير المدارج والعقبات قد يوجد لبيان ذلك كتب
بين الناس كل شقة عنها بما لها من الاطراف والانحاء وهي التي للمتصوفة والمتألهين
من الحكماء واما الثانية منها وهي التي تقابل هذا الطريق فذلك منهج النظر الذي يمشي فيه
الطالب باقدام اقدامه على تصوير تلك الصفايح بمعدات حصول المطالب ومبادئ
فيضانها ثم واهب الصور نحو استحصالها بحسب ذلك وهي الحركة التي للذهن
على عرض ارض الاستعداد فانها انما يتحقق عند استعراضه الصور اللطيفة الوجودية
التي استحصلها طول عمره في سائر الاوان وهي الحقايق والمعاني المستحفظة لديه من
سوابق الزمان في طي تلك الصحايف الصقيلة على نفسه فلم يزل السائر فيه مترددا
في معاطف نسبها المتقابلة والمتماثلة الى ان يصل الى المطلوب باذن الله الرحيم الرحمن
وهذا الطريق هو الذي سماه الحكماء بالفكر والنظر واما الثالثة منها وهي الواقعة في الوسط
المتصل احد حديه بالاول والاخر بالثاني فهي طريق الدرس والتعليم جمع بين الطرفين
حيث اوجب التخلية عن التعملات الجعلية والبدع الرسمية التي هي مبدأ كل ريب
وصدى قاصرا نظره على الصور المنزلة السماوية التي علمها شديد القوى وهذا الطريق
هو الذي سماه الحكماء بالفهم والتعليم واذ قد عرفت ان هذا هو اجمع الطرق واتمها حيطة
صار مختصا بآدم صاحب النسخة الجامعة كما نص عليه قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها واما الثاني منها فهو مسلك الروحانيين مطلقا وعموم الملائكة كما اشار اليه
قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة واما الاول فهو طريق الملأ الاعلى والمهيمين في جلاله
كما ورد في الحديث القدسي انه تعالى اذ سال عن محمد فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قال
في الكفارات والكفر في اللغة هي الظلمة يقال الليل كافر اي مظلم محص حكمي منه في
صفح نظمي وهو انك قد عرفت مما مهد لك ههنا ان الطريق الجامع بين
بين المناهج المذكورة هو طريق الفهم والتعليم الذي اختص به آدم وذلك مشتمل
على طرفين اثنين احدهما تخيه ما دون الصور الاصلية والسنن المرضية الواصلة
الينا بواسطة الانبياء من عند الله تعالى عن درجة الاعتماد والاعتبار والثاني
قص

قصر النظر على تلك الصور الشرعية واستكشاف فنون العلوم وصنوف الحقايق عنها
بما في طيها من النسب التي هي مواطن الافكار وموقف الاستفسار والاستعبار وبين
ان طرق الاستعبار من الصور الى المعاني ومناهج الانتقال عن صوب هيأتها ونسبها
الى طرف البطون الذي هو منابع العلوم من بينات شوارع هذا المنهج ومقومات
حدوده ثم ان جزئيات طرق الانتقال وان كانت كثيرة الشعوب متباعدة الاذناب
والجيوب ولكن للمتيقظ منها كفاية عند ضبط اصولها في سمط وحفظ كلياتها جملها
المجموعة في سلك ثم اعلم ان بين العلوم المتداورة عند ذوي الرسوم فنا تكفل ببيان
طرق الانتقال وتمييز الصحيح منها عن الفاسد وبين انه قد استوعب من تلك الطرق
شطرا صالحا يصلح ان يوري به زناد القرايح ويوزن به ما اختزن فيها من نقود الحقايق
سوى انه قد امتزج فيه ذلك البيان عند ما تطاول عليه الزمان وتعاقب له الاقران
بالمواضعات الاصطلاحية والشبهات الاستطرادية التي نشأت من فنون المجادلات
وخصايص المباحثات فاصبحت قوانين اصوله قد استبهمت فيه تحت ملابس تلك
المواضعات الاصطلاحية المتجددة عليها حسب تجدد الاقران وتبدل الالسنة فما خلص
المراد عن مؤلفاتهم حق الخلوص وما فاز منها الطالب بطايل مما يعينه وبعده لاقتناص
ما هو المطلوب فلذلك ساق بناء نظم هذا البيان الى تحقيق شيء من تلك الاصول
في زي الايماء والاشارة مما يحتاج اليه السالك صوب هذه المسالك احتياجا
ضروريا لا بد منه واما الكلام الذي يليق بابانة ذلك المسلك خاصة فيحتاج الى
مقدمات كثيرة ونظم لها يطابقها سيجيء لتحقيقها ان شاء الله تعالى محص من هذا
الصفح اعلم ان من الاصول التي انحرفت عن نهجها القويم والتبست على الناس
عند ما تداولت في الالسنة المتخالفة وتراكمت بها الحجب الناشية عليها مع
توارد المناقلات الواقعة بين الامم الواردين في الاحقاب والازمنة المتطاولة
ان ارادة المعاني من الالفاظ لا بد وان يكون جارية على قانون الوضع وهذا اصل محقق
فان ارادة المعاني من الكلمات الدالة عليها لا يكون كيف ما اتفق بل لا بد وان يكون
بين الدال والمدلول نسبة من ضروب بينات اللزوم وما يجري مجراها مما يصلح لان
يكون سببا لانتقال الذهن من احدهما الى الاخر وهذا القول على اطلاقه صحيح لا مرية فيه

ولكن كانه وقع للناقلين ههنا اغلوطة من باب الاغاليط التي نشأت من الاشتراك
اللفظي فان الوضع كما يقال في العرف العام على التخصيص الجعلي الذي هو مبدأ الدلالات
عند العامة يقال في العرف الخاص على معنيين آخرين بمعنى المقولة التي هي الهيئة العارضة
للشيء بسبب نسبة اجزائه بعضها الى البعض والى الامور الخارجة محوية كانت او حاوية
والثاني هو كون الشيء بحيث يشار اليه اشارة حسية وبيّن ان الذي يصلح لان يكون
مبادي لدلالة الحروف المنزلة السماوية القديمة من بين هذه المعاني هو الوضع بمعنى المقولة
بكليتها لا بمعنى التخصيص الجعلي الذي هو جزئي من مقولة الفعل وذلك لعموم حكمها وعلو
نسبتها وبيانه ان ذلك ان الهيئة المذكورة التي للحروف عندما قيس بعض اجزائها الى
بعض والى الامور الخارجة عنها مما ينتقل الذهن منها الى ما دونها من المعاني بروابط النسب
التقابلية والتماثلية التي على شواكل اقدار تلك الحروف وهياكل عقودها واطوارها ولا يخفى
لدى الفطن ان هذه النسب فطريات او يجري مجراها فهي الذي يتصور ان يكون سببا لانتقال
الذهن بالنسبة الى ساير من يلاحظ ذلك السبب من عموم افراد الناس بخلاف التخصيص المذكور
فانه انما كان سببا لانتقال الذهن بالنسبة الى من هو عالم بذلك التخصيص فقط ثم اذا تقرر ذلك
هذا تبين عندك ان ما بعث به الخاتم وارسل به الى الكافة لا بد ان يكون مبدأ الدلالة منه
مما لا اختصاص له بطائفة معينة من المبعوث اليهم على ما لا يخفى وجه ذلك على المستيقظ الفطن
واما بيان ان الهيئة الوضعية التي للحروف مما يصلح لان ينتقل الذهن منها الى المعاني
فظاهر لا يحتاج الى مزيد من التوضيح فان لكل صورة من الصور الثلث التي للحروف هيأة
وضعية صالحة لان ينتقل الذهن منها الى معاني مناسبة لها على ما علم تفصيلها في الصحائف
السالفة والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء الذين يحسبون الاوضاع التي للصور الكونية
الصرفة من ساير الاجسام ويفهمون منها معاني كالاستلقاء والقعود والقيام من
الشخص مثلا فانهم يفهمون منها معنى الضعف والحركة ولا يحسبون الاوضاع التي
للصور الوجودية المنزلة من عند الله تعالى ولا يعدونها مما يصلح لان يكون له معنى بل
جعلوا معناها منحصرا فيما يفهم منها بحسب الوضع الجزئي والجعل الخارجي الذي تفرد به
طائفة من المبعوث اليهم فقط واسقطوا الاوضاع الاصلية التي تشارك في فهم
المعنى منها ساير المبعوث اليهم عن درجة الاعتبار ولو تنبهوا على ذلك ما استيقظوا

عن رقدتهم

٦٦

عن رقدتهم لغلبة الاهوية وقوة سلطانها على امزجتهم
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى • ولكنما الاهواء عمّت فاعمت **فحص حكمي منه
في صفح نظري** وهو ان العلم الذي في صدد الاكتساب الفكري او الفهمي له طرفان
احدهما ان يكون صورة من الشيء حاصلة عندك قائمة في نفسك بدون ملاحظة
ما هو الخارج عنها مفردا كان او مركبا وهذا هو المسمى عندهم بالتصور والثاني ان يكون
حصول تلك الصورة باضافة لها الى حال الشيء التي له في نفس الامر فيلاحظ تلك الصورة
بانها مطابقة للشيء بجميع اوصافه واحواله اللازمة له في نفس الامر ولا يكون ذلك الا
مركبا خبريا وهو المسمى عندهم بالتصديق فظهر من هذا الكلام ان الطرف الاول كالاس
والبنيان للعلم والطرف الثاني منه كتمام البناء الذي قدر له هذا اذا نظر الى صورة
العلم فانه اذا امعن النظر في مادته وجد لها مراتب ذات احكام متخالفة ومدارج متنوعة
بطرفيه اما الاول فلان الصورة من الشيء كثيرة منها ما يحده بجميع مقوماته وذاتياته
وذلك هو الحد التام وهو اعلى مراتب هذا الطرف وله التفرد بذاته لا يمكن ان يكون
منه اثنان فانه القول الذي لم يشذ عنه شيء من الذاتيات اصلا فهو مثل المحدود
وليس كمثله شيء ومنها ما يحد الشيء ببعض ذاتياته فيتبين به شطر من حقيقته دون
كمالها وذلك يقبل التعدد وله مراتب ومنها ما يعرف الشيء ويميزه فقط وذلك
ايضا ضربان فان منه ما للذاتيات دخل فيه ومنه ما ليس كذلك واما الثاني منهما
ايضا فعلى مراتب فانه منه يقيني يعتقد معه اعتقاد ثاني اما بالفعل واما بالقوة
القريبة من الفعل ان المصدق به لا يمكن ان لا يكون على ما هو عليه في اعتقاد دونه
شبيه باليقين وذلك قسمان احدهما ما ليس للاعتقاد الثاني دخل عنده اصلا
بل هو بحيث لو نبه عليه بطل الاعتقاد الاول كتقليد العامة والثاني ما له دخل فيه
الا ان الاعتقاد الاول متقرر معه لا يعتقد معه لنقيضه امكان كتقليد الخواص ومنه قناعي
دون ذلك وهو ان يعتقد الاعتقاد الاول ويكون معه اعتقاد ثان اما بالفعل واما بالقوة
القريبة من الفعل ان لنقيضه امكانا وذلك ايضا له مراتب فان منه ما هو المعتبر من احد
الاعتقادين راجح وهو الظني ومنه ما هو مرجوح وهو الوهمي ومنه ما لا تراجح بينهما اصلا
وهو المشكوك وهذا القسم من هذه الحيثية مما لا دخل له في المقسم هذا كله اذا لوحظت المادة

منه فقط ثم اذا لوحظ الابنية الجمعية التي هي الكل وذلك عند اتمام البنيان المذكور
باركانه الممهدة وسقايفه المظللة وهو القول الكامل وجدله مراتب ايضا وفق ما يتحقق
لاجزائه كما سيجيء الكلام عليها مفصلا فان منه ما يوقع اليقين مستقر الطمانينة والتمكين
وهو المتقوم باقدم الاجزاء رتبة في مواطن ابانة الاشيا وتمييزها وذلك هو الذي
يستحصل منه الحكمة ومنه ما يوقع الشبيه وذلك نوعان حسب تنوع اجزائه فان
منه ما يوقع الشبيه للقريب فقط وهو القسم الاول منه وهو المسمى عند القوم
بالسوفسطيقا ويتدرج فيه المواعظ وبعض الشعر ومنه ما يوقع الشبيه للغير مطلقا
قريبا كان او بعيدا وهو القسم الثاني منه وذلك اقوى تاثيرا وهو المسمى عندهم بالجدل
ويتدرج فيه المغالطة فظهر من هذا ان للقول الكامل ثلث مراتب احدها هو المعرب
التام الذي يعطي الحكمة وهي المرتبة القصوى منه والثاني منه هو المفصح البليغ الذي يورث
الموعظة واذعان العامة لها وهي المرتبة الوسطى منه واما الثالث فهو المفخم المتين
الذي يفهم البعيد ويجعله قريبا فلا بد وان تحقق ان القول الكامل منه ما يفيد الشخص
لنفسه والقريب الذي يخاطبه ويواجهه رتبة لا امكانا ومنه ما يفيد البعيد الغايب ايضا
عن الرتبة التي بها يواجه القايل فهو القول الثقيل والقيل الاقوم الذي يتحقق اهل الختم
وملخص ذلك ان القول الذي به يتحقق امر الدعوة الى سبيل الحق منقسم اولا الى ضربين
فان منه ما يسطع جواهر مواده الاصلية القديمة نور اليقين وبرهانه المبين وذلك
هو الحكمة ومنه ما لا يكون جواهره الاصلية بهذه المثابة الان كمال نظمه ورواء ترتيبه
المبهج يستتبع ذلك النور الداعي وهو المسمى بالحسن ثم ان الثاني منهما على قسمين اثنين
اذ منه ذلك النور ما لا يجاوز اشعة اضوائه المونقة اندية مجالس اهل القرب
من الداعي واصحاب الحضور عند مواطن رتبته ومواقف ذوقه وادراكه وذلك هو
اللامع من اصل الحسن باطلاقه وهو المعبر عنه بالموعظة الحسنة ومنه ما جاوز ذلك
وبلغ اشعة اضوائه اهل الغيبة ايضا بما اشتمل عليه من الزيادة الفضلية التي هي شعار
اهل الختم ودثار ورثته ووزرائه وهذا اتم الاقوال حيطة وضياء وانمها حكما واشدها
وطاء ومن حقق هذا الاصل ثم تدبر في هذه الاية الكريمة اعني قوله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فاز منها بدقايق من امهات ابواب

غ ذ ل
٣٨

اشراط

اشراطات عنه ما لا يسع اظهاره العبارة العرفية المتداولة بين الناس تحقيق مهمل علمي
في صفح من هذا المسلك حكمي اليس تعلم الصناعات العملية الحسية وتعليمها
ما لم يتوصل الى علم متقدم لم يتمكن المتعلم عن ذلك ولا المعلم كما ان تعلم النجارة مثلا يجب
ان يكون امره مسبوقا بمعرفة الخشب والقدوم والمنشار والعلم بان الخشب
من شانه ان ينحت بالقدوم وينشر بالمنشار ويثقب بالمثقب فكذلك تعلم العلوم
الحقيقية وتعليم المعارف العقلية انما يستحصل بعلم سابق يتمهد به قواعد تحقيقها اولا
ليتمكن في اتمام تلك الابنية عن رفع اركانها وتسقيفها وذلك لان التصديق يجب
ان يتقدمه معلومات ثلث لا كيف اتفق بل من جهة ما شانه ان يكون علما
بالمطلوب احدها تصور المطلوب وان لم يصدق به والثاني تصور القول الذي
يتقدم عليه في المرتبة والثالث تصديق القول الذي يتقدم عليه ايضا كذلك فلا بد من
مقدمة او مقدمات يحصل العلم بها من وجهين من جهة التصور اولا والتصديق
ثانيا ثم لما اريد اتمام تلك البنية التي بها تستقر هذه الحركة الفكرية يحتاج الى ترتيب
بين المقدمات صناعي حتى يكتسب بها ويتعلم منها ويستتم تصديق لم يكن فهذه
جزئيات قانون الاربعة المعربة فلا تذهل واما التصور الذي هو بمنزلة اساسها
فيجب ان يتقدمه تصور اجزاء الحد او الرسم اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان لكل
طايفة من الامم صور مخصوصة بهم هي مواد مطالبهم ومعلومات خاصة لهم عليها
ابتنيت اركان تعلمهم وتعليمهم وبها تقومت قواعد درسهم وتفهيمهم ومنها ارتقت
مدارج بحثهم وتحقيقهم فان من الناس من جعل مواد مخاطباته امورا مصدقا بها ومنهم
من جعل موادها ما يجري مجرى المصدق بها بسبب تاثير في النفس منها يقوم مقام المصدق
بها عند ما اثر كالمخيلات فانها تقبض النفس عن امور وتبسطها نحو امور مثل ما
يفعله المصدق به وهو مكذب عند العقل ضرورة وهم الذين يقال لهم الشعراء ولهم
هذا يناسب طباع العامة وغواة الناس فان اكثر عوام الناس اطوع للتخييل منهم
للتصديق فهو اقرب للقبول عندهم فيسمعون قايله ومن ههنا ترى ائمة التحقيق
كثيرا ما يجلون عرايس اسرارهم الدقيقة على الطلاب في هذا اللباس تانيسا بهم واما الذين
جعلوا مواد مخاطباتهم ومباحثاتهم الامور المصدق بها فهم طوايف فان التصديق

منه ما صدر عن العقل على وجه تحقيق منه وضرورة ومنه ما صدر منه على وجه تسليم له
حيث لا يختلج في النفس معانده وهو التقليد الراسخ او يختلج وهو الظن الغالب
والذي على وجه التحقيق والضرورة فاما ان يكون ضرورته ظاهرية بالحس او بالتجربة
او بالتواتر او يكون ضرورته باطنية والباطنية اما ان يكون عن العقل او خارجا عنه اي
لقوة اخرى غير العقل فاما الذي عن العقل فاما ان يكون عن مجرد العقل او عنه مستعينا
منه بشئ والذي عن مجرد العقل فهو الاولي كقولنا الكل اعظم من الجزء اما الذي عن العقل
مع الاستعانة بشئ فاما ان يكون المعين غير غريزي في العقل فيكون التصديق
واقعا بكسب فيكون بعد المبادي والكلام انما هو فيها ثم اعلم ان هذا القسم من المبادي
هو الذي بملكته النفس الكاسبة ورائه من عملها الصالح دون غيرها من الاقسام وذلك
كالمبادي الحاصلة عند العقل بدون التصديق له به وجزم منه عليه كالمسلمات المشهورات
وسائر المظنونات فانها انما حصلت رسوم هذه التقليدات عند العقل بمصاحبته
بني زمانه والكتساب منهم قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واما ان يكون ذلك
المعين غريزيا في العقل حاضرا عنده كقولنا كل اربعة زوج فان من فهم الاربعة والزوج
واستحضرهما في عقله عثر على انه منقسم بمتساويين وهذا القسم من التصديق هو المسمى
فطريات وهو جنس من المبادي اكثر اثارا واطرى ثمارا كما شهد به اسمه الدال عليه
واعلم ان هذا النوع من المبادي له شان في تادية ما يختص بصدده من العلم قوله تعالى
فطرت الله التي فطر الناس عليها فهذه الاقسام هي مبادي البرهان انما يستعملها
الحكيم صاحب الرأي الرزين وطالب العلم واليقين واما الاحكام التي للخارج
العقل فهو احكام القوة الوهمية التي يحكم بها جزما ضروريا اذ كانت الاحكام في امور
ليس فيها للعقل حكم اولي ولا للحواس فيها دخل ضروري فيضطر الوهم النفس الى
حكم قسري فيها كاذب او يجعلها تحت احكام ما يحس مثل حكم النفس في اول تمييزها
ان كل موجود فهو في مكان او حيز او مشار اليه فان الشئ الذي ليس في داخل العالم
ولا في خارجه مما يحكم النفس حينئذ بانه غير موجود والعقل ساكت ثم اذا نظر العقل
النظر الذي يخصه والف قياسات من مقدمات مشتركة القبول بين العقل وهذه
القوة الخارجة التي حكمت الحكم المذكور فيعلم انها كاذبة فهذه انما يستعملها القاصرون

عن درجة الاستبصار والمقصرون من المنهمكين في مهاوي الغواية والضلال
واعلم ان هذا الكلام عند ما قصر البحث على مسلك النظر العقلي وفكره الاكتسابي كما
اشير اليه في مطلع ما سبق الكلام عليه فانه لو اطلق القول عن هذه المضايق وجعل
القلب الانسي بخصايصه مورد البحث كان الوهم من سلاطين عماله فان له
شانا في تحقيق التوحيد الحقيقي القلبي وتحققه بكماله قد يتخلص به العقل عن عقاله
وان سمي هذا العمل من الوهم بغوايته وضلاله كما قال صاحب هذا الموطن ٩
ما بين ضال المنحنى وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله
هذا واما ما يكون على سبيل التسليم او الظن الغالب فليس لهما دخل في اليقينيات مما يجري مجرى المصدق به ٤
من الحكم وذلك اقسام منها وهميات كما عرفت احوالها ومنها مشهورات محدودة
كالاراء والعقايد المستندة الى طائفة طائفة ومنها مسلمات ومقبولات ومشبهات
ومشهورات في بادي الرأي الغير المتعقب ومظنونات ظنا ومخيلات نعم يمكن ان
يجعل منها مبادي للموعظة والجدل اذا انتظمت او رتبت ترتيبا حسنا او احسن
كما وقفت عليه فلصاحب الموعظة الخطابية والشعرية وارباب المجادلة والمغالطة
بها شغل ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان الذي يصلح لان يكون مبادي بالذات لما نحن
بصدده من الحكم العلية الشرعية اما اولا فهي المحسوسات بالحس البصري وذلك هو
الاوضاع التي للصور الكتابية كما اشار اليه قوله تعالى قد جاءكم بصاير من ربكم فمن
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وقد ذكر شطر من اصولها في الصحيفة الثانية واما
ثانيا فهي المحسوسات بالحس البصري السمعي وذلك هو الاوضاع التي للصور الكلامية
كما اشار اليه قوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا
وقد بين منها طرف في الصحيفة الثالثة واما ثالثا فهي الفطريات العقلية اعني بينات
لوازم الاعداد واستقصاء خصايص مراتبها الظاهرة لدى العقل عند ما امعن فيها
انفسها وفيما بينها اذا اضيفت بعضها الى البعض وذلك هو العقليات الصرفة
التي جبلت عليها النفوس الناطقة ولكن بواسطة ما بين القوتين وذلك كما اشار
اليه قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند
الله الصم البكم الذين لا يعقلون تحض من هذا الصحيح اعلم ان من امهات

ابواب هذا المسلك بيان المطالب فان بناء امر التعليم والتفهيم انما هو عليها وهي
مؤسسة اولا على ثلثة اركان بناء على الاصل الاحصائي الذي حكم بان ادوات الاستفهام
والاستعلام مطلقا انما يتأتى من الثلثة وذلك ما وهل ولم فان وجهة الطلب
من الطالب اما ان يكون نحو الطرف الاول من العلم الذي هو كالاساس ونصب
الاعمدة لبنية العلم وهيئتها التمامية او نحو الطرف الثاني منه الذي هو كالتمام
ثم ان الطرف الثاني منه لما كان مشتملا على الحكم بالمطابقة من العالم صار بذلك
مورد الطلب آخر يستفحص به عن مبداء هذا الحكم واستبانة لمية الجزم الصادر
من العالم فهذه ثلثة مقاصد والمتكفل لاستبانة المقصد الاول منها هو ما الطلب
الذي يستفحص عن الصور العقلية التي لكل شيء ولما كان لتلك الصورة مدرجتان
احديهما هي التي للموجودات التي في عالم الاظهار لدى الاشعار اعني الحروف والاسماء
والفاحص عن تلك الصور التي لها فيه يقال له ما بحسب الاسم فذلك اول المطالب
والاخرى هي التي للكائنات التي في عالم الظهور عند الحضور والفاحص عن الصور
التي لها فيه يقال له ما بحسب الحقيقة ثم ان المطابقة لازمة في نظر التحقيق بينهما
خلافا لسائر الطوايف من المليين والفلاسفة ما سوى الورثة الختمية ومنشأ
الخلاف انهم حصروا وجه الدلالة في الحروف والاسماء على المعاني المخصوصة التي لها
بحسب الوضع الجعلي وما فهموا المعاني التي لها بحسب الاوضاع التي للحروف انفسها
في انفسها بدون ملاحظة الامور الخارجة عنها فظهر لديهم وجوه التخالف بين
الحقيقة والاسم في صور كثيرة فحكموا بعدم المطابقة ضرورة واما الذين فهموا المعاني
التي لها في انفسها وجدوا المطابقة في سائر الصور ولكن بذلك اللسان
الذي تفردت به طائفة من خلص الكمل الذين لهم سهم من الارث الختمي قد نقل عن
امام ائمة التحقيق جعفر الصادق سلام الله على آبائه الكرام وعليه في كتاب الاحجار
على رأي بلينياس ان الذي نتكلم عليه لغة اخرى والذي يستخرجه انسان عظيم فانه على
الندرة بعد الندرة ان يتكلم انسان باسم يدل على تحقيق امره فظهر من هذا الكلام
ان ما بحسب التحقيق الشرحي والعرف الحرفي فاحص عن الماهيات كلها والصور
التي للاعيان الخارجية الظهورية والاظهارية جملة وعليه مباني سائر المطالب

الباقية

71

الباقية فبه يقوم امر الطلب كما تشهد عليه احصاؤه بها ثم ان المطلع على الدائرة الالهية
وما في طيها من الاشارة على المراتب الوجودية والشهودية مطلقا وخصائص
جزئيات كل منها اذا تدبر في هذا الكلام امكن له ان يحمل قوله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى على ما يشير اليه جملة من الحكم التي خلت عنها الزبر ولكن
بعد ان يحمل بين الجزئين اللذين لا يمكن عند اهل الرسوم وعلومهم ان يكون بينهما حمل
اصلا ثم ان المتكفل لاستبانة المقصد الثاني هو هل الفاحص عن تمامية العلم ونسبة
التحقيق الى تلك الصور وتبين ان تلك النسبة على نحوين احدهما هو نسبة الوجود
باطلاقه الى تلك انفسها وذلك هو المسمى بهل البسيطة والثاني نسبة وصف
معين خارج عنها اليها فيكون الوجود حينئذ كالرابطة بين الجزئين وذلك هو
المسمى بهل المركبة واما المتكفل لاستبانة المقصد الثالث هو لم الفاحص عن لمية
تلك النسبة ومبداءها وهذا ايضا له مدرجتان احديهما هو المستكشف عن لمية
النسبة القولية المنبعثة عن العقلية المعلنة في عالم الاظهار وهو الذي يطلب الحد
الاوسط من القول الكامل وما يجري مجراه والاخرى هو المستكشف عن لمية النسبة
الخارجية الواقعة في عالم الكون والظهور وهو الذي يطلب السبب الذي للشيء
في نفسه على ما هو عليه من وجوده مطلقا او وجوده بحال وهذا المطلب هو الذي
انتهى اليه بنيان اكثر المطالب وبه تم مقصورة العلم بشرفات علوها وقباب
كمالها ومن ههنا ترى في لفظ العلم ما يفصح عن هذا المطلب اجمالا وتفصيلا على
ما اومى اليه في الدائرة اليكسينية لو تدبر فيها بعد التدبر فمرجع المطالب كلها الى هذه
الستة التي تكلمنا عليها ومادة اظهارها وعرضها هي اللام بحروفها الثلثة فانفهم
من هذا الذي للبيب شيء مما في طي اشارات قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للتوبة
بابا عرضه مسيرة سبعين سنة لن يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها واما باقي المطالب
كاي وكيف وكم واين ومتى وغير ذلك فهي راجعة بوجه ما الى الهل المركب على
ما ذكره ابن سينا وغيره من اهل النظر والاشبه ان يجعل مطلب اي لبساطته داخلة
في ما بحسب الحقيقة فانه انما يطلب تمييز الشيء بما يخصه ولو امعن النظر ظهر ان مطلب
كيف وكم واين ومتى منطوي تحت مطلب اي فظهر ان امهات المطالب لا تتجاوز

هذه المراتب **فص حكمي في نظم نظري** اذ تقرر في الاصول الحكمية ان الغايات انما
بتحقيق البدايات اتضح لك ان اتمام القول الكامل وترتب الانتقال منه الى المجهولات
التي توجه الذهن اليها عليه انما يتفرع عن النظم المتسق والتصديق الذي اذا وقع في الذهن
كان ذلك تصديقا بالقوة القريبة لشيء آخر كالملزوم مثلا فانه اذا علم بالفعل كان
ذلك علما بالقوة لمعلوم آخر وهو لازمه وذلك هو الذي يسمى في عرف النظر
بالقياس الاستثنائي المتركب من الشرطيات المتصلة وكذلك المعاند فانه اذا علم
بالفعل كان ذلك علما بالقوة بمعانده اما برفع احدهما عند وضع الآخر او بوضع
ذلك عند رفعه وذلك هو المسمى بالقياس الاستثنائي من شرطيات منفصلة و
كذلك الكلي ايضا فانه اذا علم وجود حكم عليه من ايجاب او سلب بالفعل كان ذلك علما
بالقوة بالجزئي الذي تحته ويتفرع عن هذا الاصل فنان من الحجج البرهانية المسماة عند اهل
النظر بالاقيسة الاقترانية وصورتها في الاشكال التي تصورت الاربعة المعروفة وكذلك
الجزئي فانه اذا علم وجود حكم عليه بالايجاب او السلب كان ذلك ظنا بالقوة بالكلي الذي
فوقه ثم انه ان كان المعلوم حكما في بعض الجزئيات يسمى عندهم بالاستقراء الناقص
وان كان المعلوم حكما يعم كل جزئي يسمى ذلك بالاستقراء التام ثم ان الجزئي ايضا
اذا علم وجود حكم عليه كان ذلك ظنا بالقوة في جزئي آخر انه كذلك اذا كان
مشاركة بينهما في معنى وذلك هو الذي يسمى بالتمثيل في عرف اهل النظر وبالقياس في
عرف الفقهاء فاذا كل صنف من العلم والظن المكتسب اذا كان اكتسابه ذهنيا فهو
بعلم وظن سابق سواء كان بتعليم من الغير او استنباط من نفسه ثم ان التعليم منه صناعي
رسمي ومنه ما هو يقيني ومنه ما هو تقليدي ومنه ما هو تنبيهي ثم ان التعليم الذي نحن بينا
انه قد اختص بآدم اكثره من هذا القسم اعني التنبيهي فانه هو الذي ورد اليه في طي تلك
الكلمات التي تلقاها من ربه عندما اراد ان يتوب عليه ثم ان الحروف والكلمات
المنزلة على الانبياء كلها من آثار لوامع تلك الكلمات بما درثوا منه وصورة تمامية
الكل هي التي انزلت على الخاتم العربي محمد صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله اجمعين

فص حرفي في صفح علمي وهو ان التنبيهات التي في طي الكلمات المنزلة وجوه فهمها
لها طبقات ومدارج منها ما تشارك فيه العامة وذلك بان يكتفي من القول الكامل

بالحدود

بالحدود الوسطى كما في قوله تعالى حكاية عن خليله لا احب الآفلين وقوله تعالى
ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الى غير ذلك هذا كله على اسلوب
الدلالة المتعارفة المتداولة بين الناس وهو طرف الظاهر من الكلام ثم
اذا اندرج في اطوار حدوده وتعمق في ضرب بطونه وجد له طبقات ودرجات اما الدرجة
الاولى منه فهو ان يكون الحروف التي في الكلام قد اعتبرت في تلك الدلالة
بجواهرها ونسبها التأليفية كما فهم بعض ائمة التحقيق من قوله تعالى ولكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا مبدا مجيء الكل ثم الدرجة الاخرى منها ان يكون المعتبر
في تلك الدلالة الحروف انفسها بدون تلك النسب كما فهم صاحب المحبوب
من توبة آدم تمام البدء قائلا لما تاب آدم تم البدء كما فهم قدس سره من لفظ
الحجاب مجيء المحبوب اي حب جاء ثم الدرجة الاخرى منها هو ان يكون كل
حرف من تلك الحروف اشارة وتنبيها الى كلمة كما فهم من آدم ابتداء امر الوجود
ومنتهاه والامتداد الواقع بينهما بالحروف التي هي مادة كلمة آدم فجعل كل حرف
منها تنبيها الى كلمة وهذا باب من التنبيه الجلي الذي اختص به هو واصحابه وهو كشف
متقن عالي سوى انه ذوقي محض لا يثبت لاحد من دونه فانه ليس لذلك المسلك
عنده اصل ضابط يستند اليه حتى يمكن الكاشف ان يخاطب بذلك الى من
يقاربه ويواجهه في الرتبة فيتميز به القريب عن البعيد الغير المواجه ويفصل عنه
وتصير الكلام بذلك فصل الخطاب وهذا هو الدرجة العالية من مسلك الفتح الحرفي
والشرح الصدري الذي تفرد به اولوا العزم من الانبياء والرسل والورثة الختمية وتحصيل
هذا الكلام ان في كل حرف اشارة الى كلمة بل دلالة الى جمل من الكلمات والنسب ولكن
ليس له تلك الاشارة والدلالة كيف ما اتفق بل لذلك قوانين مقررة في نفس الامر
واصول حقيقية غير اعتبارية جعلية يتبين بها كيفية خصوصية كل حرف بكلمة
وجملة بحيث يمكن ان يفحم بها المناظر الفطن اذا جادل ويثبت بها للمستقسط الطالب
اذا واجه وحاول وذلك لان الاصول التي هي مستند تلك الدلالة والاشارة
غير مجعولة من احد فانها انما يتفرع عن الاوضاع اللازمة للحروف انفسها عندما نزلت
على الانبياء تنزيلا من الله العزيز الحكيم فلا يسترب الفطن المؤمن ان ما استند الى تلك الاصول

من الدلالات والاشارات الحرفية لا بمجرد اعتبار الدلالات المتعاورة بين العامة
المستندة الى الاوضاع الجعلية واعتقاد حصر الدلالة التي للكلام المنزل الذي ارسل
اولوا العزم من الرسل على مفهومات العامة فقط والتنبيهات على ذلك من ائمة السلف
غير عزيز في كلامهم كالذي روى في الصحاح عن ابي هريرة انه قال حفظت من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته
قطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام وغير ذلك من الآيات والآثار التي نبهت اليها
اذا تقرر هذا فاعلم انه لا بد لمن اراد ان يستفهم هذه اللغة ويستعلم هذه المعاني
ان يتشمر عن سيقان الجد نحو تحصيل تلك الاصول الغريبة التي قلما آنست بها الطباع
المستقيمة الا بعد تخلية ساحة لها عن الموضوعات الجعلية والمعهودات الرسمية
فلذلك قد مهدنا تلك الاصول وتحقيق ما لها من الاوضاع التي عليها مباني
امر تلك الدلالات المتعاورة في اندية الخواص وحريم محاوراتهم حيث لا دخل
للمتطفل هناك اصل هذه المفاحص التي في الصحائف الثلث فانها قد تكفلت
باستبانة ما هو مستند تلك الدلالة وذلك هو الاوضاع اللازمة للحرف انفسها اما
بحسب الصورة الرقمية والكتابية التي له في مشعر البصر او الصورة اللفظية الكلامية
التي له في مشعر السمع وبين ان هذين القسمين من المبادي هما اللذان قد ادركهما
العقل ببديهة الحس واما الاوضاع التي للحرف بحسب الصورة اللبابية العقلية
التي له في مشعر الفؤاد فهي الفطريات اعني الاحكام والاوضاع اللازمة للعدد بمراتبه
وجزئياته الغير المحصورة كما وقفت على تحقيق امره آنفا فظهر من هذا الكلام ان المبادي
التي هي مستند هذه الدلالات والانتقالات الخاصة التي حررناها في هذا الكتاب
لتبيين امرها وتحقيق شانها كلها من قبيل اليقينيات التي بها تتقوم اركان البراهين
القاطعة وذلك لانه قد انحصر اصناف ادراكاتنا الاستمدادية منها واعدادها
اياها في صنفين اثنين احدهما المحسوسات اجلاها مدركا وشعورا والآخر الفطريات
اعلاها موطنا وظهورا **فحص حرفي في صفح فهمي** كانك قد نبهت على ان الوضع
الذي هو مستند الدلالة الاصلية التي للحروف انفسها هو ما لها من الهيئات اللازمة
لها عند ما ينسب بعض اجزائها الى البعض او الامور الخارجة عنها وتبين ان تلك الهيئات
متخالفة

متخالفة في صورها الثلث فان ما للصورتين الحسيتين منها اعني الكتابية والكلامية
متباين بالذات لما تلزم الصور العقلية اللبابية متباينة كل منهما للآخر منها فلكل من تلك
الصور احكام وخصائص من نوع تلك الهيئات والاوضاع ثم اعلم ان تنوع تلك الخصائص
هي التي عليها مباني الدلالات الاصلية التي للحروف بانفسها وبها يتمكن الانسان
من فهم المعاني التي في طي تلك الدلالات ومنها ينتقل الذهن من الحرف نفسه الى المعاني
متنزهة عن التوسل بالاوضاع الخارجية وتبين ان الصورة الوضعية التي للكلامية
منها والكتابية وهي التي بها ينتقل الذهن من الحرف الى معناه هي من قبيل الاوليات
والحسيات التي لا يخفى على احد وجه انيتها وهويتها التي في الخارج سوى ان اكثر
الناس شغلوا عن التيقظ لها والتدبر فيها بما هو مقتضى اهوية اهالي زمانهم من معهوداتهم
العادية ومستحسناتهم الرسمية التي جعلوها من عند انفسهم فعدم اطلاع الناس عليها
ليس لغموضها وخفائها بل للتغافل في الزمان عنها وتهالكهم على التقليد في عاداتهم
ومقبولات اهالي زمانهم ومستحبات معهوداتهم حيث تريهم معرضين عما سواه
جملة غير ملتفتين الى ما وراءه اصلا واما الاوضاع التي للصور العقلية منها وهي النسب العددية
التي تلزم مراتب العدد وافرادها حيث ما كانت فانها وان كانت اخفى من الاولين
ولكن ذلك ايضا من ضرب الضروريات فانها من الفطريات التي فطر الناس
عليها ازلا ومن اراد زيادة شهادة على الكلام فعليه بالتأمل في اعداد الفطرة واول
مراتبها فانها تدل على انها هو الحروف انفسها ٢٩٢ فظهر ان هذه الاوضاع التي هي
مباني الدلالات الاصلية التي للحروف كلها واضحة مبينة من قبيل الاوليات
والضروريات انما التبست على الناس بوساطة غلبة الاهواء العادية على طباعهم
فدع ما عداها واعد عادك فهي من • عداها وعذ منها باحصن جنة •
فحص حرفي في صفح علمي اعلم ان الصور الشرحية الحرفية التي ارسل بها الخاتم صلوات
الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله على ضربين اثنين احدهما فرقاني محصور العدد وهو
الذي حصره العقد الكامل منه اعني السبعة فانها اذا انثنت وانعطفت على ما في
طيها من الاعداد حاوية اياها تولد ٢٨ والآخر قرآني غير محصور العدد وفيه الوحدة
الاطلاقية التي لا تقبل الشركة اصلا وذلك لان عدم الحصر من افراد الشيء ولانها بها

يقتضي امتناع فرد خارج عنها ويستلزم ذلك انتفاء الشريك ضرورة فلهذا
القسم المسمى بالقران الوحدة الجمعية الاطلاقية التي لا يشذ عنها شيء اصلا فله الاحاطة
والعظمة وقد افصح عن القسمة معربا عنهما بوصفيهما الكاشفين لهما في طي اشارة آية
الختمية قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ثم ان الخاتم قد
نبه على القسمين المذكورين بما يطابق هذه الآية الكريمة من الافصاح بالوصفين
الكاشفين فعلا لا قولا فقط فيما جعل لام الف من جملة الاصول التي قد أسس
قواعد بنيان الكتاب الكريم الختمي عليها وهو المسماة بالحروف المعجم فانه قد اورد فيها
تلك الصور بجميعها وادرج اعداد القسم الاول ٢٨ والثاني واحدا وهو المعبر
عنه بلام الف ومؤداه لا فلا تغفل محض من هذا الصفح بين ان هذا البحث
الذي سبق كله اذا كان الحرف بقدس تجرده مقطعا ولم يتركب مع الآخر ثم اذا
دخل في عالم الامتزاج والتركب وتلبس بالصور المفصلة التي بها اعرب الحرف عن
وجوه الكثرة التفصيلية التي للكائنات كلها مفصحا عنها بخصايصها واحكامها
كان لها اصول اخر هي مباني دلالاتها الكلية على معانيها الحقيقية لا بد من ابانتها وتتميم
البيان بها اولها هو الذي نبه اليه الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم في وضع لام الف
بين المقطع من معجمات العرب المبين واشار في وضعه ذلك اولا من موطن جمالها الاجمالي
الى مسلكه الاكملي الاخصي الختمي الذي هو مقام ظهور الاول في عين الآخر والتجرد القدسي في
نفس التعلق الانسي الكوني بحيث لا يحتجب احد ذينك المتقابلين بالآخر اصلا بل
يزداد في طيه ضربا آخر بديعا من الجمعية الاتمية كما علم في غير موضع ثم ان الذي كشف
عن دلالة الكلمة هذه على الخصوصية الختمية ما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه عندما سئل
عن عد هذا التركيب بين الصور المقطعة قال من لم يلم بلام الف فقد كفر بما انزل على محمد
وثانيا من موطن التفصيلي الى اصل كمالها ودلالة الاحرف في طي التراكيب بحيث لا ينخرم
بها اصول دلالاتها التي لها في انفسها عندما كانت في قدس تجردها مقطعة واما بيان
تخصيص هذا التركيب بين ما للحروف العربية من التركيبات المعربة بالذكر فهو
الظاهر لمن وقف على اللام وما له من الجمعية التامة واعرابها عن الكل وكانك وقفت
على طرف من خصايص هذا التركيب في الصحيفة الاولى وانه هو الافق المبين للحقايق

جملة

جملة كما هو الظاهر من احصائه وستقف منها على غير ذلك من الوجوه فظهر ان الاشارة
الجمالية الاجمالية لائحة من هذه الكلمة بوضعها الترتيبي المعجم وموضوعها العربي كما وقفت
آنفا في الفحص السابق واما الاشارة الكمالية التفصيلية فهو ان لهذا التركيب صورا
متخالفة الخصايص منها ما ظهر للالف في طي اللام وهذا اقصى ما يتصور هناك من المزج
الجمالي والتركيب الكمالي الذي ظهر الحامل باحكام المحمول كونا وظهورا وظهر المحمول باحكام
الحامل اثرا ووجودا كما هو المشاهد في الراكب بمركبه ثم ان الصور المشار اليها في طي المعجم
من هذا التركيب هو هذا اعني لام الف بناء على ما هو المعهود من التعبيرات الختمية المعربة
عن التمام فانه ليس بين الصور التي لهذا التركيب الاول ما له هذه الجمعية عند الاعراب
كما انه ليس في التركيبات المتصورة من الحروف مطلقا ما يضاهي هذا التركيب عند
الافصاح عن الجمعية الاظهارية والكلمة التامة الاشعارية اما الثاني فلما عرفت وستعرفه
انفا واما الاول فلان الصورة المذكورة محصورة في قسمين محدودين في طرفين اثنين
احدهما هو طرف الوحدة الاطلاقية الوجودية وهو ان يكون الالف ظاهرا في طي
اللام بما هو مقتضى صورته الاصلية المنزهة عن طرو الحركات الاعرابية كلها وله كلمة
واحدة لا اشتراك فيه اصلا اذ ليس له فرد آخر غير ما نحن فيه اعني لا والثاني هو طرف
الكثرة الكمالية العلمية وهو ان يكون اللام هو الظاهر في طي الالف وذلك انما يتصور
عند تنزل الالف عن قدس تجرده الاطلاقي الاصلي وقبول الحركات الاعرابية
المظهرة فله صور متنوعة اكثرها مندرج في كلمة التوحيد الختمية منها ان يكون الحرفان
متحركين ولها تسع صور ومنها ان يكون المتحرك احدهما فقط وهو الالف لا غير
اذ لا يمكن سكونه فيما نحن فيه فلها ثلث صور فتبين ان لهذا القسم اثني عشر صورة
وللاول منهما واحد فللكلمة الجمعية الختمية اعني لام الف ثلثة عشر صورة مشعرات بالمرتبة
الختمية بتقويمها اياها اربعة منها هي التي افصحت عنها الكلمة التامة العربية الختمية
التي صدر سائر الاركان الدينية والصور الشرعية بها اعني لَا اِلَهَ اِلَّا اللَّه
واحد منها هو المنفرد الذي هو صاحب الوحدة الذاتية الوجودية وغير ههنا تراه
قد صدر الكلمة بها وهو الصدر الصدر وثلثة منها هي التي يتعلق بطرف الكثرة الكمالية
العلمية ومما تبين من هذا الكلام ان لهذه الكلمة التي هي الاصل الموصل وعليه اسّ

كلمة التوحيد وجهين احدهما نحو البطون والوجود وهو الذي يقتضي الوحدة ويقابل الشركة
بعينه والثاني نحو الظهور والعلم وهو الاحد كما يشهد به احصاء طرف الكثرة منها واما
سائر ما يترتب على هذه الاصول على المتسعة من الحقايق البديعة التي في هذا الكتاب
فانما يتبين امرها بعد تحقيق ما يتعلق بالمزج الحرفي من الصور اللابسة التي للحروف عند ما تنزلت
من قدس تنزهها الى المراتب ذوات الحجب اللابسة اياها المظهرة لها كما تستطلع
عليه آنفا فحص حرفي في صفح اعرابي اليس قد سبق لك ان ما تلبس به الحروف
عند تنزلها من سماء قدسها وبروزها عن مستجن اجلالها هي الحركات الاعرابية والسكون
وما يلحق بها من التنوين والتشديد والمد والادغام والاشمام فهذه تسعة احوال هي
بحذاء ما في عالم الشهادة من الاعراض التي ظهر بها الجوهر عند ما تنزل عن سماء قدسها لطفها [illegible]
وعالم تروحها وصفائها وكانك قد وقفت على وجه آخر يفصح عن المطابقة المذكورة
بلسان هو اقرب الى الظاهر والعرف فلا يذهلنك احدهما عن الآخر فان
لكل لسان عبارة خاصة لابد للمستيقظ من ادراكها بدون ان يحتجب ببعض تلك
العبارات عن بعضها او بلسان من صنوف الالسنة عن آخر وبين انه بالم[illegible]
ودلالات كل من هذه الاحوال على معانيها ما لم يظهر معاني الحروف عند ما كانت في
طي الامتزاجات الموصلة التي فيها حصر الكلام من ابجاتنا هذه والتركيبات العربية
التي هي نتيجة الاقترانات الحرفية التي عليها مباني امر الدلالات الوضعية وقواعد
فهم المعاني من التركيبات الكلامية عند عموم الناس من الخاصة والعامة فقد قضى
مساق الكلام بهذا الوجه ابانة الوجوه الاعرابية اعني الاحوال الاربعة التي هي المعربة
عن تشخيص معاني الموصلات وفنون الكلمات بحسب وضعها الحقيقي الاصلي
وبيان ذلك انه قد تبين لك في طي ما في الصحايف ان لكل حرف خصوصية
اختص بها هي مبادي دلالته التي له في نفسه بدون ملاحظة الجعل الوضعي
الخارجي سواء كان ذلك الحرف بصورته الكتابية او الكلامية او اللبابية الاجمالية
وبين ان خصايص الافراد والاعيان الخارجية عند الامتزاج والتركيب الواقع لبعضها
بالبعض لها اربعة احوال اثنان منها عند الاقتران بما يقابله فانه لا يخلو من ان يكون
غالبا عليه او مغلوبا منه والآخران هما اللذان عند الامتزاج بما يماثله فان الاول منه

لايخلو

لا يخلو عن المزج الانضمامي او التوقف الاستعلامي اذا تقرر لك هذا فاعلم ان
الكتاب الاظهاري يقتضي ان يكون على هذا النظم بحكم سراية الاحكام من الاصول
الى فروعها وذلك لان الاقترانات التي للحرف باقرانه الذين هم اهل المقابلة والعناد
ما هو المقتضي لفتح اجناد تلك الخصوصيات التي له عند المقابلة والمصادمة وذلك هو
الموجب لانتصاب قامة تشخصه فيها واظهار آثاره عليها ومنها ما هو المقتضي لمغلوبيته
في ذلك الاقتران وكسر اجناد الخصوصيات اللاحقة له وذلك هو المقتضي لخفض
امره وجر آثاره الى الغير واحكامه هذا اذا كان امتزاج الحرف بما يقابله ويعانده في الآثار
والاحكام اما اذا كان الامتزاج المذكور بما يماثله ويجانسه فله حالتان اخريان غير
هاتين الحالتين فان امتزاج الاعيان بما لا يقابله ويعانده لا يخلو ايضا عن ضربين
من الاقتران احدهما الازدواج الودي والضم الجمعي الموجب لرفع رايات المخالفة
والمصافات والآخر التوقف على مراصد المقاربة والمراقبة القاضي بالجزم على العصر
هناك والاستكانة وهذا هو الغاية من الامتزاج المماثلي كما ان الفتح هو الغاية للامتزاج
المقابلي وذلك لان الحالة الاخيرة هذه هي التي اقتضت السكون في مقاعد القبول
الذي هناك منابع الاستعداد المفضي على التمكن على حدود الاتحاد واما الحالات
الثلث السابقة عليها فانها هي الحاكمة بالحركة على مسالك الفصل والانتشار المستدعي
لفتح كرايم المقامات وضمها مع جلايل الاحوال والاطوار وهذا كالتمهيد المقدمة
للغاية المذكورة ثم انه لا يخفى ان الفصل والحركة على قسمين فان منه ما يترتب عليه الغاية
المطلوبة وتقتضي التنوع والتكثر حقيقة وصورته تضعيف تلك الحركة بكيانها ومنه
ما لا يترتب عليه ذلك فيكون حركة ساذجة بسيطة وكانك قد نبهت على ما للتنوين
بين الحروف من الخصوصية التي له في امر الاظهار والاشعار المترتب على تمكن الاكوان
في اكنة الامكان فلذلك جعلت صورته للتضعيف من تلك الحركة الكيانية المستدعية
لتكثر الاعيان ومن ثمه تراه مختصا باخر الكلمة التي هي طرف الظهور الكوني منها على
عكس ما للام من تعريف تلك الاعيان واما السكون فليس له ذلك سوى
انه قد يكون الساكن مستعدا لظهور آثاره الخاصة به فحينئذ يكون قاصرا عن البلوغ
الى كمال السكون الذي هو مقتضى القبول وقد لا يكون ذلك الظهور بل يندرج تلك

الاثار فی طی حکم قرینه الذی یماثله ویوجب بذلک الاندراج تشدد ام المماثل فی تلک الحرکة وظهور اثار الخصوصیة التی له وهذه المرتبة من السکون هی الغایة له المتصلة بحدود الاتحاد فبین بدایة السکون وغایته هذه مراتب متنوعة لا یخفی علی الواقف بدقایق المخارج **فص حرفی فی صفح وضعی** وهو ان الحرف وان کانت دلالته الحقیقیة عند المحقق هو الذی له من ذاته بدون وساطة امر من الخارج عن صورة الثلث التی له وما یلزمها ویظهر بها من الخصایص المشخصة التی لکل من تلک الصور ولکن لتلک الدلالة شدید ارتباط بالدلالة الوضعیة الخارجیة التی عند العامة فی کثیر من الصور سیما فی الموصلات الجامعة بین الوضعین فان المقطعات اکثرها خالیة عن الوضع الخارجی وذلک اذا لم یجعل دلالة الموصلات وترکیباتها محصورة فیما هو اصل اللغة منها فقط بل یستجمع معها فنون ماله دخل فی مراتب الانتساب الی ذلک الاصل مما ینسب یمکن ان ... الی اجزاء المرکبات بتقدیمها وتاخیرها من الدلالة بحسب الوضع الحقیقی الی معانیها الخاصة به وذلک انما یحصل بضرب من ضروب النسب العقلیة وتیفرع علی معاقد الانشعاب من ذلک الاصل بنوع من فنون الشعب کما عثر علی شیء منها بعض ائمة الادب عندما امعنوا فی العربیة واصولها المعربة فانکشف لهم ما فی طیها من الحکم والتفوا فی مدونة الزبر وذلک هو العلم المسمی بعلمی المعانی والبیان فلذلک جددنا ههنا لتبیین تلک الدلالة الوضعیة وتحقیق شیء من احکامها علی ما یوافق لساننا ویطابق عرفنا الذی نتکلم علیه ارشادا للسالکین الی مدارج ترقیهم ومدارک فهمهم وتشییقا لنظم الکتاب علی الوضع المحکم وبیان ذلک ان الدلالة الوضعیة هی التی استحصلت من التخصیص الخارجی الذی لذلک اللفظ الی معناه اما مشخصه کما فی الدلالة التی یقال لها المطابقة واما متنوعه کما فی الدلالتین الاخیرین اعنی التضمن والالتزام وبین ان اللزوم هو مستند الدلالة الاخیرة غیر محصورة فیما زعم اهل النظر من انه البین مطلقا فان دلالة الالفاظ متفاوتة بالنسبة الی مراتب ادراک المخاطبین کما لا یخفی علی من له ادنی دربة باسالیب العرب وخواص تراکیبهم وکذلک کلام سایر البلغاء ومصاقع الخطباء من جمیع الالسنة تراه ذا دقایق انما یفهمها الذکی الواقف علی قوانین تخاطبهم دون الغبی

ومن ههنا

ومن ههنا تری الخطاب معهم علی غیر السیاق الذی به تخاطب الذکی ومن ثمة ایضا ظهر ان مدارج الدلالات الوضعیة الظاهرة متفاوتة بحسب المدارک التی للمخاطبین فلا یستبعد ان یکون الدلالة الخفیة الاصلیة للحروف انفسها ذات مدارج بالنسبة الی صنوف المخاطبین الذین یستفهمون تلک المعانی بقوة قرایحهم وشدة ذکائهم ویستنبطون الحقایق العلیة من الحرف نفسه بکمال ذوقهم وخلوص صفائهم **فص اصلی فی صفح وصلی** وهو ان سایر الحروف وان کان مظهرا للالف وموطنا لتنوعه وتنزله ولوحا لتفصیل ما فیه من الاجمال الذاتی بصنوف تطوره ولکن لیس بینها فی ذلک ما یوازی اللام ویقاربه فهو ابن عذرة هذا الشان الکمالی وجمال جبلته وذلک لانه هو الذی مع ما فیه من الاحتیاز والاحاطة بسایر اصول الصور التی هی محل التنزل المذکور کتابا وکلاما تراه قد اعرب عن الذات بجمیع اسمائها التی هی ائمة الاسماء کلها احصاء وهی الکاشفة عن المسمی بها کشفا وافیا وافصح الفصحاء بهذا اللسان عن القایل بالکلمة التامة الفاتحة والمقول کلیهما افصاحا شافیا فانه الجامع بین الاسماء الالهیة ومسماها والاعیان الکیانیة ومعینها فالالف فی هذا المظهر التام الذی له تطور بزی الجلال الاقدم والجمال الاجمع ومن ههنا تری صورته الکتابیة اذا امعن النظر فیها لوحت الی انزال الکتاب الکریم فانها جامعة بین الانزال الالفی الذی به وصل الی العباد من کمل الثقلین وبین البسط البائی الذی بان به بلاغة الی الامم وانتشر بشارته وانذاره الی الخافقین ومن جملة خصایص هذا الحرف الکریم انه مع اظهاره للالف فی سایر ملابسه بما یکشف عن الحقایق الوجودیة والاعیان الکیانیة ظهورا واظهارا وعن المجالی الجمالیة والصور المنزلة السماویة وشعورا واشعارا تراه حافظا صورة الالف فی طی تلک الملابس والحجب المتکثرة بحیث لا ینحرف قامة استقامته الاطلاقیة کما تشاهد فی الصورة الکتابیة التی له انها هی الالف الشاخص بعینه مع مزید بسط عند تمام تنزله وفی الصورة الکلامیة ایضا تسمعه بصورته التی له فیها مع المد الممد للافصاح عنه واما الصورة الاحصائیة منه فما تعاین فیه من ان الواحد المتاصل فی وحدته قد استردف السبعة العشریة المشعرة فان الاسماء هی موطن استشعار المسمی واسفاره کما انه حضرة

توحدها واستقرارها وقد كوشف بعض المحققين بما يقرب ذلك في اجوبة سؤال الحكيم
الترمذي ان اللام كسوة الالف وبينة وبين ان الذكي اذا وقف على هذه الوجوه
التي اختص بها اللام بين الحروف تفطن باولية هذا التركيب الذي جعله الخاتم صلى الله
تعالى عليه وسلم في طي الاصول المقطعة المعبر عنها بالسبع المثاني وبمقابلته لتلك
المقطعات لما له من التوصل الاصلي فهو المشار اليه بالقران في قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم ولكن اذا لوحظ منه الوجه الذي تكلم فيه هذا الذي
الذي نحن بصدده كما تبين لديه وجه تصدر كرايم السور القرانية بصورته الفرقانية وظهر له
ايضا لمية اصالة هذا الحرف في التاليف الذي قدر للحروف كلها مع الالف
ابانه عن الاقتران الذي بين الظاهر والمظهر والاسم والمسمى والتركب بين الهيولى
وصورها المقبوله والامتزاج الواقع بين الاركان الاربعة بنفوسها الفايضة عليها
لدى الامتزاج بحسب ما لها من المراتب فيه فان اصول هذه الاقترانات كلها هي المشار
اليها في طي الحروف عند ما اخذ المتدبر بتميز اساميها عن المسميات التي وتفصل
تواصلها التي بها تقومت تلك الاسامي وذلك لان من امعن بتيسير الله تعالى
اياه في هذه التركيبات التي اشتملت عليها الحروف المقطعة انفسها وتامل في
كل منها حق التامل وقف على تلك الاصول باحكامها وفروعها المتشعبة عنها ووفقنا
الله تعالى لذلك بحرمة قايد هذا المسلك وفاتح ابوابه فحصل من هذا الصفح
وهو ان تنوعات صور هذا الموصل الاول الذي هو اصل الموصلات وان كانت
كثيرة عند ما دخل في مدارج التركيب وصنوف المؤلفات ولكن اذا استقل
بنفسه لا يزيد عددها على عدد اركان هذا العالم وكرانه التامة تطبيقا للمرتبة الالهية غاية
من الخاتم بالاظهارية في نفسه كما وقفت على ذلك مرارا ثم ان انتهاج مسلك
التاليف والتفهيم حاكم بابانة ما في هذه الصورة التي لهذا الاصل الاول من المعاني
الاصلية المستفهمة عنها بحسب القراين الشرعية التي اشيرت اليها انفا ليكون
ذلك ذريعة عند المتيقظ في استفهام المعاني الاصلية عن التركيبات كلها فلنبين
وجه استخراج تلك المعاني عن الصورة الموصلة التي للاصل الاول اولا وتحقق
وجه انطباق تلك الاحكام المقننة عليها ثانيا ليهتدي المستبصر بذلك الى انتهاج
ذلك

ذلك الطريق في غيره من الموصلات فلنبين وجه استخراج المعاني عن الصورة
الموصلة التي للاصل الاول اولا وتحقق وجه انطباق تلك الاحكام المعينة اعلم ان
المذكور من تلك الصور في كلمة التوحيد الختمية التي هي اول الاوايل وباب ابواب الحكم والشرايع
هي اربع صورة منها مستقلة فلنبدا ببيان تلك الصور اولا ونفتح ابواب هذا الطريق
بمقاليد كلمتها التامة التي هي مفتاح كل خير وتمام اعني كلمة لا اله الا الله وبين ان ما بدا
به من تلك الصورة في هذه الكلمة الكريمة هي الواحدة المنفردة منها التي لا عديل لها في
حقيقتها اعني ما ظهر فيه الالف بصورته الاطلاقية الاصلية في طي لام التجلي الغيبي
الذي يفقد هناك كل عبارة ويسقط حول حريم جلاله كل دلالة واشارة ومن هيهنا
تراه والا لجب الوضع على النفي المحض فان اللام فيه صاحب الفتح والغلبة والالف
ايضا يمد ذلك الفتح بما هو مقتضاه فلا مقابلة هناك بين الظاهر والمظهر والواحد والكثير
اصلا كما هو المشاهد وبين ان مقتضى خصوصية اللام هي ام المظهرية فله العدم الصرف
والانتفاء جملة ثم ان الصورة الثانية منها هي واحدة من التسعة التي هي طرف الكثرة
وذلك هو الذي صار الالف فيه صاحب الكسر واللام صاحب الفتح والغلبة
فظهر التقابل هناك بين الظاهر والمظهر وتنزل الالف عما هو مقتضى استقراره الاطلاقي
وسكونه الذاتي الاصلي الى موطن الحركة ذات التقابل والتماثل فله التقدم والتماثل وانا ادود
والتقابل والتكسر حكما وظهور الكثرة العالمية هناك ظهور ولكن في طي خفض من
الوحدة الوجودية لها خفضها بالعرض وهو الذي يقال له الثبوت وبين ان ذلك
الموطن هو منتهى الاشارة ومستند المعرفة وغاية ما يقصده الدلالة ومن ههنا ترى
ترى ذلك التركيب هو الذي دل عليه النهاية واما الصورة الثالثة منها فهي ايضا من
اقسام طرف الكثرة وذلك هو الذي استمر الالف فيه على كسره وخفضه ولكن ممتزجا
باللام لسكونه فلا تقابل هناك اصلا بين الظاهر والمظهر لرجوعه الى مستقره الاصلي وقبوله
السكون فلذلك قبل اثر الوجود وحصل بينهما الامتزاج العيني وظهر بذلك عالم
الامر والارواح المقدسة المجردة عن المادة ولواحقها وذواتها ومن ههنا ظهر لك معنى
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكذلك بني اسرائيل واما الصورة الرابعة منها وذلك
هو اقصى نهاية الكثرة وهي التي فتح فيها الالف وغلب هناك احكام الظاهر ويكون

ثم اعلم هنا ان الكثرة العالمية وكيفية [illegible] اليها اللام [illegible] الكون
[illegible] الصورة الثالثة [illegible]
[illegible]
[illegible]

المظهر حينئذ متمكنا ساكنا فى مستقره الاصلى وبينهما غاية الامتزاج والتركيب العدالة
المستغنية عن العلاج ومن ثمة تراها دالة على التعريف والاظهار كما افصح عنه قوله تعالى
الحمد لله وبين ان المستيقظ اذا وقف على هذه الصور بخصوصياتها المذكورة واحكامها
المتفرعة عنها تمكن من الاستنباط لكثير من الحكم المختصة بالتنزيل الكريم والقران العظيم
منها ما علم ان النشأة الثانية من هذه الصور التى من هذه الصور التى هى موطن التقابل
بين الواحد والكثير والظاهر والمظهر لها حضرات ومراتب متنوعة كما لا يخفى منها ما فتح
ابواب خصوصياتهما بحيث لا غلبة لاحدهما على الاخر فظهر كل منها بغاية الكمالية القولية
معربا عن خصوصيته التى تفرد بها كل من ذينك المتقابلين عن الاخر وذلك هو الموطن
المسمى بالتثنية ومنها ما علم انه اذا ضم الالف وظهر بينهما التقابل على هذا الوجه دل
ذلك بنبوع قيامها على الجمع وضعا كا ولك واولو واولى الى غير ذلك من
الحكم **محض من هذا الصيغ** ثم اذ قد قادنا سوق الكلام فى الاصل الاول الى بيان
ما فى الكلمة الجامعة من فنون صوره الاربع ارشدنا ذلك الشروع ان نمعن النظر فى
مطاوى تلك الكلمة ونستخرج عنها شيئا مما فى زوايا كمونها من خبايا الحقائق
التى لم يطلع احد باراز مكنونها مع افصاح الكلمة عنها بحسب ما اشتملت عليه من المقطع
والموصل المعربين عن جلايل الحكم باصولها عند ما تدبر اللبيب فضل تدبر فى مدارج
مضمونها فلنبين شيئا مما فى طى هذه الكلمة الكريمة بحسب كل من الصور الثلث
التى لها تحصيلا لما يتفرع عن الاصول التى مهدناها فى الصحايف الثلث وتكميلا لتلك
الحكم المتقنة التى بيناها هناك عند ما تسحقت الجزئيات التى هى موردا انضباط
تلك الحكم ومحل انطباق جملتها فيها على وجوه تفاصيلها وبين ان محل انطباق القوانين
كلما كان اعرف بين الناس واشهر كان دلالته على اصالة تلك القوانين اظهر
وشهادته على حقية تلك الحكم واتقانها اتم لدى العقول واقرب الى القبول ولا يخفى
ان بين الكلمات التى ارسل بها الخاتم صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله سواء
وقعت اسعة المدارك منها الى موصلاتها او مقطعاتها ليس فيها ما يقارب الكلمة المذكورة
شهرة وشيوعا فى الاركان التى هى مبانى الاسلام والشرايع وليس فيما بين الكلمات الرفيع
الشان التى قد انطوت عليه هذه الشريعة وتقومت بها اركانها جملة ما يوازى اعتبارها وتعظيمها

فانها

فانها هى التى لها الصدر فى هذه الدولة المحمدية ولها الاولية فى ساير ابوابها التى اهتم بها
كما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى
عن الطريق وارفعها لا اله الا الله وورد انه صلى الله تعالى وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى نفسه وماله الا بحقه
وحسابه على الله **محض احصائى جليل من صيغ الكلمة هذه** وهو انه مما اتفق عليه كلمة
التحقيق ان الذات من حيث هى جلت عن ان يحوم حول حماها المشاعر الادراكية
مطلقا فلا يمكن ان يعبر عنها بعبارة ولا يشار اليها باشارة اذ لا يتعلق بها الادراك
والعلم الشعورى اصلا فان غاية ما يمكن ان يتعلق بها انما هو الادراك الشهودى فقط
كما حقق ذلك صاحب كتاب المعرفة ان الذات تشهد ولا تعلم كما ان الالوهية
تعلم ولا تشهد ومن نظر فى احصاء الذات ابصر شاهدا يشهد على ذلك صريحا حيث ١١٥١
انه قد جمع ساير اصناف الوحدات غير العشرة المشعرة ومن ههنا ترى صاحب
الشرايع الختمية المشعرة ما دل عليها بلفظ بل اذا حاول الافصاح عن ذلك المقصد الجليل
انما اتى بالاسم الذى هو جارى فى ذلك المسلك مجرى الاعلام المعلمة للذوات بانفسها
كاسمه الله او بالاسم الذى هو جارى مجرى النعوت الناعتة اياها بمفهوماتها واحصائها
الكاشفة لها كما سيجئ تحقيق ذلك عند ما انساق نظم الكلام اليه والذى اقتضى سياق
كلامنا من هذا المبحث ان الوحدة العشرية المشعرة التى هى موطن الاسماء ومقتضى
احكامها الاظهارية اول مدارج اعلاها الاسمى انما هو ١١ كما افصح عنه احصاء اسم هو
وتمام صورته المعربة كما وقعت عليه فى الصحيفة الاولى ٦٦ كما افصح عنه احصاء اسم
الله ومن ههنا ترى الكلام المعرب الختمى اذا دل على نهاية ما ظهر للكمل غير الخاتم عبر عنها
بقاب قوسين وذلك عبارة عن صورة قرب الظاهر من هذه المرتبة التامة الاسمائية
المعربة الى مظهرها القابل اياه المماثل لها وصورته العينية هو القلب الذى له هذه المرتبة
ظهورا وشعورا على ما شهد به احصاؤه كما اذا دل على ما للخاتم منها عبر عنها باو ادنى
وذلك هو الاقربية التى تحكم باندماج الظاهر فى المظهر وادغام احد اللامين فى الاخر كما شهد
به احصاء ادنى الذى هو اصل تلك المرتبة ومقومها اذا تقرر لك هذه المقدمات فاعلم
ان الكلمة بهذه السياق الذى تكلمنا عليه لها طرفان متقابلان احدهما هذا الاسم الالهى المسمى بالجلالة

وذلك هو الذي دل على الذات واعرب عنها بما هو الغاية في امر الاعراب وتمام الافصاح
الى حيث لا يشق له الغبار كما هو مقتضى مرتبة الخاتم العربي صلوات الله تعالى وسلامه
عليه وعليهم اجمعين وكانك قد تنبهت الى ما هو المبدا لتحقيق هذا المعنى لو امعنت فيه
فضل امعان والآخر هو باقي الكلمات المنعقدة على هذا الاسم وذلك هو الذي دل
على اسمائها الحسنى باقسامها الثلثة اعني السلبي والاضافي والوجودي مع اعداد
حروفها ثمانية معربة عن تسعة وتسعين كما ان اعداد الاول اربعة معربة عن ستة
وستين كما هو ملتئم من الرقوم هذه ل ا ل ه ا ل ا ل ه وسيجي التحقيق
لمية هذا النظم بيان ان شاء الله تعالى **فص احصائي في صفح حكمي من الكلمة**
وهو انك قد وقفت على ما اعرب عنه المستور واثمرت شجرتها الباسقة من الافصاح
بالكثرة الكامنة واظهار الوحدة الحقيقية التي انما تحققت في عين الكثرة المتطابقة
ظهورا وشعورا وتبين ان انضمام الستة اليها هو المعرب عن كنه الشجرة المذكورة بثمرتها
والمفصح عن جمال اجمال ذلك الواحد الظهوري الذي هو عين الكثير الشعوري وذلك
لان هذه النسبة هي صورة تمام ٦١ وقد عرفت ما فيه من الاعراب والاعلان للوحدة
الحقيقية ثم اعلم ان النسب على تكثر شجونها وتنوع اغصانها وفنونها على قسمين اثنين
احدهما الكاشف عن المثنية الجمعية وذلك مقتضى الاجمال الذاتي واطلاقها وغاية
ذلك هو الظهور والاظهار الذي عليه آدم بحقيقته والآخر هو المعرب عن التثلية
الفرقية وذلك مقتضى التفصيل الاسمائي واظهار احكامها وغاية ذلك انما هو الشعور
والاشعار الذي عليه الخاتم بورثته كما وقفت على لمية امره في الدائرة الكاملة ثم
ان المتفطن اذا وقف على هذه الاصول الاحصائية التي في طرفي الكلمة هذا اما افصح
عنه لسان الاجمال في تحقيق امر الصورتين وستطلع على شي من تفاصيله في
المفاحص الآتية **فص احصائي في صفح حكمي من الكلمة** وهو انه قد تقرر في الاصول
الحكمية ان الاسم له جهتان اثنتان احديهما هي التي نحو الكثرة العددية وهي الخصوصية
التي تتميز بها كل منها عن الآخر والاخرى هي التي نحو الوحدة الوجودية وهي التي بها اتحد
الكل في طي المسمى وتبين ان المتفطن اذا تدبر في الصورتين اللتين للطرفين المفصحين
عن الاسم والمسمى عثر منها على ما يكشف عن الوجه المعرب عن تحقيق مسئلتنا هذه وذلك

والتنبيهات الحكمية التي في طي الاشارات الحرفية
لا يخفى عليه وجه ما في الصور الاحصائية ٤

هو

هو ان الطرف الاول الذي للاسماء صاحب التسعة والتسعين له في طي ما اشتمل
عليه من الحروف اربع صور من الوحدة الالفية وذلك هو صورة الاعراب الذي
من مقتضيات الاسم واحكامه واما الطرف الآخر الذي للمسمى فهو صاحب الصورة
الواحدة منها على ما هو مقتضى حكمه ثم ان هذا الالف هو الذي يؤلف بين الاسم
والمسمى فهو المسمى بالحقيقة وذلك لان الالف الذي في الجلالة اذا عد مع ما قبلها
جعل الكثرة الاسمائية المتسعة للكل وجودا وشعورا على ما هو ملتئم في رقمي صورتها
الاحصائية وحدة ذاتية وتلك الوحدة هي ملتفت اليها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
عند اعرابه عن الاسماء بتلك الجهة مائة الا واحد ثم ان الاسماء بهذا المساق ثلث طوائف
قبايل ذاتيات التهليلات واضافيات وسلبيات تسبيحات فصاحب الوحدة
الوحدة الاعرابية المؤلفة بين هذه الاقسام هو القسم الاول على ما هو المظهر من قوله
الباهر عند ما علم صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة اذا اخذت مضجعك فسبحي ثلثا
وثلثين واحمدي ثلثا وثلثين وكبري اربعا وثلثين فتلك مائة فهي
خير لك من خادم وكانت قد طلبت خادما من السبي حيث صرح باختصاص
الاربعة المعربة للاول من تلك القبايل وزيادته على الآخرين بالواحد الموحد
للكل كما لا يخفى على الفطن ان من جملة ما في طي اشارات هذا الحديث الكريم مما
ما اشرنا اليه مع جلايل من الاسرار الجلية والحكم العلية منها ما هو التثليث الظاهر
كتثليث اللام في الطرف الاول ثم امتزاجه بالالف على وجوه متخالفة ثم
اختصاص الاخير الذي هو المستعد للتاكيد المذكور بمزيد من خصوصية ذلك
ذلك الامتزاج ومنها ما ليس بهذا المرتبة من الوضوح وهو ان فاطمة رضي الله تعالى
قد طلبت خادما من السبي الذي هو من جملة الخصائص الختمية بين الانبياء عليهم السلام
فعلمها هذه الحكمة التي هي من جلايل تلك الخصايص وهو المفيدة للجمعية التامة الى غير
ذلك من الحكم التي هي مندرجة عن هذه في مراتب الاختفاء **فص احصائي في**
صفح اجمالي من الكلمة وهو ان مادة هذه الكلمة هو الصلو الثلثة العدد
لا غير احدها هو الواحد الالفي الذي كرر خمسا ثم الخمس الهائي الذي ثني مثلا
ثم الثلثون اللامي الذي كرر ايضا خمسا فالالف قد تخمس في هذه الكلمة كرتين

احديهما في صورته المقطعة المجردة والاخرى في صورته الموصلة اللباسية لكل منهما مع غايته ونهاية ما قدر له من الكمال وذلك هو الهاء كما وقفت عليه في الدائرة الظهورية وتمام تخميس هذا الكلام ان صورة تثليث الخمسة اعني خمسة عشر وهي التي عليه مباني قوس الترقي الشهودي كما لا يخفى على الواقف بما في طي تلك الدائرة قد بنيت في هذه الكلمة على نوعين من التنوعات العددية المعدة لابانة الاشياء كما هي وذلك ان ما في هذه الكلمة من تلك الصور منحصر في ضربين من العدد احدهما تثليث الخمسة على ما هو المشاهد في رقومها هذه ١٢٢٢١ هج ل ل ل ل الكن

١١١١١١ ٥ ٥ ٣٠ ٣٥ ٣٥ ٣٥ ٣٥

الاول منهما هو الذي تحقق في المرتبة الاصلية بناء على ما تقرر في الاصول من ان التثليث هو الذي عليه مباني امر التوالد الكوني وذلك ايضا على نوعين من الصورة اوليهما تخميس الواحد الالفي واخريها تثنية الخمس الهائي والاخر من ذينك الضربين اعني تخميس الثلثة انما يتحقق امره في المرتبة العشرية المشعرة على صورة واحدة لا اختلاف فيه فانه هو صورة الكتاب الذي ليس فيها ثنوية ولا عوج اصلا دون المرتبة الاولى الوجودية فان منها ما هي وجودية صرفة ظاهرة في نفسها بما هي عليه كما هو الظاهر في الصورة الاولى من الرقوم المذكورة ومنها ما هي كونية باطنة مختفية تحت الملابس ثم ان الحكم التي انطوت تحت هذا الاصل القانوني والتفصيل الذي لهذا الكلام المجمل مما لا يحتاج الى التصريح عند اللبيب الذي استحضر ما في الدائرتين من الاصول الاحصائية فان من اتقن الاصول العددية التي في طي تينك الدائرتين اللتين قد عبرنا عنهما باللسان الازلي القديم الذي لا يتطرق حريم قدسها طوارق الازمنة والحوم حوم حمى جلالها قواطع الحدثان ثم تدبر فيه الصور الثلث التي لهذين الطرفين من الكلمة يلوح له من الحكم الالهية ما لا قدرة على التعبير عنها لالسنة الدلالات الوضعية والعبارات المتعاورة العرفية بوجه اصلا

محض احصائي في صفح حكمي من تمام الكلمة اعني لا اله الا الله محمد رسول الله

وذلك انه اذا عدت اصول ما اثنى عليه كل من هاتين الكلمتين وجد لكل منهما اثنى عشر حرفا وذلك لانها هي البروج التي حازت دراري الاصول الحكمية القديمية والمعارف الدينية المحدثية وبيان ذلك ان الحكم الحقيقية التي ظهرت للعالمين بوساطة هذه الصور الشرعية التي ارسلت

بها الرسل

بها الرسل وانزلت فيها الكتب على ضربين احدهما هو القديم الذي اشترك فيه الانبياء كلهم وفلك اشراق حكمته انما هو الكلمة الاولى ببروج حروفها والاخر هو الحديث الذي اختص به الخاتم للرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وفلك اشراقه انما هو الكلمة الثانية بحروفها ومن هاهنا ترى اصول حروف الاولى منهما هي الثلثة التي هي معدن الاضافات والنسب ومولد الزيادات ذوات الرتب واما اصول الثانية منها فهي الستة التي هي الصورة التمامية التي من الخصايص الكريمة للختم وبانضمام هذين الاصلين حصل العدد الواسع المحيط الدال على الاسم الجامع الذي لا يشذ عنه شيء اصلا هذا ما افصح عنه لسان الاجمال من الكلمتين واما اذا استنطق لسان التفصيل من هذا الوجه الاحصائي الذي فيهما فقد اعرب عما يدل على ان صاحب الكلمة الثانية هو الخاتم لمقتضيات الكلمة الاولى ومحقق حكمها في الخارج ومقوم صورتها العينية فيه اما الاول فلان الفطن اذا تدبر في احصاء الكلمتين اعني صورة ١٦٤ التي هي مؤدى الكلمة الاولى وصورة ٤٥٤٢ التي هي مؤدى الكلمة الثانية وقف على ان الثانية منهما برابعها الثلث هي المتممة للاولى ظهورا وشعورا واشعارا ولذلك حصل منهما ٦١٩ الذي يدل على الخط المنسوب الى الاصل ولاله غير خفية وذلك الخط هو الصراط المستقيم لما ورد انه صلى الله عليه وسلم خط خطا ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره ثم تلا هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

محض احصائي من هذا الصفح

وهو الكاشف عن سر الامتزاج الذي للجلالة مع الكلمتين تابين وذلك انك قد عرفت في الصحيفة الاولى ان نسبة الثمانية الى التسعة انما هي النسبة التي بين المحصل والمقوم وبين الماهية المحصلة والحقيقة المحققة بالجمعية الكمالية كما عرفت فيها ان خمسة عشر هي التي عليها انتظام العقد الكمالي الاتمي وبذلك صار الخاتم الذي هو المحصل لذلك العقد المتمم اياه صاحب السبع المثاني اعني اربعة عشر وبين ان امتزاج العدد التام بالتسعة هو الذي حصل منه العقد الاول فانه الجامع بين التمام ونهايته كما ان امتزاجه بالثمانية هو الذي حصل الثانية منهما ثم ان من اتقن هذه الاصول ثم امعن النظر في هذه الرقوم التي للكلمتين وكيفية امتزاج الصورة الاحصائية من

الجلالة بهما وقف من ذلك على فنون من الحكم فانه بلسان الظاهر يدل على ان
الامتزاج الثاني هو المحصل والمقوم للامتزاج الاول وجودا وعلما ظهورا وشعورا
في المرتبتين اثنتين قد استتبعنا مرتبة اخرى مترتبة عليهما اي الثالثة اعني مرتبة
الاقدار والاشعار وهي من الخصايص الختمية فلذلك ترى المختص به من اركان الكلمة
الثانية قد افصح احصاؤه عن الثلثة بجميعها الاقرارية المترتبة على الاوليين اللتين اشترك
الكل كلهم فيهما واما بلسان المعمى والرمز فانه يدل على حكم لا يحكى بالتعبير عن بعضها
العبارات الرسمية بالدلالات العرفية المتعاورة بين الامم فليتيقظ الفطن عند
التدبر فيهما ولا يتوقف على محط ادراكه منهما فانهما مخزن الحكم وكنز الحقايق ••

لا اله الا الله محمد رسول الله
٩٩ ٦٦ ٢٨٨ ٦٦
١٦٤ ٦١٩ ٤٥٤

فص كتابي في صفح حكمي من الكلمة وهو ان الصورة الكتابية كما عرفت في الصحيفة
الثانية ان لها مدارج ثلثة عندما توجه لان يتنزل من سماء القدس الى ارض الانبساط
والانتشار ولاح على لوح الاعلان رسومها الفايضة على مدارك الاظهار والاشعار
بجلايل الحكم وفنون الاسرار احدها هو الصورة الخطية الالفية الحاصلة من التنزل الاول
وثانيها هو الصورة السطحية اللامية الحاصلة من استتباع ذلك المتنزل باد البسط
والبيان بعد تمام التنزل فان اللام صورة امتزاج الالف بالباء كما شهد به احصاؤه
وكتابه وثالثها هو الصورة الهائية التامة الحاوية الى النهاية التي هي البداية ومن ههنا
حصل منه صورة الدايرة المستتبعة للفهم والشهود كما عرفت لمية ذلك في
الصحيفة الثانية وبين ان صاحب الثاني الذي هو البرزخ بين الاول والآخر
الجامع بين حكميهما له ان يظهر المتنزل بصورته الجامعة لخواصه واحكامه المنطوية على احكام
الاول والآخر ومن ههنا ترى الصورة هذه مثناة في الجلالة احديهما وهي التي ظهر بها
حكم الاول ساكنة مختفية والاخرى وهي التي ظهر بها حكم الآخر مفتوحة ممدودة اليه
ظاهرة به ثم ان المتنزل لما كان له صورتان احديهما غير مستقرة ساكنة في اطلاقه
واجماله والاخرى مستقرة متحركة في عالم ظهوره واظهاره مفصلة لاحكامه لم يبعد
ان يجعل كل من ذينك اللامين اشارة الى ما يناسبه من الصورتين على ما لا يخفى على الفطن

وفي لفظي الكلام والكتاب ما يلوحك على ذلك الاجمال والتفصيل كما عرفت
آنفا ان الالف والباء صورة تفصيل اللام كما ان اللام صورة اجمالهما **فص
كتابي في صفح علمي من الكلمة** اعلم ان الالف لم ينحرف قط عن استقامة
اطلاقه وصرافة لطافته لا في موطن انقطاعه وتجرده ولا في مجالي اتصاله وتعلقه
الا اذا ظهر باللام داخلا في طيه فانه كما تراه مايلا الى باء الكثافة المستتبعة لكمال الاظهار
ودلالته بحسب الوضع العرفي على من ههنا فانه هو طرف العدميات والكونيات
ثم ان الزائدة التي على رأس الالف اعالي قلل علوه وهي المايلة ايضا الى ذلك الطرف
ما يدل على ما تقرر من ان طرف العلو من التنزه والاطلاق هو الذي اتصل بداء التكدر
والامتزاج كما اشار اليه صاحب الفتوح •

كنا حروفا عاليات لم تقل • متعلقات في ذرى اعلى القلل •

ثم ان الزائدة التي بازائها في اللام انما يميل الى اليمين كذا وقع في الارقام السيدية
التي تطلع منها الاقمار المنشقة بالاصابع الختمية ثم انه من تدبر في هذه الاصول
تفطن لكثير من الحكم منها وجه دلالة الاولى على عكس ما دل عليه لامن الاثبات ومنها
وجه ما تشاهد من ان اللام في سائر صور اتصالاته وامتزاجاته لم يتغير منه الف
استقامته ولطافته الاطلاقية اصلا ولم يتنزل عن علو كرويتها وجبروتها الاقدام
الجلالة حيث تراه قد تنزل كثيرا عن العلو الالفي واعتدل في ذلك حتى وصل الى ما لم
يزد على الدال ارتفاع فانه تلك الاستقامة وذلك عندما مال عن الانحراف
الاصلي الذي للدال الى الاستقامة على ما عليه الصورة الامتزاجية التركيبية التي له فان
الاعتدال في ذلك الارتفاع هو الذي اقتضاه امر الاظهار كما في الدال الموصل وبين
ان موطن الاسم الذي كان الجلالة فيه صاحب القهرمان الذاتي انما افصح عن تمام الكلمة
الاظهارية الدالة فلذلك اعتدل فيها قامة استقامة لاميها ومن ههنا ترى الدال
ظاهر اللام كما وقفت عليه في الصحيفة الثالثة الكلامية **فص كتابي في صفح علمي
من الكلمة بتمامها** وهو ان الها الذي هو انهى ما في الكلمة الاولى من الحروف الدالة
على تمام الجمعية العينية وان دل على تمام الحياطة بدورانها الملوح الى نقطتي البدء والاعادة
بما بينهما من الوسطى ولكن ما بقي فيها للاستقامة الاطلاقية الالفية عين هناك بل

وقع هذه الصورة الهائية من تلك الاستقامة البسيطة الاطلاقية على طرف من البعد
مقابل لها وبذلك صار قابلا للتمام ما في تلك الاستقامة الاطلاقية من الكمالات
المستجنة فيها كما وقفت عليه في الدائرة الطهوية ثم ان الميم هو الذي جمع بين تينك
الصورتين فان كتاب الميم ونسخته الصغيرة هي الجامعة بين الدائرة المذكورة الهائية
والالف المنزل عنها فهو الجامع بين القابل وكماله الخالص عن شوائب التصرفات
والتعملات كما للكمال الخاص الختمي بعينه فان ما لغيره من الكمل لم يخلص عن تلك الشوائب
وبهذه الخصيصة التي للميم تراه بلسانها قد افصح عن الخاتم والآ عليه ثم ان لتلك الدائرة
الهائية في الكلمة الثانية تنزلين بهما مظهرا تمامها احدهما هو الميم الدال على الخاتم تمام
الذي وقفت عليه والاخر هو الواو الدال على تلك الجمعية مع كمال الظهور والبروز
الذي هو مدلول ما اشتمل عليه من الراء كما وقفت عليه في الصحيفة الثانية فللواو الدالة
على تلك الجمعية الكمالية العامة التي لغير الخاتم من الكمل اذا تذكرت هذا فاعلم ان كلا من
تلك الاحرف الثلثة التي هي مادة الكلمة الاولى له صورتان في الكلمة الثانية بهما
نسختا تمام ابرازه على صحايف الاظهار والاشعار احديهما الخاصة والاخرى
هي العامة على ما شاهدته في الهاء اما الالف منها فالصورة الخاصة له من تينك
التنزلين هو الحاء بناء على ما تبين لك امره وهو ان من صور تنزلات الالف
هي التي على ذيل الجيبات من القسي الايمنيات واما لسانه المفصح عن الخصوصية
الختمية فهو الانبساط الفوقاني الحكمي المعرب عن حقايق الاشيا فانه البسط الثاني
المعادي واما الصورة العامة له منهما فهو الدال الذي هو صاحب القوس المقابل
للخاص المايل الى التردي واما الصورتان اللتان للام في هذه الكلمة فاوليهما اعني الخاصة
منهما هي السين بما في ذيله من النون ولسانه المفصح عن تلك الخصوصية هو اسنانه
كما ستقف عليه واما الاخرى من تينك الصورتين اللتين تنزل فيهما اللام
وهي العامة فذلك هو الراء كما لا يخفى فتبين من هذا الكلام ان في الكلمة الثانية صورتين
مما في الكلمة الاولى بهما يظهر مقتضيات كل منه احديهما عامة اشترك فيها كمل بني
النوع الانساني والاخرى خاصة بالخاتم واهله على ما وقفت عليه مرارا من ان للتوحيد
الحقيقي مدرجتين احديهما هي المرتبة التي عليها الحقيقة الآدمية مطلقا وذلك هو

المعبر

المعبر عنه بالواو وفي الكلمة اشارة اليهما ودلالة عليهما ويمكن ان يجعل ما بين
الصورتين اللتين قد تنزل بهما الكلمة الختمية الاولى عبارة عن صورة تمام
الاظهار وتمام الاشعار مما تفرد به الخاتمان لكن الوجه الاول منهما اظهر واوفق
للوضع العرفي ثم ان من الآيات الكتابية الدالة على ان الكلمة الثانية هي التي
تبين بها على صفايح الاظهار والاشعار على ما هو مقتضى الكلمة الاولى هو ان اللام
الذي هو اكمل صورة للالف واتم هيئة وشكل منه على ما له من القهرمان في الكلمة الاولى
الاولى ما ظهر بصورته الاصلية التي هو عليها الا في الركن الاوسط من الكلمة الثانية
وذلك هو الذي ظهر الجلالة بصورته اللبابية به ذو يا جلي صورتي تنزله واصول مراتب
تنوعه وبهذا الكلام يفهم اللبيب وجها من معنا اسم الرسول على هذا اللسان لو تدبر فيه
بعض التدبر **فص كتابي في صفح حكمي من الجلالة** اليس قد ظهر لك وتبين
ان الالف كلما تنزل عن علو اطلاقه وكمال كبريائه وتدرج في مراتب كبريائه وتدرج
في مراتب تنوعاته المتشخلة التي ليس لذلك العلو فيها عين ولا اثر وتطور بالاكسية
الهيولانية الدنية الدنياوية التي لا حكم للعوالي فيها اصلا كان دلالته على ما يناسبه
في وضعه المتنزل هو اليه لا غير فالدلالة هذه ايضا وضعية انما يفهم من الدال ما يناسبه
في وضعه الذي هو عليه كما بين امره غير مرة ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان الالف قد تنزل
عن كمال علوه في لامي الجلالة بما لا يجاوز علو الدال الموصل وقد عرفت انفا وجها من
وجوه لمية ذلك التنزل فيه ثم ان لاسم الجلالة تنزلا آخر من هذا المدرج بسائر اجزائها
وهو فيها الى حرف مفرد من المقطعات الاصلية وهذه من آيات جلالته فلا بد و
ان يكون لذلك الحرف دلالة بحسب وضعه الذي هو عليه الى المعنى الذي يناسبه
في ذلك الوضع وهو السين فان اسنانه هو صورة تنزل لامي الجلالة كما ان النون
منه هو صورة تنزل احاطة ها هويتها الخارجية وتمام انبساطها واتساعها ثم
ههنا يدل السين على السوية العدلية التي بها ظهر في العالمين ما ظهر بصورة الكمال الاتم
والنظم الاشرف الذي عليه ختم الختم من سائر انواع الكائنات واصنافها فلئن
قيل انه ليس في الالف الذي في الجلالة هناك صورة تطابقه فكيف يصح ان يقال
انه صورة تنزلها بسائر حروفها قلنا ان ذلك في اسمه الذي هو صورة التفصيل ظاهر

مبتنين لاستترة فيه واما في مسماه ايضا فغير خفي على المتيقظ الواقف على الاصول
وذلك لان كل حرف من المقطعات بهيئته الاجمالية التي لها ونسخة الكتابة
هو صورة تنزل الالف فهو بنفسه صورة الالف كما ان باجزائه صورة بقية
الاجزاء على ما وقفت عليه ثم ان من سر سراية حكم هذا الاسم ما تراه من جلالة شان
هذا الحرف بين الحروف حيث وقع في كلام الامام انه قال عليه السلام من اراد
علوما يغنيه عن المكاسب العادية وترقيه الى اعلى المنازل العالية فعليه بنسبة حفظ
الستين الحالة في اواسط سمة عيسى وكثيرا ما يعيد الارقام الشريفة السيدية هذا الكلام
بعبارات متنوعة واشارات متفننة منها ما اشار سلام الله تعالى على ابائه الكرام وعليه
في طي مراسلاته الهادية نقل عن جعفر الصادق عليه السلام وهو اعلم اهل البيت ما معناه
لو قلت ان لفظ الوقت ينوب عن خمسمائة كتاب ما كنت مفندا في قوله وقال
من اراد ان يستشرف على علوم يغنيه عن المكاسب العادية ويعينه الى اعلى المنازل
العالية فعليه بنسبة حفظ الستين وهو في اواسط عى سى ى فيا صورته وبين مادته
والبينات بتبيانه وقع زمانه ع ى سى يس سيا فان ازيل غلط الوس
وظلمة السبل عن نظر الناظر واتفقا وترك الجدال والجحد وما زعما وان انعكست
القضية فالخطاب مقصور على ما اهل لذلك وهو ليس لذلك الى ههنا عبارته الرفيقة
بصوار رقامه الكريمة وانما استدرج هذا الكلام هناك شرف هذا الفص وخاصيته متيقنه
والا ما كنت انظم تلك الدرر في سلك هذه الخرز الخفية وان كان الكل من مترشحات
بحره الخضم وكماله الاتم ولكن قلما يهتدى الى طريق الاستطلاع في تراكيبه الساطع
من اقمار ارقامها انوار الانشقاق الذي عليهما من اثار الاشارات الختمية واصابعها الكريمة
الا واحدا بعد واحد من اساطين الاذكياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم **فص كلامي في صبغ من الكلمة حكمي** كانك قد عرفت مما بين لك
ان اصفى كسوة للالف واتم لباس له واجمل زينة عليه بين المظاهر الحرفية والنشآت
التفصيلية التي له انما هو اللام ومن ثمه ترى الامتزاج الواقع بينهما والتركيب الحاصل منهما
هو الاصل الاول في التراكيب مطلقا على ما نبه اليه الخاتم عند ما ادرجه بين الاصول الكتابية
والحروف المقطعة الهجائية ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان اللام في اظهار الكمالات
التي للكلمة

التي للكلمة الظاهرة فيه اربع مراتب هي مدارج ظهور تلك الكلمة ومراقي عروجها
والرابع منها هو المعرب عن تمام امره اما الاولى منها فهي التي تظهر فيها الالف بخصوصيته
الذاتية وهي الاستقرار في تجلي اطلاقه والسكون في موطن قدسه ومحل خفائه ثم
لما اقتضى البروز وتحرك من ذلك الموطن الاصلي التي لا يمكن ان يعبر عنه بالالسن
الظاهر الا بالنفي البحت والعدم وعلى ما تقرر عند اهله حصل له ثلث مواطن يدل
على حصرها العقل النظري وذلك لان الكلمة الاطلاقية الالفية اذا اقتضت
الحركة عن مكمن الخفاء الى منتهى كمال الجلاء والاستجلاء لا يتمكن عنها الا بعد تحقيق
مقدمتين احديهما تمام استعداد الظاهر لذلك الكمال وهو ان يكون الكلمة
التي في صدد الظهور والحركة مستقرة ساكنة في موطن اطلاقها وخفائها ظاهرة
على المظهر بحركته الفاتحة لمكامن كمالاته ممتدة في انبساطها الذاتي الى هاء الهوية
الاطلاقية كما هو المشاهد في كلمة الاله والاخرى تمام استعداد المظهر لذلك
الكمال وهو ان يكون محل الظهور منه تنبئ بموطن الاظهار المستتبع لتمام الشعور
والاشعار ويكون الكلمة في هاتين الحضرتين على ما كانت في الاصل الاول كما هو المشاهد
في كلمة الله سوى انها ظهرت في اول ما ظهرت في هاتين الحضرتين بصورة الكسر
في اجنابه وخصوصياتها لما هي عليه فيهما من الطلب والاحتياج ثم اذا تمهد هاتان
المقدمتان تمكنت الكلمة المقتضية للجلاء ان يظهر بكماله في مظهري جلائها واستجلائها
ويفتح به ابواب اخزانن خصوصياتها المتبطنة فيهما ممتدة في انبساطها الذاتي الى
هاء الهوية الجمعية كما هو المشاهد المحسوس من الله **فص كلامي في
صبغ من الكلمة علمي** وهو ان للالف اصولا متنوعة عند ما دخل في طي المظهر
الكلامي الكمالي الذي له في هذه الصور الاربع المشار اليها في الكلمة يلوح بها الى
تمام الحضرات الالهية والتجليات الاقدسية والقدسية الجلالية منها والجمالية
فان لكل منها لسانا يفصح عن مقتضى حضرة من تلك الحضرات بخصوصها من الاحكام
المميزة لها وتمام تفصيل هذا الكلام انك قد عرفت مما سبقك من البيان
ان لهذا التركيب الاولي الاصلي الذي للظاهر بمظهره الاتم اعني للالف باللام
قسمين احدهما ان يظهر الالف في طي اللام والثاني هو عكسه ثم ان الاول

له صورة واحدة ليست الا واما الثاني فله اثنى عشر صورة حيث يكون المجموع هو ثلثة
عشر محصل المرتبة التي هي صاحب الوحدتين المجلية الجمالية الجلالية والتفصيلية
الجلالية الاستجلائية ذات الآيات الكمالية العلمية ومن ههنا ترى اركان عالم
الشهادة التي هي ابدع صورة لتلك المجموعة وكليات كراتها مصورة بها مقصورة
عليها ثم ان المنصوص عليها في الكلمة من تلك الصور هي الاربعة المعربة عن المرتبة
الاولى من تينك الوحدتين بتفاصيل حضراتها اولها وهي الفرد الذي لا شريك
لها في ذاتها اعني صاحب القسم الاول التي صدرت بها في الكلمة واما الثلثة الباقية
منها فهي من تالي القسمين صاحب الكثرة بتمامها فتبين لذي اللبيب وجه ما فصح
عنه هذه الصور بالوجوه المنصوص عليها في الكلمة اما الصورة الاولى فانها قد افصح لسانها
الذي في ذلك الوجه عن الاول من المجالي الجلالية الذي هو صاحب الوحدة الحقيقية
الذي اندمج فيها الكثرة بتمامها فان ظاهر ذلك الوجه هو الالف المحيط باللام المدرج
اياه فلسانه هو المفصح عن الوحدة الاطلاقية المحيطة بالكثرة احاطة الكل بما طيه
من الاجزاء الظاهرة في مطاوي هيتها الحياطية وعددها الجمعي والالف المحيط هو المتحقق
ههنا بمقتضى حقيقته الاصلية وذاته الساذج وذلك هو السكون والاستقرار
في لا تعينه وغيب هويته وحيث ظهر لك ان المفصح بلسان الظاهر عن هذه
الحضرة انما هو اسقاط الاشارات ومحو الدلالات فان اشعة انظار العقل ومداركه
انما يقع اولا منها على هذا المفهوم السلبي تبين وجه دلالة ذلك التركيب ظاهرا على
النفي واما الثلثة الباقية فقد افصح لسانها عن الثاني منها بما اشتمل عليه من الحضرات
وذلك لان الالف عند تنزله عن المجلى الاول طرء له احوال متجددة حسبما تنزل
فيه من التركيب المتنوعة الى ان تم نظام تنزلاته بالرابع الجامع للكل من تلك الاحوال
المعربة عن تمام الحضرات وفي ههنا تمام البرهان على ما اتفقت عليه كلمة الامة من
ان الله هو الاسم الجامع **تخصيص متمم في صفح من تفصيل الحكم التي في الكلمة**
قد تبين لك الوجه المجلى الوحداني الذي افصح عنه اول المجالي الالفي واما بيان تفاصيل
تلك الاحوال التي للالف عند تنزله في مجاله الثلثة التي في الكلمة وتحقيق ما افصحت
عنه السنة كل منها فهو ان الحال التي له في التنزل الاول على انواع متفننة الاحكام

والاوضاع

والاوضاع اولها التكثر والتثنية التي طرأت له في صورة التوحيد فان للالف في
كلمة الا اله صورتين واحدة منها كتابية ظاهر بالكسر وواحدة اخرى كلامية مختفية
في اللوح الكتابي ظاهرة بالمد الاطلاقي الذي هو مقتضاه في صورة البرزخ الجامع بين
لام العالم وها هوية المعلومات فانه قد تقرر في الاصول الحكمية ان في هذا المجلى
الثاني ساير المراتب حتى المحسوسات فيكون الدور بتمامه فيه كما لوح اليه الهاء بكتابه
وثانيتها هي ان الاولى منهما صاحب الظهور معنى كان الثانية لها الخفاء من ذلك
الوجه والظهور صورة وحيث ما ظهرت صورة ذلك البرزخ الجامع الا كلاما
فقط دل على ما عليه لسان الحق الختمي من ان الظهور للواحد هذا انما هو في عين الخفا
كما ان الخفاء الذي له في الاولى هو الدال على مرتبة من مراتب ظهوره وستطلع
على وجه ذلك آنفا بما عبر عنه لسانه واما الثالثة منها فهو ان الالف قد جمع
في هذا التنزل بين تمام التنوعات التي له مفصلا من مبدأ امر الاطلاق الى نهاية
التعلق والامتزاج بما بينهما من البرزخ كما هو المشاهد كتابا ومن ههنا قيل
ان الحضرة الثانية موطن تفاصيل الاسماء كلها واما الرابعة منها فهي ان للظاهر
هناك تنوعين كتابيا معنويا اولا وكلاميا صوريا ثانيا وكذلك للمظهر تنوعان
انسان تفصيلي لامي عالمي وجمعي تمامي هائي آدمي واما الحال التي له في التنزل الثاني
فهي عكس ما للاول فان التكثر الذي له في اركانه هناك ظهر بصورة التثنية الاطلاقية
هناك كما ان التفصيل الذي وقفت عليه فيه صور بصورة الاجمال وتمام تلخيص
هذا الكلام ان الكلمة الاولى اعني لا لها سريان بذاتها في هذين التنزلين ولكن في
طي حكمين متقابلين اولهما وهو الذي كتب في التنزل الاول انما هو ازدياد امر
الظاهر وتضعيفه بصورة المد الالفي الممتد الى الهاء وثانيهما وهو المكتتب في التنزل
انما هو ازدياد امر المظهر وتضعيفه بصورة الادغام الذي للام واختفاء الالف
في الاول واللام في الثاني حسبما نبهتك على هذا فلا تغفل عنه ثم ان الكل الالف
في مطلع هاتين الصورتين هو صورة ما له من الطلب لهذين الحكمين المكتسبين فان
الطلب والاحتياج حسبما يكسر به احكام المطلق فان حكمه الاستغنا كما ان فتح باقي
الحروف فيهما صورة ما للاعيان في الحضرة الالهية حسبما فتح عليها ابواب النسبة

الوجود والاحتظاء منه وهو الذي يعبر عنه بالثبوت وتبين ان التنزل الثالث
من هذه التنزلات هو الذي جمع سائر الاحكام والخصايص المتقابلة على ما هو
مقتضى الاطلاق الذاتي فلذلك ترى الظاهر فيه قد اختص من بين ساير التنزلات
بفتح ابواب خصوصياته ونصب رايات اجناده واحكام آياته ثم انك اذا وقفت
على هذه النكات الكلامية والكتابية ثم تدبرت ما تسمعه عن ائمة الشهود والذوق
من المصطلحات التي لهم في بيان التجلي الاول وما قبله وما انطوى عليه التجلي الثاني من الحضرات
وجدت لذلك شهودا واحاضرة ناطقة يشهد بذلك شهادة لا تدفع وبينة متبعة
على المنشاء تسمع ولا تمنع وذلك لان ابلغ ما يدل بحسب الظاهر على اول التجالي
المسماة عندهم بغيب الغيب والهوية المطلقة والذات الساذجة والحضرة
الاحدية على اختلاف عباراتهم بحسب لحوظ الاعتبارات المندرجة هو كلمة
لا الدالة على النفي بذلك اللسان واما بهذا اللسان فقد وقفت على وجه من
وجوه دلالته ولسان من السنة افصاحه فلا نعيده واما التجلي الثاني فقد
انطوى على حضرات متنوعة الاحكام كالحضرة الالهية المسماة بالحضرة العلمية
المنطوية على جهتي الطلب الناشية عن قوسي الوجوب والامكان اعني طلب الاسماء
الالهية ظهورها بالاعيان وطلب الاعيان ظهورها بالاسماء وظهور الحق في شئونه
اجابة السؤالين وقد وقفت على ما افصح عنه لسان السنة التنزلات الثلث
من مؤدى هذه المعاني كلها ومنها ما يقال له النفس الرحماني الذي انتشاء منه
العمى الذي هو مبدا المدد الوجودي ومادة صور الكائنات كلها والكل من هذه
الحضرة ومنها ما صرح به صاحب الفتوح ان انتشاء من النفس الرحماني من كونه
الها لا من كونه رحمانا فقط وستطلع على تمام تحقيقه عند ما تجد لبحث الاسماء ان شاء
الله وحده العزيز **لخص كلامي في صفح حكمي من الكلمة بتمامها** كانك قد تنبهت
على ان حروف الكلمة الاولى هي البروج لفلك الظهور والاظهار يسبح فيها دراري
الحقايق الاسماء والحكم الالهية ثم ان الكلمة الثانية التي عليها مدار تمام اظهار الكل
حروفها هي البروج لفلك الشعور والاشعار فلذلك ترى موادها مطابقا للدراري
السبع التي كل منها في فلك يسبحون ثم اذا لاحظت احرفها ثانيا وجدت لكل

ممافي

مما في الكلمة الاولى صورتين فيها كما وقفت عليه عند ما تجرد النظر لتصفح الصور الكتابية
منها فكذلك متى جعلت الصور الكلامية منها مورد اشعارك ومسرح اصغائك
وجدت كلا من تلك الاحرف التي هي مباني هذه الكلمة الثانية صورة تنوع حرف
من تلك الاحرف الثلثة التي منها الكلمة الاولى بهذا الوجه يفصح عن ابانة احكام
ذلك الحرف وراء ما افصح عنه لسان الوجه الكتابي كالميم مثلا فانه صورة تنزل اللام
من جهتين احديهما من حيث المخرج والثاني من حيث التلفظ باسمه المفصح عن بيناته
الكاشفة عنه ثم ان المظهر المبين للشيء على نحوين احدهما هو الذي يفصله في العقل تفصيل
يميزه بحسب اجزائه التي له هناك والآخر هو الذي يعينه في الخارج بحسب ما له من الجزئيات
التي بها تحقق في الخارج فان الجزئيات هي التي يتبين بها وجود النوع بما اشتمل عليه
من الاجزاء فظهر ان الجزء وان كان مبينا للكل ومظهرا له من وجه ولكن الكل ايضا
هو المظهر للجزء من وجه آخر فانه كما ان علاقة الجزئية مظهرة لماهية الكل عند العقل
فعلاقة الكلية ايضا مثبتة لهوية الجزء ومبينة اياها في الخارج ثم اذا تذكرت هذا ظهر لك
ان الدال صاحب العلاقة الثانية للام ايضا فهو ايضا من صور تنوعاته وتنزلاته
وكذلك الحرفان الآخران اللذان عليهما بناء الكلمة الاولى اعني الهاء والالف
لكل منهما صورتان في الثانية بهما يتحقق تمام ظهوره كالحاء والواو والهاء فان الذي وقف
على ترتيب المخارج لا يخفى عليه ذلك ثم ان لاختصاص الهاء بالغيب والبطون
اثرا ههنا هو مقتضى حكمه من الخفاء والكمون وذلك انه ما ظهر له في الكلمة صورة التنزلات
التي له بالضربين المذكورين واما الالف فله فيها صورة التنزلات بضربيها مع الصورة
الجمعية العينية التي هي ابين الصور اعني السين وذلك لان اللام هو الصورة الاولى
له كما ان الراء هو الصورة الثانية ولا يخفى على الواقف بالاصول السالفة ان هاتين الصورتين
اللتين للالف مع الهيئة الجمعية التي لها من ابين الطرق واقوم المناهج لاظهار الالف
بنسختي التفصيل والجمع ولابانة احكامه بمظهري تنوعه العقلي وتحققه الذي له في العين
هذا اذا لوحظ من هذه الاحرف طرف التفصيل لها فقط واما اذا لوحظ منها جمال
اجمالها العزيز فالسين هو الدال على ذلك الوجه فان فيه ثلثة ارقم بازاء الاحرف الثلثة
التي للكلمة الاولى ثم اعلم ان هذه الحكم التي حكم بثبتها نظم الكلام في كتابنا هذا انما هي

جل واصول كلية يحتاج الى تفاصيل وتفاريع تتميما لبيانها وتجلية لعرايس تحققها التى
فى مكامن لبسها وكتمانها وفقنا الله تعالى لذلك ثم ان ههنا نكتة لطيفة من هذا
الصفح جدير بان نختم بها ابحاث الكلمة وابانة آيات خصايصها التى تنادى على
العالمين بالكمالات والعلوم التى اختص بها الختم واهله وهو ان الكلمة الاولى لها
طائفتان من الحروف احديهما وهى الاولى بحسب النظام الاظهارى والتاليف
الاشعارى الذى لهذه المرتبة على المدارك والمشاعر هى المعربة عن جملة الاسماء المحصاة
والهيئة الجمعية التى لها على ما عبر عنه العبارة الختمية بالمفهومين الكاشفين طريقى
جمعها وتفرقتها وتنزيهها وتشبيهها حيث قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة
من احصاها دخل الجنة كما تشهد بذلك احصاؤها الظاهر وبين ان هذا المسلك فى
ميدان الاظهار مما لا يشق له غبار والاخرى وهى الثانية المترتبة عليها هى المعربة عن
الجمعية التامة المحيطة بذينك الطرفين وتلك المرتبة هى الصورة التامة العينية كما
وقعت عليه انها فذلك هو السابق فى هذا المضمار ولكن هذا مصلية ثم اذا تذكرت
٩٩ ٦٦
هذا فاعلم ان فى الكلمة الثانية ما يكشف عن مؤدى تينك الطائفتين بما لا مزيد
عليه وذلك لانها مشتملة على كلمتين احديهما محمد والاخرى رسول الله وبين
ان الاولى منهما معربة عن صورة بسط حاميم ومد هيئته الجمعية كما لا يخفى على من اهتدى
الى مسلك اولى الالباب فى طريق استنباط النكت والحكم عن التركيبات المعربة
الختمية التى هى ذات ابواب فظهر وجه افصاح هذه الكلمة عن ابانة مؤدى الطائفة
الطائفة الاولى كما ادعيناه واما الثانية منهما فهى المعربة عن ظهور جمال السوية العدلية
التى بها قامت السموات العلى والارضون السفلى فان الصورة الاحصائية من الطائفة
الثانية هى التى وقعت لب الرسول ظاهرة براء الظهور ولام الجمال كما ان الصورة
الاحصائية من الطائفة الاولى التى هى المعربة عن تمام الاسماء المحصاة وقعت لب
محمد ظاهرة بميم الختم ودال دولة الانباء والاظهار ثم ان المتدبر فى احصاء الرسول
ظهر له وجوه من الحكم المؤيدة لما نحن فيه واعلم ان هذه الاصول والحكم التى سمح بها الوقت
فى معنى الكلمة ههنا هى قطرة من تيار بحرها الزاخر ورشحة من فيض فضلها الفاخر فان المهتدى
الى ما فى مطاوى رموزها واشاراتها وجذر العلوم ما لم يصل اليه اهل الكشف والنظر

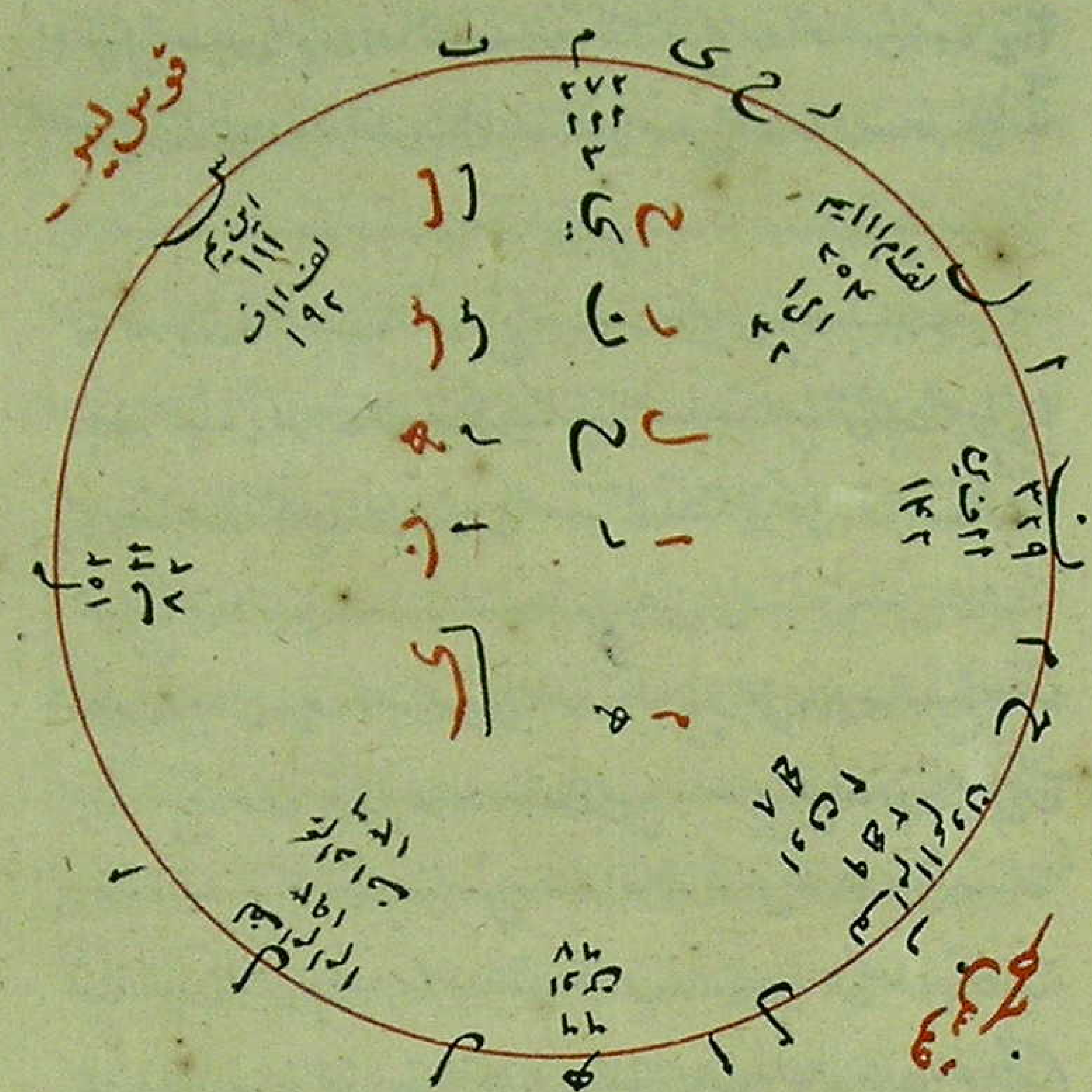
ولم يخط

ولم يخطر بوجه من الوجوه على خاطر البشر •
ففى كل حرف منه كل حقيقة • به كل علم فيه كل مسائل •
فص حرفى فى صفح حكمى من الجمل اذ قد قادنا الخوض فى الاصل الاول من الموصلات
والجمل اعنى لام الف الى بسط الكلام فى الكلمة وتحقيق الاصول السابقة التى فى الصحايف
المنزلة فيها واستخراج الاحكام التى تتعلق بكل من تلك الاصول المقننة عن تلك
الكلمة الطيبة التى اصلها ثابت وفرعها فى السماء مثمر لفنون من الحكم العلية والعلوم
الآلية كما وقفت على شمة من شمايم تلك الحقايق فى طى الفصوص هذه حان لنا
ان نستقصى فى استخراج تلك الاصول وتطبيقها على ما يترتب عليها من الفروع
وتبيين ذلك فى غير تلك الكلمة من الآيات المنزلة القرآنية ابانة لاطراد تلك
الاحكام باصولها وفروعها فى كلام الخاتم وما ارسل به الرسل وتعاريفا لتفوق تلك الحكم
فى موازينهم المستقيمة على مناهجهم القويمة الموصلة الى كل حق وصواب وبين ان من
الآيات المتداورة بينهم هو آية البسملة التى هى غرة وجه الكلام وواسطة عقد
هذا الانتظام وصدر السور القرآنى وعنوان الكتاب السماوى ولو اعنت النظر فيها
حق الامعان لرأيتها هى الكأس التى مزاجها الزنجبيل من عين تسمى السلسبيل
١٥٢
فهى لجدير بان يعطف عليها اعنة البيان وتحقق ما فى طيها من الحكم العلية والاصول
الحرفية التى هى مبنى جملة العلوم الحقيقية والمعارف الكشفية الاشراقية التى
اختص بها الانبياء والورثة الختمية من الاولياء **فص حرفى فى صفح
حكمى من البسملة** وهو انه قد تقرر عند الواقف على اساليب التحقيق وطرق
اهله انه ما من صورة جمعية وهيئة انتظامية جلية الا وتمامها بحسب الظهور والاظهار
فى الترتيب الدورى الذى به ظهر التمام بصورته فانه هو الذى مكن كل جزء مما فى
طيه حيزا به استحصل نسبة المقابلة والمماثلة بين بنى نظمه التى هى اجزاء تلك الهيئة
الجمعية واقر كلا منها مستقر بروز احكامه الخفية وآثاره البهية حيث يتمايز فيه
المقابل عن المماثل ويظهر عند الموافق على غيرها عليه المعاند والمخالف وبذلك
يتصور الحكم الغريبة التى تترتب على تلك الهيئة الكريمة والنظم الكمالى وذلك لان
ما بين النسبتين هما اللتان بهما برز ما فى الكنه مكامن القوة والخفاء الى افضية

صحارى العقل والظهور من غرايب الاثار البديعة وجلايل الاسرار الشريفة وبين
انه كما ان لحروف الكلمة ضربا من تلك النسب مع صاحبها الذى فيها لابد من
ابرازها اولا حتى ليستفهم منها مغزاها ويمكن حينئذ عن استنباط الحقايق العلية
كذلك سبيل الكلمات والجمل والآيات فان لكل منها مع صاحبها نسبة خاصة
من هاتين النسبتين لابد من استخراجها عند ارادة استفهام تمام المرام من
الكلام التام وكذلك لحروف كل كلمة بالنسبة الى حروف صاحبها هذه النسبة
بعينها وبين ان لكل نسبة من هذه النسب اعطاء حكم خاص للحرف به يتعدد وجوه
ويتخالف السنة الدلالات التى لكل واحد من تلك الوجوه المتعددة التى للحرف الواحد
ومن فهم هذا الكلام وقف على وجه ما نقل عن الائمة انه ليس فى القرآن حرف يكرر
ثم انه مزادا زيادة شهادة على هذه الاصول المتقننة التى هى منابع الفروع من الحكم
المتقننة فليتدبر فى هذه الدائرة المخرقة بآية البسملة متأملا فى اشاراتها المرموزة
وتبيناتها المزبورة ثم ليتصفح عن الحكم التى فى طى كل منها مما لا يخفى باظهار معناها
من عشر عبارات مصابيح البلغاء وصناديد الفضلاء بفنون طرقهم المتنوعة
وصنوف اساليبهم المتقننة ولو افرغت فى بيانها المجلدات والزبر فان قيل ما
الدليل على اعتبار هذا الترتيب الدورى الذى جعلته مبنى استنباط الحكم عن هذه
الآية الكريمة وما الذى يدل على هذا النظم من السنن الختمية الهادية الى السنن القويم
والصراط المستقيم قلنا ان لزوم تكرارها فى كل سورة وتتالى تلاوتها فى كل لحظة وعلى
وعلى اى صورة هى الدالة على هذا النظم الدورى فى الوجه الكلامى من هذه الآية وذلك لان
الدور عبارة عن اتصال الآخر بالاول وبين ان كلما يتكرر المتكلم من كلامه لابد فيه من
الاتصال المذكور وقد عرفت ان الخاتم العربى صلوات الله وسلامه عليه هو صاحب
تمام هذا النظم الكلامى اولا دون الكتابى وهو الهادى بلسان الاشارة الى
سائر الوجوه وطرقها فظهر لدى المتفطن ان كل طائفة من هذا النظم المسماة بالسورة
صورة محصورة من صور جزئيات ما وقع بين تلك الدائرة فهذه الحروف المتصلة التى
فى البسملة بفنون هياكلها وهيئاتها هى صورة جملة الكل كما ان كل سورة من السور
القرآنية حرف خاص تحت ذلك تفصيلها والذى يدل على تمام اهتمام الخاتم بالدور ما روى

انس

انس عن حضرته صلى الله تعالى عليه وسلم خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح
القرآن وختمه فلا تغفل عن دقايق ما فى هذه الدائرة التى هى المائدة الحاوية لكل فائدة



تحقيق عرفى فى تصحيح حكمى من البسملة كانك قد تنبهت فيما بين لك
آنفا الى ان من الطرق القويمة لاستكشاف الحقايق من الكلمات والجمل الموجهة للتنظم
الارتباطى بينهما هى ملاحظة ما فى اواسطها من الحروف والمقاطع فانها هى الواقعة
موقع قلوبها والبابها فالمتيقظ اذا استخرج ذلك وافرزه من البين بحث
نظره وفكره ثم ابرز ما فيه من النسب التى له مع ذوى نظمه واولى سلكه حصل له
من ذلك حكم عزيزة وذلك كما فى هذه الاسماء والجمل التى فى البسملة على ما وضعت
فى هذه الدائرة فانه اذا سلك المتدبر فيها ذلك المسلك ظهر له اصول من الحكم العلية
فليتعرض لشئ منها ابانة لطريق استخراجها وهو ان ما فى الجلالة ههنا هما اللامان
الظاهران بالهاء وبين ان احصاءه مشعر باحد القوسين الكاملين اللذين بهما
تقومت الحقيقة الانسانية الظاهرة بها الحصور الذهنى هو تمام الظهور واحصاؤه
القلب هو الشاهد به كما وقفت على ذلك فى طى المفاحص الكتابية ومما يؤيد ذلك

ما ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله
الله ● ثم اذا تقرر لك هذا فاعلم ان لب هذا الاسم اللامان اللذان هما صورة ١٣٢
تفصيل السين الذي هو مالك ازمة ما يستخرج من مكامن القوة الى مجالي
الفعل من الاعيان والعلوم مطابقة لما في نفس الامر حقا وصدقا على ما سبق
فيما صورت لك من الشجرة الباسقة التي هي ذات الاغصان المفضية والثمرات
اليانعة ثم ان هذا السبب الذي وقع مختفيا بصورة تفصيله المعرب ههنا بين السنة
المتفقة المجزاة بالزوجين تراه قد ظهر في المرتبة السابقة عليه اعني الركن الاول من
البسملة بصورة الحلية العينية بين السنة المختلفة المجزاة بالزوجين بحكم دقيقة
سيطلع عليها اللبيب اذا انعطف عنده اللواحق على السوابق فتبين ان بين هذين
الركنين وجه من وجوه التوافق في الصورة الاجمالية التي لهما وهو وقوع السنين
بين السنة سوى انه في بسم صادف ما يمتزج به امتزاج جمع الحادي وحصل من ذلك
وحدة اظهارية كاشفة عن المسمى بوحدته الذاتية فما بقي خارجا عن تلك الوحدة
غير الاثنين الذي هو احدى صورتي الاطلاق وهي المعربة عن الخصوصية الختمية
كما بين في الرسالة المحمدية هذا ما يتعلق بلب الاسمين واما الاسمان الاخران فاعلم
ان الهاء الذي من بين الحروف هو الذي حمل عرش الوحدة باركانه الثمانية له
بميم التمام ضربان من الامتزاج احدهما هو الذي بظاهره وهو حم الذي هو لب الاسم الرحمن
والحكم التي في طيه اكثر من ان يعبر عنها بالدلالة الوضعية والعرفية اصلا ولكن الذي يناسب
بحثنا منها انه قد اعرب عن تمام تفصيل الاسماء المحصاة التي اجملت امرها في الركن
الاول من البسملة بما هو مقتضى الاجمال الاصلي من التلويح الى الاطلاق الذاتي بصورتيه
بلسان يفصح عن تحقيق احديهما في عين الاخرى ووجه يكشف عن التثليث الذي
الذي عليه بناء امر تلك المرتبة التامية ثم فصلت في الركن الثاني منها بما هو مقتضى
حكم التفصيل الوجودي العيني من الابانة عن الطرفين المتقابلين اعني الوجودي الوحداني
والعلمي العشري بلسان يفصح عن تطابق ذينك المتقابلين ووجه يكشف عن تثليث
تلك الاسماء كشفا مفصحا فانه في هذا الركن الثالث قد افصح بلبه عن تمام تلك
الاسماء على ما هو مقتضى حكم الاحصاء الظهوري بالغا اليه على مدارج التثليث مترقيا اليه

في سلاليم

في سلاليم كماله الذي هو منصب الختم باعرابه ثم ان الضرب الآخر من الامتزاج الذي للحاء بالميم
هو الذي بباطنه اعني الياء وهو الاسم الحي الذي هو لب الاسم الرحيم واما الحكم التي في طي هذا
البناء مما يناسب مقامنا هذا فهو ان الحيوة الحقيقية الخالدة التي لا موت بعدها هي التي
بعد التحقق بتلك الاسماء واحصائها مترتبا عليه وايضا فانه قد رجع عن ذلك النوع
من التفصيل التي تم فذلكه في الاسم الرحمن وبلغ كمال احصائه فيه وحصره واخذ في ضرب
بديع من الاجمال المفصح عن اجلى طرق التفصيل بلسان ينطق بطرفي تلك الاسماء على شقيه
المحاطية والمحيطية ووجه يكشف عن الضعفية المثلية وجودا وعن الخمسية الكنهية ١٥ ٨ ٩
علما وشعورا والذي يقضي منه العجب في هذه الحكم وبدايع اشاراته ان النسبة التي بين
لب الرحمن والجلالة نفسها من التثنية الكاشفة هي بعينه ههنا بين لبي الرحيم وبسم
وهذا الوجه هو الذي تكلم على افصح لسان بالنظم الدوري الذي بين هذه الاركان الاربعة
وتجلى على كمال ترتيبه وتمام ربطه الذي بين الآخر منها والاول ثم ان الامتزاج والتركيب
الذي بين الآخر والاول هو الذي تحقق به الكشف العلمي وابتنى عليه الشهود اليقيني
المعرب عن كنه الكل كما لا يخفى فلذلك ترى الهيئة الجمعية التي بين لبي الاسم الآخر والاول
هي الصورة العددية الكاشفة عن كنه الكل هذا كله بيان الربط بين هذه الاركان
الاربعة بحسب البابها وصورها الاحصائية التي لها فقط **فحص آخر من هذا**
الصحيح اعلم انه كما تحقق بين الباب هذه الاركان ارتباط جمعي ذو حقايق
حسبما وقفت عليه كذلك بين الحدود التي لها رقايق ارتباطية يتضمن حكما عزيزة
منها ما للركن الاول من الحد الآخر منه المتصل باول الثاني وذلك هو النسبة التي تحققت
للواحد عند ما انتسب اليه الاربعة وبين ان الاربعة هذه هي التي تنزل الواحد اول ما
تنزل في صورة الكثير من المدارج المتنوعة التي له في ذلك ثم ان وقوع الاربعة هذه
في مرتبة العشرات وتقدمها على الواحد وذلك هو المنبه الى ان طريق استعلام الوحدة
هو ذلك التنوع العشري المعرب الذي له الانباء عن الاسماء كلها كما وقفت على تفصيل
ذلك عند الكلام في مادة وجوه استكشافه فكانه قد بسط تحقيق هذه النسبة في الرسالة
الاربعينية على ان لوقوع الميم ههنا بين هذين الحرفين حكما متقنة لا تخفى على المتفطن
الناشي في العلم ولكنا ما نتعرض ههنا الا لما هو الجلي منها لدى الطالب الدخيل فيه ومنها

حكمة كتابية كاشفة عن وجه اختفاء الالف في هذا الركن وذلك هو غلبة حكم التعمق
والبطون على الظهور في الحضرة الاولى التي لها هذه الصورة ثم انه لما ظهر للالف مع
طي الميم صورة ذلك التعمق البطني الذي هو مقتضاه في هذه الحضرة حاول لان
يظهر بصورته الكلية التي له في الحضرة الالهية التي هي الثانية من الحضرات الجلائية واما
بيان نسبة الحدين كليهما الى الحدين فلا يخفى بما اشير اليه انفا وهو ان الاول منهما وهو الذي
على صوب البطون والكمون صورة الوحدة الاطلاقية بنوعيها اختص بنوعيها اخص
كل من الركنين بما يناسبه من تينك الصورتين واما الاخر منهما وهو الذي على صوب
الظهور والبروز فان الاول منهما هو المعرب المقوم للثاني الذي هو نهاية الجمعية
المتقومة به هذا واذا استنطق لسان الاجمال فاما لسان التفصيل من ذينك الحدين
فانه قد افصح عن ان الظاهر منهما هو الدال على نهاية مراتب الوجود وهو آدم كما ان الباطن
منهما هو الدال على نهاية مراتب الشهود والمشير اليه هو ترتيب ا ف الذي هو طريق تلك
المرتبة الشهودية واما النسبة الارتباطية التي للحدين بذين الى ما هو الخارج فانها اذا جمعت
صارت حم الذي هو لب الرحمن ثم ان نسبة الحد الاخر من الجلالة الى الاول من الرحمن
هي الكاشفة عن تفصيل نسبة الحد الاول من الجلالة الى آخر الركن الاول وذلك كان
نسبة الهاء الى الراء كنسبة الالف الى الميم بعينه سوى انهما اكثر تنزلا واقرب
نسبة الى مدارج البروز وافصح بيانا على ما لهما من التقابل واما الحدان اللذان
لهما فلا يخفى ان الصورة التي عليهما ههنا لها الكمال السبعي كما ان التي على الاول
لها مرتبة التمام الستي فظهر ان هذين الاسمين هما اللذان تفردا بين الاسماء بتمام
الظهور الوجودي وكماله الشعوري ومن ههنا تراه اذا جمعت حدودهما كانت نهاية
ثم ان نسبة الحد الاخر من الرحمن الى اول الركن من الحرف الاخر اعني الاسم الرحيم هي
بعينها النسبة التي في تنزل السابق على زيادة من التكثر الكوني والتوغل في المرتبة
الامكانية ثم ان امر التربيع المعرب الذي قد ظهر في التنزل الاول ثم اندمج في الثاني تراه
قد جدد ذلك الظهور على وجه اتم واجمع فانه انما تجدد على النظام الجبلي الذي للظهور المذكور
في الاعيان الكونية ثم انه اذا تذكرت هذا فلا تستبعد ان يجعل من جملة ما في طي
الاشارات التي لهذه الاسماء هذا التنزل الاخير محمولا على التنزل الروحي الكوني الانساني

كما ان

كما ان السابق عليه اشارة الى التنزل القدسي الملكي وذلك لان الاعراب الذي ظهر
في اول هذه التنزلات هو الاعراب الاسمائي وابناؤه الذي قد ادمج امر تمامه في النشأة
القدسية الملكية وظهر قهرمان ذلك في النشأة الكمالية الانسانية واما الذي بين
حدي هذا الاسم من النسبة فهو مما يؤيد ذلك ايضا فانها اذا امعنت النظر فيها وجدتها هي
النسبة التي للمرتبة الالهية بين حدي تلك الحضرة سوى انها قد اكتسبت ههناك
بما تنزل في طي احكام المراتب كثافة كونية وحجابا امكانيا لا غير ثم انه ما بقي من
هذه النسب التي جددنا لبيانها ههنا غير النسبة التي بين آخر الرحيم واول البسم تحقيقا للنظم
الدوري الذي لهذه الجملة التامة الختمية وذلك هو ان النسبة هذه هي النسبة التي بين
آخر التنزلات الى فاتحتها فان التنزلات السابقة عليه كلها وجوديات تتراكم في
مدارجها الحجب وهذا شهودي يرتفع ذلك في مدارجه ولذلك ترى الميم الذي هو
هو صاحب الاربعة المشعرة قد انتسب الى الباء الذي صاحب النصف عنها وهو احدى
النسب الكاشفة ولكن وجوديا اصليا صافيا عن الحجب وهذا التنزل الشهودي هو
الترقي الكمالي الذي اختص بخيلة الكمل من الاولياء والانبياء والذي فاز بقدحه المعلى وكماله
الاتم هو الحضرة الختمية المحمدية صلوات الله تعالى وسلامه عليه والذي يدل ظاهرا على ما نحن
فيه ان النسبة التي بين الحرفين المذكورين هي النسبة التي بين الحرفين المذكورين هي النسبة
التي بين حدي الاسم الاخير نفسه سوى انها صافية عن شوائب النسب خالصة عن
الحجب الكونية التي في طي المنازل والرتب ومن ههنا لو جمع بينهما كشف عن صاحب
تمام المرتبة اعني اسم الخاتم كانه لو ضم اليه ما قبله دل على تلك المرتبة العلية اعني النبي
اعني طرف علوه
هذا ما سمح به الوقت من ابراز الحكم التي في طي هذه الحروف الموصلة القرآنية التي في البسملة
ليكون دستورا عند اللبيب في استخراج المعاني وليعلم الفطن حقا ان هذه كلها انما هي
لمظة من لحظ الملفات حوالي ذلك السماط المحمدي المبسوط عندك رزقنا الله
التلذذ بما في قصع علوه وصحون من لذائذ نعمه ونفائس حكمه التي هي المسمن والمغني
عن جوع **فحص آخر من صفح الحكم التي في البسملة** وهو ان للالف في البسملة
على ما هو مقتضى اساليب العرب واوب لسانهم المعرب ستة مواطن اربعة منها
كتابية وثنتان كلاميتان اما الاربعة الكتابية فاوليها هي التي بين الباء والسين

وقد اختفى فيه بصورته الكتابية لوجوه احدها الوفاء بحق الموطن ومقتضى اوليته
وتلخيص ذلك انك قد عرفت ان هذه المرتبة هي الواقعة في هذا النظم الدوري بازاء
القوس الشهودي الذي للعبد العارف المؤمن في هذا اللسان الذي نتكلم عليه ههنا
وذلك الموطن هو الذي اختلف فيه الناس وتباينت به رتبهم بحسب المشهود الاصلي
الذي للكمل فان ما للخاتم منه يعبر عنه باو ادنى وما لغيره من الكمل يعبر عنه بقاب قوسين
فالذات الواحدة المشار اليها بالالف ههنا هو مشهود العبد وتبين ان مقتضى المشهودية
ان يكون سلطان ظهورها في عين حريم الخفاء فان نهاية الظهور انما هي في غاية الخفاء
الذي للمشهود في المظاهر المتكثرة كما قيل

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر • على صبغ التكوين في كل برزة •

والذي يدل على ذلك في بحثنا ان الموصل هذا بعينه هو صورة الالف [١١١] كما تشهد به احصاء
بيناته الظاهر فانها مفصحة بذلك واحصاء [١٠٣] ظاهر زبره ايضا له دلالة على ذلك
بما ان السين بعيد عن عرف الظاهر وذلك لان السبيل [١٠٢] على ذلك المشهد انما هو
الايمان واما الوجه الثاني منها فهو ان القوس المشار [١٠٢] اليهما في هذا الركن احديهما وهي
التي على طرف الكثرة دل عليها الباء والاخرى وهي التي على صوب الوحدة دل عليها
الباقي من الحرفين اعني السين والميم فاتصال الباء بالسين اشارة الى وجه الاقربية
التي بين القوسين وذلك لانها هي التي تفرد بها الخاتم فجعل فاتحة كلامه ما يدل
على خصوصيته التي تفرد بها واما الوجه الثالث فهو ان الصورة البائية انما تحصلت
عن ثلث حركات كما عرفت تحقيقه في الصحيفة الثانية اولها هي الحركة الانزالية التي
اختصت بالالف والثانية هي الحركة الانبساطية التي هي الغالب امرها في الباء
والثالثة هي الحركة الانعطافية المقابلة للانزالية اذا تقرر هذا فاعلم ان الاولية التي
ظهر قهرمانها في هذا الركن من حيثيتين اثنتين احديهما جهة جمليته الجزئية والاخرى
جهة فرادنيته الكلية قد اقتضت عدم التفرقة اولا وان يكون انبساط الباء ههنا
في عين الحركة الانزالية فان الاول انما اقتضى ذلك الضرب من الانبساط كما وقفت
عليه مرارا فلذلك ترى الصورة الانزالية التي للباء في هذا الموصل بحسب وضع
السلف اكثر مما هو المعهود منه واما الوجه الرابع وهو المعرب القريب من لسان

الظاهر

الظاهر وهو ان المامور من هذا الموصل انما هو قراءته على ما دل عليه قوله تعالى اقرأ باسم
ربك وتبين ان المقروء انما هو الصورة الكلامية لا غير والالف في تلك الصورة
~~انما هو الصورة الكلامية~~ مختفية فانه لا ظهور له بين الباء والسين اصلا فمقتضى
الحكمة الختمية ان يكون الصورة الكتابية ههنا موافقة للصورة الكلامية التي هي المأمور
بها اولا هذا ما يدل على ذلك من الوجوه الكتابية واما الوجوه الحكمية الدالة عليه فهو
ان للبسملة اركانا اربعة والدال منها على الكثرة الكونية المنطوية على العبد بما له من
افعاله الاختيارية واعماله الحالية ومطالباته السؤالية هو هذا الركن الاول ومن
ثمه نقل عن الصدر الاول من عظماء الكشف واساطين الصوفية ان حكم بسم من العارف
ككن من الله ومن ههنا ترى ائمة الادب المقتفين باثار العرب ولغتها ما لا
يقدرون الدال على تلك الامور لا يفهمون له معنى ولا يقدرون على ذلك فتنبه بهذا
الوضع الفطن المستيقظ الى كيفية تحقق ذلك الواحد تحت هذه الكثرات المتنوعة
ظهورا وخفاء بحيث لا يخفى عليه خافية والثانية منها وهي التي في اول الجلالة بين الميم
واللام وذلك اول مظاهره الحقيقية كما شهد به المقطع الذي صدر به الكتاب فان
الاول منها اعتباري وان كان بنظر آخر هو الاصل في الكلمة التي عليها بناء ذلك الركن
ومن هذا الكلام يتفطن اللبيب بحكمة جليلة من حكم حرف اللام فان هذا الترتيب هو الكاشف
عن قلبه واذا تقرر لك ان الموطن الحقيقي الذي للالف فيه ظهور حقيقي وشهود كتابي
معرب هو الذي بين الميم واللام ومراتب الحضرة الالهية فاعلم ان في ركن الجلالة
له ضربان من الظهور احدهما هذا الكتابي الشهودي الذي ليس له حظ من الكلامي الوجودي
اصلا والثاني منهما هو الكلامي الوجودي الذي بين اللام الثاني والهاء وهو الثالث
من مواطنه وليس له حظ من ذلك الرقم الشهودي سوى ما للام الممتد الى الهاء وهذا
من الصور المشيرة الى القوسين ووجه تمايزهما في هذه الحضرة عند الواقف على لسان
الاشارة واما الموطن الرابع والخامس الذي للالف في هذا النظم الكمالي الاتمي هما
اللذان في الركن الثالث والاسم الرحمن الذي دل على تفصيل ما في الجلالة بجمعيتها التي لها
كما نبهت اليه وهذان الموطنان ايضا اولهما كتابي والآخر كلامي على طبق ما في الجلالة
فهما صورتا تفصيل ما في ذلك الركن الجليل من الموطنين المذكورين فيها بعينهما وتلخيص

ذلك ان الكتاب من هذا الركن هو الذى بين الهاء واللام فظهر وجه تفصيله فان الهاء صورة
تفصيل الميم وهيئة تمام اجزائه كتابا واحصاء واما الكلامى منها فهو الذى بين الميم والنون
كما ان فى الموطن الاول واقع بين الهاء واللام وتبين ان المد الممتد من الميم الى النون
صورة تفصيل بانتشائه من اللام ووقع على الهاء فان الهاء صاحب الغيبة دال اجمال
كما ان النون يدل على التفصيل والحضور ومن ههنا تراه دالا على المتكلم وهو يدل على الغائب
ومما يشهد على ان الجمعية ذات القوسين فى الاسم الرحمن بزيادة من التفصيل هو اشتماله
على الحرفين الدايرين اعنى الميم صاحب الجمعية الاسمائية والنون صاحب المراتب الكونية
واما الموطن السادس منها فهو الذى فى الاسم الرحيم بين النون واللام ولا يخفى وجه تحقيقه
وهو ان النون الذى هو نهاية مراتب الظهور متصل باللام الذى هو عبارة عن تمام
مواطن الاشعار ومجاليه ومن ههنا ترى الالف فى هذا الركن تتنزل من حيث المدية الى
الصورة اليائية التى هى صاحب العشرة المشعرة ثم اذ قد ظهر من هذا ان مواطن الصور
الظاهرة من الالف فى هذه الجملة الكريمة على نوعين اثنين احدهما الاشعارى الذى عليه
الكتاب والآخر هو الاظهارى الذى عليه الكلام ثم ان الاول منهما اربعة معربة واما الثانى
منهما فثنتان وذلك هو الاجلى من صورتى الاطلاق كما عرفت ثم انك قد ظهر
لك ان الظاهر من الكلمة هى الصورة التى بها تمام الجملة من تلك الحروف فالصورة منه
هذه الجملة الكريمة هى الياء الظاهر بصورة بينات الميم ومن اطلع على ظهور هذه الكريمة التى
هى ام الكلمة التامة القرانية بما ظهر ثم اطلع على ظهور العذراء التى صدقت بكلمات ربها
وكتبها بنفسه وقف منها على اصول من الحكم منها ما حكم بمطابقة الاول الاول للآخر
فى احكامه فحص حرفى فى صفح جلى من البسملة اعلم ان هذه الاية الكريمة هى الصدر
الاول من بين الآيات كلها فلهذه الجملة وجوه من الدلالة والاشارة على سائر
ما فى الكلام المنزل القرانى ولكل وجه لسان جلى يعرب عن اصل اجمالى لذلك الكلام
ولسان تفصيلى يكشف عن الحكم التفصيلية التى احتوى عليه ذلك الكلام اما الاول فهو
ان لهذه الجملة اصلا وهو المقطعات التى لم تتكرر فيها وذلك عشرة احرف ب
س م ا ل ه ر ح ن ى وهى الدالة على تمام ما فى السبع المثانى لو امعنت النظر فى
الصورة الاحصائية التى لها اولا على ما شهدت به السادسة من الكاملة فى طى
٤٥٦

لحرة

لحرة من قوسيها كما ان ما تكرر منها وهى تسعة كتابا واحدى عشر كلاما م ا ل ر ح
١ ٢ ٣
٢٨٣ مفصح بالقران فظهر ان فى هذه الكريمة وجها وجيها من جمال اجمال قوله
ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم ثم ان هذه الاصول العشرة التى
اشتملت عليها هذه الكريمة لها دائرة تامة بقوسيها احدهما هو الذى بين الباء واللام
١٣٣
وهو الكاشف عن طرف القابل ما له من الحكم البدئى الذاتى وعلوه الاصلى الاولى واما
١٣٣
الثانى منها وهو الذى بين الهاء والياء فهو المعرب عن طرف المقبول وما له من الحكم
٢٧٣
الرجعى وتنزله الفرعى الاخرى ومن وقف على الدائرة الطهوية التى هى باب
٢٧٣
الابواب للحقايق الكشفية الشرحية ثم تأمل فى هذه المراتب التى فى طى ما بين القوسين
عثر منها على حكم جمة واما الثانى وهو لسان التفصيل الذى يتكلم به هذا الوجه الجلى
من الكريمة فهو ان الباء منها دال على بدء الحضرات الجلائية التى بها ظهر ما ظهر وفى
طيها برزت النقطة الاصلية والوحدة الذاتية عن مستجن الغيب والبطون وهو
المعبر عنها فى لسان الاصطلاح بالحقيقة المحمدية ومقام او ادنى واما السين فهو
الدال على الثانية من الحضرات اعنى الحقيقة الانسانية ومقام قاب قوسين
واما الميم منها فهو الدال بمفرده على ظاهر ذلك المقام اعنى مقام التدنى والتدلى وتجليه
على حضرة الاسماء الاحصائية بتمامها ثم ان الالف الظاهر ههنا فى المرتبة الرابعة
منها هى اشارة عن ظهور المسمى الذى اختفى فى الحضرات الاول وصورته الظاهر هو بها
فى نفسه بدون اعتبار المشاهد فى اول مدارج تنوعاته فاما كمال ظهور ذلك ففى
المرتبة الخامسة التى هى نهاية التنزلات بصورة اللام اعنى العين المتجوهر المسماة
بعالم الارواح والعقل الكل وانت عرفت فى المفاحص الكاشفة عن الاصل الاول
ما ينبهك على تحقيق هذا الكلام ثم ان ظهور المسمى الالفى بين هذين الحرفين اعنى الميم واللام
بحسب صورته اولا مما يطلعك على اصول من الحقايق فليكن على ذكر منك وهذا نهاية
القوس الاولى المتوجهة الى تمام الجلاء وبه تم الحضرات المعنوية الجلائية منها والاستجلائية
واخذ فى المراتب الصورية الاستجلائية بما اول اليه واما الهاء فهو الدالة منها على تمام المظهر
المذكور بقوسيها اعنى عالم المثال المتجسد وذلك هو الاول من القوس الاستجلائى
هذا ومبداء امر الصورة ثم ان الراء هو الدال على تمام امر الصورة ودوائها المنهج اعنى

بسم
ا ل ح ر ى م
١١١

عالم الشهادة التي هي متعلق الرؤية ثم الهاء منها دال على عالم الحيوان الذي هو الثمرة لهذه الشجرة واما النون فهو الدال على الانسان والياء على المرتبة الكمالية الختمية التي له والذي يدل على تحقيق ما قلنا ان النون والياء هما ظاهر السين الذي اشير الى الحقيقة الانسانية وفي الدائرة ما ينبهك على هذا النظم الترتيبي مع زيادات شريفة يتفطن لها اللبيب بعد ضبط ما مهدناه **فحص حرفي من هذا الصنع** وهو انك قد عرفت وجه دلالة هذه الاصول على المراتب التي للوجود بقوسيها الظهوري والشعوري على ما هو مقتضى لسان التفصيل الكتابي فاعلم ان التكرار الذي لطايفة من تلك الاصول هي الاشارة الى ما طرأ لبعض تلك المراتب من التنوعات الكونية والتنزلات التي لها في مواطن الكثرة والعوالم الامكانية ثم ان لهذا الكلام وجها يتكلم بلسان الاجمال واخر يعرب عن لسان التفصيل اما الاول فهو مسبوق بقسمة متميزة لافراد تلك الحروف الاصول مظهرة لاحكام كل منها بها يتمايز الكل وهي ان الحروف هذه على قسمين اثنين احدهما هو الذي لم يتكرر هذه الجملة الكريمة اصلا بل انما يظهر بصرافة وحدته الذاتية وهي خمسة ظاهرة فيها بهذا الترتيب ب س هـ ن ى ولسان اشارته مفصح بان باء الهوية الاطلاقية هو الظاهر بالسين عينا وظهورا والياء مادة بسطه وبروزه مشيرة اليه وذلك هو المعبر عنه في الدائرة بقوس يس والاخر ما تكرر فيها وهي خمسة كامنة فيها بهذا الترتيب م ا ل ر ح ولسان اشارته مفصح بان اللام هو مآل ظهور الحكم والحقايق علما وشعورا وذلك هو المعبر عنه في الدائرة بقوس حم ثم ان منها ما تكرر مثاني وهو الحاء والراء وانت عرفت ما يدل على لميته من انهما هما الدالان على نهاية الكثرة من اقاصي مراتب العوالم التي هي اقاصي مراتب العوالم التي هي منابت الصور ومزارع طلوعها وبروزها ومنها ما تكرر مثالث وهما الميم والالف المشيران الى الاسم والمسمى ولا يخفى على الفطن وجه لمية ذلك فان هاتين الحضرتين هما ام النسبة وقهرمان حكمها ومبدأ ظهورها هي التثلثة كما عرفت ومنها ما تكرر رباع وهو اللام الذي هو لب هذا القوس وذلك لانه هو المعرب عن الوحدة الكمالية المشعرة التي هي صاحب اصل هذا القوس ومغزى حقيقتها وايضا فان المظهر التام للالف الذي هو الظاهر والمظهر سوى ان الظاهر الذي هو المسمى قد اختفى في مطلع تلك المدارج

وفاته بما هو مقتضى حكمه الاطلاقي وتقابل فان الصورة التي للمسمى الالفي ههنا اما ان يكون كتابية منزهة عن الكلامية او كلامية منزهة عن الكتابية او صورة مجردة منزهة عنهما والثالث هو الاقرب بموطن الاطلاق والانسب بمورد احكامه وهذا من جملة اسرار اختفاء الالف بصوريته وظهوره بهذا الاختفاء في مطلع هذه الجملة الكريمة الذي هو بسط الاسم وبيانه حيث ان من شان الاسم ومقتضى لسانه الذي يتكلم في وجه تقابله للمسمى ان يختفي المسمى في الاسم ويظهر الاسم في طي بسط المسمى وبيانه كما سيجيء زيادة لهذا الكلام في المفاحص الكتابية الاتية في هذا البحث **فحص آخر احصائي في صنع من الحكم الاجمالية لهذه الكريمة** وهو انه كما ظهر الاصول التي هي مادة هذه الكريمة بلسان احصائها تمام تفصيل ما انطوى عليه السبع المثاني بصورها التي احصاها الخاتم لذلك يظهر لدى الفطن بلسان الاحصاء الذي لتلك الكريمة بهيئتها الجمعية وصورتها التامية اولا تمام ما انطوى عليه السبع المثاني والقران العظيم ولكن بانطواء الواحد في كل من الطرفين هذين تطبيقا لها بالصورة التي هي مقتضى هذا الموطن من اختفاء الالف فيه وايضا فان الصورة المذكورة باطنا رتبيا قد افصح عنه الاصول الاحصائية اذا تقرر عندك هذا ظهر لك ان الجملة الاحصائية هذه قد اشارت الى السبع المثاني بصورتها ومعناها وذلك على ما شهدت به السبعة من الكاملة مع النكتة الجليلة المرعية في هذا الموطن وهو اسقاط صورة الواحد عن درجة العدد والاعداد وذلك لغلبة سلطان الوحدة ههنا بما لا يتميز فيه الصورة المذكورة عن صورتها التي يناسب الاشعار اعني الكثير فلذلك تراه قد ادرج الكثرة التابعة بازاء ذلك الواحد في مرتبة وفي ذلك اشارات شريفة لا يخفى لطفها على الفطن الذي يفهم لسان المعمى ودقايق مرموزاته ثم ان هذا الوجه وان كان متعمقا عن الطبقة التي عليها نتكلم في هذا الكتاب ولكن انما حكم بثبته الوقت تعويدا للاذهان الطالبين وتسليكا لهم في مسالك المتيقظين المتعمقين ثم ان الصورة الاحصائية من تلك الجملة الكريمة مع دلالتها على تلك الحكم تدل على لطيفة هي اللايقة بان يكون صدر الكتاب المرسل به وهي انها مشيرة الى سبيل ترقي العبد كما لا يخفى على الذكي هذا ما يدل عليه تلك الصورة بلسان اجمالها ثم ان الذي هو الظاهر من طرف التفصيل مما افصح عنه لسانه اولا هو ان

سبيل السوية الا عبد الله هو طريق الختم وطرف الغاية والحمد الذي هو المراد الاتم
واعلم ان هذه المعاني مما سمح به الوقت هذا عند ما اردنا التنزل الى مدارك الناس
مما يستأنس اليه انظارهم ومشاعرهم فان كل احد اذا تأمل في هذه الحروف
متوسلا في استخراج معانيها بتلك الاصول ظهر له بحسب مرتبة التي هو عليها شيء
يليق به مما لا دخل فيه للقواعد الخارجة عن تلك الحروف المنزلة من المجعولات
التي اختلقها الناظرون والمتفكرون المتعلمون فبذلك فليتنافس المتنافسون
هذا كله مما دل عليه الكريمة بزبرها واما ما دل عليه بيناتها فلسان اجماله مفصح بانه اصل
٧٦٧
الورث النبوي ومبداه واما ما نص عليه لسان تفصيله فهو ان الالف اقصى
١١١ ١٩٢
ما جاء به العقل من الانوار التي يهتدي بها الى المسلك الختمي كما نص عليه احصاء الرحمن
٢٤٨ ٢٥٤
وجاره وذلك لان الذي يتبين بوجه آخر من جليات وجوه هذه الرقوم
وافصح عنه لسان بيانه هو ان اعلى ما اسفر عنه ليل الانسان الذي هو الكتاب
١٩٣ ١٩٣ ا و الف
عند الامعان انما هو صبح خليله ابراهيم فانه هو شمس هذا الليل الكوني التي بها ظهر
٢٥٩
في الخارج عن مشاعر الكشف والايقان ما ظهر واما ما افصح عنه بينات اعداد
الزبر فذلك هو المطلع الذي هو مطلع شمس المراد من سماء الحروف والاعداد
٢٩٣
لمن وقف عليه وتدبر فيه ثم ان من عمل بعد ذلك بما علم من هذا الحديث وهو قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلا بفاتحة الكتاب وجب له
الجنة عثر من ذلك على كنوز من الحكم وهذا من ملتقطات درر سفينة البحر الخضم
فليتيقظ الفطن من ذلك آين يم لف آم ام الف ام آ ايم ون لف ام
٤١١ ٧٦٧ الحمد لف ام ام ٤ ل ٢٣٣ ١٠٥٥ تخص من هذا الصحيح
وذلك هو الوجه الذي به تبين معنى الحديث بلسان يفصح عن تفصيل ما في هذا الاجمال
العددي وتحقيق الورث الختمي الذي هو مؤدى هذه الرقوم الفضلية التي لهذه الكريمة
واتصال احدى الجملتين منها بالاخرى بما صادف به الفطن صفاء انوار تلك الدرر
العلمية في طي اصدافها الرقمية وبيان ذلك مسبوق بتمهيد مقدمة وهي انك
قد نبهت فيما سلف لك من الاصول ان مرجع امر الحمد انما هو التثنوية العبدية كما ان
مؤدى هذه الكريمة انما هو ابانة الحضرات الجلائية والاسماء الالهية كما سيق مثل هذا الكلام في

مفاحص

مفاحص الكلمة وانضمامها بتمامها المعرب عن الرسالة المحمدية فان هذا الامر جار
على حذو ذلك وطبقه حذو القذة بالقذة ثم اذا تذكرت هذا فاعلم انه قد اشار
صلى الله عليه وسلم في الحديث المبارك الى مسلك خصوصية الختم وقصد ذوقه الاتم
فانه قد دل فيه الى منهج الوصول الى اقاصي رتب الكشف الذي له تمام معنى الحرف وذلك
ان الذي للعبد في ذلك المسلك من الآلات وصنوف المعدات اعني العقل
مع جل مشاعره الجزئية على ما دل عليه رقوم فضل الحمد وبيانه متى وصل الى انهاء الكل
من مدارج ترقيه وهو عند انضمام ذلك المشعر الى تلك الحضرات في مراتبه الثلث
وهي الظهورية والشعورية والاشعارية انما استحصل من ذلك الانضمام وحدة
جمعية احاطية يستغرق فيها الكل استغراق المعلومات كلها بمفردات اعيانها وفنون
نسبها واحكامها في ذات العالم وذلك هو الوحدة المسماة بالالف الذي هو صورة
الالف فليتيقظ ثم ان في طي تلك الرقوم وامتزاج احدى الجملتين بالاخرى ما ينبهك
على مسلك استحصال ذلك الكمال وهو ان ما يتعلق بالعبد منها هو هذه الرقوم
٢٣٣ وفيه اشارة الى العقل الذي هو انهى ما ينتهي اليه مبلغ شعور العبد واشعاره
٢٥٥
متى حصر اعوانه اعني ما في حيطة حكمه من المشاعر في الثلثة التي هي مجالي الحروف ومواطن
بروزه وهي السمع والبصر والفؤاد وجعل موارد ذوقه ومراكز اشعة ادراكه بين الموجودات
التي في طي فنون انواعها واشكالها مسارح روحه ومستنزه لذاته مقصورة
في مدركات هذه الثلثة من انوار المدارك الخارجية كما دل عليه رقم الآحاد بلغ
الى الكمال الذي قدر له وتمام تلخيص هذا الكلام ان الحضرة الجلائية الاسمائية على
٧٦٧ ما افصح عنه لسان البينات من الآية الكريمة انما هي عبارة عن السوية الا عبد الله
التي هي صورة الذات في المرتبة الشعورية ظاهرة بالسبعتين وتبين انه اذا
حصر العبد الاكوان العينية في الثلثة المذكورة امتزج بتلك السبعة الظاهرة الوجودية
من الاسماء امتزاج اتحاد فحصل من ذلك الامتزاج وحدة شعورية وخلص من
التفرقة الكونية الخارجية ودخل في الجمعية الوجودية العلمية وتم له بذلك الوحدة
عدد ايام الميقات التي بين الحق وعبده الكليم كما اخبر عنه تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة
واتممناها بعشر ثم لما تم ذلك العدد وبلغ اربعين حصل للعبد استعداد الوصول الى مقام الجمع وبلوغه

بتلك التسوية الى الجمعية الشعورية التي هي اقصى مراتب كمال النوع الانساني من الانبيا
وترقى من مقام العقل النظري الى الفكر الفطري وحصل له بذلك الفكر الكمالي
استعداد البلوغ بذوقه القصدي المسمى بالتعليم الآدمي الى مرتبة الوحدة الختمية الالهية
وذلك هي الوحدة الاحاطية المسماة بالالف كما نبهت اليه فليكن الفطن على تيقظ
بعد الوقوف على هذه الدقايق من استنباط الحكم عن الرقوم العددية التي عدها الله تعالى
لابراز حكمه المتقنة على عباده المتقين **فحص كتابي في صفح من حكم هذه الكريمة**
وهو انك قد عرفت فيما سلف لك في الصحيفة الثانية الكاشفة عن
التقسيمات التي ابانت وجوها من الصور الكتابية المشار اليها في العبارة الختمية بقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فليتذكر منها تقسيمات يحتاج اليها ههنا
الاول منها ان الحروف منها تنزلية ومنها انبساطية ومنها تعمقية ومنها طالعة ولكل
منها وضع خاص يدل به على معناه كما بين لسان التفصيل في موضعه والثاني ان
الحروف منها مقطعة غير ممتزجة اصلا ومنها موصلة ممتزجة والثاني له اقسام كما بين
في موضعه ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان هذه الكريمة لما كانت صدرا من الكتاب
الاشعاري والكلام الانبائي الذي لا يتحقق امره الا بالتنزل والامتزاج فالذي
له التصدر في هذه الكريمة من اقسام الحروف هي الانبساطية التنزلية لا غير وليس
بين الحروف ما يوازي الباء في ذلك الا مرتم السين كما بين ذلك في الرسالة
البائية ثم اعلم ان هذه الكلمة الموصلة القرآنية التي هي صدر هذه الكريمة لها صورتان
اثنتان احديهما وهي التي عليها اصل لغة العرب وادبه وهي ان يكون الباء متصلا
في هيئتها الكتابية بالالف الطالع القاطع عما يليه والاخرى وهي التي عليها
الوضع الكتابي المامور به شرعا ان يكون الباء متصلا بالسين مطابقا للصورة
الكلامية الموحى بها ولا يخفى على الذكي ان تصدير الكتاب بما يخالف لغة العرب
وادب لسانهم ما يدل على ان للكتاب عرفا آخر وادبا خاصا به فمن هذا الحرف
لابد وان يتنبه المتيقظ الى ان التوسل بتلك الآداب في استنباط المعاني الكتابية
والعكوف على ما يحصل من المعاني بها مما لا يجدي بطائل حقيقي يعتد به في عرف اهل الكتاب
واولي الالباب وان كان سببا لاستخراج بعض المعاني التي يوافق ذلك اللسان ويعطيها

تلك الآداب

تلك الآداب هذا ما اشار اليه هذا الوضع الكتابي بلسان الاجمال واما ما افصح عنه لسان
تفصيله فهو ان الالف كما عرفت له صورتان متقابلتان احديهما هي التنزلية الهبوطية
والاخرى هي الصعودية العروجية والاولى صورة البدء والنزول والثانية صورة
العود والرجوع كما سلف وجه تحقيقه في الصحيفة الكتابية اذا تقرر هذا فاعلم ان
هذه الآية الكريمة هي صدر الفاتحة القرآنية ومبدأ الآيات الكاشفة عن الامر نفسه
وتبين ان الصدور من كل شيء انما هي الحضرات البدئية سيما الآيات الاشعارية والكتب
المنزلة السماوية التي هي المطابق لما في الامر نفسه بنظمه الاصلي وترتيبه الطبيعي الذي
عليه الوجود فظهر من هذا الكلام ان الثانية من تينك الصورتين اذا لوحظ ما هي عليه
في نفسها ليس لها ظهور في هذه الآية بل الذي هو مقتضى الحكمة الحقة ان يكون مختفية فيها
ثم ان وجه لميته اقتضاء الاصل اللغوي والادب العربي ثبوت هذه الصورة مما
ستطلع عليه آنفا **فحص علمي في صفح من الحكم الكتابية لهذه الكريمة**
وهو انه اذا عد مطلق المعلوم واستقصي ما يستحق ان يكون متعلق الشعور والشهود
لا يزيد على اربعة اما الاول فهو الجناب الالهي المنطوي على الحضرات الجلالية التي وقفت
عليها والثاني جانب مطلق العالم المنطوي على جميع المراتب الامكانية والمجالي الاستجلائية
من النشأة البدئية والاعادية والثالث البرزخ الجامع بينهما وهو الانسان الخليفة
بما في طي حيطته من المقامات والعوالم واما الرابع فهو جانب حقيقة الحقايق الذي
هو اصل الكل من ساير الموجودات قديمها وحديثها فان قلت انها العالم صدقت
او انها ليست العالم صدقت او انها الحق او انها ليست الحق صدقت تقبل هذه الاحكام
كلها فتتعدد بتعدد اشخاص العالم وتتنزه بتنزيه الحق فهي كالعودية التي في الحجب
والكرسي والمنبر فهو الجامع بين الاوصاف المتقابلة فله التقدم على الكل بحسب الذات
شعورا واشعارا وله ايضا التاخر عنه بذلك الاعتبار ظهورا واظهارا ثم ان من وقف
على هذه المراتب الاربع فتدبر في الاشارات الكتابية والاحصائية التي لهذا الجمل الاربع
ظهر له من الحكم الجلية ما لم ينل بوسيلة الدلالات الوضعية شيء منها ولم يفز به اهل الذوق
والمكاشفات بما في ايديهم من سلوك مسلكهم العلمي والعملي اللهم الا ان يقصدوا من هذه
الابواب ويدخلوا بها في مداخل استخراج المعاني من الكتاب فلنورد شيئا من تلك الحكم ههنا

بلسان الاشارة الكتابية وذلك ان المرتبة الرابعة التي هي مادة الكل ولها التقدم
في مواطن الاشعار ليس لها صورة غير البسط الممتد نحو البطون وصوب اعماق الاسرار
فان الموجودات كلها صورة بسط تلك المادة كما لا يخفى بما مهدناه سوى ان المبدأ
قد امتاز بينها في هذه المرتبة بان يكون له صورة تنزلية على نحو ما عليه ولكن بعد تمام
البسط المذكور ونحو بطون المنبسط واعماقه كما هو المشاهد في بسم ثم ان لهذه المرتبة
ايضا بدأ اوليا ووسطا برزخيا وتماما آخريا وان الوسط منها هو الجامع بين الطرفين
كما لا يخفى على الناظر في كتابه الكامل حيث جمع بين البسط والتبطن فهو الذي له
ان يظهر بصورة المرتبة الاولى من المعلومات الاربع اعني الجناب الالهي فلذلك
تراه مادة لب الجملة الثانية بصورة تناسب تلك الحضرة وهي اللامان اللذان تصورا
بهاء الهوية والف الاحاطة كما هو المشاهد في آل لہ وذلك لان اللام هو الالف
بعينه في علوه وتنزله سوى انه قد انبسط عند تمام تنزله انبساطا بائيا فهما اشارة
الى التنزلين والتعينين احدهما هو الذي ظهر من الالف المختفي في الكلام ساكن
في مستقر عزه والثاني وهو الذي تحرك عن حريم جلاله وفتح ابواب خصوصيته الالهية
التي هي ايجاد الهويات ظاهرا بالالف الذي قد اختفى في الاول ممتدا به الى ما تلك الهويات
بطبقتيه الظاهرة والباطنة العقلية والعينية فظهر ان الجملة الكتابية المشار بها
الى الحضرة الالهية التي لها الاولية ذاتا ووجودا والتنويه صورة وشهودا مشتملة
على ثلث الفات ثنتان منها هما الظاهرتان في طي المظهر التعيني الانبساطي
المسمى باللام والاولى منها هو المطلق الذي لا تعين له اصلا فلذلك اختفى كلاما
ثم ظهر في الثانية على الوجه المذكور والشاهد على هذا ان الظاهر في بنيانه من الصور الحرفية
هي الالفات الثلث منضما وملفوظا بميم التمام الدال على ان كلا من هذين التعينين
هو ام الحضرات والعوالم باسرها واما الآخر فيها فهو المفصح اذا ضم الى الاول منها بان
صورة هذه الحضرة وجمال جملتها هي الالف الاطلاقي المنزه عن التعين المختفي اولا
في جلال عزه وقدم كبريائه هذا كله بيان اصل هذه الجملة ولبها اعني الوسط الذي
هو عبارة عن الوحدة الجامعة لفنون الكثرة واطرافها الصالحة لان يدل به
على الذات وهو السين كما مر وجه تحقيقه غير مرة ثم ان الطرف الظاهر منها هو الميم

الذي

٩٥

الذي هو صورة آدم بتمامها فهو الدال على اول الاعيان ومبدأها بمنتهى الاكوان مع الامتداد
النسبي الذي بينها ففيه اشارة الى المرتبة الثانية من الاربع اجمالا والجملة الثالثة هي
الدالة عليها تفصيلا بصورتها الكتابية ونسختها الكمالية هذه آل ر ح م ن وبين
ان تصدرها بالالف واللام هو الدال على ان هذه الاعيان والاكوان التي في طي هذه
المرتبة انما هو بعد اظهار الالف اياها بصورته القدسية والتنزلية التنزيهية والتشبيهية
فان في كل من تلك الاعيان ما دين الطرفين وجودا على ما نص عليه قوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده وان كان الغالب في كل منها احدا من ذينك الطرفين ظهورا
ثم ان الراء منها اشارة الى العقل الاول فان لكتابة الراء واللام عينا واحدة سوى
ان في الراء غلبة الانخفاض امكاني في مقابلة العلو الوجودي الذي في اللام فان الالف
بعلوه وكبريائه ظهر في اللام وبه صار تجلي جلاليا اطلاقيا فظهر ان الجمعية بين التنزل
والانبساط امر مشترك بينهما غير ان الانبساط في الراء اكثر كما ان العلو في اللام اجل
واعظم فهو الصالح لان يدل به على العقل كما شهد به احصاؤه واما النون فيها فهو الاشارة
الى النوع الاخير والكون التام الذي هو الحيوان الانسان واما الحاء فهو اشارة الى
عالم الحيوة الروحانية وقوسها الجمعي المتنزل من السماء الى الارض كما وقفت عليه مرارا
ثم الميم اشارة الى صورة تلك الحيوة ومقوم امره العيني الذي هو الجسم النامي بمراتبه وصور
تمامه هو الانسان الكامل ثم ان الطرف الآخر من هذه الجملة وهو الباء صورة البسط
والبيان فهو الدال على تمام الاظهار المترتب على كمال الاشعار اعني الانسان
الاكمل المصور بالجثمان فهو الاشارة الى المرتبة الثالثة من الاربع والجملة الرابعة هي
الدالة عليها بنسختها المفصلة وصورها الشرحية وهي آل ر ح ي م وبين ان هذه
المرتبة مشاركة للثانية منها في جهات كالجملتين بعينها وذلك لان العقل والحيوة
وصورتها المقومة مما تشارك فيه المرتبتان واتحد به الجملتان سوى جهتين اثنتين
الاولى منها ان الصورة المقومة للحيوة في هذه المرتبة الكمالية هي التي ظهرت بها مرتبة
هذه دون الثانية منها فان الذي ظهرت به المرتبة فيها انما هو الكيان الكوني المترتب
على تلك الصورة وذلك في الجملة الدالة عليها هو النون وكانك قد وقفت على بينة
ذلك في الصحيفة الاحصائية واما الثانية من الجهات الامتيازية فهي ان ما بازائه

ذلک النون الکیانی فی هذه المرتبة هی التی تشیر الیها الیاء من الوحدة الشعوریة العلمیة التی
هی غایة الکل فلئن قیل ان الانسان قد اندرج فی الثانی من المراتب فکیف یصح ان
یجعله مصدوق الثالث ویتشوش به النظم قلنا ان الانسان الذی هو مندرج فی الثانی هو
الذی من الحیوان غیر مترقی عن تلک المرتبة الابجدیة القبول وبحسب ما یأول الیه فانه
لو نظر الیه بما علیه امره فی حاله لا یزید علی الحیوان الا بما علیه من الشبح الذی تناسب الانسان
بضرب من الشبه واما الانسان الحقیقی الذی هو عالم آخر مستقل ممتاز عن العوالم
المتفرقة المسماة بالعالم الکبیر حسا بوجه من الجمعیة الالهیة فهو الذی قلنا انه مصدوق
المرتبة الثالثة ومحمول الجملة الرابعة من هذه الکریمة فلا تغفل عما فی طیها من الخصایص الشریفة
التی لرتبتها العظیمة محض کتابی منها فی صفح جملی وهو ان لهذه الکریمة بین
الآیات المنزلة مختصة بها فاصلة لها عن غیرها وبین ان الفصول والخصایص
هی الکاشفة عن حقیقة الشیء فالصور الکتابیة التی تفردت بها الکریمة هذه بین الآیات
المنزلة جدیر بان یستفحص عنها شانها ویستنطق لابانة حکم هذه الآیة لسانها افصاحا
بمزید خصایصها وکشفا عن وجوه الحکم العظیمة التی فی طی کتب هذه الکریمة تحت صحایفها
وذلک سبعة اوجه ثلثة منها هی التی تصدرت بها الکریمة فی کلمتها الاولی احدها زیادة
تنزل الباء وثانیها امتزاجه بالسین واتصاله به بعد ما قضی قانون اللغة بانقطاعه
وثالثها اختفاء الالف وانطوائه بینهما ولکل من هذه الوجوه الثلثة لسان یفصح
بدایع الحکم لمن وفقه الله لان یعی ذلک ویتدبر هنالک اما الاول منها فالذی افصح
عنه لسانه هو ما وقفت علیه فی طی المفاحص الاحصائیة من ان الباء هو الدال علی النهایة
المتصلة بالبدایة ثم اذا تذکرت ذلک بان عندک وجه دلالة الباء علی الحضرة البدئیة
والهویة الاصلیة التی هی معتنق الاضداد ومن ههنا تری مقتضی اصله ان یکون موطنه
منفصلا وهو فی هذه الکلمة لخصوصها متصل ثم ان الالف هو الصالح لان یدل علی
الحضرة البدئیة جملة والتنزل الذی لها ولکن لما کان مقتضی امره هو العز الاحمی والجلال
الاقدس الذی یأبی الامتزاج والترکب والنسبة جملة نابه الباء فی ذلک بما له من الدلالة
الاحصائیة التی عرفت شانها فلذلک اختص ههنا بزیادة من الصورة التنزلیة التی هی مقتضی
اصل هیکل الباء واما الوجه الثانی من تلک الخصایص فلسانه مفصح بان تلک الحضرة وان کانت

فی اصلها مقدسة مبرأة عن التلبس والامتزاج بما تحتها من المراتب ولکن الامام الوجودی
والشان الالهی اقتضی اتصالها بالسویة الوحدانیة والهیئة العدلیة التی کانت حضرة
قاب قوسین اول صورة من صورها فالسین هناک مشیر الیها فانه ظاهرها واما الوجه
الثالث منها والذی تکلم به لسانه عنوان البرزخ بین الباء والسین هو موطن ظهور
تلک الحضرة ومجلی جلالها ولکن فی صورة الخفاء والغیبة التی هی مقتضی کمالها ومن ههنا
تری الاثار انما تستند الیها باعتبار هذا البرزخ ولکن بتضعیف الباء اعنی السبب الذی
هو اجلی مدلولات الباء نفسه واما الوجه الرابع منها وهو الذی فی الکلمة الثانیة من
هذه الجملة الکریمة اعنی تنزل اللام الاول من الجلالة عن کمال علوه وجلال عزه فالذی
افصح لسانه من الحکم ان الحضرة الالهیة وان کانت من الحضرات الجلالیة الاطلاقیة
ولکن لما فیها من النسبة الحاکمة علیها المسمیة ایاها الها قد تنزل بها الالف علوها وعزتها
الی مرتبة الدال وکذلک ردیفه الدال علی تنزل الحضرة المسماة بالنفس الرحمانی من
بین تلک الحضرات مائلة الی الظهور بالهویات العینیة فان له مع ذلک مزید تلبس
بهاء الهویة العینیة فظهر من هذا ما تکلم به لسان الوجه الخامس من الخصایص واما
الوجه السادس منها وهو الالف الکلامی الواقع بین اللام هذا والهاء فالذی دل
علیه لسانه من الحکم یحتاج بیانه ههنا الی تذکر مقدمة حکمیة وهی ان الصور الکلامیة انما
یتعلق بمرتبة الاظهار الکونی الذی یشترک فی ادراکه العامة من الامم المکلفین من
العالمین واما الصور الکتابیة فتتعلق بمرتبة الاشعار الوجودی الذی اختص بنیله
الاذکیاء من خواص امم کل زمان فلذلک تری الاولی فلذلک تری الاولی منها للانبیاء
المبعوثین لدعوة العامة ووضع ما یدعونهم به الی مدارج ذلک الاشعار ومراقی کماله
والثانیة للاولیاء الذین هم الکاشفون عن وجوه تلک الاوضاع ملابس الکتمان
لیتبین امر المدعو الیه للاصفیاء فی تلک الامم ثم اذا تذکرت هذا فاعلم انه وان کان
سایر هذا الجمل موطن وجود الالف ولکن لما کان الاول منها قد غلب فیها حکم الوحدة
والاطلاق صار المظهر فیه عین الظاهر فهو عین الالف بجملته کما تشهد بذلک احصاء بیناته
علی ما وقفت علیه واما غیره فالذی اختص بمظهریته فیه هو الصدر الاول من الاسمین با لوجهین المعلومین
المعبر عنهما بالتسبیح والحمد کما عرفت آنفا هذا ما وقع علیه نظر الشهود من الحقایق الوجودیة

التى هى مدلول الصور الكتابية ومفهوم الخاصة واما اذا لوحظ ما هو محط ادراك الشعور
الخارجى من الاعيان الظاهرة التى هى مدلول الصور الكلامية ومفهوم العامة فان الموطن
الذى يليق بظهور الالف حينئذ هو هذا الاسم الجامع اعنى الجلالة اولا فى البرزخ الذى
هناك بين ما هو صورة ذلك الاسم العظيم اعنى الهاء وبين مادته ولبه اعنى اللام
ثم الاسم الذى يليه رتبة ووقوعا اعنى الاسم الرحمن فى البرزخ الذى هناك بين ما هو
صورة ذلك الاسم الكريم اعنى النون وبين مادته اعنى الميم هذا الملخص ما افصح عنه لسان
الوجه الرابع منها اعنى الالف الكمالى الذى له صورة مخصوصة وهى اختفاء الكتابى
والاكتفاء باداء المراد به ثم ههنا نكتة يحتاج اليها عند ما اريد تمام تحقيق هذا الكلام وهو
ان الاسم الجامع الذى هو محل ظهور المسمى بكماله ومجلى تمام اظهاره واشعاره له مدرجتان
تارة فى العين والظهور واخرى فى العلم والشعور اوليهما هى التى غلب عليها حكم جمال
الاجمال الذاتى وابانة النسب بتمامها ظهورا واظهارا على ما افصح عنه هذه الصورة
الاحصائية والثانية منهما هى التى غلب فيها امر التفصيل الاسمائى وهو اندماج تلك النسب فيما يتميز
الكل عن مقابله ومماثله وينفذ فيه احكام تلك النسب فيظهر هناك الاسماء باحكامها
واثارها وفى هذه المرتبة ظهرت احكام التقابل والتعاند وذلك عند نهاية
تنزل الصورة الاحصائية المذكورة وبلوغها الى مادية هويتها لما وقفت على ثنية ذلك فى
الدائرة الطهورية كما افصح عنه لسان ٣٣٠ ومن ههنا ترى اسم الرحمن مما وقع
عليه الانكار فى اول دولة الاسلام وظهور كلمة العليا وذلك ان العرب كان المعهود
بينهم ان يصدروا كتبهم ومراسلاتهم بقولهم باسمك اللهم فلما راوا ما صدرت
به الكتب الختمية اعنى بسم الله الرحمن الرحيم استنكره الاكثرون منهم وقالوا ما نعرف
الرحمن وقد انكشف هذا على صاحب الفتوح حيث قال ويجرى هذا الاسم فى الدلالة
مجرى الاعلام كاسمه الله فينعت ولا ينعت به قالوا وما الرحمن فانكروه فلو كانت
هذه اللفظة من كلامهم بطريق الاشتقاق ما انكروه ولو كانت معلومة عندهم مثل الاسم الله
ما انكروها فتحقق العبد من هذا الاسم الذى يفارق به الاسم الله ان يكون له اسم بطريق مطريه
وجه خاص مما بينه وبين ربه لا يطلع عليه غير الله تعالى لو ظهر وقع الانكار عليه كما وقع على الاسم
الرحمن ومنه ظهور الخضر لموسى عليهما السلام هذا واما الدرجة الاخيرة التى يختص بالعلم

والشعور

والشعور فهى التى افصحت عنه هذه الصورة الاحصائية المعربة عن الاحرف
٢٨٩ ومن ههنا ترى الاسمين ظاهرهما خمسة واما هذا الاسم فالظاهر منه هو الاربعة
التى ظهرت على الياء صاحب العلم والشعور وظاهر هذه الاسماء كلها خمسة ولكن
على صور متخالفة بحسب الاسم الذى هو صورته فان الاول صورته الهاء والثانى
النون والثالث الميم الظاهر على الياء وهو ايضا خمسة ولكن بوجه يقتضى موطن آخريته
وابديته فان كل جملة وكثرة لا بد لا بد لها من الاشارة الى التفصيل الاعرابى الشعورى لمبانى
ازلها كما تبين لك فى هذه الدرجة التى هى الآخر المتلبس ~~هى الآخر الذى~~ بما وافق
المبدأ الاول فان ظاهرهما هو الميم المعرب عن الاعراب الكلامى الذى هو صورة الاول
والآخر وهذا ايضا من شواهد الدور الذى اشير اليه قبل ثم ان الحكم التى تستنبط بهذه
القواعد التى هى اسباب الحقيقية لاستنباط حكم الحكيم عن اعماق حروف القرآن
الكريم مما لا يفى باداتها زبر الاقلام العادية ولو كان البحر مدادا فلنعطف عنان
القلم نحو تحقيق بقية من الاصول ولنختم ابحاث وجوه هذه الكريمة بوجه كلامى
يفصح عن حكمة ليجد الطالب المتيقظ فى استخراج تلك المعانى اعدادا وذلك لان
الغرض من التعرض لهاتين الكريمتين اللتين من عظايم صدور الآيات اكمل بها
الينا ان يتبين اولا طرق استخراج الحكم العلية عن هذه الآيات الكريمة وينكشف
ثانيا عن وجه تطبيق الاصول الممهدة التى فى الصحايف الثلث على هذه الحكم الحكمية
المتفرعة تشبيقا لعقد النظم التأليفى وتمرينا للطالبين فى استخراج الفروع
عن الاصول الحرفية بوجوهها الثلث عصمنا الله تعالى واياهم عن الزيغ والضلال فحص كلامى
فى صفح حلمى من هذه الكريمة وهو انك قد عرفت بما فى طى الصحيفة الثالثة
ان السبعة التى بها تمت سلسلة بينات الحروف وعليها انختمت ابواب التعمق
فى مراقى البطون ولذلك انزل القرآن العظيم كما ورد فى الصحيح ان القرآن انزل
على سبعة احرف لها نظمان متسقان احدهما لتمام الصورة وهو الذى برز تمام
ما فى مطاوى القوابل كلها بروزا كونيا وظاهر ذلك النظم هو الصاد ثم الدال ثم اللام ثم الميم
ثم الياء ثم الالف ثم القاف وهو النهاية فى تلك السلسلة وبيدها زمام خصايص
ما فى هويات القوابل كما عرفت واما الآخر فهو النظم الكاشف عن تمام الشعور وهو الذى

يظهر تمام ما في حجب الاعيان والاكوان شعورا علميا واول مراتب تلك السلسلة وظاهر
ذلك النظم هو السين ثم النون ثم الواو ثم الالف ثم اللام ثم الميم ثم اليا الذي هو مادة
السين اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان صاحب تمام النظم الاول الذي اتسق
في عقده الاحاطي تمام الاعيان والاكوان بصورها العينية هو آدم كما ان صاحب تمام
النظم الثاني الذي اتسق في عقده الوحداني تمام ما في النظم الاول من الاعيان بما لها من الاحكام
والخصائص المترتبة عليها بصورها العلمية مع ما يدل عليها ويشعر بها وذلك هو المعبر عنه
بالسور هو الخاتم ثم انه لا يخفى على يقظان الروية ان الكتاب القرآني الذي هو ما ارسل به
الخاتم لابد وان يشتمل على تفصيل ما في النظم الثاني فلابد وان يكون الجملة التي هي صدر آياته
ومبدا فتوحاته محتوية على امهات اركان ذلك النظم الختمي اجمالا وبين انه مما يدل
على تحقيق هذا التقريب واستقرار فروع هذه الاصول على نمط التطبيق والترتيب
هو انطواء هذه الكريمة على ذلك النظم العزيز الذي اختص به الخاتم بصورته الجمعية التي
هي الهيئة التأليفية التي لها اجمالا فان الاول من ذلك النظم هو السين والآخر
منه هو الياء وقد انخفض رتبتهما في هذه الكريمة بما هو مشعر بان ذلك النظم هو الوجه
الظاهر لهذه الآية منقلبا بما دل على اسم صاحب النظم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ههنا
نكتة اخرى هي المتممة لهذا الكلام وهي ان سائر اركان هذا النظم قد صرح بها في زبره
سوى الواو فانه قد ظهر في بيناته مختفيا في زبره تحت مطاوي النون وفيه اشارة
غير خفية الى ان الولاية هي الكامنة في طي النبوة مختفية فيها ودلالة ظاهرة على ان
استخراج الحقايق من البينات انما هو عرف ولاة صوب الولاية وخلص الخواص
من اهل الدراية ثم ان الذي تفرد به بينات هذه الكريمة من الحروف الواو والفاء
الظاهران في مجمل احصائها الذي هو صورة جمعية ما في هذه الكريمة من الصور الحرفية
فهما كالحد الكاشف عن وجهها ولذلك ترى الفاء بمنزلة الجزء المشترك كما اشترك
بين النظمين كليهما كما ان الواو هو الجزء المختص الفاصل لاختصاصه بنظمه هذا هو الظاهر
من هذه الكريمة المفصح بالفوز لمن تلبس بقرائته وتشرف بالتفكر فيه والتدبر في عجائبه
وغرايبه زادنا الله الاطلاع باثار ذلك الفوز العظيم ثم ههنا لطيفة اخرى يليق
ان نختم بها هذه الابحاث وهي انه مما تقرر في الصحيفة الثانية وينبغي ان تتذكر ههنا ان

دلالة

دلالة الباء على الخصوصية الختمية بجهات متنوعة وسمات شتى واما ما سنح في
هذا المبحث منها فهو ان الباء يدل على مرتبة تمام الابتدار الذي تفرد بكماله كما دل
عليه ختم جماله وحصل عدده وافصح عنه ما وقفت عليه في طي جدول البحر الذي في تلك
الصحيفة ثم ان الذي اقتضاه منصب النبوة مطلقا سيما الختم لها وامر به قهرمان
حكمة المطاع هو التنزل الى مقام الامة والانخفاض نحوهم كما قال تعالى واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين فظهر من هذا الكلام وجه اختصاص الباء بلباس الكسر من سائر
الابنية بل تلبس سائر اركان هذه الكريمة التي هي صدر الآيات القرآنية وظهر ايضا منه
وجه من وجوه ما ورد به في طي الارقام الشريفة مما ورد على صاحب الفتوح حيث قال
قال اسالك ثم خاطبني بلغة ادم عليه السلام وقال لي ايها الغلام من اين قال الملائكة بالعبد
في حال شهودها قلت من نفس وجودها ثم قال فلم جهلوا الاسماء قلت لانهم ما برحوا
من السماء فتعلق سلام الله على آبائه الكرام وعليه على الموضع بقوله ما جهلوا الاسماء
ب ١١٠٢ اس ما ٤٢٥ وانما جهلوا ب اسما هؤلاء فليتدبر المتيقظ هناك وليتعمق في بطون
حدوده فانه مغاص البحرين من نفائس درر الطرفين كالبحر يقذف للقريب جواهرا
ويبعث للبعيد سحايبا وبهذا خاتمة لابحاث هذه الكريمة فانه هو المسك الذي ما
وصل الى فتق فارته يد عطار وقد فاح من نفحات نوافجه ارادان الاقطار
فلنشرع في تمهيد بقية الاصول راجين من الله ان يوفقنا للوصول الى منتهى السؤل فصل في
في صنع حكمي اعلم ان التشخص الذي هو عبارة عن الشاكل بخصوصيات الصور مطلقا
له بهذا الاعتبار هيئة كلية ووحدة احاطية مثلية بها يمنع تصوره الشركة فيه
ثم ان هذه الكلية الكمالية التي للتشخص يختلف صورة ابنيتها ومراتب تنوعاتها اختلافا
متباعد الاطراف وذلك لان الهيئة الاحاطية التي بها قامت تلك الصور
الكلية ينخرم نظمها بامتزاج التشخص بما سواه عند ما صدر عنه شيء من فنون الاعمال
وصنوف الافعال فان صدور ذلك الفعل منه حيث اثبت خارجا عنه نافيا
عن تمام احاطته يابى عن كمال كليته ويشوه جمال حليته وذلك لان ظهور الفعل
في الخارج يجعل صاحبه عديله وشريكه في الوجود ويستلزم ذلك جزئية الفاعل لتلك
الجمعية المستحصلة منها ثم ان الامتزاج الواقع بينهما متفاوتة الحكم في هدم نظام تلك

الهيئة الكلية بحسب صنوف الخصوصيات التي هي مبادي ضروب الامزجة من فنون
المقابلات وصنوف المماثلات التي بنيت عليها اركان الصلاح والفساد لتلك
الامزجة وفيها تصورت الشقاوة والسعادة للشخص كما هو فيه من الازمنة والامكنة
وذلك لان من الامتزاجات ما هو شامل لسائر الخصوصيات من الممتزجين فيمتزج كل
بصاحبه فيرتبط الاصول بالاصول ويتجلى سر رموز على صحايف الظهور والحصول اذ هذا
هو غاية المراد المناسق نظم ترتيبه وتقريبه الى معرفة المعاد ومنها ما هو شامل لبعض تلك
الخصوصيات دون بعض فيقع بينهما التناجر والتغالب واختفاء حكم بعض
وقوة سلطان آخر وتمام تلخيص هذا الكلام ان الامتزاجات الطارية على الشخص بسبب
افعاله واقواله على ضربين اثنين احدهما وهو ان يكون بازاء كل جزء من كله جزء من ذلك
الممتزج يقابله ويزدوج به ازدواج كفاءة هي العاقدة لعروة قاعدة حرية النسل
الموجبة لتصحيح النسبة الاصلية المؤسسة لبنيان الجمعية الالهية الحتمية المستحصلة
من امتزاج الشخص الكل بآخر مثله ثم اعلم ان من اقتران هذين المثلين ظهور الروح الذي
هو مادة الحيوة ومن هيهنا ظهر للفطن وجه تسمية عيسى عليه السلام روح الله فان به تمام
امر المماثلة كما نص عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ووجه اقتران ظهوره بظهور
الخاتم ووجه تبشيره بعده وهو القاسم الناظم وثانيهما وهو ان يكون الممتزج ليس بكافي
في ذلك الامتزاج بحيث يسري حكمه في كافة اجزاء الكل بناء على الكفاءة العاقدة بين
المزدوجين فالولد المستحصل من ذلك الازدواج غير نسيب وتلك النسبة
غير صحيحة ولا موجبة للجمعية والحيوة بل هو هدنة لبنيان نظام ذلك الكل وموجبة لفساده
ومستتبعة لشقاوته ونكاله فقد ظهر من هذا الاصل فنون من الحكم التي تفرعت عنه
منها معرفة حقيقة الشيطان ووضع الاحكام الشرعية بانواعها المتخالفة واصنافها
المتماثلة ولمية ارتباط كلها بالكلمة ونحن منها في صفح من تفاصيل تلك
الحكم وبدايعها اليس قد بان لك مما مهد آنفا ان التلاقي والازدواج الواقع
بين الاشخاص الكل سواء كانت اعيانا او افعالا او احوالا على ضربين اثنين احدهما
وهو الكافي في ذلك التلاقي والازدواج والمالي كل من المتلاقيين باثارة كل للآخر كفاءة ولاء
يصح نسبة الولد المتولد وحريته ثم سعادته والآخر هو الثاني في امر تلك التلاقي بان لا يكون
ذلك

ذلك كافيا للكل لكفاية الغد او لسائر اجزاء المعتدي بل يكون ثابتا في البعض وافيا في امر ذلك
الملاقاة شفاعته الرداء للمتاوى وهذا الازدواج والملاقاة مما لم يورث ولدا صحيح
النسبة بل فاسد النسبة دقيقا خفيا ولنبين تحقيق هذا الكلام في الشخص الكمالي الانساني
حتى يتبين تمام ذلك التفصيل الحكمي لدى المتيقظ في سائر الاشخاص التي في طي نوع
نوع وذلك بان يقال ان الافعال والاحوال المترتبة عليها من ذلك الشخص الكمالي
اما ان يكون ظلمانية كثيفة كونية صدرت عن عمال ديوان المظالم الجسمانية بآلاتها
السفلانية المتشكلة بهيئاتها الهيولانية كالطبيعيات والحيوانيات وما يجري مجراهما
من النفسانيات او نورانية علوية صدرت عن قضاة محكمة العدالة اعني القوى
الروحانية بمشاعرها الفوقانية التي على صورها الاصلية الصمدانية وذلك لوحدة النظر
فيها هي القوة النطقية باعوانها التي تعد من الطوايف الثلاث التي قد كرر ذكرها
وعظم امرها في القرآن العظيم وتمام تبيين هذا الكلام ان النقطة النطقية هي الحبة الحبيبة
التي هي نواة هذه الشجرة الطيبة الكريمة وذلك هو سر سراية الاصل الاول في طي تنزلات
الادوار وتنزيلات الاطوار فكلما بعد ذلك الاصل في سيره وبذر قدمه الى مقصده ومنزله
تنوع من العلويات الاول اذا تذكرت هذا فاعلم ان الحاصل من الملاقاة الاولى وهو الذي
تولد من الازدواج المالي الكافي صاحب العدل والقرب هو المسمى بالملائكة كما ان الذي
تولد من الثانية وهو المتكون من الازدواج الثاني الغير الكافي صاحب الشوط والبعد عن
المنهج العدلي هو المسمى بالشيطان وفي كلمتيهما ما يشهد بذلك عند اللبيب بحسب دلالاتهم
المتعارفة عندهم وذلك هو الذي يسمونها بالاشتقاق الكبير هذا اذا اوجب
المعنى الذي حصل للبيب بدون التوسل الى قوانين لغتنا هذه فانه لو عن لك ان
تمعن في مطاوي ما في بواطن تفصيل الحكم المعربة عن هاتين الحقيقتين اللتين من
مخدرات البيت الحتمي ولم يقع عليها الى الآن اشعة انظار الت بعين في مضمار الكشف
والعيان وميدان العقل والبرهان الا وهي في بيت العز وحماها تحت ملابس الخفاء
وحجب الاكوان لابد لك ان تتعمق في مدارج بطون ذلك اللسان فانه كلما زدت
تعمقا زدت تفصيلا وحكمة واول تلك المدارج ان تفك مثلا تركيب حروف
كل من هاتين الكلمتين وتعرضها على المشاعر بصورهما الاصلية التي لهما ثم تستفحص

معنى ما لها من الصور الكتابية والكلامية والاحصائية وما يدل كل منها عليه من المعاني
بحسب ذواتها اولا وبحسب النظم الخاص لها ثانيا عند اعتبار وقوع تلك الصور
في البائها وحدودها فان لكلمة ا ل م ل ا ى ك هـ هذه وللشيطان
ش ى ط ا ن
١٥٦ ٣٧٥
محض من هذا الصفح وهو ان الالف الذي هو الدال
على الذات الواحدة يتصور في الحقيقة الاولى اولا بالياء ثم الكاف ثم الهاء
واما مادتها فهي اللام المتقوم بالميم وبين ان الهيئة الجمعية بين هذه الهوية الكمالية
هو الميم الظاهر باللام الذي هو صورة الالف فهو قلب الف لام ميم وعكسه الظاهر
على صقايل العوالم وذلك صورته العينية التي بها ظهر للبصائر واما الصورة الكونية
التعينية التي بها ظهرت في الخارج عن المشاعر فالمعرب عنها هو الاحرف الثلثة
المتسقة على اتم نظام وهي التي اولها الياء الدال على الذات الاولى الوحدانية التي هي
صاحبة الكلام ومركز دائرة الاشعار والاعلام وثانيها الكاف الذي يدل على الذات
الثانية منها وهي التي يتوجه نحوها سهام الخطاب ويتلبس بالثنوية التي هي اكثف
لباس واغلظ حجاب وثالثها الهاء الذي دل على المرتبة الثالثة من الذات وهي
وهي الغائبة عن مشهد الجمع واندية الحضور وذلك هو الذي في صحاري الغيب وفضاء
اطلاقه الاصلي وتمام تلخيص هذا الكلام ان لهذه الحقيقة الملكية الكمالية طبيعة عينية
وجودية هي التي يسميها اهل النظر بالماهية وذلك هو الذي اعرب عنه الف لام ميم
بترتيبها المذكور في اسمه وصورة تعينه كائنة في ضمن الاشخاص المتحققة وهي ثلثة اصناف
من الطوايف الخارجية المذكورة واذا دقق النظر فيها هي كلام هذا ما اعرب عنه حروف
الملائكة واما ما افصح عنه حروف الشيطان بالترتيب المذكور هو ان الذات الواحدة المشار
اليها بالالف هناك قد تصور بالنون بطنان الاكتنان من غير تخلل واسطة بينهما
ثم ان الالف هذا واقع صورة لطائف البطون والطبيعة المنطوي على تمام الكثرة وتلك
الطبيعة هي التي حقيقة العينية التي تقومت بياء الحي الذي في طي جمعية شين الشكل
وانت عرفت ما تؤديه الشين بين الحروف من الحجاب الساتر في الصحيفة الكلامية واما صورته
٣٦٠
العينية فهي الظاهرة من الكونيات المشار اليها بالاتيات وتلخيصه ان الحقيقة الشيطنية
النقصية على ما اعرب عنه حروف اسمه موشاكلة الحي وطبيعته الاصلية الكائنة بالصور الكتبانية

من العادات الهيولانية والمستلذات الحيوانية والشهوات النفسية فهي التي اذا دقق النظر
النظر فيها هو شيء طوى الاتيات **محض اخر من هذا الصفح** وهو ان لهاتين الحقيقتين
في هذين الاسمين الدالين عليهما ما يدل على الجهة الاشتراكية الجامعة بينهما في معناها وعلى
الخصوصية الامتيازية الفاصلة التي بها انفصل كل منهما عن الاخر على ما هو المعهود من الحدود
الصناعية والرسوم الجعلية من اشتمالها على الجنس والفصل اما الاول منهما فهو الالف والالف
اللذان قد اشترك ذانك الاسمان في اشتمالهما عليهما بما لهما من الدلالة على الذات
بحسب الوحدة الاصلية العالية اولا ثم الوحدة الجمعية الكمالية ثانيا فمطلق هاتين
الدلالتين ما به الاشتراك بينهما سوى ان الدال على الجمعية منها مختفية في طي الفرقة
الغالبة في الشيطان وفي الملائكة بالعكس فان الوحدة الجمعية فيهما هي الظاهرة
واما الثاني منهما وهي الخصوصية الامتيازية التي امتازت بها كل من هاتين الحقيقتين
عن الاخرى فللملائكة ميم ولام وكاف وهاء وللشيطان شين وطاء ونون
٩٥ ٢٦٨ ٣٥٩ ٤٧٦
وبين ان الاولى منهما بحسب المواد الاحرفية تدل على الظهور الكلمي والغلبة الملكية
الملكية والعدالة الملكية الملكية والثانية منهما بحسب ما لها من المادة الاحرفية هي الدالة
على البعد عن الجمعية العدلية والتجاوز منها الى الاطراف التي هي موطن الخفاء والاستتار
ومحل الانقطاع والانقهار وتلخيص الكلام في تبيين هاتين الحقيقتين ان كل قوة انحرفت
عن شارع العدالة والمنهج القويم الذي يذهب الى الغاية التمامية الاشعارية التي
لآدم اعني الكلام المعرب صاحب الظهور التام والغلبة العامة فهي من الشيطان
واجناده سواء كان مقطوع السبب ولم يصل الى الحقيقة الاشعارية مطلقا او وصل
ولم يتمكن من الشرح الحتمي الاعرابي بل انما نحط الرحال في الشكل الكوني الذي هو موطن الشبه
ومثار الاشكال وكل قوة تحركت الى الشارع القويم والصراط المستقيم بحيث ينتهي بصاحبه الآدمي
الى الغاية الكمالية الكلامية التي خلق لاجلها آدم وبنوه هي الملائكة التي سجد لآدم في موعد
المبايعة للخلافة الالهية ومن تأمل في حدود الكلمتين ظهر له في ذلك شواهد يفصح عنها
قلما بابلغ لسان واتم بيان هذا ما دل عليه ان الكلمتان بظاهر احرفهما واما الحكمة
التي انطوت عليها بواطن الاحرف المذكورة وحدودها ومطلعاتها فلا تحتمل ابانتها
صفايح هذه المفاحص التي كنا بصدد تبيينه وضبطه الآن فللمستيقظ ان يشمر تسيقان جده

الى ان يبلغ الى ما يتمناه همته ويشتهيه نهمته تحقيق حرفي في صيغ لغوي كانك
قد وقفت بما مهد لك سابقا ان الوضع الذي هو مبنى امر الفهم والتفهيم ومستند
اركان العلم المختص بآدم اعنى الحاصل له من طريق التعليم له ثلثة معانٍ احدها الوضع العامي الذي
هو من مقولة الفعل وعليه مبنى الدلالات العرفية التي يتعاورها العامة والثاني منها الوضع
الخاصي الذي هو احد المقولات العشر وعليه بناء الدلالات التي للحروف انفسها عند الخاصة
واما الثالث منها وهو الوضع بمعنى الاشارة الحسية فله الدخل في كلتا الدلالتين
فان الاشارة الحسية هي المعينات والمشخصات للمعاني الكلية التي في العقل
فاذا انضمت بالالفاظ الدالة على تلك المعاني باي دلالة وجدت فيها تعينت
المدلولات حسا في الخارج ومن ثم اذا تصفحت الالفاظ الدالة على المعاني وجدت
المضمرات وما يحذو حذوها من اصناف المبهمات اقربها فهما وترى دلالاتها على المعاني
المتشخصة والاعيان الكائنة اظهر من سائر الالفاظ ومن ههنا تسمع ائمة العربية يقولون
ان المضمرات اعرف المعارف وذلك لان الوضع المتعارف وهو العامي منه الذي
له في تلك الدلالة قد ايد بالوضع الخارجي الحسي كذلك الوضع الخاصي ايضا اذا ايد به
صار اقوى دلالة واظهر عبارة عن الكل كما في الياء مثلا فانك قد عرفت غير مرة
ان له دلالة على الوحدة الجمعية الاطلاقية الذاتية لا بحسب الوضع المتعارف فقط
ثم اذا ايد في اسم من الاسماء احد الوضعين بالآخر عند دلالته على الذات صار ذلك
من ابين الاسماء الدالة على الذات الواحدة فلذلك ترى العبارة المعربة المكمل
بها اذا حاولت ترتيب الاسماء الدالة على الذات جعلت الياء صدر الكل
كما في قوله تعالى انى انا الله رب العالمين وذلك لان الواقف على الاصول المذكورة
لا يتوقف ههنا في ان دلالة الياء على تلك الذات اظهر واتم من دلالة انا وكذلك
دلالة انا بالنسبة الى ما بعده من الاسماء على الترتيب المذكور في الآية فانك
قد عرفت في الصحيفة الكلامية ما يطلعك على الخصوصية التي للنون مع الالف
حسبما لهما من البينات وهي التي تفردا بها بين الحروف كلها وذلك هو الوجه
الجامع للكثرة ولسانه المفصح عن الوحدة الاطلاقية وتبين ان في الاسم الاول تضاعف
امر ذلك النون المشعر بطرف البطون والكسر الالف مع ذلك النون الممتد
بالمد

بالمد البياني واما الاسم الثاني منها فانفتح فيه الالف وضعف حكم النون عن
التضاعف مع فتحه الممتد بالمد الالفي ولا يخفى على اللبيب الواقف على الاصول وجه
الترتيب بينهما واما الاسم الثالث منها وهو الله فهو يجري مجرى العلم ههنا وقد تبين
ان العلم ايضا مما حصل دلالة على معناه مشوبا بدخل الوضعين سوى ان الوضع
الحسي منهما انما يحتاج اليه عند التخصيص الاول فقط وهو الذي عند وضعه لمعناه واما
الاسم الرابع منها وهو رب العالمين فليس للوضع الحسي دخل في دلالته اصلا بل
انما يدل بحسب ثبوت الوصف الاضافي الذي للذات مع العالمين هذا الكلام
كله بحسب مدلولاتها العرفية التي للاسماء واما اذا تدبر ما لها من الحدود والمطلع فانه يظهر
للبيب منها حكم عزيزة ضاق نطاق النطق والتعبير عن الاحاطة باداتها فليتعمق المتدبر
في ذلك غائصا في تيار بحارها الزاخرة متشبثا باسباب تلك الاصول التي في الصحائف
الثلث ليستحصل منها ما يقنع به نهمته ويستلذ منه ذائقة ذوقه تحقيق من الصيغ
وهو ان الاسم الذي هو الدال على الذات باعتبار معنى من المعاني على تفنن اقسامها منحصر
في اربعة انواع وذلك لانه لا يخلو امر دلالة ذلك من ان يكون المعنى الذي به صار
اسما دالا على الذات صفة من الصفات الحقيقية التي لتلك الذات في نفسها وهو الاول
او لم يكن كذلك بان يكون ذلك المعنى من الاوصاف الغير الحقيقية الوجودية كالسلوب
والمعاني التنزيهية مثل القدوس والسلام وهو الثاني من الاقسام الاربعة او بان يكون
ذلك المعنى اضافة بينها وبين غيرها ليس اتصافها بها في نفسها بل باعتبار ذلك الغير
ثم ان هذا القسم على نوعين احدهما ان يكون تلك الاضافة مما دل عليه اللفظ بحسب
الوضع المتعارف الجعلي فقط كالاول والآخر وهو الثالث من الاقسام والآخر ان يكون
تلك الاضافة ليست مما دل عليها اللفظ بحسب ذلك الوضع بل العمدة في دلالته انما هو
الوضع الحسي المخصص للمسمى بالاشارة اليه اما اولا وعند الوضع الجعلي كالاعلام او آخرا
وعند الدلالة وهذا النوع الاخير له مزيد تجرد وتنزه فان الاضافة المدلول عليها بهذه
الدلالة انما هي النسبة الواقعة بين المتكلم والمسمى وليس لشيء من النسب الخارجة هناك
دخل في ذلك كالمضمرات وسائر المبهمات وهذا رابع الاقسام ثم انك قد عرفت
ان الالفاظ التي لها دلالة على الوحدة الشخصية التي للذات هي التي للوضع الحسي

دخل في دلالته على معناها كالاعلام وصنوف المبهمات **فتبين** من هذا الكلام ان دلالة
القسم الرابع من الاسماء على الذات بنفسها ابين واظهر كما ان دلالة القسم الاول منها
على الصفات اجلى واوضح واما دلالته على ذات المسمى فمتفرعة عنها ثانيا ثم ان القسم
الثاني والثالث منها لتمام جمعيتها عند الاعراب عن المسمى بين الذات والصفات
كانا اظهر الاقسام دلالة على الذات المسماة عند العقل بنظره الفكري وذلك لان النظر
العقلي انما يدرك اول ما يدركها بوسيلة الاوصاف السلبية والاضافية معا فلذلك الذات
ترى الاسماء هذه في عبارة الشريعة الختمية اكثر تعاورا من سائر اقسامها واصنافها
مثل الاله والاول والآخر والظاهر والباطن فان معنى الاسماء هذه مركب من ذينك
الامرين اللذين بهما يتدرج العقل بنظره الفكري نحو معارج القدس وحضرات الوحدة
الاصلية كما لا يخفى على الفطن وجه ذلك **فحص نحوي من هذا الصقع**
وهو ان القسم الرابع من الاسم الذي هو المعرب عن ذات المسمى وبنفسها النفسية
منزهة عن شوائب الاوصاف وفنون الاضافات والنسب التي طرأت للذات
بالنسبة الى الخارج عنها وذلك هو الذي له دلالة على المسمى بوساطة دخل من الوضع
الحسي المعرب عن الشخص بخصوصه صاحب الوحدة الحقيقية الحياطية التي منعت
نفس تصورها عن وقوع الشركة فيها هو الذي بيده زمام التمام في امر اسميته واعرابه
عن ذات المسمى وله في ذلك اربع مراتب ذات مدارج انقسم بها افراد هذا النوع
الى اربعة اقسام اوليها وهي العليا ان يكون تلك الدلالة منها غير محتاجة بما يدل
على معنى وصفي اصلا فلها التعبير عن الذات بدون التوسل الى الوصف بل بمجرد الوضع
المعين المظهر وهي المسماة في عرف النحاة بالمضمرات واخرى وهي التي وقعت في
ذلك السياق ادنى من الكل ان يكون امر دلالتها المذكورة لا يتم الا بصلة تتصل بها وصفة
يكشف عن ذلك وتعينها في التعبير عن الذات المتصفة بها وهي المسماة في عرف
العربية بالموصولات وهذا رابع تلك الاقسام ثم ان الواسطة بينهما وهو البرزخ بين
هذين المتقابلين هي التي لها ان يعرب عن الذات مطلقا سواء كان مع الوصف
او بدونه وهي على ضربين فان الوضع الحسي الذي عليه مباني امر دلالات هذه الاقسام
كلها لا يخلو من ان يكون مما لا ينفك عن الدلالة التي لها في مواقع استعمالاتها اصلا

وهي

وهي المسماة عندهم باسماء الاشارة او ينفك ويحصل الدلالة التي لها بدون الآلة
التخصيص الجعلي الذي هو الوضع المتعارف ويبتني على ذلك الوضع الحسي اعني تخصيص اللفظ
بالذات المعينة المشار اليها وهي التي يقال لها العلم وهذا الضرب هو الثاني في ذلك
الترتيب كما ان الاول منها هو الثالث وذلك لان اسماء الاشارة غير مستغنية عن الاوصاف
المبينة الكاشفة لما فيها من بقايا الابهام المتلبسة لدى الافهام **فحص من وجوه**
تفاصيل هذا الصقع كانه قد تبين لديك مما مهد آنفا ان القسم الاول الذي
يقال له المضمر وما يجري مجراه من مدلول الاشارات هو الذي استقل في امر تمام نظام
هذه السلسلة فانه هو صاحب الفضل والختم في امر الدلالة هذه مطلقا وفيه ههنا تراه
قد حصل له من بين فنون الاسماء وصنوف الكلمات الدالة على الذات بوساطة تلك
الرقيقة الجامعة بين الدال والمدلول خصائص تفرد بها هي آثار ما انعكس عليه
من احكام تلك الوحدة الحقيقية وبين ان الاطلاع على تلك الخصائص مما يزيد
للمبصر استبصارا وللمستيقظ تذكرا واستحضارا منها ان دلالة المضمر مفروزة عن اللغة التي
هو فيها وعن حصرها الجعلي الذي ابتني الفهم عليها وذلك لان فهم معاني المضمرات والاشارات
مما اشترك فيه العامة من الحاضرين سواء كان عالما باللغة ووضعها او جاهلا به
سامعا ذلك اللفظ او اصم عنه ومنها ان تأدية معاني هذا القسم عن الحروف التي
لها غير مختصة بموطن الامتزاج والتركيب كما هو المعهود من جميع الاسماء بل استفادة
تلك المعاني عن احرفها مطلقا سواء كان في علو قدسها وتفردها او امتزاجها وتركبها
مقطعا او موصلا متلفظا بها او منويا او مستكنا فيها متصلا بها او منفصلا عنها
ومنها ان دلالته جامعة بين الطرفين حاوية للمتقابلين حتى انه جمع بدلالة واحدة
بين ابعد الاباعد كالعابد والمعبود والواجب والممكن ومنها انه مع كمال ذلك التعميم
وفضل الشمول الجمعي الذي له تراه من اعرف المعارف واخص الدوال بين فنون
الآيات الدالة على الذات في سائر اللغات ثم انه لاختصاص هذا القسم بين فنون
الموصلات التي هي فروع وشعب للحروف التي هي الاصول لهذه الشجرة الطيبة بهذه
الخصائص الكريمة الوحدانية تراه قد ظهر في الخارج مصورا بصورتها مثلث الافراد والاقسام
فان المضمر منحصر في ثلثة اقسام احدها المتكلم الذي هو بمنزلة الصورة الاصلية الكلامية من

الحروف وثانيها المخاطب الذى هو بمنزلة الصورة الظاهرة الكتابية منها وثالثها الغائب
الذى هو بمنزلة الصورة الخفية العددية منها وذلك لان سهام الاشارة الحسية لا تتجاوز
عن هذه الجهات الثلث **فحص حكمى فى صفح نحوى** اليس قد ظهر لك ان الحروف
والالفاظ كلما ايد فيها احد الاوضاع الثلثة الذى عليه مبنى دلالتها بالآخر كانت دلالتها
على معناها اظهر واتم فاعلم ان الوضع الجعلى فى سائر الالفاظ والحروف الدالة مؤيد
بالوضع الاصلى الحقيقى وان خفى وجه نسبته الجامعة على الناس كلهم سوى الواقفين على
السنة السنة العربية المحمدية المطلعين على ما عليه عرف التخاطب بين الرسل مطلقا
فان فهم ذلك اللسان مقصور عليهم وعلى من يرثهم من الاولياء الذين لهم القرابة المورثة
الى الحضرة الختمية ثم انه قد ورد على المستيقظ فى طى هذه المفاحص ما يصلح لان يتفطن به على ذلك
الوجه الجامع ويتذكره عند ما جمع فى لوح خياله ارقام هذه الاصول بانواعها الثلثة وتفكر
باستعراضها على عقله المستبصر الواعى لو وفق له واما الوضع الحسى منها فانما يؤيد دلالة البعض
من الالفاظ الدالة على الذوات انفسها وذلك هو القسم الرابع من الاسماء على ما وقفت
عليه فظهر لك ان له تمام الجمعية بين الاوضاع الثلثة وله مدارج متفاوتة الرتب فى
ذلك الكمال اعلاها ما عليه المضمر فلذلك اختص بين الاسماء والالفاظ الدالة بخصائص
كمالية كما عد لك منها ان دلالته الجعلية المذكورة لا تختص بان يكون فى طى المركبات
من الحروف والموصلات منها فقط كما هو المعهود من الالفاظ كلها بل معانيها مستفادة
من الحروف مطلقا سواء كانت موصلات او مقطعات وذلك لان هذه المعانى هى الذاتية
للحروف انفسها فلذلك لا يحتاج فى دلالتها عليها ان يظهر بصورة مخصوصة من صور
تنوعاتها ولا ان تتقيد بقيد خاص عند استفادتها منها وذلك ثمانية احرف لها
هذه الدلالة الذاتية وهى هذه آ ت ك ن ه و م ى لف ا ا ف و ن
٣٠٧ ٥٣٢
ا ا و م ا **فحص من هذا الصفح فى وجه لميته** وهو ان لهذه الحروف الثمانية خصائص
٩ ٢ ٨
بها يصلح لان يتفرد بين سائر الاحرف بهذه الدلالة الذاتية على الذوات مستجمعا تلك الخصائص
فى سائر الاوضاع الثلثة فهى المطابقة لاعداد الدور البوم وساعاته الواسعة لان يكون ظرفا للوحدة الشخصية
الذاتية كما ستطلع عليه ثم للاول من هذه الاحرف مع آخرها جهات اتحادية كما لا يخفى واذا دخلت عليها
بهذا البناء وحوسبت فيهما هذا الحساب فهى من الصور التى تحت اشارات قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

انزل القرآن على سبعة احرف ثم ان لهذه الاحرف وجوها اجماليا يفصح لسانه عن بيان تلك
الخصوصية التى لها بين الحروف ووجوها تفصيليا يفصح لسانها عن بيان ما لكل منها
من الدلالة الخاصة بها اما الاول فهو ان بنيانها دالة على قرب هذه الحروف من المدارك
وعلى انه الرزق الذى يتغذى به السالك فى هذه المسالك وعلى انها هى المختصة بالذات
بين تمام الصور التى عليها وضع الحروف مطلقا وكانك قد نبهت على وجه من وجوه لميته
وبيان كميته فى الصحيفة الثالثة كما ان احصاءه دال على انه البشرى للمخاطب المنزل عليه
وبين ان الصور المبشرة هى الاولى فى فتح باب الاشعار والاظهار مطلقا فلذلك ترى الحروف
هذه اول ما دل بمقطعاته على المعنى المستقر بالعرف المتعارف ولا يخفى انها لابد وان يكون
هى الجامعة بين الكل فى طرق دلالاته على ما افصح عنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الفاتحة ام الكتاب
فان المدات الثلث وصورها هى الاصول الاولية للحرف كما وقفت عليه واما الهاء والكاف
فلما فيهما من الدور الجامع كما بان ولبابا واما التاء فللجهات الاتحادية التى بينه وبين الهاء
كما ستطلع عليه واما الثانى اعنى بيان الوجوه التفصيلية التى لكل منها فهو ان الالف
يدل اولا على القوة التى هى اصل القابلية والوحدة الاصلية الساذجة عن شائبة
الثنوية كما وقفت على وجه ذلك غير مرة فله بهذا الوجه صلوح الدلالة على الذات
الساذجة عن طرو الثنوية اعنى المتكلم ثم ان احصى ما تطورت به الذات المذكورة من الحجب
التى طرأت لها هى الهاوية الهائية التى ليس وراءها مرتبة من التطورات الحاجبة اصلا
كما برهن عليه الدائرة الظهورية لمن وقف عليها وتدبر فيها فلذلك ترى الهاء منها
هى الدالة على الذات الغائبة المحتجبة عن المشاهد ثم ان الواسطة بين هاتين المرتبتين
المتقابلتين من الذات هى الواقعة منها فى مشهد الخطاب فان البرزخ بين غاية البعد
الذى هو الغيبة وبين نفس المتكلم الذى هو نهاية القرب وبين ان هذه المرتبة هى الظاهرة
الحاضرة من بين المراتب فالذى يصلح للدلالة عليها من الحروف هو الواقع بين الالف
والهاء بحسب المرتبة الاصلية ولكن لابد وان يكون مع مزيد اختصاص بالحضور والظهور
تحقيقا للنسبة الجامعة بين الدال والمدلول فلذلك ترى الكاف والتاء هما اللذان
اختصا بهذه الدلالة فانهما الواقعان بين ذينك الطرفين فى اصل مرتبتهما مع مزيد اختصاص
الزوجية والتلبس بالمرتبة التى هى الدالة على الظهور والاظهار كما وقفت عليه ومع

بهنا ترى التاء لما فيه من زيادة التوغل في امر ذلك التلبس لها زيادة قدرة على اداء تلك
الدلالة وفضل تصرف في امره على الكاف فان التاء له ان يؤدي تلك الدلالة سواء كان
في اول الكلمة او في اخرها واما الكاف فليس له تادية تلك الدلالة الا في الآخر فانه اذا وقع
في الاول له مدلول آخر اعني التشبيه وسيجيء الكلام عليه واما الياء فقد عرفت ان لها جهات
الحاوية مع الالف وله بذلك دلالة على مدلوله اذا وقع ظاهر الكلمة ثم ان الواقف على
ما في هذه الدائرة الطهوية من الرموز لا يخفى عليه ان ما ظهر به الياء هو الهاء الذي وقع مركز
الدائرة فان للياء فيها صورتين احديهما الظاهرة التي على محيطها وهي الالف الذي في
طي الطاء والاخرى هي المختفية التي على مركزها وهي الهاء على ما اعرب عنهما قوله تعالى
طه فلذلك اذا وقع في اول الذي هو طرف الخفاء يدل على مدلولها اعني الغائب
واما الاحرف الثلثة الباقية من هذه الثمانية اعني النون والميم والواو فقد وقفت
على ما لها من الحياطة الذاتية والجمعية الكاملة التي تفردت بها هذه الاحرف الثلثة
فلذلك تراها دالة على الذات مع مزيد الهيئة الجمعية التي لها بين اقرانها فلا يحتاج
في تحقيق دلالتها هذه الى مزيد بيان عند المستيقظ محض متمم من هذا الصنيع وهو
ان لهذه الاحرف الثلثة التي هي من امهات آيات الجمعية الحياطية دلالات
على وجوه من الجمعية الذاتية كما ان للاربعة الاول دلالات على اصل تلك الجمعية من الوحدة
الفردانية التي بيدها زمام الآيات الشعورية والاشعارية اما بيان خصائص هذه
الثلثة المنعطفة ووجه دلالتها على معنى الجمع ووقوعها علامة له فهو انه لا يخفى على من تيقظ
لدلالة الاوضاع الحقيقية التي للحروف انفسها على المعاني ان الدائرة لها دلالة بينة
على تمام الجمعية وذلك لان الهيئة التامة من الجمعية هو الذي بلغ الى رتبة لا يقبل
الزيادة فيها اصلا وذلك هو الوضع الذي عليه الدائرة هي التي لا يمكن ان يزيد فيها
نقطة فقط وبين ان كل واحدة من هذه الاحرف الثلثة المنعطفة صورة مستدارة
من المدات الثلث التي تقومت بها الصور الحرفية كلها كما سبق بيانه في الصحيفة
الثالثة فيتبين من هذا الكلام لدى الفطن وجه دلالة هذه الاحرف على الجمع باوضاعها
الاصلية التي لها في انفسها فلذلك جعلت بحسب الوضع العرفي علامة الجمع كما تبين منه الفرق
وجه ابتناء الوضع الثاني على الوضع الاول كما اشرنا اليه انفا ثم ان لكل من هذه الاحرف

خصوصية

خصوصية في ذلك الوضع الاصلي الدال تمام الجمع فان منها ما تضاعف فيه امر الدور
المذكور فلا بد وان يكون دلالته المستندة الى ذلك الوضع على مزيد من تلك الجمعية والكثرة
كالنون فان مادته المدية هي الدائرة ايضا كصورته فهو صاحب الدور المضاعف ثم
ان هذه الدائرة الظاهرة من حرف النون المنطوية على الدائرة الباطنة منها يعني الواو اشارة
الى تمام الصورة التي في طيها تمام المعنى وتمام المظهر الذي في ضمنه تمام الظاهر فلذلك قال
صاحب المحبوب ان النون هذا اشارة الى النبوة والواو الى الولاية اذا تقرر هذا فاعلم
انه كما ان مركز الدائرة الاولى النونية هو الواو فان مركز الدائرة الثانية الواوية انما
هو الالف فيكون مركز الدائرة بكمالها انما هو الالف وبين ان الكلمة الجامعة والعبارة
المعربة هي التي اعربت عن الدائرة الكمالية الجمعية هذه بمركزها ومحيطها فلذلك ترى
النون اذا فتح ابواب خصوصياته مع الالف دل على نفس المتكلم الذي هي الكلمة الجامعة
بين الصورة والمعنى ثم انه اذا انكسر الالف وانخفضت رايات خصوصيته الدالة على
الذات انما دل على امر النسبة العقدية المعنوية ووجه تطابقها للصورة الخارجية اعراضا
للدائرتين عن معناهما ثم ان النون في هذه التركيب انما سكن عن الحركة الفاتحة لخصوصيته
دل على التوقف والتردد في امر تلك المطابقة والشك في وقوع تلك النسبة واما
اذا ايد ذلك الساكن باخر مفتوح ادغم فيه وضاعف قهرمان امر النون دل على تحقق
تلك النسبة ونفي الشك الحاصل من سكونه وتوقفه سواء كان الالف مفتوحا او
مكسورا هذا كله اذا كان مع الالف اما اذا كان منفردا فانما يدل على زيادة من الجمعية
والتلبس فلذلك تراه اذا ظهر به الكلمة دل على الجمع المؤنث الذي هو صاحب الزيادة
في الجمعية والالتباس واذا ظهر بالكلمة دل على مطلق الجمع الجامع بين المذكر والمؤنث
واما الحرفان الاخران منها فهو دون ذلك في الوضع الدوري وجمعه الاحاطي
بما لا يخفى فلذلك دل على الجمع المذكر الذي هو دون المؤنث في التلبس والتكثر الذي هو
مادة الجمع واذا اجتمعا في كلمة ممتزجا بها دل ذلك على المفعول الذي هو دون الفاعل
في الخفاء والتلبس وذلك لانه قد تقرر في الاصول الحكمية ان الاثار انما هي للقوى المختفية
التي في ناحية العدم وهذه المسئلة هي التي اشار اليها صاحب فصوص الحكم بانها انما يدركها
ارباب الاوهام هذا كله اذا وقع النظر الى الوضع الظاهر من هذه الاحرف فانك لو تدبرت

تحديقا للبصيرة فيها وتعمقت فيما لها من الاوضاع المستبطنة التي لكل منها في مراتب
بيناتها واحشاء بطون تطوراتها لعثرت من ذلك على وجوه لمية الدلالات
التي لهذه الاحرف بحسب اوضاعها الجعلية التي تعارفت بين العامة وذلك كما
اذا تذكرت ما مهد لك في الصحيفة الثالثة عند ابانة النسب التي للحروف ببيناتها
وظهر في لوح خيالك ما انتقش فيه من رقوم التقسيمات المثبتة هنالك تبين لديك
ان التركيب الواقع للزبر بالنسبة الى البينات من الحروف هذه على ثلث صور فكل
واحد منها تحت قسم من الاقسام الحاصلة من ذلك التقسيم فان منه ما حصل من تركبه ذلك هيئة ٤٠ ٥ ٦
امتزاجية جمعية غير وحدانية مهملة وحدانية معراة عن صفو اللابس كالواو ومنه ما حصل منه ٩٠ ١٠٦ ١٣
هيئة امتزاجية وحدانية مع صفو اللابس كالميم ومنه ما حصل من تركيبه ذلك هيئة فرقية
غير امتزاجية امتزاجا تاما مع الصفو اللابس كالنون فظهر من هذا التقسيم لدى اللبيب ان
الواو قد تفرد بمزيد الجمعية فلذلك تراه دل على الجمعية سواء ظهر به الكلمات او ظهر بالكلمات
وان النون بما في صورته من الفرق واللبس له دلالة على مزيد اللبس والقطع فلذلك تراه اذا
تقرر في ظهور الكلمة دل على التنكير ان كان اسما فهو يقابل الف لام الذي بيده زمام تمام الاظهار
كما سبق الكلام عليه وان كان طلبا دل على التاكيد والقطع واما الميم فلتفرده بالوحدة والحجاب
دل على جمعية من الطرفين المتقابلين مثل المريد والمراد والمعيد والمعاد ان ظهر به الكلمة وان ظهر
بالكلمة دل على الجمع المذكر وقد عرفت ذلك ثم ان المناسبة البينة بين هذه الحروف الثلثة
غير خفية لكن التي بين النون والميم من هذه الجهة التي نتكلم عليها ومن الجهات الاخرى التي لا تخفى
ومن ههنا ترى المزاج الذي منهما له صورة تمام الميم كان التركيب من الميم الظاهر بالنون من الاسماء
الدالة بهذا الوضع العرفي على الوحدة الشخصية الجمعية التي لذوي المدارك والعقول وذلك
اذا فتح ابواب خصائص الميم وخزائن جمعه فاما اذا انخفض ذلك الباب فانما يدل حينئذ
على المبدأ الذي هو صاحب تلك الوحدة الجمعية ولكن في لبس من الخفاء وكسر من جنود احكامه

فحص حكمي في صيغ نحوية ثم اذ قد عرفت هذه الحروف بما لها من الخصائص التي بها تصلح
لان يدل على الوحدات الشخصية الكمالية الجامعة بين تمام الصورة وتمام المعنى بالدورين الواقعين
عليهما وذلك هو الذي عبر عنه في عرف العامة بذوي العقول فاعلم ان من هذه الاسماء الدالة على الذوات
بتأييد الوضع الحسي لها ما يدل على مطلق الوحدات الشخصية سواء كانت كاملة او غير كاملة وبشارتها

الى سائر الاشخاص التي لاصناف الاجناس ثم ان اليد القوى على هذه الناحية الواسعة
من بين اعيان الحروف ووجوهها انما هو لحرف الذال صاحب السبع المثاني في المرتبة الاشعة
الذي هو اظهر الدالين على تمام الاظهار بافصح البينات كما وقفت في طي ابحاث الكلمة والمفاخر
الكلامية على شيء من خواص هذه البينة التي هي من الجليات الاولية واذا نظرت فيه وجدته صاحب
القوس الجلي ذي الزاوية المشيرة الى مضيق الحس ووضعه المبين وصاحب النقطة التي طفحت
بالكلام المتين كما نبهت اليه في الصحيفة الكتابية هذا اذا اقتصر على ظاهر ماله من الخواص فانك
لو تعمقت في مدارج بطونه وتدبرت ما في حدوده وكمونه لرأيت في مجمله انه الحمد المظهر لكمال المحمود
وفي مفصله انه الفجر الذي هو فجر اليوم الموعود وجمعهما هو عدد تمام ايام شمس الظهور على مدار
الفلك المشهود المصمود كما شافهك بذلك كله جدول البحر الذي يعلم به كل مقصود ويوجد
فيه كل مفقود ومن ههنا ترى القسمين اللذين هما قسيما المضمر من المبهمات مبني اصولهما
على هذا الحرف العظيم الاول منهما هو الذي يقال له اسم الاشارة والثاني يقال له الموصول
فانه هو ذلك الحرف الذي لو ظهر بالالف صار الاول منهما ولو استظهر بالالف واللام صار
من اصول الثاني فهو كالبرزخ الجامع بين القسمين الجليلين من الحروف اعني المعاني منها
والمباني ومن آيات جلالة هذا الحرف وكمال برزخيته وجمعيته للمتقابلين ما تراه في صدر البقرة
التي هي سنام القرآن العظيم وهو قوله تعالى • الم ذلك الكتاب • من وقوعه بتمام نسخته
بين المقطع والموصل جامعا بينهما كاشفا عن احكام الاول ببيناته وعن الثاني بزبره مع ظهور
البرزخية فيه بنفسه فلذلك ما لم يمتزج باحد من المدات الثلث لم يظهر له معنى بالوضع العامي
فاذا ظهر بالالف صار قوسه بذلك الوتر على وتيرة تصلح لان يرمى بها سهام الاشارة الى جميع
الوحدات الشخصية التي في سائر العوالم بانواعها واصنافها من الصور والمعاني فانه هو الصالح
لان يقصد به الاشخاص كلها من القاصي والداني اذ لو ظهر باللام الذي هو في امر الاظهار والدلالة
عليه بمنزلة الاعلام صلح لان يشير الى الاول كما اذا استظهر بالهاء صلح للثاني وذلك
لان الهاء اذا انفتح ابواب خصوصيته الجمعية وانتصبت رايات اجناده بيد الالف
دل على الحضور كما انه اذا انضم ذلك الباب بيد الواو وصار دالا على الغيبة وبيان ذلك
ان صاحب جمعية الحجب وتمامها اذا غلب امره وفتح لاجناد خصوصيته ممالك الكلمة
بحيث ظهر بكلمة الواحدة الالفية على الحجب كلها كان له تمام الحضور واذا لم يتيسر له ذلك

بان انضم مع المقابل فظهر صورة انضمام تمام الحجب بالمد الواوي صاحب الكثرة والغيب بصير

غائبا تحت تلك الحجب بالضرورة فبهذين اللسانين يفصح عن ذينك المعنيين هذا اذا ظهر بالالف

فقط فاما اذا استظهر بالالف واللام صار من القسم الاخير الذي هو كالبرزخ الجامع بين الدال على

الذات بالوضع الحسي هذا وبين الدال عليها بالوصف فلذلك ترى اللام فيهما مضاعفا

والياء الجمعي علامة الواحد منه ثم اعلم انه كان الذال صاحب تمام الصورة المعبر عنه بالسبع المثاني

ولكن في المرتبة الاشعارية فالتاء هو الوالدة لطفل ذلك التمام اعني الواحد الجمعي العشري

في تلك المرتبة بعينها مع كمال القرب في المخرج الكلامي بينهما فله صلوح ان يكون عوضا للذال

في امر الدلالة على المونث الذي هو والد المذكر على ان صورة الذال من التاء هو التثليث

المثلث في المرتبة الثلث التي هي صورة النكاح ومبدأ الولادة كما افصح عنه الجدول وفي الجمع

مزيد بحث في التاء ولمية ذلك اعني دلالته على التانيث الذي هو صورة الوالدة ومن

ثمه تراه اذا ظهر به في ذلك الاسم دالا على اصل تلك الوحدة الشخصية ومظهر دلالتها اعني

الذات اذا اطلقت او اضيفت ولذلك تسمع العرب اذا ركبوا تلك الكلمة انما يضيفونها

الى الشئون الكلية والاصول الاولية التي هي مبادي تلك الوحدات كالزمان والمكان

والنسبة كما يقولون ذات يوم وذات ليلة وذات اليمين وذات الشمال وقوله تعالى

واصلحوا ذات بينكم واما قوله تعالى والله عليم بذات الصدور فان الصدر هو محل جمع

المهمات الاول عند من فهم هذا اللسان وتدبر في احصاء هذا البيان ٢٩٢ ثم اعلم انه كما ان

بين هذه الاسماء التي يشار بها الى الاشخاص ما يدل عليها بعمومها كهذا الاسم الذي بحثنا عنه

وما يجري مجراه كذلك فيه ما يدل على خصوص المحل منها اعني صاحب التباين ومركز

الدورين المعبر عنه في عرف العامة بذوي العقول وذلك هو من لاشتماله على الحرفين

اللذين قد عهد لك امرهما في الحالين اللتين للميم في هذا التركيب اعني الفتح والكسر فلا نعيده

فحص حكمي في صنع نحوي ومعنى لغوي وهو ان الحكمة البالغة انما اقتضت تفاصيل المعلومات

وابانة خصائص اشخاصها الظاهرة بصورة النسب والاحوال الطارية لها في طي الاعراض

والافعال كما ان القول الفصل والكلمة الجامعة هي الحروف الدالة على تلك التفاصيل

والحكم البالغة باقصر عبارة واوجز اشارة على ما ورد عن امام الائمة خير الكلام ما قل

ودل وحل وما اخل فمل اذا تقرر هذا فاعلم ان ساير الموصلات والمقطعات العربية القرآنية

لها دلالة

لها دلالة بالوضع الحقيقي على ذلك التفصيل الحكمي فان تحت كل حرف جملا دالة بذلك الوضع

سواء كان من حروف المعاني او المباني واما اذا نظر الى الوضع المتعارف الذي هو مرقاة

عروج المتفطن الوضع الحقيقي الاول فالذي يتصور فيه تلك الدلالة هو الموصل الذي تركب من

الحروف المعاني لا غير ثم ان من ذلك الموصل ما ايد الوضع الخارجي فيه بالوضع الحسي

هو الذي ظهر منه تلك الدلالة عند العامة وفهموا لكل حرف من التركيب الموصل معنى بحسب

اصولهم المقننة ورسومهم الخاصة وذلك كما في بحثنا هذا فان الذال اذا استظهر بالالف

المنخفض دل على طرف من الزمان وتخصص من اشخاصه كما اذا ظهر بده دل على الاشارة

بشخص من الاشخاص العامة ثم اذا اتصل به اللام دل على ان المشار اليه ذلك بعيد حسا

ان كان من المحسوسات ومرتبة ان لم يكن منها هذا هو خصوصية المشار اليه ثم اذا انضم اليه الكاف

او ما يجري مجراه دل على خصوصية من يتوجه الى صوبه بازاء الحرف ويقصد نحوه سهام الكلام من

اصناف المخاطبين ذوي العقول والافهام فان في تمييز اولئك الاصناف حكما غزيرة

لن تستطلع على شيء منها ان شاء الله تعالى وبين ان انزال هذا النوع من الكلام الموصل بين الامم

لطف من الله الحكيم العليم على عباده بتدريجهم الى الصعود من مهاوي مداركهم المحصورة

العادية الى معارج المعاني العلية والحكم الالهية حيث انزل في طي كلامه القديم كلمات يدل

كل حرف منه بلسانهم المعتاد المعهود على خصوصية شخص من اجزاء المعنى المقصود حتى

يتفطنوا الذلك ويتدربوا في معاطفه لدى التوجه نحو استنباط المعاني عن ذلك الكلام

الكريم بهذا المنهج القويم عند ما تدبروا فيه والذي يقضي منه العجب حال المتصدين لكشف

اسرار التنزيل والذين عدوا انفسهم من المستطلعين غوارب هذا الشان الجليل انهم مع وفور

تدربهم لكلام العرب وتتبعهم لخواص مخاطباتهم وفنون مقاولاتهم كيف غفلوا

عن تفصيل معاني هذه الموصلات التي هي المرقاة الى معارج حقايق التنزيل ودقايق التاويل

حيث لم يستكشفوا عن خصايص هذه الاشارات والخطابات التي في قوله تعالى ذلكم

الله ربكم وقوله فذلكن الذي لمتنني فيه وقوله تعالى فذانك برهانان وقوله ذلكما مما علمني

ربي وقوله ان تلكم الجنة وقوله اكفاركم خير من اولئكم الى غير ذلك ولم يتعرضوا التفسير فنون

تلك الاشارة ووجوه الحكم التي في طي اصناف ذلك الخطاب اصلا بل اعرضوا عنه صفحا

وطووا عن بيانه كشحا على انه ليس بخارج عن مجال جياد افكارهم ولا بعيد عن مبادي

سباق عقولهم وانظارهم كل البعد ثم انه مع ذلك القصور ما وفقوا للتنبه لحيث انهم كلما
ظهر لهم من الطلاب الذين حاموا حول اولى الالباب شئ من بدايع هذا الباب استعجموا واستهجنوا
قواعده بضروب الاستهانة والاستقباح استهجان العنين حركات الناكح ومقدمات النكاح
ساصبر حتى ينتهي البعد عاجلا ◦ وتعلم اي الحلتين سراب **فحص من دقايق الصيغ**
اليس قد تبين لديك ان الكلمة الجامعة هي التي فيها ما يشير الى مركز الكل ومحيطه لما في تلك
الكلمة من الاعراب عن الكل بطرفيه اللذين بهما الاحاطة الحقيقية كما اومى الى ذلك عند بيان معنى
انا الذي هو من امهات تلك الكلمات والذي يشير الى هذه الاحاطة اعادة صورة الالف
المشير الى المركز كما بالعدلون انا ثم ان الشخص الذي هو صورة ذلك الكل قد عرفت انه مدلول
الضماير بخصوصه وجهات تفصيله كما انه المفهوم من الاشارات وما يجري مجراها بعمومه ووجه
اجماله اذا تقرر هذا فاعلم ان الزمان والمكان بين الاعيان والاكوان هما صورتا ذينك
الطرفين اللذين بهما تقومت حقيقة الكلية ومنهما استحصلت هيئة الوحدة الشخصية
التي هي ظل الوحدة الحقيقية وذلك لانهما هي التي منعت من بين الوحدات نفس تصورها عن
وقوع الشركة لا غير فلذلك تراهما قد اختصا بين ساير الاعيان الخارجية بالفاظ تدل على
خصوص اشخاصها تلك الدلالة كاذ واذا لظرفي الزمان وهنا وهنالك وثمة لخصوص
اجزاء الزمان المكان في جواهر هذه الحروف التي بها يشار الى المكان ما يدل على ما اشير اليه الفا
من خصوص النسبة التي للمكان بطرف المركز ان كان قريبا الى الاصل الواحد دل على القرب
وان كان بعيدا عنه دل على البعيد فان الهاء والنون يدلان على المكان القريب والثاء
على البعيد لبعده ومن وقف على هذه اللطايف واسراره الباهرة التي تكاد تهتك الحجب
اعني الصور المحسوسة التي للحروف ويظهر للناظرين ظهور الانوار على الابصار لم يتوقف في
ان العربية التي يصير بها الكتاب المنزل قرانا عربيا مبينا هي التي نسجت على هذا المنوال
الا ما حاكه الكسائي وحكاه عن سيبويه او خاطبه الفراء وخاطب بذلك ابن الجني
والاخفش شعر قواصد كافور توارك غيره ◦ ومن ركب البحر استقل السواقيا ◦
فحص حكمي في صيغ نحوي اما تبين لديك امر التطابق والتوافق بين العوالم باجزائها
واعيانها مما تلي عليك في طي المفاحص الاحصائية فاعلم ان في الكتاب الاشعاري الذي بعث
لتمامه الخاتم العربي صلوات الله تعالى وسلامه عليه صورا مطابقة لما في الكتاب الاظهاري

المسمى

المسمى بالعالم اكوانا حادثة لا تزال تتقلب صورها واحوالها بتقلب الازمنة وتطوراتها
المتجددة لذاتها واعيانا روحانية لم يزل على حالة واحدة ولم تختلف احوالها في طي التراكيب
الجسمانية التي في هذه الاجرام الهيولانية بما اعتور عليها من المؤثرات والعوالم المحيطة بها المستولية عليها
وذلك هو الزمان والمكان وما يجري مجراهما كذلك هذا الكتاب الاشعاري الذي يقال لها الكلام
والحروف فيه انواع تختلف باختلاف العوامل الزمانية منها وغير الزمانية وهي المسماة في
عرف النحاة بالمعرب معربا في ذلك عن ان هذا القسم هو الذي وقع عليه الاحكام المفصلة
للامر والصور الموهبة الكاشفة عن الاكوان بما لها من الاوضاع والقدر ثم ان الذي
بازائه في الكتاب الاظهاري هو صاحب التعينات الكونية ~~وهي المسماة في عرف~~
~~النحاة~~ واعيان ليس كذلك المؤثرات عليها سلطان فلم يزل في طي التراكيب المتخالفة على
حالة واحدة وهو الذي يسمى في عرفهم بالمبني بناء على انه هو صاحب اصل البناء في الموصلات
كما ان هذا القسم الذي بازائه في الكتاب الاظهاري هو صاحب العين الوجودي ثم ان الذي تكلم عليه
في سياقنا هذا هو هذا القسم وذلك لما عرفت ان دلالة امهاتها الاسمية على معناها مبنية على
الوضع الحسي الجامع وهو بين اقسام الاسم هو الدال على الذات باعيانها الوحدانية فلذلك ترشح
عليها منها اثار من احكام تلك الوحدة الاطلاقية كما عدت لك وقفت عليها ومن ثمة صدر الكلام
هذا على الابحاث التي تتعلق بالوضع العرفي المتعارف من الاحكام الخاصة بالالفاظ الموصلة ادواتها
عند ارادة المعاني المتخالفة التي احتاج الناس لاظهارها بين بني نوعهم بما مسخ لهم من ضروريات
التمدن والتعيش ومقتضيات التغذي والتلبس وذلك لان تلك الابحاث لها كثير دخل ههنا فان تحقيق
ذلك الوضع بموضوعاتها ومدلولاتها كالمقدمة لتبيين ما نحن بصدده والمرقاة للطالب عندما
اراد العروج من ذلك الوضع الى الحقيقي الذي بناء كلامنا عليه **فحص حكمي في صيغ اعرابي** وهو ان
القسم الاول من الكلمات وذلك هو المسمى بالمبني في تعارف النحاة وان ظهر عليه من احكام الوحدة
وتجردها ما شاهدته وبه استحق التقدم اعتبارا للوضع الاصلي والنظم الطبيعي الذي قدر كل
شئ بقدره ونزله في منزلته ولكن القسم الذي له اعني الكلمات المسماة عندهم بالمعرب لها خصايص
بها يستحق لان يتدبر في تحقيقها ويمعن فضل امعان في تقريرها لينكشف على المستبصر وجه
تنسيقها وتطبيقها ضرورة انه هو الواقع في الكتاب الاشعاري بمنزلة العالم الهيولاني
والهيكل الجسماني للكتاب الاظهاري وبين انه هو مصدر صنوف الكمالات المتجددة ومورد

صروب الحالات المتنوعة بل هى المزرعة التى يستحصل منها حبوب الحقايق الغاذية المنمية
التى تزيد فى الهياكل الروحانية والجسمانية زيادة طبيعية اصلية بل الشجرة التى يثمر افنان
اغصانه فنون اللطايف المروحة للارواح والالوان الاغذية التى تقوم الاشباح
فلذلك القسم من الكلمات هو الحقيق بان يستقصى فى ابانة احكامه المتجددة حسب تجدد الازمان
واوصافه الكاشفة عن مكنونات خزاين الامكان ونفايس جواهر الحدثان ثم اذا عرفت ذلك
هذا فاعلم ان الاحوال الطارية للكلمات لا تزيد على اربعة انواع من الصورة وهى المسماة
عند النحاة بالرفع والنصب والجر والجزم وكانك قد وقفت عند ما بسط الكلام فى
تحقيق الصور الكائنة للحروف انفسها اللاحقة اياها فى طى التركيب والموصلات مطلعا
على ما افادك اطلاعا على الوجه الحاصر للصور المذكورة المعربة فى الاربعة بلسان الذى هو
يليق بعرف ذلك الوضع واما ما افصح عنه لسان بحثنا هذا من لطايف تلك الحكمة
فهو ان التركيب المستحصل من اجتماع المتخالفات والمتماثلات لا يخلو اجزائه اذا
استقصيت احوالها عن اربعة انواع وذلك لان الاقتران والاجتماع الذى
لكل جزء من تلك الاجزاء اما ان يكون مع المخالف اياه او المماثل معه والاول اما
ان يكون صاحب الفتح عند ظهور اثر التقابل وثوران حكم المعاندة والمضادة او يكون
هو الذى عليه الواقعة والكسر عند هيجان تلك المادة واما الثانى وهو ان يكون اقتران
ذلك الجزء له مع المماثل فى التركيب الذى حكم له بالنسبة الامتزاجية الخاصة وهو الذى
يتصور بينهما التصاحب والانضمام بدون تشاجر وتخاصم تحصل من هذا ثلث صور
وبين ان كلا من هاتين الصورتين اللتين لذلك الجزء مع المخالف او المماثل انما يتحقق
عند ما تحرك الجزء نحو الملاقى فانه اذا سكن ولم يتحرك عما استقر فيه بل توقف بين اظهار
التوافق والانضمام وبين ابراز التشاجر والاختصام فذلك امر آخر فهى صورة رابعة
فظهر من لسان هذا الوجه الحصرى وبيان نظمه البرهانى ان التركيب فى اى عالم وقع وفى
اى صورة ظهر لا يخلو اركانه الاول عن هذه الصور الاربع فتبين لدى المستيقظ وجه
حصر الاركان التى للاكوان والاعيان مطلقا فى صورة التربيع الذى ظهر جمال اجماله
زمانا فى الربيع موسم حركة الطبيعة ونشوه المربع **تحقيق حكمى فى صيغ اعرابى ونظم
نحوى** اعلم ان القسم الاول من هذا التقسيم الجامع بين الكلمات الموصلات بمولداتها
الثلث

الثلث وهو الذى بازاء الحضرات الاطلاقية وعالم المجردات له مراتب منطوية على فنون من
الحقايق المتخالفة حسبما هو لرديفه واليفه بين العوالم وذلك لان كل كلمة من القسم الاول
المسمى بالمبنى وموصل له قرابة نسبة الى المقطع المقدس لابد وان يكون صاحب رتبة
علوية ومنزلة اطلاقية بحسبها فكلما كان اقرب نسبة الى القدس كان اعلى رتبة الا ترى
الموصل الاصل المسمى بالحرف تارة وبالاداة اخرى وهو اول المراتب من الموصلات
كيف وقع دلالته على معنى اطلاقى مجرد لا يتحقق الا فى ضمن الموصلين الاخرين الدالين على
التعين ومعروضه من الذوات فان من مثلا الذى هو من جزئيات الحرف وافراده انما يدل على
ابتداء معين من اصنافه وانواعه ومالم ينضم اليه احد من القسمين الدالين على التعين حتى يتعين
به ذلك الابتداء لم يتحقق له معنى فى العقل كما ان الظاهر لم يتمكن من الظهور فى الخارج اصلا مالم
يتعلق بالمظهر الذى هو صاحب التعين ويتعين به وفى طى هذه الدقيقة حكم عزيزة من فهم
لسانها وقف عليها فتبين ان الحرف الذى هو اول مراتب الموصلات دل على الحضرة الاولى
المسماة باللاتعين فانه انما دل على معنى اطلاقى معرى عن التعين وما يترتب عليه من الذات
ذات الاستقرار والتمكن وذلك صوب التبطن والتشبه والزمان صاحب التجدد والتقلب
وذلك صوب المظهور منه والتنزه ثم ان الذى يليه فى هذا العلو الاطلاقى نوعان من الموصل
الجامع المسمى فى عرف ذوى الرسوم تارة بالكلمة واخرى بالفعل وذانك هما اللذان يقال
لهما الماضى والامر فانهما يدلان على ذلك المعنى الاطلاقى لا مطلقا بل فى طى تعين مستقر
بذات ذات مادة زمانية ولكن فى ضرب من الخفاء والغيبة على ما هو مقتضى الحضرات الجلائية
وتلك المادة الزمانية هى التجددات الامتدادية التى هى باطن الزمان الذى يقال له بعض
صور متنوعاته فى لسان اصطلاح الصوفية بالآن الدائم والسنة السرمدية ثم ان لهذا الكلام
الذى انساق تجون الحديث اليه اصولا حكمية يؤسس بنيان بيانه فلنتعرض لشئ منها بلسان
الاشارة التى فى وجوه هذه العبارة وذلك ان الحضرات الجلائية التى هى ذات التعينات
الاعتبارية التى اشير اليها غير حرة مسبوقة بحضرات اخرى منزهة عن ذلك التعين ايضا وهى
المسماة عندهم بغيب الغيب وغيب الهوية والذات الساذجة فهى الثلثة هى امهات مراتب الحضرة
المسماة باللاتعين كما ان الحضرة التعينية المسماة بالجلائية امهاتها ايضا ثلاثة الاحدية والواحدية والواحدية
الجمع وتمام تحقيق هذا الكلام ان التعين انما يتصور تحققه اذا ظهرت الذات بحدتها والزمان كذلك

فان التعين انما يتم ويتقوم حقيقته بهذه الاركان كما لا يخفى على الفطن اذا عرفت هذا فاعلم
ان الحضرة المسماة باللاتعين هي التي يتم فيها هذه الحقيقة لاختفاء تينك الاصلين احدهما بمنزلة
المادة والاخرى بمنزلة الصورة كليهما معا واحدهما ثم اعلم ان المادة هذا لها حدان مترتبان
في البروز والظهور ثم من الحضرات ما اختفى فيه الاصلان ومنها ما ظهر فيه المادة باحدى حديها
وهي الاولى منهما ومنها ما ظهر فيه الاخرى وهي الثانية منهما فلو ظهرت بحديها تعينت الذات
وتمت الحقيقة ضرورة كما ستقف على لميته فانحصرت مراتب الحضرة هذه في الثلثة اما الاولى منها
وهي المسماة عندهم بغيب الغيب فهي التي غاب فيها هذان الاصلان كلاهما اعني الذات والزمان واما
الثانية منها وهي المسماة بغيب الهوية فهي التي ظهرت فيها الذات باحد حديها اعني الذي يقال
له المقتضي واما الثالثة المسماة بالذات الساذجة فهي التي فيها ظهرت الذات بحدها الاخر
وهو المسمى بالقابل فهذا ما لم ينضم اليه معنى الزمان وحقيقته فانه اذا استجمعت الذات حديها
حينئذ لابد وان يظهر ههنا ما يخلل بينهما من الامتداد النسبي المستتبع لحكم التنزل والتدلي وبان
التعين والتجلي وطلعت هناك عرايس الحضرات الجلالية الشهودية عن مستجن الغيب
على منصاتها الحقيقية الوجودية فاوليها هي الحضرة الاحدية التي هي في حريم عزتها وحمى جلالها
وذلك لانها وان ظهرت فيها الذات بطرفيها حيث اشير الى المتشخص بذاته المتشخص
لغيره ولكن في خفاء واستتار تحت الاسماء بما هو مقتضى موطن التعانق كما وقفت عليه
في غير موضع ثم الواحدية التي هي موطن الدنو والقرب وهناك ظهرت الذات بطرفيها
مع اسمائها وآثارها وتمت الدائرة بقوسيها مع حكمها ثم باقي الحضرات الجمعية المترتبة
على هذه الحضرة المسماة باحدية الجمع الى ان انتهى امر التعين الى العين العالمي المسماة بعالم
الامثال راليها بكن كما افصح عن هذه المراتب باعيانها واوصافها واحكامها المذكورة
ههنا وغير المذكورة قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قوله
انما قولنا لشيء قد اعرب عن الحضرات الثلث الاول بما لا مزيد عليه في البيان واما تتمة الاية فقد
افصحت عن الحضرات والمراتب بتفاصيلها التي لا يحتمل المقام ايرادها فليتيقظ
ان يتدبر فيها ويستخرج فهذه هي المقدمات التي احتجنا ههنا اليها لبناء الكلام عليها
فانه قد ظهر منها ان من مقومات ما تعين به الذات ظهور الزمان بطرفيه اعني المبدأ
الذي افصح عنه الماضي والمعاد والذي هو المستقبل وقد نص عليه الامر فتبين ان هذين

النوعين

النوعين من الفعل مما يليا الحرف في العلو الاطلاق فانه كما ان للحرف طرف العلو كمال التنزيه
حيث دل على اعالي قلل اللاتعين كذلك لهما العلو على كمال التشبيه حيث دلا على طرفي
طرفي الزمان اعني المبدأ والمعاد اللذين فيهما جمع الكل وحشره ومن كمال علو هذين الطرفين
انهما مما لا تحقق لهما في العين الخارجية اصلا فهذا الاصل هو القاضي باصالة بناء هذه
الكلمات الثلث وعدم تغيرها في طي التراكيب وتاثرها في طريان المؤثرات والعوامل
ثم ان الاول منهما لما كان له طرف المبدأ وبين انه صاحب الحركة وفتح باب الوجود
بني على الفتح واما الثاني فلما كان له المنتهى وليس له الا السكون بني عليه واما الحرف فلما كان
له اعالي طرف الاطلاق وقلل اللاتعين بني افرادها على ساير الصور سوى الضم الذي هو
صورة التعين واما بيان خصوصية كل فرد بما بني عليه فلا يحتمل هذا المجال بيانه **فحص**
حكمي متمم لهذا الصفح وهو انه قد تبين لك في طي هذه الكريمة وجوه من الحكم البارزة
منها ان الماضي المشار به الى المبدأ فيها لما امتزج بما قبله المشار به الى الحضرة الاحدية
المقدسة عن النسب كلها تراه قد قلب معناه الى الاستقبال فالجمع هو مؤدى احدية
الجمع التي بها ظهر في العين ما ظهر فان الحال هي الجامعة بينهما ومنها وجه وقوع لفظ
المضارع مشتركا بين الحال والاستقبال ووقوع لفظ الماضي ههنا بين الماضي والاستقبال
فان فيه آية عظيمة من حكم الساعة ومما اشار اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا والساعة
كهاتين ومنها وجه دلالة الحرف على اعالي قلل الحضرات اللاتعينية ومنها وجه تفصيل
الحضرات التي في طي الحضرة الواحدية الالهية الى ان ينتهي من التعين الى العين العالمية
التي هي صورة كن والى الكائنات التي هي صورة فيكون ومنها وجه ما تقرر في الاصول التي
تكلم عليها من ان العقود الاحصائية والاعداد هي المادة الاصلية لتحقق الماهيات
التي تصورت بالكائنات ومنها وجه وقوع المضارع بين ضروب الافعال في قسم المعرب
الذي هو بازاء عالم الشهادة التي هي انزل المراتب وصاحب النشأة المتنوعة المتكون
فيها صنوف الكمالات هذا كله كلام وقع في البين واما الذي اقتضاه سياق بحثنا هذا هو ان
الصور الاربع التي بها تغير ظواهر الكلمات المعربة ثنتان منها مشتركان بين الاسم والفعل
وهما الرفع والنصب وثنتان منها جهتا الامتياز بينهما احديهما الجر فانه قد اختص بالاسم ضرورة
انه صورة انقهار معروضه في النسبة التركيبية وبين ان الانقهار في تلك النسبة لا يتصور ظهوره

فى الفعل فانه صاحب غلبة النسبة وقهرمان التاثير بناء على انه هو الكلمة الجامعة التى فى طيها
حقيقة التعين باركانها اجمع من الذات والزمان والحدث واما الاخرى وهى الجزم الذى
اختص بالفعل فانه انما يتصف بالسكون ما تجدد فيه الاعراض والحركات كالزمان فان الاستقبال
منه موطن السكون لانه النهاية منه ونهاية الحركة انما هو السكون ومن ثمة ترى اللام مصورا به
مطلقا فانه هو النفى فى الاستقبال ثم اعلم انه مما تبين من الاصول الممهدة ههنا ان القسمين
اللذين يدلان على الحضرات الاطلاقية والجمعية بين هذه الاقسام الثلثة التى للكلمة اعنى الحرف
والفعل هما اللذان يصلحان لان يكون لهما العمل والتاثير فى النسبة التركيبية واما القسم الاخر
فالذى هو مقتضاه من الحكم انما هو التاثر والانفعال اللهم الا ان يكون بمعنى الفعل او يجرى
مجراه **فحص حكمى فى صيغ اعرابية** اعلم ان تحقيق هذه الصور الاعرابية التى اعتورت على
الكلمات طى التاليفات يحتاج الى بيان النسب الامتزاجية بانواعها واصنافها وابانة
ما انتسبا منه تلك النسبة بخصوصها وعمومها اما الاول فعنوان النسبة بين الالفاظ
اما ان يكون تامة القوام فى الافهام بان يكون الصورة الحاصلة منها فى العقل هى الصورة
العلمية الكاملة وهذا القسم هو الذى يسمى فى عرف النحاة بالكلام وفى عرف المنطق بالقضية
او يكون النسبة المذكورة غير تامة القوام فيها بان يكون الصورة العلمية المستحصلة
لذلك البناء على ما عرفت امرها فى موضعها وهذا القسم من التركيب يجرى مجرى المفردات سواء كان
الثانى من الجزئين تابعا للاول او معهورا تحته منكسرا منه او غير ذلك فان له اقساما ولذلك
للقسم الاول ايضا اقسام لا بد من التعرض لاحكامها وخصايصها وذلك لان النسبة التامة
لا تخلو من ان يكون منتشية من احد الطرفين اللذين لذلك التركيب بخصوصه وهو ان يكون
احد الجزئين منه فعلا او لا يكون لاحد الطرفين بخصوصه دخل فى ذلك الانشاء كما يكون التركيب
من الاسمين وقد تقرر عندهم حصر النسبة التامة فى هذين القسمين ثم انك قد عرفت ان النسبة
اذا كانت بين المتماثلين اللذين لا تضاد بينهما فى انشاء تلك النسبة كان صورة المتمايز
المتمايز منها الضم ورفع الامتياز والاختلاف وبين ان مقتضى حكم النسبة التامة هو تمايز
الطرفين لان النسبة التامة الحاصلة بينهما انما هو ايقاع الحكم والانتزاع وبين ان الطرفين متشاركان
متماثلان فى تقوم ذلك الحكم بهما ضرورة ان احدهما هو الذى عليه الحكم والاخر به الحكم فالاول يشبه ان
يكون بمنزلة المادة والثانى بمنزلة الصورة ومن ههنا ترى الاسم الذى من شانه التاثر فى هذا

المركب

المركب ما تصور الا بالضم او بما يجرى مجراه سواء وجد فى طرفيه او فى طرف واحد فانك قد عرفت ان له
صورتين احديهما ان يكون صاحب الطرفين كليهما الاسم والثانى ان يكون احدهما الفعل الذى هو الكلمة
الجامعة ثم انه مما لا بد من تبيينه ههنا ان هذا القسم قد يقتضى اشتماله على نسبة اخرى غير هذه النسبة
التماثلية تحقيقا لتمام الجمعية التى فى احدى كلمتيه اذا كانت تلك الكلمة الجامعة منه تامة وهى التى يقال
لها المتعدى فى عرفهم وتمام تلخيص هذا الكلام ان النسبة التامة وان كانت مما لا يمكن تحققها فى العقل
الا بهذين الطرفين المتماثلين ولكن اذا اعتبر من الطرف الذى هو بمنزلة الصورة منها بالكلمة الجامعة
اقتضت ابراز جهات اخرى من النسب بها تظهر سلطنتها فى الخارج ومنها ينتصب رايات دولتها
فى الكائنات ودولتها فى الكائنات كالزمان والمكان والحال والمحل الذى وقع عليه الفعل وغير
ذلك من الآيات المظهرة للنسب بهذه هى الامور التى فتح باجنادها ملك النسبة التامة واظهار بين
الخاصة والعامة وذلك لان الفاعل والفعل اللذين بهما تقومت النسبة انما يتحقق امر اظهارهما
فى الخارج بالمفعول الذى وقع عليه الفعل وظهر به لان الفاعل حيث ما كان واين ما وقع فان ظهوره انما
يتحقق بصورة الاثر ومن ههنا ترى اكثر اهل النظر من المليين اذا حاولوا اثبات الصانع انما
انما يستدلون عليه بالمصنوع لانه هو الظاهر فى الخارج فهذه هى الكلمات المنصوب بها
رايات غلبة اظهار النسبة التى فى الكلمة على اقرانها فى ذلك التركيب الموصل والكلام المجمل
فحص حكمى فى صيغ نحوية اعرابية وهو ان العامل الفاعل كلما كان اقدم رتبة واعلى منزلة
كان اقوى فى التاثير وامضى حكما فى التقدير واكثر افعالا واثارا لدى الامعان فى صحايف الاظهار
والتسطير ثم انه تبين عندك ان الذى يصلح للعمل والتاثير من بين الكلمات الثلث هو
الفعل والحرف لا غير وتبين ان الحرف له رتبة التقدم وجودا بما له الاطلاق المعنوى فله
المنزلة العليا فى العمل والتاثير ومن ثمة ترى الفعل على كمال جمعيته وشمول كليته واحاطته
ما حصل فى ديوان عمله عند ما استقصيت جرايد عماله عن الصورتين من تلك الصور الاربع
اعنى الرفع والنصب واما الحرف فان ساير الصور المذكورة اثار قدرته وآيات نفوذ
احكامه وافعاله فهو الذى تتحرك ملك الاعراب تحت تصرف عماله فله القهرمان على ممالك الكلمات
لكمال قدرته وقوة سلطانه فلذلك ترى القسمين الاخرين يتبادران متقابل يؤثر اعيان عماله
فى كل منهما بامارة الخاصة به وتلبس كل صنف عند ما دخل تحت تسخيره بلباسه الخاص به وايضا
فان الكسر الذى هو صورة الغلبة والانقهار مطلقا انما هو من اعماله وخصايص اثاره عند ائمة الادب

وعلماء العربية ثم ان المتيقظ الفطن اذا فتح ابصار بصيرته وتفرس ونظر في هذه الوجوه والخصايص
الكريمة التي لهذا القسم من الكلمات الموصلة المسماة في عرف الادب بالحروف اما اولا فماله عند
دلالته على معناه الاطلاقي على ما عرفت واما ثانيا فماله عند قوة سلطانه وكمال قدرته وبسطة
ميدان تصرفه وفسحة مجال اعماله واما ثالثا فماله من وجازة الالفاظ واداءها لمعانيها
المقصودة في ساير الالسنة وجميع اللغات لا يبعد ان يفهم ما له من العلو على اخويه وما عليه
من طلاوة الاطلاق التي يترتب عليها قوة سلطانه بين اقرانه من ساير الموصلات وذلك
لاختصاصه بين تلك الكلمات بمزيد قرب من المقطع فان هذا القسم كالبرزخ الواقع بين المقطع
والموصل فهذه الخصايص الكريمة والاحكام الاطلاقية كلها من طرف قدس المقطع وجلال عزه
فانه اذا انتبه الفطن عن رقده الرسوم والعادات وتخلصت رقبات مداركه عن قلايد
التقليدات ظهر له عند ما تدبر في الاصول التي للعربية المعربة وجوه من هذه الحكم فينفتح له بهذه الوجوه
ما تدرج به الى معرفة الحرف بقدسه وماله من الدلالة الاصلية التي له بحسب وضعه الاولي اللازم له
عند انزاله وارسال الرسل به وتبين ان لغة العرب قد ابانت هذا الطريق واوضحت هذا السبيل الذي به
يترقى من فهم الموصلات المركبة الى درك المعاني التي للمقطعات الموصلة وبذلك صلح الطالب لان
يتوصل الى الحكم العلية بصورها الاصلية معراة عن الاكتسابات الجعلية الطارية عليها في المشاعر
البشرية وذلك للقرب والتوصل انما تيسر له بوساطة القوانين التي للغة العربية ولسانها
المبين فان هذه العربية هي التي تصورت بها القرآن الختمي حيث قال تعالى كتاب فصلت آياته
قرآنا عربيا وكذلك قوله وانزلناه حكما عربيا واما ما تحت به مؤلفات ائمة الادب من مبصري
البصريين وكفاة الكوفيين فهي وان كانت منطوية على امهات هذه الاصول والقوانين
ولكن قد اخر قواعد ما ارادوا واستخراج فروعها عن منهج المراد وما وفقوا التلخيص مغزاها
وتحقيق مؤداها واودعوا فيها ما ليس من تلك العربية ذات الابانة في شيء
اما الخيام فانها كخيامهم ۞ وارى نساء الحي غير نسائها

بحث حكمي في صيغ صرفي

وهو ان النظام المرتب الذي في الكتاب الاظهاري المسمى بالكائنات لا بد وان يكون له صورة
مطابقة اياه في الكتاب الاشعاري الختمي المعبر عنه بالكلام العربي المبين تحقيقا لكمال التطبيق
الذي بين الكتابين وتبيينا لتمام التوفيق الذي بين اياتهما ثم انك قد وقفت على بعض مقطعات
تلك الآيات من الوجوه الدالة على ذلك النظم المحكم بفنون صورها الثلث واذ قد كان في الموصلات

ايضا

ايضا من تلك الآيات الدالة على ذلك النظم وجوه ظاهرة حان لنا كشف القناع عن تلك الوجوه
بما افصحت عنه السنة الاصول الادبية التي في طي العلوم العربية وبيان ذلك ان النظم الارتباطي
الذي للمصدر بالنسبة الى فنون مشتقاته والترتيب الواقع بين هذا الاصل وافنان اغصانه
بما انشعب عن كل منها الى ان ينتهي مدارج ترقيه الى معارج المراد له دلالة على النظام المحكم الذي
للترتيب الوجودي بضرب من الاجمال المنطوي لدى اللبيب على جملة من الحقايق العلمية وطرف
من التفاصيل الحكمية فليتبين ذلك الوجه الاجمالي الذي يتعلق بالموصل واحكامه ههنا فان الوجوه
التفصيلية انما يتعلق بتحقيق المقطع وقد وقفت على اصول منه في الصحايف السالفة فلو
تدبرت في حروفها بعد تذكر تلك الاصول لتمكنت لاستخراج شيء من تلك الحكم واما الوجوه
الاجمالية الدالة على الترتيب الوجودي فعنوان الاسماء الدالة على ذلك المترتب الاصلي و
النظام المحكم الذي من الازل الى الابد من قسم الموصلات القرآنية هي التي افصحت عنها السنة الشريعة الختمية
في طي ما ارسل به الى الامة الكمالية وهو قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فهذه الاسماء
الحسنة هي الدالة على تمام ذلك الترتيب الكاشفة عن وجوه جماله الاجمالي وبين ان الترتيب
الذي للنظم الاشتقاقي الواقع بين اصل المصدر وما يتفرع عنه له دلالة مطابقة لهذه الاسماء
مساوية لمعانيها حاوية للوازمها واحكامها فان المصدر الذي هو الاصل على ما هو المصرح به
في قوله تعالى انما قولنا لشيء وكذلك في ساير عباراته المتنوعة في التنزيل انما يدل على حضرة الغيب
لانتفاء اشعاره باركان التعين جملة ودلالة هو عليها ثم الماضي الذي هو اول ما انشعب عنه له دلالة
على الاسم الاول كما ان المستقبل على الآخر ثم الامر يدل على الظاهر كما ان النهي على الباطن ولا يخفى
على الفطن ان الكلمة الكاملة في الاعراب عن تفاصيل الحكم بين الموصلات الثلث هي الفعل ومن
ههنا تراه دالا على النسبة والذات المقومة لها بخصوصها والزمان الذي فيه صدور تلك
النسبة عن الذات في دلالة واحدة وقصد واحد وليس لغيره من الموصلات هذه المنزلة
في الاعراب عن التفاصيل وكذلك الصيغ الاسمية المشتقة من ذلك الاصل لها دلالة
على هذا النظم الاصلي ولكن بضرب من الاجمال وذلك لان اسم الفاعل له وجه يفصح لسانه
عن الاسم الاول واخر يفصح لسانه عن الاسم الباطن وكذلك اسم المفعول له وجهان
يفصح لسانهما عن الاسمين الآخرين كما لا يخفى على اللبيب المتيقظ بيانه ثم ان الفروع المتشعبة
عن هذا الاصل كثيرة بعضها اسمية وبعضها فعلية ولكن الذي يهمنا في هذا السياق انما هو فتح ابواب

هذه الحكم واصولها الاولية واما ابانة طرق المداخل التي فيها والمخارج عنها فذلك يحتاج الى مجال
اوسع من هذا فحص حكمي من تتمة هذا الفحص الصرفي وهو انه قد تبين لذلك وجه
كمالية هذه الكلمة الفعلية لدى الاعراب عن التفاصيل الحكمية بين اقسام الكلمات فلذلك ترانا
مفصحة عن تمام الكثرة التي بها ظهرت الوحدة الحقيقية وفيها انزلت الآيات القرآنية الختمية وعليها
وردت الاوامر النبوية الشرعية وذلك هو تحقيق الصور الكثيرة بطرفيها الوجوديين المعبر عنهما
بالمبدء والمعاد فان الوحدة ما لم يستجمع الكثرة بهاتين الصورتين الكليتين لا يقال لها
عند استحصال احدياتها سواء كان طريقه برهانا عقليا او كشفا ذوقيا انه توحيد ختمي
كما حقق امر ذلك في الموضع الذي يليق به ثم انه من الآيات الباهرة الدالة على تمامية
اعراب هذا النوع من الكلمة الكمالية انها دالة على هذين الطرفين دلالة مفصحة عن كليتها
حاوية على تمام جزئياتها وذلك ان لها صيغتين هما امهات الصيغ كلها احدهما
الماضي الدال على احد الطرفين المذكورين والآخر هو المستقبل الدال على الآخر ثم انك قد
نبهت الى ان الدلالة على هذين الطرفين ما لم تكن معربة عند وجه كليته وشمول جملته
بتفاصيل الصور التي يمكن ان يستخرج من القوة الى الفعل وتمام افرادها وجزئياتها بالعبارة
الختمية المعبر عنها بالسبع المثاني والقرآن العظيم لم تكن تلك الدلالة كافية في اداء المراد الذي
من المبدأ الى المعاد ومن ههنا ترى الفروع المتشعبة عن هذين الاصلين والصيغ المشتقة عن
هاتين الصيغتين بلسان تفصيلها العددي مفصحة عن السبع المثاني وبلسان اجمالها الجمعي
الوحداني معربة عن القرآن العظيم ثم ان افراد هذا السبع المثاني منصفة على قبيلتين تنتج
احديهما ظاهرة في طي الاستقبال والحال ظهور التوازي من الحروف في اوايل سور الكتاب
القرآني والاخرى مختفية في طي الغوابر اختفاء الظلمات منهيات الموصلات فحص حكمي في صنع
صرفي اعلم ان من آيات كمالية الكلمة هذه انها وقعت مظهر بنوع معاني الحروف ومنبع ظهور
دلالات المقطعات بالمعاني هذه الكلمات من القرآن والخصايص الكريمة عند ورود كل
من هذه الاحرف في طيها بيان ذلك ان لكل مادة من المواد التي لهذه الكلمة فنونا من الابنية
والصيغ وبين ان كل بناء مظهر حرف او حرفين او اكثر من تلك الحروف وكذلك كل صيغة
من صيغها فانه من القضايا المقررة عند العرب وائمة الادب ان زيادة البناء زيادة في المعنى
فكل حرف وحركة زاد في بناء وصيغة او غيرهما عن حالهما فهو زيادة في المعنى وتغير فيه فان المعنى

يتغير

يتغير بتغير اللفظ وينصرف معه انصراف الظلال عن اليمين وعن الشمال ومن هذا الطرف
يتنبه اللبيب الى المعاني التي للحروف بانفسها وذلك لان للفعل بناءين اصليين ثلاثي ورباعي
واما ما يزيد عليهما فمتفرع عنهما ثم ان لكل بناء من تلك الابنية اصلية كانت او فرعية صيغا مختلفة
بالحروف والحركات وبين ان اصل معنى الفعل يزيد ويتغير حسب تغير بنائه الاصلي والفرعي
اولا ثم يتغير ويتحول حسب اختلاف تغيرات صيغة المبدائية والمعادية ثانيا وذلك ان الاصل
الاول من الفعل اعني المصدر الذي على بناء الثلاثي حقيقته انما هو ظهور حرف ساكن بطرفين او
متحرك بحركة ممتدة نحو المدة الواوي الدال على البطون او ما يجري مجراه من المدات ثم ان اول
صيغة تنوعت عنه انما هو الماضي الدال على البدء وصورة خصوصه خلوه عن الزيادات اولا
وبناؤه على الفتح ثانيا فانه فيه هو الدال على ما لذلك الطرف من الميل الفاتح ثم المستقبل
الدال على المعاد وصورة خصوصه اشتماله اولا على حرف من حروف الثاني وعدم تقيده
ثانيا بصورة معينة من الصور التي لهذه الكلمة بل يتحول حسب ما اقتضاه التركيب الانتزاعي
وحكم به قهرمان وقد عرفت وجه وقوع هذه الصيغة مشتركة بين الحال والاستقبال بلسان
الاشارة والطريقة ذلك فلا نعيده ثم ان لكل من هاتين الصيغتين صورا بها ظهر ما في
مكامن قوتهما من التنوعات المندرجة في طيهما قد احصاها عبارة السبع المثاني كما وقفت
عليه وتمام تلخيص هذا التفصيل انه قد تبين عندك ان الذات انما تصلح ان يدل عليها
من حيث هي هي بجميع تعيناتها اذا اعبر عنها بالكلمة الجامعة العربية فانها هي التي خص كل
واحد من المواطن التي يمكن ان يتعين فيها الذات بصيغة من الصيغ المشيرة الى تنوعات
معنى تلك الكلمة حتى استوعب جميع المجالي الذاتية مما يمكن ان يستخرج من مكامن القوة وذلك لان
تلك المواطن منحصرة في ثلث صور ضرورة انه لا يمكن ان يتحقق تلك الدلالة الا باستعانة
من الوضع الحسي كما وقفت عليه ثم ان تلك الاشارة الحسية لا تخلو من ان يكون الى المتكلم نفسه
او الى الخارج عنه والثاني اما ان يكون حاضرا لديه او غايبا عنده وبين ان الاول موطن الاجمال
ضرورة اندماج المشار اليه في المشير ههنا واما القسمان الاخيران فهما اللذان فيهما ظهر حكم التفصيل
والتمييز الذي اول ذلك هو التقسيم الثنائي والتفصيل المثلي الذي بين الزوجين اعني الذكر والانثى
ثم التقسيم الثلاثي والتفصيل الفرقي الذي فيه قهرمان امر التمييز وبه نفذ تمام احكام التفصيل ومنه تمكن
عن ابانة ما في كنه القوة من الافراد الكثيرة التي للكل وهي التي بلغت كثرتها الى حيث انفصلت

بكنه اللانهاية فانك قد عرفت في الصحيفة الاحصائية ان لسان التثليث مفصح عن تمام
الكثرة ولكن لابد وان تعلم ان اللغة التي له في صورة الاشتقاق الصرفي للكلمة الجامعة من
موصلات العربي المبين صاحب مزيد الفصاحة والذلاقة عن هذا الامر المميز الفاصل الذي به تم
التفصيل والتكثر باطرافه وحدوده فان المفرد والمثنى هما اللذان قد اعربا عن الوحدة الذاتية
الاطلاقية بطرفيها كما عرفت واما الجمع الذي هو ثالث ذينك الاسمين الاثنين هناك
فهو المعرب عن الكل الاسمائي اعرابا ينبئ ايضا بطرفيه عن المتناهي وغير المتناهي والاحصائي من افراده
والذي لا يبلغه الاحصاء فليتنبه المتيقظ ههنا ولا يغفل عن دقايق ما اعرب عنه لسان الصيغ
الصرفية العربية هذه منها ما افصح عنه هذا التفصيل الثلاثي الذي يتبين منه الوحدة الذاتية بطرفيها
والكثرة الاسمائية ايضا كذلك فان المتامل فيه لم يبعد له ان يستعلم منه حقيقة الحركة والزمان
بوجه يتكلم لسانه بحقايق جمة ومنها انه قد ظهر لك من هذا الكلام ان لهذا التفصيل طرفين
احدهما ذو الوحدة والاطلاق الذاتي الذي تصور بالمركز ونقطته والآخر علو الكثرة والتعلق الاسمائي
الذي تصور بالمحيط ثم انه تبين لديك ان التقسيم المثلث في الثاني قد ورد على الثاني منه مرتين فيكون
له اثنى عشرة صورة كما ان للاول من تلك الاقسام صورتين احدهما غاية الوحدة والآخر نهاية الكثرة فتكملت
صورة الكل في اربعة عشر صورة ثم انه مما يجب ان يعلم ههنا ان الكلمة الفعلية اذا كانت كاملة اي مجاوزة عن قائلها
ومصدرها طالبة لمحلها ومورديا وهي المسماة عندهم بالمتعدي لها تقسيم آخر ثنائي يقال لاحد قسميها المعروف
وللاخر المجهول فيكون المجموع من الصيغ الحاصلة ههنا الظاهرة من الكلمة الكاملة هذه ثمانية وعشرين فتمت الصورة
من كلتا هاتين الصورتين المذكورتين الحاويتين للكلمات كلها في عبارة السبع المثاني والقرآن العظيم فان احدهما الصيغتين
اشارة الى المبدء والاخرى الى المعاد وكانك قد تنبهت الى ما في هاتين الصيغتين من الكلمات المعربة عن
طرفي التمام فلا يبعد ان يكون الكاملة من القسمين هذين اشارة الى المرتبة الختمية كما ان الآخر منهما الى باقي مراتب الكمال
من الانبياء ومما يؤيد ذلك قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني حيث اتى فيه بالمتعدي الى مفعولين اشارة الى
الى ما في تلك المرتبة من الاثنينية اعني تمام الاظهار وتمام الاشعار هذا الكلمة مما يتعلق بالصيغ واما ما يتعلق ببناء
الكلمة من الامتزاجات الحرفية فانه اولا انقسم على قسمين اثنين اصلي وفرعي اما الاصلي من الابنية فسبعة
منها ثلاثيات بناء على ان الثلثة هي صورة تمام البناء وواحد منها رباعي لان الرباعية صورة التكميل
وهي كما عرفت راجعة الى الوحدة فانك قد تنبهت مرارا على وجه سدسية الثلثة ووحدة الاربعة
من ان الفروع من الثلاثي عشرة بناء على انها هي الصورة التي ينتهي اليها سلسلة الزيادة التي في طي الكثرات

مطلق

مطلق ثم اذا انضم اليه الاصول السبعة يصير صورة الجمعية التامة التي هي للثمرة الكائنة على الشجرة الاصلية
التي في اراضي الظهور والاظهار فان من غرس تلك الشجرة على شاطئ وادي الامزجة وانهارها
وبين ان تفاصيل مراتب الاركان التي عليها بناء الامزجة انما هي سبعة عشر على ما حقق امره في اقتباس
ربيب الامام جابر بن حيان الصوفي ثم اذا انضم اليه مزيد الرباعي صار صورة الضعف من المزيد الاول في ابواب
ابنية الفعل فقط فانه اذا عد معها ابنية الاسم صار صورة حروف الانزال التي عليها بناء قواعد الانزال وذلك
لان الاسم لمزيد تمكنه في اداء الاعيان له ثلثة ابنية اصلية ثلاثية وهي عشرة ورباعية وهي خمسة وخماسية وهي اربعة
فيكون تسعة عشر فصار تمام الابنية التي عليها بناء اداء الحقايق الالهية والكيانية تطلق تسعة وثلاثين على ما عليه
بناء مادة الاصلين المذكورين اللذين هما المعتبر بهما ثم اذا ضمت صورة هذه الحروف الموصلة الى ما ظهر على صحايف
العيان من الصور الاصلية المقطعة اعني خمسين كما وقفت عليه في الصحيفة الثانية يتبين لك صورة الانزال بكماله ٨٩
واما الابنية الحرفية فلعدم انحصارها في طي التعين موصلا ومقطعا كما فهم الواقف على معانيها
الوضعية لا يعتد بها عند عد ما له صورة معينة ممكنة وصلا وقطعا فانه لغلبة حكم البرزخية
فيهما ما تعينت صورتها فلذلك لا ينضبط صيغ تلك الابنية فان منها ما له الصيغة الاسمية ومنها
ما له الصيغة الحرفية ومنها صيغ معراة عن الحلية الاسمية والفعلية وهذا ايضا من جملة الآيات الدالة على علو هذه الكلمة وكمال تقدسها
عن شوائب التعين وما يتبعه من فنون التعينات الامكانية والتطورات الكونية فحص في معنى
حرفي اعلم ان من المنبهات الدالة على المعاني التي للحروف انفسها هي الاوضاع التي طرأت للكلمات عند
اختلافها بالصيغ والابنية وذلك لان الالسنة واللغات متفاوتة الرتب في امر ابانة المعاني
الاصلية للحروف انفسها بدون اعتبار المواضعات الجعلية وبين ان السابق في مضمار الاظهار والاشعار
بين الالسنة كلها هو اللسان العربي المبين ولهذا بعث الخاتم بلغته البليغة المفصحة عن تمام التبيان
وارسل الى الكافة بلطايف عباراتها المعربة المشتملة على الفرقان والقرآن ودم ههنا ترى وجه
التطابق الذي بين الظهورية العيانية وبين الصورة اللفظية الشعورية البيانية تكشوفا في
هذا اللسان الختمي لا يتنقع كما تنبهت على شطر من صور تفاصيل ذلك التطبيق في طي هذه المقاصد
الصرفية الكاشفة عن كيفية انتشار الكثرة التفصيلية عن الوحدة الاصلية التي هي مصدر الكل
ثم ان من آيات تمام الابانة وكمال الاعراب وغاية الافصاح التي لهذه اللغة الختمية العربية
انه قد فصحت السنة الوجوه التفصيلية التي تفرعت عن الاصل الواحد المصدري الثلاثي بلغة
اختلاف الصيغ والابنية التي وقفت على امهات اصولها عن الدلالات التي للحروف في

انفسها فانه ليس في لغة من اللغات ما يقرب هذا النظم المحكم والترتيب الكمالي الذي بين الاصل
الواحد وفنون صيغه المتفرعة عنه تارة وبينه وبين صنوف الابنية التي بنيت عليه اخرى
فان كل وجه من وجوه الاختلاف الذي لكل من تلك الصيغ والابنية لسانا يفصح عن معنى حرف
من الحروف الزوايد عند المتيقظ الفطن وكانك قد وقفت على شيء مما بينه السنة الصيغ
المتفرعة عن الاصل المصدري في طي المفاحص هذه فليتعرض لبيان ما افصح عنه السنة الوجوه التي
للابنية المبتنية على ذلك الاصل من المعاني التي للحروف في انفسها وهو ان الابنية المذكورة منها ما زيد فيه
حرف واحد كالالف فانه قد يزاد في الاول وقد يزاد في الوسط وفي الآخر وكل منه يدل على معان متنوعة
مناسبة للحروف في موقعه اذا وقف عليه الفطن ظفر لنفسه على مدخل في ادراك المعاني التي للحروف
انفسها وذلك كما في صورة ازدياد الالف على اول الكلمة فانك قد عرفت انه موقع الهيئة
الجمعية التي بين المادة والصورة وتعيين مرتبتها في مدارج الظهور وذلك مظهر قهرمان الكلمة وهيجان
احكام ارتفاعها وانخفاضها فتبين لك وجه دلالته تارة على تجاوز معناها وترقيه درجة واحدة
على المراقي الوجودية حيث طلب الفعل المزيد عليه حينئذ ما لم يطلب قبل ذلك من المحل واخرى على
تنوع خاص من صنوف تنوعات الوجود وتطوراته مثل الصيرورة والوجدان والحينونة
وما يجري مجراه وقد يدل على السلب والعدم ايضا وهذا من آيات غلبة الالف في هذا الموضع
وظهور سلطانه حيث انفذ هناك مقتضى امره الاطلاقي وجمع بين الضدين وحكم على
الطرفين ثم انه اذا زيد في الوسط من الكلمة دل على ثنوية متعلق في تلك الفعل واشتراك اثنين
في استحصال تلك النسبة ولمية هذه الدلالة يعرف مما وقفت عليه في المفاحص الكتابية ان
للالف حركتين احديهما تنزلية مظهرة لاحدى صورتي الاطلاق وهي اوليهما يلزمها الوحدة
والوجود والاخرى مظهرة للثانية من تينك الصورتين وهي التي يلزمها الثنوية والعدم
وبهذا الكلام تبين وجه دلالة الالف اذا زيد في الآخر على التثنية ثم ان من الابنية الثلاثة
التي زيد فيها حرف واحد ما ضعف فيها عينها التي بمنزلة لب الكلمة ومادة حقيقتها
فلذلك يدل على تكثر تلك الحقيقة ومزيد بسطها وجمعيتها وترقيها على مدارج الوجود
مرتبة واحدة واما البناء الذي زيد فيه حرفان فالغالب منه في كلام العرب ان يكون صدرهما
الالف ولكن في صورة الخفض والانكسار فلذلك يدل على تنزل الفعل وجهة واحدة
من المراتب الظهورية سيما اذا كان الالف مع النون الذي هو حرف البطون فانه قد يكون

رديفة

رديفة التاء وحينئذ يدل على التصرف والتعمل كما افصح عنه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ثم ان التاء هذا اذا تصدر فيما هو المزيد فيه يدل على مزيد التعمل والتكلف سواء
كان معه الالف الذي يدل على ثنوية الذات او تضعيف العين ووجه لمية دلالة
التاء على التصرف هو انه صاحب الوحدة الجمعية في مرتبة الاظهار والاشعار بين الحروف
فله القهرمان والتصرف في المرتبة الاظهارية والذي يؤيد هذا ما تجده في مراتب بطونه
الاحصائية انه الصوت كما افصح عنه جدول جه بين جداول الجرم معاينه ومن ههنا ترى له
تنوع المدلولات في صنوف الدلالات ما ليس لغيره من الحروف فانه يدل على ذات المتكلم اذا
ضم اجماعا خصايصه واذا فتح لهم يدل على المخاطب المذكر كما اذا انكسر دل على المؤنث منه
هذا اذا كان متحركا اما اذا سكن دل على المؤنث الغائب فله الدلالة على الذات في سائر
اطوارها بحسب الاختلاف الذي له في احواله ومن آيات كمال تصرفه في هذه المرتبة انه قد يحول
حرفا آخر عن نفسه وهو الهاء اذا وقع علامة التانيث في الاسم هذا واما البناء الذي زيد
فيه ثلثة احرف فالذي يتبين فيه معنى حرف من حروف الزيادة التي نتكلم عليها ههنا هو باب
استفعل فان السين فيه يدل على الطلب اي اقتضاء خروج ما في القوة الى الفعل فلذلك
تراه يدل على تحول الفاعل في صور تنوعات الفعل كما يقال استحجر الطين واستنسر البغاث
وكانه قد فاح من اثار انوار الشجرة السينية وازهار تحقيقها ما ظهر به لمية هذه الدلالة فلا حاجة
الى الاعادة **محض حكمي في صيغ معنوي** اعلم ان متعلقات الحقايق وما له دخل في تحقيقها اي
حقيقة كانت على نوعين احدهما ماله رتبة التقويم والآخر هو الذي له منزلة التكميل والتتميم وذلك
كالاحكام والاوصاف التي للحقيقة الانسانية مثلا فان منها ما لا يتقوم الحقيقة هذه الا به
كالحيوة والنطق ومنها ما تقومت الحقيقة بدونه ولكن لا يتم احكامها ويكمل اثارها الا
به كالشجاعة والكتابة ثم اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان الامور التي يتعلق بهذه اللغة
الحتمية من الاحكام والاداب المتعاورة بين اهلها البارعين في تحقيقها وتاليفها على
هذين النوعين اما الاول منها وهو الذي يحتاج تقوم حقيقة الكلام اليه ويتوقف بناء
اركانها عليه فهو الذي فرغنا عن بيانه وكشف القناع عن وجوه تبيانه من لطايف المعارف وطرايف الاشارات
التي في طي قوانين اللغة والنحو والصرف على ما هو مقتضى الحال في هذا المجال من الاكتفاء باشارة جمل
من امهات الاصول في كل باب واما الثاني منها وهو الذي يتم به نظم الكلام ويكمل حقوانه التراكيب.

باب انموذج ه

الصادرة عمن له فضل تمييز على الاقران فهو القوانين والآداب التي تكفل ببيانها علم المعاني
والبيان والعروض والبديع الذي هو للفظ الموصل الموزون بمثابة الميزان فليتعرض
لشيء من الاصول الشرعية والحكم الحرفية التي في طي هذه القوانين تتميما لما نحن بصدده اما
الذي يتعلق بعلم المعاني فهو ان من الاصول التي عليها بناء قواعدهم ان الاوضاع التي بين الكلمات
لها دلالة على المعاني كتقديم ما اقتضى نظم لسانهم التقديم وذلك كما فهموا امثلا من تقديم المفعول
اختصاصه بالحكم مثل قوله تعالى اياك نعبد فانهم قد جعلوا التقديم اياك ههنا هو الدال على اختصاص
المعبود الحق بالمعبودية وبين ان هذا الاصل عليه مباني اكثر قواعد الحكم الحرفية والعلوم الشرعية
فانك قد عرفت ان مبنى دلالة الحرف على الوضع الذي هو احدى علاة الاجناس وبين
ان ذلك الوضع كما يعرض الكلمات الموصلة بالقياس الى اقرانها واجزائها على ما في هذه الصورة
المذكورة كذلك يعرض الحروف المقطعة بالقياس الى اجزائها واقرانها ايضا ولكن لما خفيت
على اكثر الناس دلالة اصل هذه الحروف على معانيها صارت دلالة اوضاعها عندهم اخفى
فلئن قيل ان الموصلات لما وقعت تحت حكم ونسبة صارت ذات ترتيب يتصور فيه
ذلك الوضع اما المقطعات وان كانت لها معاني ولكن لما لم يكن هناك حكم جامع بينها
ونسبة حاكمة عليها بالترتيب كيف يتصور ذلك قلنا ان المعاني التي للمقطع قد تكون جملا ذات
احكام حاكمة بالترتيب المستتبع للوضع المعين على ما في الموصلات كما نبهت الى تلك المعاني وطرق
استنباطها فيما سلف لك ولئن ساعدنا السائل في ذلك متنزلا معه ولكن لا شك ان
للحروف وراء ترتيب العارض في طي التاليفات ترتيبات ذات عدد منها الترتيب الازدواجي
الذي بين امره في الصحيفة الكتابية ومنها الترتيب الانفرادي الذي حقق الكلام عليه في الصحيفة الحسابية
ومنها الترتيب الطبيعي الذي للحروف بحسب ما للمخارج من النظم المرتب كما وقفت عليه في الصحيفة
الكلامية الى غير ذلك من الترتيبات التي لها بحسب اشكالها وبيناتها على ما اومي الى بعضها في طي
التقسيمات المذكورة في الصحائف الثلث وكل واحد من تلك الترتيبات المتنوعة يستتبع وضعا خاصا يدل على معنى
مخصوص ثم اذا قيس ذلك الى الوضع اللاحق للحروف في طي التاليف يحصل به معاني وتمام تحقيق هذا
الكلام في العلوم الشرعية لسعة مجالها في تحقيق الحكم الحقة وطول باعها في ابانة الاشياء بما هي عليه انما هي
مدلولات الصور الحرفية التي لها بحسب اوضاعها اللازمة لها في زبرها وبيناتها باصولها وفروعها
من المجمل والمفصل بصنوف تنوعاتها على ما فصل امرها في الجد والاقران كل حرف من الحروف قد قدر له

من تقدير

كلها بما ظهرت في طيه من الامكنة والازمان

من تقدير العزيز العليم وحكمه فنون من انواع الدلالات بهذا الوضع حتى يستوفي اداء الحكم ويستقصي
الاعراب عن خفيات الاسرار للاعيان والاكوان وبهذه الدلالات المتنوعة المتسعة التي تحققت للحروف
بحسب هذه الاوضاع ظهر وجه التطابق بين الالفاظ بضيق مخارجها وسرعة انقضائها
وبين المعاني بفسحة مجالها ودوام بقائها وبها تمكنت لاداء احكامها وابانة خصائصها
ومن ههنا ترى الحروف المقطعة لها ترتيبات ذاتية قد نبه اليها الانبياء وتلاميذهم وهي التي
اشار اليها في الصحائف الثلث واخرى عرضية انما ظهرت عند تركيبها في طي القرائن والنسب الظاهرة
فيه واما الموصلات فليس لها ترتيب غير العرضي في طي التراكيب بقرائن النسب الظاهرة هناك فتبين
من هذا الكلام ان الدلالة التي للموصلات الى معانيها ضيقة المدخل سواء كانت تلك الدلالة هي التي
لها بحسب مقوماتها واجزائها او بحسب متمماتها واعراضها فلذلك ترى العلوم المترتبة على
تلك الدلالة في حصر من الرسوم وضيق من المواضعات الجعلية فلا يستحصل منها الحكم العلية الا قليلا في
لباس تلك المواضعات وبحسب الشبهات اللازمة لتلك العلوم المحصورة واما الدلالة التي للمقطع
من الحروف فكما تبين لديك وضعها وتحقق عندك حقيقتها ورفعها فانه قد ظهر آنفا انها هي في محال
الفسحة والسعة في احكامها وارباب الاتقان والايقان في نظامها فكذلك الحكم العلية الظاهرة
منها بتلك الدلالات لا بد ان يناسبها بوجهين يعني كما طابقتها في جهة السعة من الحكم بما لا يخفى يجب ان
يوافقها في جهة الاتقان والايقان ايضا بحيث يكون استفادة تلك المعاني والحكم خالصة عن
التعسفات الناشئة عن الوضع الرسمي غير مشوبة بالشبهات التابعة للحصر الجعلي ولا مختلطة
بالشكوك الموجبة للخلل والخبط المانعة عن الانتشار والبسط ه فشتان ما بين السحابتين
فتامله غرو ما له قطر **فحص حكمي في صحح بياني** وهو انه كما ان للاوضاع الدالة طرفين متقابلين
من جهة الضيق والسعة احدهما الاوضاع الحصرية الجعلية التي للتراكيب الموصلة التي استعملها
العامة عند سنوح مهماتهم في فنون مقاولاتهم ومخاطباتهم والآخر هي الاوضاع الاصلية
الحقيقية التي للحروف المقطعة مطلقا وذلك هو الذي عليه بناء عرف الكمل وبه قوام اللغة
التي بها تكلم خلص الاولياء واولو العزم من الانبياء كذلك المفهومات التي هي مدلولات الالفاظ
لها هذان الطرفان احدهما المعاني اللغوية المحصورة التي هي المقاصد من الالفاظ والحروف
عند ما استعملها العامة والآخر هي المعاني الحقيقية التي هي مدلولات الاوضاع الاصلية اللازمة
للحروف والالفاظ انفسها بروابط المناسبات البينة التي بين الاوضاع ومعانيها الدالة عليها

كما مر غير مرة ثم اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم انه من جلايل النعم المستفيضة التي عمت اصحاب
الفهم القويم الفايضة على هذه الامة الختمية من دقايق متقنات الحكم للعزيز العليم انه قد اظهر في
طي آياته المنزلة وكتبه المرسلة ما يمكن ان يستدل به اللبيب على المعاني المرادة منها ويترقى في
مدارج استشعاره من مضيق المدلولات اللغوية الى مسارح المقاصد الاصلية والمعاني العلية
التي لتلك الآيات والكتب ويستفهم بتلك المدارج التي اوضحها في آياته اللغة التي عليها بناء عرف
الكمل من الانبياء والاولياء وذلك انه قد اعتور بين عامة ذوي الرسوم من ائمة الادب وعلماء الفكر
والنظر فنونا مبتنية على اصول مفصحة عن اعتبارهم في تينك الطرفين دالا ومدلولا سوى انهم
قد حصلوا الدال من تلك الآيات المنزلة على نوعين احدهما ما دل بحسب وصفه اللغوي والآخر
ما دل بحسب الوضع الحقيقي الذي نحن نتكلم عليه اما الاول فظاهر واما الثاني فهو انك قد وقفت
آنفا على ان التقديم والتأخير الذي بين تلك الكلمات جعلوه دالا على المعاني وكذلك الفصل
والوصل والايجاز والاطناب والحذف والاضمار الى غير ذلك من الهيئات العارضة للكلمات
بالقياس الى اجزائها واقرانها وذلك هي خواص التراكيب التي يبحث عنها علم المعاني وبين
انها كلها من قبيل الاوضاع التي نحن في بيانها واما الثاني اعني اعتبار عموم المعنى بينهم فهو انهم قد جعلوا
المدلول من تلك الآيات ايضا على ضربين احدهما هو الذي دل عليه الالفاظ دلالة وضعية
لا دخل للمناسبات فيها اصلا وهي المدلولات المحصورة التي لا يمكن التجاوز عنها اصلا والآخر هو الذي دل
عليه الالفاظ دلالة عقلية بواسطة المناسبات والروابط البينة التي هي موضوعاتها اللغوية
وبين تلك المعاني بوجه من صنوف اوجه البيان وذلك هي المدلولات التي اختلفت في الوضوح
والخفاء وتمايزت في ادراكها رتب الذكي والغبي مثل المعاني التي في طي الامثال والتشبيهات
وفنون المجاز والكنايات وصروف التعريضات والاستعارات الى غير ذلك من الطرق التي ينتقل
الذهن فيها من احد المتناسبين الى الآخر بروابط النسب العقلية التي تختلف بالخفاء والوضوح وهذه
الطرق هي التي يبحث عنها فن البيان فظهر من هذا الكلام ان هذين العلمين قد مهدا طريقا من
مضيق المحصورات الرسمية الى فضاء المعاني الحقيقية والحكم الاصلية فان فن المعاني هو الذي
اثبت لاوضاع الالفاظ دلالات فاخرج الدال من مضيق اللغة المخصصة له بالاعيان المحصورة المحسوسة
الى فضاء النسب العقلية التي هي مزرعة المعاني الحقيقية والحكم الاصلية كما ان فن البيان هو الذي جعل النسب
العقلية هذه طريقا مسلوكا الى انتقال الذهن وسيرة مرضية عند ما توجه السالك نحو عالم المعاني

ذهلوا عما هم فيه بما عودوا انفسهم عليه من العكوف
على مصطلحاتهم وقصور نظرهم في تخلفاتهم
ومواضعاتهم اما الاول اعني اعتبار الوضع الدال
بينهم فهو ما نرى لمن يراعي تلك الفنون من انهم

والروابط

فانه

فانه قد اخرج المدلول عن محصورات اللغة ومسوراتها الى صحاري المناسبات الفسيحة ومسارح العقول
والاذواق الصحيحة ثم اعلم ان هذا الفن جعلهما طريقا يوصل به عند ما عبر عن مراحله بخطوات السعي الى معاني
المعاني ومقاصد العلم والحكم لا الذين اتخذوهما منزلا لا يلقى فيه عن عايق المجد عصى الطلب والتسيار ويحط عندهما
رحال النظر والافكار ولعمري ان الذي جعلهما بين فنون الادب مما يختص بتفسير القرآن ما كان
مخطيا كل الخطا في البيان لو لم يجعلهما غاية الغايات ولم ينزل على قواعدهما مقاصد سائر
الآيات كما ان الذي جعل تمام المراد من كلام الحكيم تعالى وتقدس ما ابتنى على اصولهما مقتصرا
من تيار ذلك البحر المحيط باسرار الحكم والعلوم على القطرات والطلول الواقعة منه على هذه
الاطلال والرسوم فهو المائل عن منهج الصواب كل الميل المتورط في تيه الحيف ومهامه
الويل فانهم وان رحلوا عن حصار المواضعات اللغوية وعبروا عن اسوارها ولكن
ما خلصوا عن الحيطان المطلة والجدران التابعة لتلك الرسوم واطلالها ولقد صدق
من قال من الفقراء ان مثلهم في استفاضة الحقايق منها وافاضتها على طلابها
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت *فحص حكمي في صبح يدي*
اليس قد تبين لديك ان من العلوم المتداولة بين ذوي الرسوم ما بسط للمعاني باعا واتسع
في فضائها اتساعا حيث اخرجها عن حصار الاوضاع الجعلية القاصرة واسوارها الرسمية
المحاصرة الى صحاري الاوضاع الحقيقية ومتنزه المسارح الذوقية وبذلك يسمونه بعلم
المعاني كما ظهر لك ان من تلك العلوم ما ابان طرق الخروج عن تلك الرسوم والاوضاع المحصورة
التي عندهم بما يخلصهم عن مضيق تلك الدلالة الحاصرة ويوصل الذكي منهم ومن له فضل تمييز بينهم
الى مجال فسيح لعقولهم وميادين ممدودة لجياد افكارهم وفهومهم وهو المسمى بعلم البيان وتلخيص
هذا الكلام ان الاول منهما هو الذي يبحث عن بسط بساط الدال وفتح ابواب الدلالة الوضعية
الحقيقية التي هي وراء الوضعية الجعلية كما عرفت والثاني هو الباحث عن نشر مطاوي
المدلول حيث ادخل الانتقالات العقلية هناك وانفسح بها مجال استنباط المعاني من
الالفاظ بدلالتها الوضعية المتعارفة ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان عندهم آخر جمع بين الخلتين
وحاز بالخصلتين وذلك هو العلم الباحث عن وجوه محاسن الكلام البليغ سواء كان ذلك
الحسن من تناسب الاعضاء اللفظية التي لوجه ذلك الكلام او الرقايق المعنوية التي بين
مدلولاتها اما الاول منها فمثل التجنيس والترصيع ورد العجز والتسجيع الى غير ذلك فان في كل وجه من

وجوه هذه الصنايع لسانا يتكلم بلغة الوضع الحقيقي الذي عليه بناء كلامنا هذا ويفصح عن دقايق
الحكم سوى انهم لم يفهموا غير التناسب الملايم لهم المعبر عنه بالحسن وكذلك القسم الثاني منهما اعني
الروابط المعنوية التي بين مدلولات تلك الكلمات كالتجريد والالتفات والابداع والايهام
والاغراق وغير ذلك فان كلا من تلك الصنايع هيئة وضعية بين اجزاء معنى ذلك الكلام يدل
بوضعنا هذا على حكم بديعة الا ان اهل الرسوم لم يفهموا تفاصيل تلك الحكم باعودوا عليه
نفوسهم من العكوف على ما دل عليه اللفظ بوضعهم الجعلي المحصور ثم ان الذي قضت به الاصول الحكمية
ههنا ان كل جمعية كمالية وهيئة تامة ذات غايات حقيقية لابد وان يكون الناظم لها والحاكم
عليها ضربا من الاعتدال النوعي الذي يستتبع الوحدة الحقيقية الشخصية الظاهرة فيه فانك
قد عرفت في غير هذا المجال ان الاعتدال من بينات ظلال الوحدة الحقيقية وكاشفات آياتها
ثم ان من شان الاعتدال المذكور وصفاء جوهره المبين انه اذا تموج في بحر تلك الجمعية الحياطية المتار اليها
بالوحدة الشخصية حصل على اطرافه اثار منها فكما يرسب في قعور مكامنه ويتبار بطونه المحتفية
على العامة اصداف مملوة من اصناف لالي الحكم ونفايس دررها فكذلك يطفو على سطوحها
المتعاكسة على المشاعر الحسية التي اشتركت في ادراكها عامة الامم طلاوة ذات لذة وحلاوة
والكل من سر سراية تلك الوحدة وان لم يعرف ذلك كما قيل

يا روض ذي الاثل من شرقي كاظمة ● قد عاود القلب من ذكراك احزانا ●
اشم منك نسيما لست اعرفه ● اظن ليلى جرت فيك اردانا ●

تحقيق حكمي في صنع عروضي وهو ان للاعتدال هيئته المذكورة وظلاله الظاهر المشهورة
صورة يتبين بها في كل مرتبة من المراتب وجودية كانت او ظهورية اشعارية منها او
شعورية ثم اعلم ان تلك الصورة من حيث انها ذات دلالة على مراتب ذلك الاعتدال ومبداء
تمييز للكامل منه عن الساقط يقال لها الميزان وتبين ان دلالة الموازين كلها على ما يقصد منها
اعني التمييز والابانة عن خصايص الاشياء ومراتب تحققها انما هو بحسب الوضع الحقيقي الذي
قد اسس بنيان بيانه في مباحث هذا الكتاب وسيتدم ص تبيانه في هذه المقاصد والابواب
وقد عرفت من قبل ان الدلالة التي للحروف انفسها الى المعاني انما هي بحسب ذلك الوضع ثم انه مما ظهر
ههنا ان دلالات الموازين على مراتب الموزونات وخصايص كل منها عند امتحانها على محك الاعتبار
من الايات الباهرة الدالة على اعتبار هذا الوضع بين يدي عموم الناس واعتداد دلالته عند العقل اذا حال

استعلام

استعلام
المجهولات خالصة عن شوائب الشبهات فتبين ان الدلالة التي للحروف انفسها لها هذه المنزلة بين
فنون ما لها من الدلالات ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان الميزان على تنوع افنانه يرجع الى اصول ثلثة وقد ظهر
لك في هذا الكتاب انها هي صورة المجالي الكلية التي للحروف المتاصلة والصور المنزلة التي هي معيار الموازين كلها
فان لكل من تلك المجالي ميزانا بحسبها وذلك ان ميزان العامة الذي هو بايدي الناس يستخرجون
مقادير الاشياء في فنون معاملاتهم وصنوف مقابلاتهم ومماثلاتهم هو الهيئة الميزانية المبصرة التي هي بمنزلة
الصور الكتابية للحرف كما ان الاشعار التي تعاورت على السنتهم عند محاوراتهم ومقاولاتهم هي الهيئة
الميزانية المسموعة التي للصور الكلامية واما الهيئة التي لها في الصورة العددية اللبيا فالظاهر منها لاولي
المدارك هي الصورة الانتظامية التي للنغمات الموسيقية والمزاج الفاضل المستحصل من ايتلاف تلك
النسب ذات التقابل والتماثل واعلم ان بهذا المزاج ونسبها هذه صارت النغمات موثرة في النفوس الفارغة
الواعية اياها ضرورة ان ارتباط النسب القوية حاكم بسراية سر احد المتسببين الى الاخر ثم ههنا دقيقة
اخرى ينطوي على اصول لابد للفطن من الاطلاع عليها وهي انك قد عرفت ان الصور الحرفية لها ضربان
من الدلالة بحسب الوضعين المتخالفين اللذين طردا الافرادها احدهما الجعلي الصناعي الذي هو مستعمل الناس
ومختلقهم والاخر الحقيقي الطبيعي الذي لا دخل للتعمل فيها اصلا وهو المنزل من السماء على قلوب الانبياء
فكذلك لكل من هذه الهيات الميزانية الثلث التي بازاء تلك الصور لها ذانك النوعان من الوضع بعينهما
اما الهيئة الصورية الكتابية فالذي لها بازاء الوضع الجعلي هو الميزان المتعارف الذي بايدي العامة يستعلمون
بها الكميات من الاشيا فقط والذي لها بازاء الوضع الحقيقي هو التناسب الاصلي الفاضل المسمى بالحسن وهو الذي
يستعلم منه المقادير التي للكيفيات والكميات والهيات المركبة منهما واما الهيئة الصورية الكلامية فالذي
لها بازاء الوضع الجعلي هو البحور العروضية التي يستعلم منها مقادير الكلمات واوزانها التي هي من
مقولة الكميات المتصلة منها والذي لها بازاء الحقيقي من الوضعين هو الهيئة الفاضلة للكلام المسماة
في صناعة الادب بحد الاعجاز وآية ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من البيان لسحرا وذلك جامع بين
ساير المقادير التي للكميات والكيفيات والاوضاع فان غاية البلاغة للكلام وحدها المعجز
هو النسبة الفاضلة الجامعة بين هذه المراتب في المسموع جمعية حسن لها في المبصر بعينه واما الهيئة
المعنوية اللبابية فالذي لها بازاء الوضع الجعلي هي الاقوال الموسيقية والاعمال ذات النغمات
المنتظمة الموزونة بالايقاعات الصناعية الظاهرة بين يدي متمهري تلك الصناعة وارباب ملكاتها
باتقان اصولها واحكام الاتها واما الذي لتلك الهيئة بازاء الوضع الحقيقي فهي ذات النسبة

الشريفة المحكمة التي يصح بها كل سقيم ويتم بها كل ناقص لئيم وذلك هي النسبة التي من فاز بها
وعلم طريق استحصالها نال المراتب السنية والمقامات العلية وقد نبهت على ذلك مرارا
ثم ان لهذا العلم اصولا وقواعد عند اهلها من الحكماء الذين هم تلامذة الانبياء والاولياء ولكن
ما وقف عليها الا كل مبصر باساليب سنتهم ولغاتهم فان في كلام هؤلاء الكمل المصدقين بالانبياء
موارد علية قد صادف كل متامل فيها منهله وقد علم منها كل اناس مشربه هذا الكلام وقع
في البين فلنرجع الى ما كنا بصدد بيانه هنا وذلك هو الحكم الخفية التي في طي القواعد والاصول
العروضية وستر ايتها هناك وذلك ان الصورة الكلامية كما عرفت هي الذروة
العليا لكل الحروف وسنامها وبها تستمر الدعوة من الانبياء وتحقق تمامها فكذلك
ترى الهيئة الميزانية التي اختصت بهذه الصورة بين الهيئات التي لغيرها اعني البحور العروضية
مدركة للعامة بطباعها حيث انه سائر الافهام والخواص والعوام قد ميزت بين
الصحيح منها والسقيم بدون ان يتوسل في ذلك الى آلة او يتوقف استبانته على فكرة او حالة
ومن ههنا ترى امهات تلك البحور انما يتقوم اجزاؤها وبتاصل اركانها على بنيان
السبع المثاني كالذي يقال له الهزج والرمل والرجز فان هذه الاجزاء اذا كانت سالمة
عن العلل ترى حروفها هي السبع المثاني مصورة بهذه الصور الموزونة والاشكال الكلامية
المطبوعة وكذلك غيرها من البحور اذا امعنت في تفصيل اجزائها متزنة بالميزان المعد
العددي وجدت لها مطابقا من متنوعات صورها النورانية التي في صدور السور القرآنية
ثم ان من بدايع وجوه التطابق ههنا ما بين الموصلات التي تصور بها السبع المثاني
وبين الصور الحقيقية التي لها اعني الحروف المرسل بها الخاتم العربي صلوات الله تعالى وسلامه
عليه وعلى آله اجمعين حيث ان اعداد الساكن الذي سكن عن التحرك تحت حمل النقط
واعباء تعينها انما هي اثنا عشر في الصورتين هاتين فان الصورة الجمعية التي للموصلات
المنزلة الالف المؤلفة للحروف للكلمة في الحروف ثم ان تحت هذه الدقيقة لطيفة
غير خفية فلنقبض عنان القلم هناك ونختم المفحص ببحث الميزان الذي به يملك
خزاين الحقايق كل الملك ثم انها لما كانت اول باكورة ينعت على الشجرة الطيبة الحرفية
التي اصلها ثابت وفرعها في السماء لم يدركها الا واحد بعد واحد من خلص الاذكياء فان في
طيها مباحث يستفتح بها المغالق من كلام الله القديم ورسوله الكريم غير متزلزل البنيان

ولا تتخلل

ولا تتخلل الاركان فمن وقف عليها قدر على استشمام زواهر الحكم التي في [illegible] ذلك
الكلام بل على اقتطاف ثمار الحقايق التي في حقايق الحروف المنتظمة لنظام التام فذلك
اذا نظر اليها فانتصر مبانيها وهذا اذا وقف عليها فادرك معانيها ولعل بعض
المتخذ لقين من الناس اذا طالع هذا الكتاب فاطلع منه ما لم يقرع سمعه لم يلايم طبعه
فليتأن المتامل في مناهج التدبر له والافتكار فيه ولا يبادر الى الخوض في مسالك الشناعة
والاستنكار عليه فان للحروب رجالا وللثريد رجالا وكل ميسر لما خلق له على اني غير
آمن عن هفوة القلم وكبوة القدم عصمنا الله تعالى عن ذلك بحرمة الفاتح لابواب
هذا الطريق والخاتم اياها بختام التمام محمد عليه وعلى آله الصلوة والسلام وقع الفراغ
في يوم الاحد غرة شعبان المعظم لسنة ٨٢٣ والسلام

وقد نزل فرسان البنان عن كميت القلم لاختتام كتابته يوم الاربعاء
قبيل المغرب لعشر بقين من ذي الحجة لسنة اربع وعشرين ومائة والف
من هجرة من له العز والشرف وانا الفقير الى الله الكريم محمد سليم بن حسين بن عبد الحليم
المدرس بمدرسة مرادية بروسة المحروسة والحمد لله على الاتمام والصلوة والسلام
على سيد الانام وعلى آله الكرام

[illegible]

نمره
١١٩